المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى



كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
شعبة الدعوة الإسلامية
مرحلة الماجستير

جهود الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله

رسالة مقدمة إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب:

عبدالرحمن بن سيف الحارثي

الرقم الجامعي (٤٢٨٨٠٢٥٤)

إشراف: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور:

طـه عابديـن طـه

العام الجامعي

١٤٣٢ - ١٤٣٣هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد

فهذه الرسالة بعنوان: جهود الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله واشتملت على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة واحتوت المقدمة على أهمية الموضوع وسبب اختياري له ومنهجي في البحث وخطة البحث.

أما التمهيد فقد احتوى على مبحثين: الأول تعريف المنهج والجهود والدعوة في اللغة والاصطلاح.

أما المبحث الثاني فكان في تعريف بالشيخ الألباني ونشأته وطلبه العلم وأبرز صفاته وذكر مؤلفاته وأبرز مشايخه وطلابه.

و الفصل الأول: بيان منهج الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله في المباحث التالية:-

١-الرجوع إلى الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح .

٢-الاهتمام بالتوحيد والدعوة إليه .

٣-محاربة البدع .

٤-محاربة التعصب المذموم .

٥-التصفية والتربية .

أما الفصل الثاني ففيه بيان جهود الشيخ الألباني في المباحث الأتية :_-

أ- تقرير أصول الدين .

ب-الرد على الفرق المنحرفة .

ت-جهوده في الاقتصاد .

ج-جهوده في الفكر .

خ-جهود في النوازل .

د-جهوده في المجال الاجتماعي .

أما الفصل الثالث ففيه بيان رأي الشيخ الألباني في الحركات والجماعات الإسلامية على الساحة الإسلامية:-

١-جماعة التبليغ.

٢-جماعة الإخوان المسلمون .

٣-حزب التحرير.

٤-جماعة التكفير والهجرة.

وأما الفصل الرابع فكان بعنوان : أثر جهود الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله سواءً على الدعاة أو المدعويين أو أثره على وسائل الدعوة وأساليبها وكيفية الاستفادة من جهود الشيخ الألباني الدعوية .

ثم ختمت هذه الرسالة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج والتوصيات وكان من جملتها الاهتمام بالعلماء البارزين الذين كتب الله لهم القبول ودراسة منهجهم في الدعوة حتى يستفاد من ذلك.

ثم جعلت لهذه الرسالة كشافات توضح ما ورد فيها من آيات وأحاديث والأعلام المترجم لهم وقائمة بالمصادر والمراجع ومحتويات الرسالة.

سائلاً الله المولى القدير أن ينفعني بها وينفع بها المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

الباحث	المشرف	عميد الكلية
عبدالرحمن بن سيف الحارثي	د/ طه عابدين طه	د / محمد السرحاني

In the name of God the Merciful

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, prayer and peace upon our Prophet Muhammad and his family and companions and after

This message is entitled: efforts by al-Albany in calling to Allah, and included an introduction, preface, four chapters and a conclusion provided and contained on the importance of the subject and the reason for his Achtbiyare and systematic research and the research plan.

The boot has consisted of two sections: the first definition of the curriculum and the efforts and advocacy in the language and terminology.

The second section was the definition of Sheikh Albani, its origin and application of science and the most prominent qualities and said his writings and his shaykhs and the most prominent of his students.

And Chapter I: Statement of approach al-Albaani in the call to God in the following points- :

١ - refer to the Qur'aan and Sunnah to understand the Ancestors.

٢ -Tawheed and call attention to it.

٣ - the fight against heresies.

٤ -the fight against intolerance reprehensible.

- ٥filtering and education.

The second chapter Vieh statement of efforts by al-Albaani in the followingﷺ :

A - Report of the origins of religion.

B - Reply to perverse the difference.

T - his efforts in the economy.

C - in his thought.

X - efforts at times of calamity.

D - his efforts in the social sphere.

The third chapter, which explains the opinion of Shaykh al-Albaani in the Islamic movements and groups on the Islamic scene- :

١- Altleg group.

٢- the Muslim Brotherhood.

٣ - Hizb ut-Tahrir.

٤ –group Takfir wal Hijra.

The fourth chapter was entitled: the impact of efforts by al-Albaani in the invitation to God both preachers or invitees, or its impact on the means and methods of advocacy and how to take advantage of the advocacy efforts of Sheikh al-Albaani.

Then concluded by a conclusion of this letter guaranteed the most important findings, recommendations, inter alia, interest was prominent scientists who wrote to them to accept God and study of their approach in the call even learned from it.

Then made to the letter indexes indicate their content of the signs and talk to them and the translator and a list of sources and references and the contents of the message.

Prayed God Almighty Lord to benefit Islam and the Muslims and may Allah bless our Prophet Muhammad and his family and him.

المقدمــــــة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمـــــران:١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠، ٧١] .

أما بعد .[1]:فإنَّ الدعوة إلى الله تعالى من أسمى المهمات وأعلاها منزلة، كيف لا وهي وظيفة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وقد حمل هذه المهمة بعدهم العلماء من الصحابة والتابعين وممن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين – رضي الله عنهم أجمعين –، والعلماء هم ورثة الأنبياء، وممن سطع نجمه وبرز في العالم ذكره في هذا العصر الشيخ العلامة محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله –تعالى، فهو من أبرز العلماء المعاصرين الذين تشرفوا بحمل لواء الدعوة والتبليغ سائراً على النهج القويم والطريق المستقيم، وقد تميز هذا الإمام – رحمه الله – بالعلم والدعوة ورحل وقد ترك لنا إرثاً ضخماً من العلم والفتاوى والمواد التسجيلية الصوتية الكثيرة جداً.

---

(١) تُسن هذه الخطبة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمسماة بخطبة الحاجة بين يدي كل خطبة أو درس أو محاضرة رواها الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث ٣٢٥٧ وأبوداود كتاب النكاح، باب : في خطبة الحاجة رقم الحديث ٢١١٨ والترمذي كتاب النكاح ، باب : ما جاء في خطبة الحاجة رقم الحديث ١١٠٥ وقد جمع أحاديثها وتتبع طرقها وأثبت صحتها الشيخ الألباني في رسالته المسماة ((خطبة الحاجة التي كان رسول الله يعلمها أصحابه)).

فحري بنا لمثل من ترك هذا الإرث العلمي والعملي أن نستخلص منه المنهج الدعوي الذي انفرد به هذا الإمام العظيم، ليكون هذا المنهج هادياً لكثير من الدعاة إلى الله .

أولاً : أهمية الموضوع:

- عالمية دعوة الشيخ الألباني، فدعوته كان لها قبولاً وانتشاراً كبيراً في العالم .
- تنوع أساليب ووسائل الإمام – رحمه الله – في الدعوة إلى الله، فمن دروس إلى محاضرات، وندوات، ولقاءات، واستقبال للمستفيدين، وتأليف الكتب والردود .
- المنهجية التي انتهجها الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله، القائمة على الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، التي تميزت بالاعتدال والتوسط في قول الحق .
- امتياز منهجه في الدعوة بالثبات على المسلمات وعدم التنازل عنها رغم الفتن وتلونها .

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع :

- سَير الشيخ الألباني – رحمه الله – في دعوته على خطى من سبقه من أئمة السلف الصالح رضوان الله عليهم، ولأنه ممن يقتدي به في زمننا هذا ولا شك أن الناس أسرع في التأثر بالمعاصرين لهم من غيرهم .
- الطول الزمني لحياة الشيخ الألباني – رحمه الله – في العمل للإسلام والدعوة إليه، والتي أمتدت إلى أكثر من سبعين سنة، وهي مليئة بالتجارب والممارسات الفعلية في الدعوة، والتي برز معها منهج دعوي متميز .
- سعة علم الشيخ، حيث ألف وحقق في الفنون المهمة التي لا غنى للمسلم عنها
- اهتمام الشيخ بكافة أفراد شرائح المجتمع من رجال ونساء وكبار وصغار وولاة .
- الخبرة الواسعة والطويلة بهذه الصحوة ومراحل تطورها، عارفاً بمشكلاتها ونقاط القوة والضعف فيها، ولذا استفاد الكثيرون من نصائحه وتوجيهاته المتوازنة في أنحاء مختلفة .

ثالثاً : تساؤلات الدارسة :

- هناك تساؤل عام للبحث وهو ما منهج الشيخ الألباني – رحمه الله– في الدعوة إلى الله

وجهوده في ذلك ؟ ويتفرع من هذا التسأؤل التساؤلات التالية :-

- من الشيخ الألباني – رحمه الله – ؟.
- ما منهجه في الدعوة إلى الله ؟.
- ما جهوده الدعوية في خدمة قضايا الأمة ؟.
- ما موقف الشيخ الألباني – رحمه الله – من أبرز الاتجاهات الدعوية المعاصرة ؟.
- ما أثر جهود الشيخ الألباني – رحمه الله – في الدعوة إلى الله ؟.
- ما النتائج والآثار المترتبة على منهج الشيخ في الدعوة إلى الله ؟.

رابعاً : أهداف البحث :

- يهدف البحث أولاً الإجابة عن تلك التساؤلات عن منهج الشيخ الألباني – رحمه الله – وجهوده في ذلك ويتحقق ذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية :-
- ترجمة للشيخ الألباني – رحمه الله –.
- منهج الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله .
- الوقوف على جهود الشيخ الألباني – رحمه الله – الدعوية في خدمة قضايا الأمة .
- معرفة رأي الشيخ الألباني من أبرز الاتجهات الدعوية المعاصرة .
- الإلمام بأثر جهود الشيخ الألباني – رحمه الله – في الدعوة إلى الله .
- الوقوف على النتائج والآثار المترتبة على منهج الشيخ في الدعوة إلى الله .

خامساً : الدراسات السابقة :

- بعد البحث والسؤال لم أعثر على أي دراسة علمية (أكاديمية) تعنى ولو بجانب يسير من جوانب هذه الدراسة المتصلة بالمنهج الدعوي .
- وقد وجدت دراسات أكاديمية عن الشيخ الألباني ولكن عن جوانب أخرى ليس ضمنها المجال الدعوي منها :-
- جهود الإمام الألباني في بيان عقيدة السلف الصالحين في الإيمان بالله رب العالمين،

للطالب أحمد بن صالح الجبوري رسالة ماجستير من جامعة تكريت العراق وكانت الرسالة في مجال بيان جهود الشيخ الألباني في مجال العقيدة وقدر طبعت الرسالة من قبل الدار الأثرية بالأردن عام ١٤٢٩هـ .

- جهود الشيخ الألباني في الحديث، للطالب عبدالرحمن بن محمد العيزري رسالة ماجستير من جامعة صنعاء وكانت الرسالة في مجال الحديث وقد طبعت الرسالة من قبل .[١]
- أما المؤلفات الغير أكاديمية فمنها :
- محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة تأليف إبراهيم محمد العلي، وقد اشتمل الكتاب على فصلين، الفصل الأول : لمحات من حياته ففي هذا الفصل ذكر ملامح دعوة الألباني رحمه الله في صفحة واحدة، وكذلك ذكر ملاحظات حول منهج الشيخ في صفحة واحدة، وقد وجه خلالها المؤلف بعض الانتقادات على منهج الشيخ، وأما الفصل الثاني فيشمل التعريف بمؤلفات الشيخ الألباني – رحمه الله – .
- الإمام الألباني – رحمه الله – دروس ومواقف وعبر للدكتور عبدالعزيز بن محمد السدحان، وقد اشتمل الكتاب على أخبار ووقائع في حياة محدث العصر الألباني وبعض ما قيل عنه .
- المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني، تأليف عمرو عبد المنعم سليم وقد بين

---

(١) وفي أثناء كتابة البحث ظهرت مجموعة من الرسائل الأكاديمية عن الشيخ الألباني فمنها النوازل الطبية عند المحدث محمد ناصر الدين الألباني للطالب إسماعيل بن غازي مرحبا وقد نوقشت في الجامعة الإسلامية وطبعت في مكتبة المعارف بالرياض ١٤٣١هـ وكذلك رسالتان في أراء الشيخ الألباني الفقهية الأولى للطالب الشريف مساعد بن محمد الحسني وقد نوقشت في جامعة أم القرى وطبعت في دار التدمرية سنة ١٤٣٣هـ والثانية للطالب خالد بن راشد المشعان وقد نوقشت في جامعة أم القرى وطبعت في دار التدمرية سنة ١٤٣٣هـ وكذلك رسالة ماجستير بعنوان أراء الإمام الألباني التربوية للطالب إياد محمد شامي وقد نوقشت في الجامعة الإسلامية بغزة وطبعت في الدار الأثرية بالأردن سنة ١٤٣٠هـ

أصول الدعوة السلفية .

- حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، للشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني ويعتبر هذا الكتاب من أوائل الكتب التي ترجمت للشيخ الألباني – رحمه الله – في حياته، وقد بين الشيخ الشيباني سيرة الشيخ الألباني ومؤلفاته [1].

سادساً : منهج البحث :

سأعتمد بعد الله وعونه وتوفيقه على منهج البحث الإستقرائي ومنهج البحث التحليلي، وذلك بتتبع النصوص والأدلة والشواهد ذات العلاقة بأهداف الدراسة من أقوال الشيخ الألباني – رحمه الله – سواءً في كتبه أو أشرطته المسجلة وكذلك ما قيل عنه، ومن ثم استقراء جزئياتها ثم تحليلها ودراستها دراسة متأنية عميقة، وذلك لاستنباط المعلومات والأفكار والربط بينها ليتحقق هدف الدراسة المنشود . كما أني لا لا أترجم للصحابة لشهرتهم وعدالتهم وكذلك للعلماء المعاصرين. وفي تخريج الأحاديث في الكتب الستة أحاول أن أخرج الحديث وذلك بذكر المصدر والكتاب والباب ورقم الحديث ونقل الحكم على الحديث إن لم يكن في الصحيحين أما باقي كتب الحديث فسوف أشير إلى المصدر وكذلك محاولة البحث عن نقل الحكم على الحديث .

سابعاً : خطة البحث:

- **المقدمة** : وهي تشتمل على :
  - أهمية الموضوع .
  - أسباب اخيار الموضوع.
  - تساؤلات الدراسة .

---

(١) وقد قُرأ على الشيخ الألباني في حياته كما ذكر ذلك الشيخ الألباني رحمه الله في سلسلة الهدى والنور رقم الشريط (٢٩٩))

- أهداف البحث .
- الدراسات السابقة .
- منهج البحث .
- هيكل البحث .
- **التمهيد :**
- ويشتمل على أمرين :
- الأول : التعريف بمصطلحات البحث في النقاط التالية :
- تعريف الجهد لغة واصطلاحاً .
- تعريف المنهج لغة واصطلاحاً .
- تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً .
- الثاني : ترجمة الشيخ الألباني :
- أولاً : مولده ونشأته .
- ثانياً : بدايته في طلب العلم .
- ثالثاً : توجهه إلى علم الحديث واهتمامه به .
- رابعاً : صفاته وأخلاقه .
- خامساً : شيوخه .
- سادساً : الاتجاه الذي تأثر به .
- سابعاً : تلاميذه .
- ثامناً : دروسه ومجالسه العلمية .
- تاسعاً : تدريسه بالجامعة الإسلامية .
- عاشراً : صبره على العلم والتأليف والدعوة وشدة تحمله .
- حادي عشر : المحن والمصاعب والابتلاءات التي واجهها الشيخ الألباني – رحمه

الله – أثناء دعوته .

- ثاني عشر : كتبه ومؤلفاته .
- ثالث عشر : وفاته .

الفصل الأول: منهج الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله

المبحث الأول : معالم منهج الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله .

المبحث الثاني : أهم الوسائل التي استخدمها الشيخ الألباني في تنفيذ هذا المنهج .

المبحث الثالث : أهم الأساليب التي استخدمها الشيخ الألباني في تنفيذ هذا المنهج .

المبحث الرابع : منهج الشيخ الألباني بين المؤيدين والمعارضين .

الفصل الثاني: جهود الشيخ الألباني الدعوية في خدمة قضايا الأمة .

المبحث الأول : جهود الشيخ الألباني الدعوية في تقرير أصول الدين .

المبحث الثاني : جهود الشيخ الألباني في الرد على الفرق المنحرفة .

المبحث الثالث : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال السياسي .

المبحث الرابع : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال الفكري .

المبحث الخامس : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال الإجتماعي .

المبحث السادس : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال الإقتصادي .

المبحث السابع : جهود الشيخ الألباني الدعوية في فقه النوازل .

الفصل الثالث: موقف الشيخ الألباني من أبرز الاتجاهات الدعوية المعاصر .

المبحث الأول : موقف الشيخ الألباني من جماعة التبليغ .

المبحث الثاني : موقف الشيخ الألباني من جماعة الإخوان المسلمين .

المبحث الثالث : موقف الشيخ الألباني من حزب التحرير .

المبحث الرابع : موقف الشيخ الألباني من جماعة التكفير والهجرة .

الفصل الرابع: أثر جهود الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله .

المبحث الأول : أثر جهود الشيخ الألباني في الدعاة إلى الله .

المبحث الثاني : أثر جهود الشيخ الألباني في المدعويين .

المبحث الثالث : أثر جهود الشيخ الألباني في وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها .

المبحث الرابع : أوجه الاستفاده من جهود الشيخ الألباني الدعوية .

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج التي توصلت إليها .

الفهارس وتشمل

١- فهرس الآيات .

٢- فهرس الأحاديث .

٣- فهرس الأعلام .

٤- فهرس الكلمات الغريبة .

٥- فهرس الأبيات الشعرية .

٦- المصادر والمراجع .

٧- فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

هذا وإن الشكر والحمد لصاحبه ومستحقه سبحانه وتعالى الذي أنعم عليّ بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣]، فله سبحانه الحمد والشكر حمداً وشكراً لا منتهى لحده.

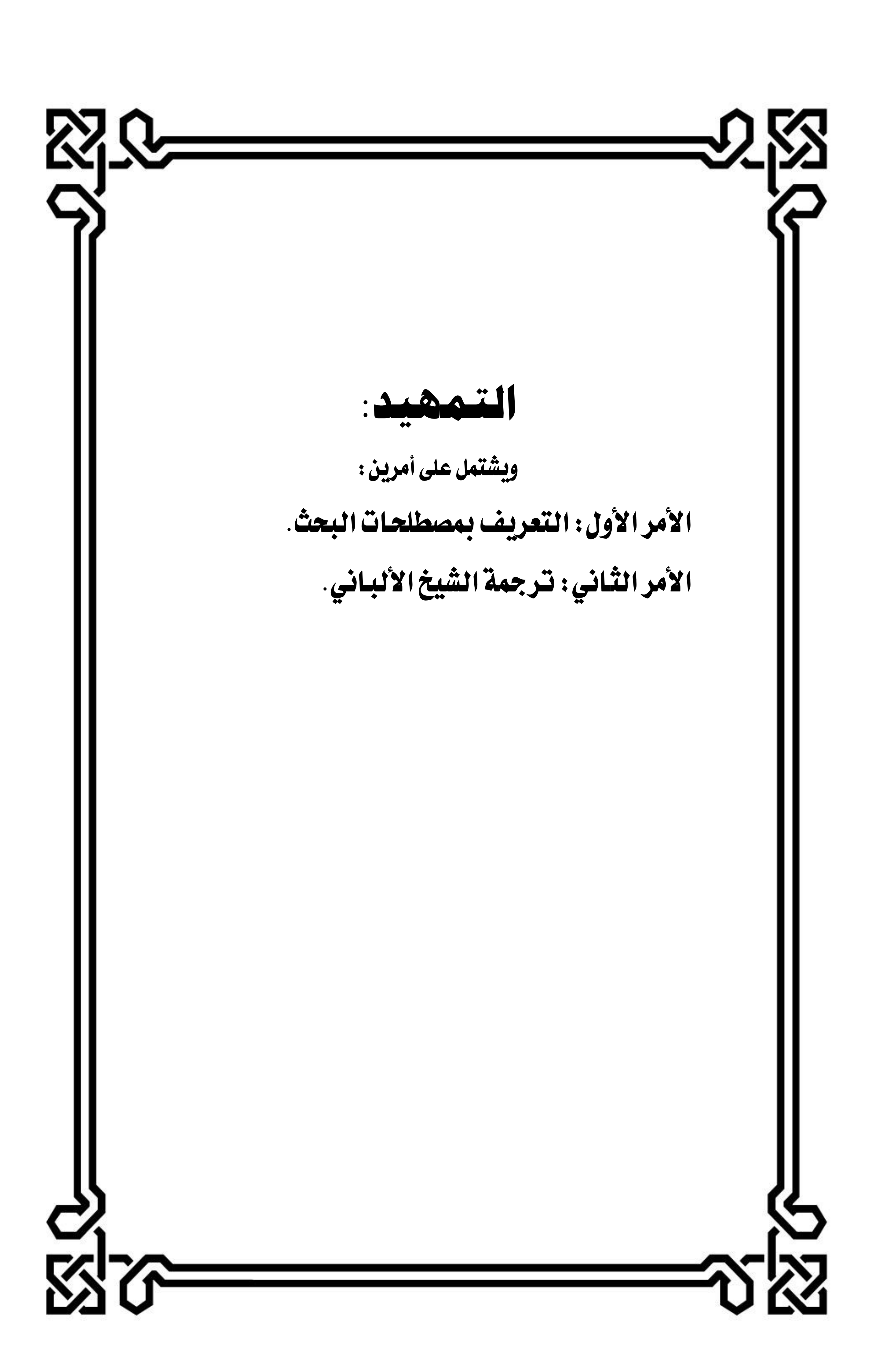
وبعد شكر المولى عزّ وجل أرى لزاماً علي أن أزجي الشكر الجزيل، والثناء العاطر لوالدي الكريمين، على ما لقيت منهما من تربية وتوجيه وتعليم، فأسأل الله أن يثقل موازينهما، وأن يرزقهما الفردوس الأعلى من الجنة .

وأشكر كل من ساهم في تعليمي إبتداءً من مدرسي المرحلة الإبتدائية والمتوسطة والثانوية والبكارلويس ثم مرحلة الماجستير ، وكذلك العلماء والمشايخ الذين أكرمني ربي أن أنهل من علومهم وأن أستفيد من آدابهم فلهم جميعاً جزيل الشكر وأعظم الثناء وأسأل الله لمن كان منهم قد رحل إلى الدار الآخرة أن يغفر الله له وأن يرزقه الفردوس الأعلى من الجنة ، ومن كان منهم حياً أن يوفقه لكل خير وأن يسدده لكل فضيلة وأن يختم له بالصالحات .

وأتقدم بالشكر أيضاً لفضيلة الشيخ الدكتور / صالح بن إبراهيم الدسيماني مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بنجران . وكذلك مدير مركز الدعوة والإرشاد شقيقي فضيلة الشيخ / محسن بن سيف الحارثي وكذلك وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على رأسها معالي الشيخ / صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ الذين سهلوا لي مواصلة الدراسة في مرحلة الماجستير فلهم مني جزيل الشكر .

وأشكر شيخي الأستاذ الدكتور: أبا أحمد طه بن عابدين طه الذي شملني بالرعاية الكريمة وذلك لما أبداه لي من توجيهات علمية نفيسة وإرشادات قيمة جليلة كانت المسعف لي بعد الله سبحانه خلال بحثي والمنار الذي أهتدي به .

وإنني أمام فضائله التي غمرني بها أجد نفسي عاجزاً عن الوفاء بأقل القليل منها فلم يكن لي من سبيل إلا أن أتوجه بالدعاء إلى الله عز وجل بأن يجزيه عني خير الجزاء ، جزاء من كتبت لهم الدرجات العلى عند ربهم والمكانة السامية بين الأنبياء والصديقين والمنزلة الرفيعة في جنات عدن .



التمهيد:

ويشتمل على أمرين:

الأمر الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

الأمر الثاني: ترجمة الشيخ الألباني.

المبحث الأول : تعريف مصطلحات الدراسة .

أولاً :- تعريف المنهج:-

أ- تعريف المنهج في اللغة :-

المنهـج من نهج الطريق ينهج نهجًا، ونهوجًا: وضح واستبان، ويقال: نهج أمره، ونهج الدابة أو الإنسان نهجًا ونهيجًا: تتابع نفسه من الإعياء، ونهج الثوب: بلي وأخلق. ويقال: نهج الطريق: بينه، ونهج الطريق: سلكه.

وانتهج الطريق: استبانه وسلكه، واستنهج الطريق: صار نهجًا، ونهج سبيل فلان. سلك مسلكه.

والمنهاج: الطريق الواضح، وفي التنزيل العزيز: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨] والمنهاج: الخطة المرسومة، ومنه: منهاج الدراسة، ومنهاج التعلم ونحوهما، والجمع: مناهج. والمنهج: المنهاج، والجمع: مناهج.

ومن كل هذه المعاني، نرى أن أقرب معنى لغوي يعبر عنه (المنهج) ويخص ما نحن فيه هو المنهج بمعنى الطريق الواضح، أو بمعنى الخطة المرسومة.

وبهذا يكون المنهج لغة: هو ما يرسمه داعية ما من طريقة يسير عليها وهو يدعو إلى الله(١) .

ب :-تعريف المنهج في الاصطلاح :-

هو:النظام والخطة المرسومة للشيء (٢) .

وقيل هو: الخطة أو التخطيط اللازم لشيء ما(٣) .

---

(١) القاموس المحيط ١/ ٢٦٦ و لسان العرب ٢/ ٢٠٦

(٢) المعجم الوسيط باب النون ٢/ ٩٥٧.

(٣) مناهج الدعوة وأساليبها لمحمد جريشة ص ١٦ .

وقال محمد عبدالرؤوف المناوي[1] ((المنهج الطريق المنهوج أي المسلوك)) [2]. وعليه فإن المعنى المراد بمصطلح المنهج في هذه الدراسة هو: الطريق الواضح الذي يسير عليه الشيخ الألباني في دعوته وتبليغ شرع الله عز وجل .

ثانياً: - تعريف الجهود: -

جهد نفسه، ورجل مجهود، وجاء مجهوداً قد لفظ لجامه، وأصابه جهد: مشقة. الجَهْد والجُهْد الطاقة... وقيل الجَهْد المشقة والجُهد الطاقة وقال الأزهري [3] ((الجَهْد بلوغك غاية الأمر الذي لا تألوا على الجهد فيه .

وقال ابن السكيت [4] ((الجَهْد الغابة وجَهَد الرجل في كذا أي جد فيه وبالغ في الحديث: «**لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا**»[5] الجهاد محاربة الأعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة، من قول أو فعل))[6] .

---

(١) محمد زين العابدين بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري: متصوف، تعلم في القاهرة، وصنف كتباً، مات سنة ١٠٢٢هـ انظر ترجمته : الأعلام للزركلي ٣/ ٦٥.

(٢) التوقيف على مهمات التعريفات لمحمد عبدالرؤف المناوي ص ٦٨١ .

(٣) محمد بن أحمد بن الأزهري: أحد الائمة في اللغة والادب، مولده سنة ٢٨٢هـ ووفاته سنة ٣٧٠هـ بخراسان، عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية. الأعلام للزركلي ٥/ ٣١١.

(٤)يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت: إمام في اللغة والادب. كان مولده سنة ١١٧هـ و توفي ببغداد سنة ٢٠٥خـ من كتبه : إصلاح المنطق.انظر طبقات النحويين واللغويين:ص ٢٠٢.

(٥) رواه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل الجهاد والسير .رقم الحديث ٢٧٨٣ ومسلم، كتاب: الإمارة، باب: المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد و الخير رقم الحديث ٤٩٣٨.

(٦)أساس البلاغة للزمخشري مادة ((ج هـ د)) ١/ ٦٩، ولسان العرب مادة((جهد)) ١/ ١٠٧ و الصحاح في اللغة للجوهري مادة ((ج ه د)) ١/ ١٠٥.

الجهود اصطلاحاً :

من خلال تعريف كلمة الجهد في اللغة يمكن أن نعرف الجهود بأنها:- بذل الداعية ما في وسعه وطاقته لإيصال دين الله إلى المدعويين بالوسائل والأساليب الدعوية المشروعة .

ثالثاً: تعرف الدعوة:-

أ-الدعوة لغة :- دعا يدعو دَعْوة ودُعَاء، الدعوة المرة الواحدة من الدعاء واسم الفاعل منها داع وقوله تعالى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[الأحزاب آية ٤٦] معناه داعياً إلى توحيد الله، وما يقرب منه، وجمع الداعي دعاة كما يجمع على (داعون) كقضاة وقاضون، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، والهاء للمبالغة، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله تعالى ...... و في التهذيب المؤذن داعي الله والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته، قال جل وعلا في شأن الجن : ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف:٣١] [1] ودعوة الحق شهادة أن لا إله إلا الله ، والدعاء إلى الشيء الحث على قصده ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف:٣٣] و قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس:٢٥] ومنه يتبين أن من معانيها في اللغة الدعوة إلى الله تعالى، ودعوة الحق وهي شهادة أن لا إله إلا الله، والدعوة إلى هدى أو ضلالة، وتطلق على الدعاء إلى الشيء والحث على قصده .

---

(١)تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ٣/ ٧٧، والصحاح في اللغة للجوهري مادة ((دعا)) ١/ ٢٠٦، و القاموس المحيط للفيروز آبادي باب الدال ١/ ١٦٥٥ و لسان العرب لابن منظور مادة ((دعا)) ١٤/ ٢٥٨، و تاج العروس للزبيدي ١٠/ ١٢٨ .

ب- تعريف الدعوة في الاصطلاح :-

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [1] رحمه الله:- ((الدعوة إلى الله هي :الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه [2] .

وقيل هي:-((دعاء المكلفين من الجن والإنس إلى عبادة الله تعالى وتقواه)) [3].

وقيل هي:- ((تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة)) [4].

وقيل:- ((هي قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعاً في كل زمان ومكان، لاقتفاء أثر رسول ﷺ والتأسي به، قولاً وعملاً وسلوكاً)) [5] .

---

(١) هو الإمام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي ولد عام ٦٦١هـ وتوفي عام ٧٢٨هـ بدمشق، له المؤلفات الكثيرة منها منهاج السنة ودرء تعارض العقل والنقل .انظر سيرته في العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبدالهادي و طبقات الحنابلة لابن رجب ص ٣٨٩ والرد الوافر لابن ناصر الدين والأعلام العلية في مناقب ابن تيمية للبزار .

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ١٥/ ١٥٧ .

(٣) تبصرة الهُداة بشأن الدعوة والدعاة للقصير ص ٩.

(٤) المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني ص ١٧.

(٥) الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل للدكتور محمد سيدي الحبيب ص ٢٧.

المبحث الثاني : ترجمة الشيخ الألباني

أولاً:-اسمه، لقبه، كنيته، نسبه :-

اسمه : هو أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم الألباني .

فاسمه يتكون من اسم مركب (محمد ناصر الدين) كما هو عادة كثير من أهل العجم – ابن نوح بن آدم.

لقبه : نجاتي .

كنيته :يكنى بـ(أبي عبدالرحمن) باسم أحد أبنائه.

نسبته: ينسب إلى ((ألبانيا)) فيقال ((الألباني)) وبه اشتهر حتى غلب على لقبه[(١)] .

وألبانيا : بلد إسلامي، يقع في جنوب شرق أوروبا، يحده من الجنوب والشرق اليونان، ومن الشمال يوغسلافيا، ومن الغرب بحر الادرياتيك وهي ضمن شبه جزيرة البلقان[(٢)] .

ثانياً:-مولده ونشأته :-

ولد الشيخ الألباني في مدينة أشقودرة[(٣)] في ألبانيا سنة ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١٤م[(٤)] .

وقد سُئل الشيخ الألباني عن تاريخ مولده فقال: ((لا يوجد لدينا ما يعتمد عليه في هذا التاريخ سوى ما يسمى بتذكرة النفوس أو الهوية أو الجواز فالمسجل فيها ١٩١٤م) بالتاريخ

---

(١)حياة الألباني للشيباني ١/ ٤٤ ومحمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة لإبراهيم العلي ص ١١ وجهود الشيخ الألباني في الحديث لعبدالرحمن العيزري حيث استفدت منه في ترتيبه لهذا المبحث ص ٣٣ .

(٢)البلقان : شبه جزيرة جبلية ، جنوبي شرق أوربا ، يدخل فيها ألبانيا ، اليونان ، جنوب شرق رومانيا ، بلغاريا ، تركيا الأوربية ، ومعظم يوغسلافيا سابقاً .انظر : الموسوعة العربية الميسرة لأشرف غربال ، ص : ٣٩٩ – ٤٠٠.

(٣) هي عاصمة ألبانيا في ذلك الوقت وأما اليوم فالعاصمة هي تيرانا .

(٤) وهذا باتفاق بين جميع من ترجم للشيخ الألباني بل الشيخ الالباني صرح بذلك قائلاً فولادتي بأشقودرة من ألبانيا . تجد هذا في سؤالات أبي إسحاق الحويني للشيخ الألباني .

النصراني))[1].

نشأ العلامة الألباني -رحمه الله تعالى- في أسرة فقيرة بعيدة عن الغنى، متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، فقد تخرج والده الحاج نوح نجاتي الألباني -رحمه الله- في المعاهد الشرعية في العاصمة العثمانية الآستانة، والتي تعرف اليوم باسطنبول، ورجع إلى بلاده لخدمة الدين، وتعليم الناس ما درسه وتلقاه، حتى أصبح مرجعاً يتوافد عليه الناس للأخذ منه .

وبعد أن تولى حكم ألبانيا الملك أحمد زوغو[2] سار بالبلاد في طريق تحويلها إلى بلاد علمانية[3] تقلد الغرب في جميع أنماط حياتها، فطلع عليها بتغيرات اجتماعية كانت صدمة هزت أركان تلك البيئة المحافظة المطبوعة بالطابع الإسلامي، فأخذ يسير وفق خطوات أتاتورك[4] أحد معاول هدم الخلافة العثمانية، فألزم المرأة الألبانية المسلمة بنزع الحجاب قسراً، وألزم

---

(١)كتاب الإمام الألباني حياته- دعوته- جهوده في خدمة السنة لمحمد بيومي ص ٧ .

(٢) **أحمد مختار زوغو للي ولد ٨ أكتوبر عام ١٨٩٥م وتقلد منصب رئيس وزراء ألبانيا من عام ١٩٢٤م حتى ١٩٣٣م ثم رئيس ألبانيا حتى ١٩٣٩م ثم نفي إلى انجلترا بعد اجتياح القوات الإيطالية سنة ١٩٣٩م ثم توفي سنة ١٩٦١م انظر : موقع بيكيديا**

(٣) العلمانية وترجمتها الصحيحة : اللادينية أو الدنيوية ، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين وتعني في جانبها السياسي بالذات اللا دينية في الحكم ، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمه العلم الوضعي والعقل ومراعاة المصلحة بعيدا عن الدين وتعني في جانبها بالذات اللادينية في الحكم ، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمه العلم وقد ظهرت في أوربا منذ القرن السابع عشر وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر وانتقلت بشكل أساسي إلى مصر وتركيا وإيران ولبنان وسوريا ثم تونس ولحقتها العراق في نهاية القرن التاسع عشر . أما بقية الدول العربية فقد انتقلت إليها في القرن العشرين انظر : الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة ٢/ ٦٨٩.

(٤)مصطفى كمال أتاتورك ولد سنة ١٨٨١م وتوفي سنة ١٩٣٨م واسم أتاتورك أبو الترك وفي سنة ١٩٢٤م الخلافة العثمانية مما مهد لانضمام تركيا إلى الركب العلماني الحديث، وفرض عليها التغريب بأقصى صورة وأعنفها.انظر : موسوعة بيكيديا

الرجال بلبس اللباس الأوروبي كالبنطال والقبعة كالحال في تركيا من سقوط الخلافة ١٩٢٢م، ومنذ ذلك اليوم بدأت هجرة الذين يريدون دينهم، ويخافون سوء العاقبة، فتوجس والد الشيخ خيفة وتوقع أن يسوء الحال أكثر من ذلك، فقرر الهجرة إلى بلاد الشام فراراً بدينه وخوفاً على أولاده من الفتن ووقع اختياره على مدينة دمشق فسكنها واستقر بها [١]

وكان عمر الشيخ العلامة محمد ناصر الدين حين قدمت أسرته إلى دمشق تسع سنوات[٢].

وقد استمر والد الشيخ الألباني في دمشق إلى أن وافته المنية سنة ١٣٧٢هـ ودفن في مقبرة الدحداح[٣]، وكان عمر الشيخ الألباني حين وفاة والده أربعين سنة [٤] ،و عند قدوم الشيخ إلى دمشق كان لا يحسن من العربية شيئاً قال عن نفسه- رحمه الله- : ((كنت لا أعرف من الأحرف العربية شيئاً، من أجل أنه لم يكن هناك عناية من الوالد –رحمه الله- في تعليمنا، مع أنه كان إمام مسجد، وربما كان شيخ كُتَّاب فلما جئنا إلى دمشق ما كنا نعرف شيئاً من القراءة والكتابة، وكانت المدرسة هناك مدرسة أهلية لجمعية خيرية اسمها جمعية الإسعاف الخيري، فهناك بدأت تعليمي، وبطبيعة الحال بسبب مخالطة الطلاب كان تعليمي للغة العربية أو بالأحرى اللغة الشامية أقوى من الذين لم يكونوا منتمين إلى المدرسة، وأذكر جيداً يبدو لتقدمي في السن بالنسبة للطلاب الابتدائية فقد جاوزت السنة الأولى والثانية في سنة واحدة، ولذلك حصلت على الشهادة الابتدائية في أربع سنوات، ويبدو أن الله عز وجل قد فطرني على حب اللغة العربية، وهذا الحب هو الذي كان سبباً مادياً بعد الفضل الإلهي أن أكون متميزاً

---

(١)كتاب حياة الألباني للشيباني ١/ ٤٤.

(٢)الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٨.

(٣)محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته عصام هادي ص ٩.

(٤)حياة الألباني للشيباني ١/ ٤٤ ومحمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة لإبراهيم العلي ص ١١.

متفوقاً على زملائي من السوريين في علم اللغة العربية ونحوها)) [1].

وبعد أن أنهى الدراسة الابتدائية لم يكمل الدراسة الأكاديمية يعني الثانوية، يقول الشيخ الألباني رحمه الله :- ((والسبب يعود إلى والدي، لأنه كان سيئ الرأي في المدارس الحكومية، وحق له ذلك لأنها كانت لا تدرس الشريعة إلا ما هو أقرب إلى الشكل من الحقيقة، ولذلك ما أدخلني مدرسة التجهيز مثلاً التي كانت هي الثانوية يومئذ في سوريا وعلى ذلك بدأت أدرس على يد والدي من جهة الفقه الحنفي، وعلم الصرف على شيخ أخر اسمه الشيخ سعيد برهاني[2] تبين لي فيما بعد أنه صوفي صاحب طريقة، قرأت على هذا الشيخ بعض الفقه الحنفي وبصورة محددة ((مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح)) كما قرأت عليه بعض كتب النحو والبلاغة العصرية من كتب بعض المعاصرين، وختمت على والدي القرآن بالتجويد، وفي الوقت نفسه كنت أتعاطى مهنة النجارة والتي تسمى اليوم بالنجارة العربية، وتخرجت من مُعلمين اثنين في النجارة أحدهما :خالي اسمه إسماعيل -رحمه الله- عملت معه سنتين والآخر سوري، وكان عملي معهما في الغالب في تصليح وترميم البيوت القديمة .

وفي أيام الشتاء في الغالب كنا لا نستطيع أن نعمل شيئاً، فأمر على والدي وكان يتعاطى مهنة تصليح الساعات من بلده، وعرض عليَّ مرة أن أعمل معه، فوافقت وعملت معه حتى تخرجت في المهنة من عنده وفتحت دكاناً خاصاً بي..))[3] .

ثالثاً :-بداية طلبه للعلم :

من خلال ما كُتب عن الشيخ الألباني في نشأته، أن تعليمه بدأ بالمدرسة الخيرية مدرسة الإسعاف الابتدائية، ومن خلالها كما ذكر تعلم اللغة العربية وأجادها، ثم تلقى تعليمه على يد

---

(١)الإمام الألباني – حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٨ مع تصرف يسير .

(٢) محمّد سعيد برهاني، فقيه الحنفي ومرشدُ للطريقة الشاذلية .

(٣) الإمام الألباني – حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٨مع تصرف يسير.

والـده ووضـع لـه برنامجـاً علميـاً مركـزاً، قـام مـن خلالـه بتعليمـه القـرآن الكـريم والتجويـد والصرف والفقه على مذهب الأحناف، كما تلقى بعض العلوم الدينية على بعـض الـشيوخ مـن أصدقاء والـده، مثل الـشيخ سـعيد البرهـاني إذ قـرأ عليـه كتـاب ((مراقـي الفـلاح ..)) وبعـض الكتب الحديثة في علوم البلاغة .

وأخذ الشيخ إجازة في الحديث من الشيخ راغب الطباخ [1] علامة حلب في زمانه، وذلك إثر مقابلة له بواسطة الأستاذ المبارك الذي ذكر للشيخ الطباخ مـا يعرفـه مـن إقبـال الفتـى عـلى علوم الحديث، وتفوقه فيها، فلما استوثق من ذلك، خصه بإجازاته تقديراً واعترافاً [2] .

يقول الشيخ الألباني عن نفسه :- ((...كـان لـدَّي هوايـة في المطالعـة بـصورة غريبـة جـداً، لكن مطالعة فيما يبدو للناظر لا فائدة منها، بل قد يكون لها آثار ضـاره لكـن فـيما بعـد تبـين أثـر هذه الدراسة في لغتي، فقد قوَّت هذه اللغة في نطقـي فالغريـب أني كنـت مغـرم بقـراءة الكتـب العـصرية الخياليـة، التـي تعـرف بالهوايات،وبخاصـة منهـا قـصص اللـص الأمريكـي المـشهور أرسين لوبين، فكنت مغرماً فعلاً بقراءة هذا النوع من القصص والروايات .

ثم وجدتني نُقلت إلى مرحلة ثانية قد تكون خيراً من تلك، وهي دراسة القصص العربية ولو أنها خيالية، فمثلاً قرأت ألف ليلة وليلة، وقرأت قصة عنتر بن شداد، وقصة صلاح الدين الأيـوبي، وقـصة ذات الهمـة والبطـال ... وهكـذا كنـتُ شـغوفاً جـداً بمثـل هـذه المطالعـات والقراءات، ثم من تمام تدبير الله عز وجل ولطفه بي أنني حينما غيرت مهنتي ولزمـت والـدي وجد لي فراغ من الوقت .

كنا نتبادل الجلوس في الدكان، كان يـأتي وأنـا معـه صـباحاً حتـى يـصلي الظهـر فـإذا صـلى

---

(١) محمد راغب الطباخ مؤرخ حلب له العديد من المؤلفات منها أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء توفي عام ١٣٧٠هـ انظر ترجمته : الأعلام للزركلي ٦/ ١٢٣.

(٢)حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٤٥.

الظهر ذهب إلى الدار ليستريح وبقيت أنا في الدكان، ويأتي بعد صلاة العصر فنعمل جميعاً، وقد يكون أحياناً لدَّي فراغ من الوقت ما في ساعات أصلحها فأستأذن من والدي بأن أخرج وإلى أين ؟ وهذا أيضاً توفيق من الله أذهب إلى المسجد الأموي، أحضر لأناس بعض الدروس العامة وتأثرت بشئ منها من الناحية الفكرية، بعضها صواب وبعضها خطأ، تبين لي بعد ذلك.

وهذا الخطأ يتعلق بالنوعين :- التقليد والتصوف، ثم في فسحتي هذه التي أخرج فيها من دكان أبي قيض الله لي رجلاً مصرياً، كان يشتري بعض التركات من الكتب ويعرضها أمام دكان له تجاه الباب الغربي من المسجد الأموي، فكنت أمر على الكوم من الكتب التي كان يبسطها أمام دكانه الصغير، فأقلب فأجد فيها من تلك الروايات ما شئت فأستأجر منه وأقرأ وأعيد وهكذا [1] .

وكان رحمه الله يحضر دروس العلامة / محمد بهجة البيطار [2] مع أساتذة المجمع بدمشق[3].

ومن خلال هذه السيرة العطرة في بداية طلبه للعلم يتضح لنا جلياً حب الشيخ للقراءة والمطالعة، ويستغل معظم أوقات فراغه بالقراءة حيث كان يقول رحمه الله :((في أول عمري قرأت ما يقرأ وما لا يقرأ)) [4] .

---

(١)الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ١١.

(٢) محمد بهجة البيطار ولد بدمشق سنة ١٨٩٤م من كبار علماء دمشق العاملين على نشر المذهب السلفي، وكان بارعاً في علوم اللغة العربية وآدابها، حسن الرواية حاضر البديهة، ترك عدداً من المؤلفات أهمها كتاب (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) توفي عام ١٣٩٦هـ انظر ترجمته في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد تشرين أول سنة ١٩٧٦، ص٧٨٧.

(٣)محمد ناصر الدين الالباني محدث العصر وناصر السنة للعلي ص ١٣ .

(٤) نفس المصدر السابق ص ١٣.

رابعاً :توجهه إلى علم الحديث واهتمامه به

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- عن نفسه وتوجهه إلى علم الحديث : (....ثم في فسحتي هذه أخرج فيها من دكان أبي قيض الله لي رجلاً مصرياً............ ذات يوم وجدت عنده بعض الأعداد من مجلة المنار وأذكر جيداً أنني قرأت فيه فصلاً بقلم السيد محمد رشيد رضا – رحمه الله- [1] يتكلم عن مزايا كتاب الإحياء للغزالي[2] وينتقده من بعض النواحي، كصوفياته مثلاً، وكأحاديثه الضعيفة والواهية، وبهذه المناسبة ذكر أن لأبي الفضل زين الدين العراقي[3] كتاباً وضعه على كتاب الإحياء، خرج فيه أحاديثه وميز صحيحها من ضعيفها وهو المسمى: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، فتلهفت نفسي جداً لهذا الكتاب، فنزلت إلى السوق أسأل عنه كالعاشق الولهان أين هذا الكتاب ؟ حتى وجدته عند أحدهم، وإذا به أربع مجلدات طبعة البابي على ورق أصفر ناعم، لكني كنت فقيراً كأبي لا أقدر على شراء مثل هذا الكتاب، فاتفقت مع مالكه على أن أستأجره منه ما أذكر الآن لمدة سنة أو أقل أو أكثر ففعلت، وأخذت الكتاب، وأنا أكاد أطير فرحاً، وذهبت إلى الدكان فكنت

---

(١) محمد رشيد رضا كان أكبر تلاميذ الشيخ محمد عبده، وخليفته من بعده، حمل راية الإصلاح والتجديد، وبعث في الأمة روحًا جديدة، تُحرِّك الساكن، وتنبه الغافل، لا يجد وسيلة من وسائل التبليغ والدعوة إلا اتخذها منبرًا لأفكاره ودعوته ما دامت تحقق الغرض وتوصل إلى الهدف.توفي عام ١٣٥٤ هـ.انظر ترجمته في :رشيد رضا صاحب المنار للشرباصي ورشيد رضا الإمام المجاهد لإبراهيم العدوي.

(٢) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى، الملقب حجة الإسلام، صاحب كتاب إحياء علوم الدين، و غيره من الكتب المصنفة فى الفقه و التصوف و الفلسفة. ولد سنة ٤٥٠ و توفى سنة ٥٠٥هـ.انظر ترجمته : وفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٤٦٣ والأعلام للزركلي ٧/ ٢٢.

(٣) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي: مولده سنة ٧٢٥هـ. قام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر، فتوفي في القاهرة. من كتبه المغني عن حمل الأسفار في الاسفار في تخريج أحاديث الاحياء، و الألفية في مصطلح الحديث، وكانت وفاته سنة ٨٠٦هـ انظر ترجمته البدر الطالع ١/ ٣٥٢ والدرر الكامنة٢/ ٣٥٤.

أغتنم غياب والدي بعد الظهر فأخلو بكتابي، وخطيت خطة لنسخ المغني تخريج الإحياء، فبدأت أنسخ واشتريت ورقاً واتخذت لي مسطرة وهي عبارة عن مقوي كرتون يخيط بخطوط متوازية من الوجهين .

فبدأت أكتب حتى نسقت الجزء الأول، ثم خطرت في بالي خاطرة : أنا الآن مبتدئي في طلب العلم ثانياً : أعجمي ألباني كثير ما تمر بي بعض الأحاديث لا أفهمها أو تغمض عليَّ بعض الألفاظ الغريبة التي عرفت فيما بعد أنها من غريب الحديث، فقلت لماذا أنا لا أستعين ببعض الكتب التي كانت في حوزتي أو في مكتبة والدي لشرح هذه الكلمات التي تغمض عليَّ؟ ففعلت لكن ما كدت أعلق بعض التعليقات إلا رجعت ألوم نفسي وأقبح صنعي لأنه ظهر المجلد الأول متناقض الأسلوب، القسم الأول ليس فيه تعليق والقسم الثاني فيه تعليق، فما أعجبني هذا التباين فألقيت ما فعلت واستأنفت الكتاب من جديد على طريق التعليق من أول الكتاب عن اللزوم وهكذا انتهى المجلد الأول، وبدأت في الثاني، ويظهر الفرق واضحاً جداً بين المجلد الأول من حيث التعليق عليه وبين المجلد الأخير وما قبله لأنك ترى في المجلد الأول أكثر الصفحات هي المغني وقليل من التعليقات بينما فيما بعد انعكس الأمر تماماً، فكنت ترى بعض الصفحات سطر واحد فوق وتحت كله حاشية وبخط دقيق جداً كان عندنا في سوريه ريش للكتابة قسم منها للخط العربي، وقسم منها للخط الفرنسي، فيسمون هذه بالريش الفرنسية تمييزاً للحاشية عن الأصل فتجد صفحة كلها ممتلئة بهذا الخط الدقيق وفوق الريشه العربية سطراً أو سطرين وهكذا .

مع أني شعرت أنني استفدت جداً من هذه المراجعات لسد النقص الذي كنت أشعر به بسبب ابتدائي في العلم أولاً، وسبب عجمتي ثانياً فاستفدت من هذا العمل كثيراً وكثيراً جداً[1] .

---

(١) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ١٢.

يقول الشيخ / محمد بن إبراهيم الشيباني [١]:((والذي ينظر إلى جهد الشيخ في هذا العمل يعجب لنباهته وحسن اطلاعه في مثل ذلك السن ويزداد عجبه من شدة إتقانه لترتيب الكتاب وتنسيقه وحسن خطه)) [٢] .

وقد سُئل الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((سنة كم بداية قراءتك في المنار))؟فأجاب الشيخ: ((دون العشرين يمكن أن يكون سبع عشرة، ثمان عشرة هكذا)).[٣] فيتضح من هذا أن الشيخ بدأ رحلته مع الحديث النبوي منذ السنة السابعة عشرة أو الثامنة عشرة. يقول الشيباني : ((وكان ذلك العلم فاتحة خير كبير، فقد ازداد إقبالاً على علم الحديث ودراسة السنة بشغف شديد، وكان والده – رحمه الله –يحذره قائلاً: ((علم الحديث صنعة المفاليس))[٤] . ورغم هذا فقد ازداد حب الفتى لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمييز صحيحه من ضعيفه))[٥].

وقد أجازه مؤرخ حلب ومحدِّثها الشيخ / محمد راغب الطباخ -رحمه الله- بمروياته وهي المذكورة في ثبته ((الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية)) وكل ذلك شجع الشيخ رحمه الله على الانكباب على تعلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشغف كبير وهمة عالية وعزيمة صادقة وبجد و مثابرة قوية دراية ورواية، ويسعى لتعليمه وتبليغه و على مدار ثلثي قرن من الزمان حتى خرج إماماً في السنة، إماماً في الحديث))[٦] .

خامساً :صفاته وأخلاقه

كان الشيخ الألباني- رحمه الله- يتحلى بجملة من الصفات، والأخلاق الحميدة، ولا

---

(١) محمد بن إبراهيم الشيباني تتلمذ على الشيخ وجالسه كثيراً وله العديد من المؤلفات منها حياة الألباني .

(٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني١/ ٥٠.

(٣) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص١٢.

(٤) أي تخصصهم لا يكون منه مناصب كبيرة في الدولة مثل القضاء وغيره .

(٥) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٥٠.

(٦) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة ص (١٦) .

غرابة في ذلك فهو مع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساءً، وهو يدعو الأمة إلى الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل أمر من أموره، فظهر ذلك جلياً على سمته وخلقه وعبادته، فمن هذه الصفات التي تحلى بها الشيخ الألباني -رحمه الله- .

أ- عبادته ورقة قلبه :-

كان الشيخ من أحرص الناس على أن تكون عبادته موافقة للسنة في صفتها وفي عددها وفي وقتها، حريصاً على تطبيق السنة في مأكله ومشربه وملبسه وفي معاملاته، ويشهد بذلك من جالسه أو زاره أو حضر دروسه ولقاءاته العامرة.

وكان يكثر من التنفل صلاة وصياماً، وكان سريع التأثر والبكاء، لا سيما عند سماع القرآن أو تلاوته أو سماع الأحاديث النبوية التي فيها الوعد والوعيد أو سماعه نبأ موت بعض علماء الحديث والسنة أو عندما يُذكر له رؤيا خير رؤيت له، و مدحه والثناء عليه (١) .لقد كان يحرص على صيام الاثنين والخميس صيفاً وشتاءاً، إلا أن يكون مسافراً أو مريضاً، وكان إذا دخل المسجد يوم الجمعة لا يزال يصلي ركعتين ركعتين حتى يصعد الإمام المنبر، وكان يحج ويعتمر كل عام ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وربما اعتمر في السنة الواحدة مرتين وقد حج أكثر من ثلاثين حجة .

قال الشيخ عبدالعزيز السدحان (٢) :((كتب إليَّ الشيخ محمد زياد التكة، قال :سألت الشيخ محمد عيد عباسي(٣) عن عبادة الشيخ الألباني فقال: ((كنا نصلي التراويح مع بعض

---

(١) الألباني الإمام للجنيد ص ٣٢، ومحمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة للعلي ص ٤٧.

(٢)الدكتور الشيخ : عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان ولد في الرياض وتلقى تعليمه بها ودرس على الشيخ ابن باز والشيخ عبدالله بن عقيل والشيخ ابن جبرين والشيخ عبدالله بن غديان والشيخ صالح الفوزان له مؤلفات عديدة منها سلسلة المخالفات مثل مخالفات الطهاره والصلاه الصيام والحج والعمره والزياره.

(٣) محمد عيد عباسي من أقدم جلساء الشيخ ومن أبرز تلاميذه صاحب كتاب بدعة التعصب المذهبي .

الأخوة، فيقوم الشيخ الألباني ويصلي بنا صلاة طويلة نحو ثلاث ساعات، يطبق خلالها أدق السنن، ويُطيل الركوع والسجود ويكون الركوع نحو ثمان أو تسع دقائق وكان إذا جلس بين كل ركعتين يستغفر ويُسبح .

ومرة تقدم إليه الشيخ علي خشان وهو كذلك وسأله عن مسألة فقال:((الآن وقت العبادة، ووقت العلم غير هذا)) .قال وكان الشيخ من إطالته التهجد نخشى _ كما في الحديث _ أن يفوتنا الفلاح، وهو السحور وكلنا نحسُّ في الصلاة خلفه بالطمأنينة والخشوع والسكينة)) [1] .

وللإمام الألباني قلب رقيق تكشف رقته بوضوح بعض المواقف المؤثرة فقد كان- رحمه الله - سريع العبرة، غزيرة الدمعة، وخاصة إذا أثنى عليه أحد.

ذكرت له امرأة جزائرية: أنها رأته(يعني في المنام) يسأل عن الطريق الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم فدُل عليه فسار على خطواته لا يخطئها فلم يحتمل كلامها وأجهش بالبكاء [2] .

حدثه بعضهم أن أحد إخوانه رأى رؤيا مناميه، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله إذا أشكل عليَّ شئ في الحديث من أسأل ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سل محمد ناصر الدين الألباني قال : فما انتهيت من حديثي حتى بكى بكاء عظيماً و هو يردد : ((اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي مالا يعلمون[3])) [4] .

---

(١) الإمام الألباني دوروس وموافق وعبر للسدحان ص ٨٩

(٢)نفس المصدر السابق ص ٩٠.

(٣)قال بعض السلف: إذا مدح الرجل في وجهه فليقل: اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيرا مما يظنون .فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٤٧٨.

(٤) الامام الألباني دروس وعبر للسدحان ص ٩٣.

كتب محمد الخطيب الذي عمل في بيت الشيخ رحمه الله ست سنوات قال: ((كنت مرة أعمل للشيخ على سطح بيته أصلح بعض الأمور، فحملت قضيباً طويلاً أرفعه من مكان لآخر فغلبني القضيب وأنا في أعلى السطح فكدت لو لا فضل الله أن أهوي من أعلى السطح، فعلم الشيخ بالخبر فحمد الله على سلامتي، وسارع ساجداً لله سجدة شكر، وذرفت عيناه بالبكاء، وأخرج من جيبه مئة دينار أعطاني إياها)) [١] .

وقال تلميذه عصام هادي:((ولما دخل شيخنا – رحمه الله – المشفى وزرته، فسألته عن حاله فحمد الله ثم قال : الآن قد عمل لي أكثر من عملية تنظير، ولم يتبين سبب المرض، وهذه العمليات تؤلمني جداً لكنني استعين عليها بذكر الله، وتذكر ما جرى مع إخواننا في سبيل الله فأقول : ماذا أصابنا نحن بجانب ما أصيبوا به، ثم بكى – رحمه الله –)) [٢] .

ولما ذكر له الشيخ محمد إبراهيم شقرة[٣] –حفظه الله– في أثناء مرضه الذي توفي فيه أن شدة البلاء على قدر قوة إيمان الشخص وعلمه تبسم – رحمه الله – ودمعت عيناه وقال ذلك الأثر المشهور : ((اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون، ولا تؤاخذني بما يقولون)) [٤] .

وحدَّثه بعضهم أن والده يسب الرب والدين، والعياذ بالله، فبكى الشيخ لما سمع من جرأة من ينتسب إلى الدين على بعض هذه القبائح والعظائم في حق الله، وحكم على والده بأنه مرتد كافر)) [٥] .

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة للعلي ص٤٤.

(٢) محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٧٧

(٣) محمد إبراهيم شقرة خطيب وأحد أبرز تلاميذ الشيخ له العديد من المؤلفات .

(٤) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٩٤

(٥)نفس المصدر السابق ص ٩٤وهذا الحكم الذي أصدره الشيخ الألباني على هذا الرجل الذي يسب الدين لا يكون إلا بعد قيام الحجة وانتفاء الموانع والشيخ الألباني حريص على تحقق الشروط فيما هو دون ذلك . أفادني بهذا فضيلة الأستاذ =

ب - تواضعه :-

روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**)».[(١)] يقول الشيخ إبراهيم العلي :-((وقد ضرب الألباني -رحمه الله - أمثلة رائعة لطلابه وإخوانه ومحبيه وعموم المسلمين في التمسك بالحق بدليله، والرجوع عن الخطأ إذا تبين له، ولو كان هذا التبيين ممن هو دونه في العلم بمراحل أو من تلاميذه أو ممن يخالفه في العقيدة والمنهج أو غير ذلك، كأن يكون رداً عليه من عالم أو طالب علم بل ويستدرك على نفسه بنفسه، ويعلن ذلك في كتبه وأشرطته دون أي غضاضة أو تحرج ..))[(٢)] .

يقول أبو إسحاق الحويني :((والله لقد عاينت من لطف الشيخ بي وتواضعه معي شيئاً عظيماً ...فمن ذلك أنني كلما التقيت به قبلت يده فكان ينتزعها بشدة، ويأبى عليَّ فلما أكثر قلت له : قد تلقينا منكم في بعض أبحاثكم في الصحيحة أن تقبيل يد العالم جائز ![(٣)]فقال لي:- وهل رأيت بعينك عالماً قط ؟

قلت له : نعم أرى الآن .

فقال : إنما أنا طويلب علم، إنما مثلي ومثلكم كقول القائل :

= الدكتور خالد بن عبدالله القرشي جزاه الله خيراً .

(١) أخرجه مسلم، كتاب:البر والصلة و الآداب، باب :استحباب العفو والتواضع رقم الحديث ٦٥٩٢

(٢) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة للعلي ص ٤١

(٣) هذا المبحث في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٣٠٢ وقد ذكر الشيخ أنه يجوز ذلك إذا توفرت الشروط، وهي أولاً: أن لا يتخذ العالم ذلك عادة بحيث يتطبع على مدَّ يده إلى تلاميذه . ثانياً: أن لا يدعو ذلك إلى تكبر العالم على غيره ورؤيته لنفسه . ثالثاً : أن لا يؤدي إلى تعطيل سنة معلومة كسنة المصافحة فلا يجوز إلغاؤها من أجل أمر أحسن أحواله أنه جائز.

((إن البغاث [1]بأرضنا يستنسر)) [2] . مدحه أحدهم وهو يُقدم لإحدى محاضرات الشيخ قائلاً: ((الشيخ العلامة)) فبكى الشيخ وقال: ((لا أجد أن أقول إلا ما قاله صديق هذه الأمة ((اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون)) وكان دائماً يقول : ((ما أنا إلا طويلب – تصغير طالب – علم))[3]، ومن تواضعه قوله رحمه الله: ((....وها أنا ذا بعد أن سلخت من عمري قرابة الستين عاماً ماشياً في ركاب هذا العلم الشريف، أعود بالنظر والتهذيب والتقريب فيه، و كأني لازلت على أول مدرجته ...))[4] .

طلب منه بعض الأغنياء السكن في أحد الأحياء الراقية فأبى، ورغب السكن في حي عادي أو إلى الفقراء أقرب، وكان يخدم أضيافه بنفسه يصبُّ لهم ويقطع لهم[5] .

يقول الشيخ عصام هادي: ((كان شيخنا إذا رأى صبياً لاطفه وداعبه وتحدث معه)) [6] .

يقول الأستاذان عيد عباسي وعلي خشان في ترجمتهما للشيخ :((وبقي هناك ثلاث سنوات _ يعني في الجامعة الإسلامية _ أستاذاً للحديث وعلومه، كان خلالها مثالاً للجد والإخلاص حتى أنه كان يجلس مع الطلاب على الرمل أثناء الاستراحات بين الدروس، ويمر به بعض الأساتذة والطلاب حوله على الرمل فيقولون: ((هذا هو الدرس الحقيقي، وليس الذي خرجت منه أو الذي ستعود إليه)) [7] .

يقول الشيخ محمد بيومي: ((ومن تواضع الشيخ الإمام – رحمه الله – أيضاً أنه كان يجهر

---

(١) البُغاث – الباء مثلثة– طائر أغبر انظر القاموس المحيط ١/ ٢١١ ولسان العرب ٢/ ١١٨ ومعنى المثل : من جاورنا عزَّ بنا وقال الأصمعي : هذا مثل يضرب مثلاً للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى الأمالي للقالي ١/ ٨٧.

(٢) الإ مام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة للبيومي ص ١٢٠ .

(٣) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٩٤.

(٤) من ضمن كلمته التي أُلقيت عنه بمناسة فوزه بجائزة الملك فيصل رحمه الله للدراسات الإسلامية بالرياض سنة ١٤١٩هـ.

(٥) كتاب الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٧١.

(٦) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لهادي ص ١٠٥ .

(٧) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٥٩.

باستفادته من تلامذته وإخوانه العلماء ويشكر لهم ذلك)) [1]. ولما أراد أحد تلاميذه أن يقوم بعمل ترجمة له، وكرر الطلب من الشيخ رفض الشيخ الألباني – رحمه الله – ذلك معللا بأن حياته ليس فيها ما يستحق ذلك)) [2].

ويقول الدكتور عبدالعزيز السدحان :((ويدخل تحت مبحث تواضعه بُعده – رحمه الله – عن الشهرة وعدم طلبه لها، ولو أرادها لأتته من جميع وسائلها، ورحم الله الشيخ فقد طرد الشهرة ونبذها لكنها غلبت الشيخ .ومن أمثلة بُعد الشيخ الإمام الألباني عن مظاهر الشهرة:- عندما عرض عليه أحد أصحابه من أهل الحجاز، وكان الشيخ في وقتها في زيارة للمملكة سنة ١٤٠٥هـ الذهاب إلى دولة بنجلاديش لمدة ثلاثة أيام للدعوة إلى التوحيد، وأخبر أنَّ الحضور سيصلون إلى قرابة ثلاثة ملايين، فاعتذر الشيخ بعدم الإستطاعه، فعاود عليه الداعي الدعوة مرة ثانية وثالثة ولو ليوم واحد، إلا أن الشيخ كرر اعتذاره، فلما عاد الشيخ إلى منزله سأله بعض من معه عن سبب اعتذاره عن الذهاب إلى هناك فأجاب –رحمه الله– بقوله :((إني أخشى على نفسي الفتنة))[3] . ومن الأمثلة أيضاً أنه رآه –رحمه الله – مرة رجل والشيخ جالس في السيارة فاندفع الرجل إليه قائلاً: أنت الشيخ الألباني ؟ فبكى الشيخ وعندما سُئل عن سبب بكائه ؟ قال : ينبغي للمرء أن يجاهد نفسه، وأن لا يغتر بإشارة الناس إليه)).[4] يقول تلميذه عصام هادي[5] سمعته مراراً يقول : أنا طويلب علم وفي مرة من المرات قلت له : ياشيخنا ياليتك تقول : طالب علم حتى يصبح لأمثالي أن يقول : طويلب علم، فضحك شيخنا وقال: أنا طويلب علم)) [6] .

---

(١) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ١٣٢.

(٢) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٧٠.

(٣) يقول الدكتور خالد القرشي : الشيخ له تحفظ من جماعة التبليغ فلأجل ذلك امتنع .

(٤) المصدر السابق ص ١٢٥ .

(٥) عصام هادي أحد تلاميذ الشيخ الألباني له العديد من المؤلفات

(٦) محدث العصر الإمام الألباني كما عرفته لهادي ص ٢١ .

ت- ورع الشيخ :-

الورع عمل عظيم من أعمال القلوب، وعمود من أعمدة الدين، فهو الذي يطهر القلب من الأدران، ويصفي النفس من الزبد وهو ثمرة شجرة الإيمان. قال الشيخ إبراهيم محمد العلي عن الشيخ الألباني -رحمه الله- : ((وكان ورعاً حيث حصل أن توسط مرة لشخص تعرَّف عليه في إحدى الشركات بعد أيام طرق الرجل باب الشيخ محضراً تنكة زيتون فقال لي : هذه هدية للشيخ وكان الشيخ نائماً، فلما استيقظ أخبرته فقال : (**من شفع لأخيه بشفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا** [1]) [2]. ومن ورعه -رحمه الله- أنه كان يُسأل عن المسألة فيتوقف ولا يفتي ولا يتكلم إلا بعلم، ومن ذلك ما ذكره تلميذه عصام هادي قال: ((سألته عن مسألة فقال : لا أدري وذكرني بها غداً لعل الله يفتح علينا فيها بشيء فسألته في الغد فقال : ما فتح الله عليَّ فيها بشيء))[3]. وقال الشيخ عصام هادي أيضاً :((كان إذا عرض لشيخنا – رحمه الله – سؤال يتعلق به لا يفتي نفسه، بل يتصل على شيخنا أحمد السالك الشنقيطي [4] وقد سمعته مرارا يفعل ذلك)) [5] .

ث – رجوعه إلى الحق عندما يتبين له ذلك :

و هذه منقبة عظيمة، وليست سهلة إلا على المخلصين الصادقين الذين همهم هو الحق ليس سواه، ولا يخافون من نقمة الأتباع والمعجبين، بل همهم رضا رب العالمين .

---

(١) أخرجه أحمد رقم الحديث (٢٢٣٠٥) وأبو داواد كتاب :البيوع، باب : الهدية لقضاء الحاجة رقم الحديث ٣٥٤٣ و حسنه الألباني انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٤٦٥ .

(٢) كتاب محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة للعلي ص ٤٤.

(٣) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لهادي ص ١٠٥ .

(٤) أحمد السالك الشنقيطي أحد العلماء المعاصرين مهتم بالفقه ويقيم حالياً بالأردن .

(٥) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لهادي ص ٩٨ .

ويظهر ذلك جلياً في شخصية الألباني- رحمه الله- فهو يقبل الحق، ولو كان من أصغر التلاميذ لديه فضلاً عن العلماء وطلبة العلم، ومن قرأ وطالع مقدمات كتبه، وكذلك إعادة الطبع لكتبه يرى تراجع الشيخ عن بعض الأحكام والآراء، وما ذاك إلا لتجرده للحق وهو - رحمه الله- قد وضع هدفاً أمامه وهو تنقية السنة من الحديث الضعيف والأوهام سواء كان ذلك بواسطته أو بواسطة غيره من العلماء وطلبة العلم .

وأما من كان يبحث عن الشهرة، والظهور، وجلب الأتباع والمعجبين فلا يتراجع ويمضي على قوله وعلى رأيه ولو كان مخالفاً للحق .

قال- رحمه الله- في مقدمة أحد كتبه :((وقد أغير حكمي السابق على الحديث بحكم آخر بدا لي فيها بعد أنه أعدل وأرجح أقول ((ضعيف جداً)) بدل ((ضعيف)) أو العكس و((ضعيف)) بدل موضوع أو العكس ونحو ذلك وهذا و إن كان نادراً فقد رأيت أن أنبه إليه لأمرين :-

الأول :- كي لا يُظن أن ذلك التغيير خطأ مطبعي .

والآخر :- أن يعلم من شاء الله أن يعلم أن العلم لا يقبل الجمود، فهو في تقدم مستمر من خطأ إلى صواب ومن صحيح إلى أصح وهكذا ... وليعلموا أننا لا نصر على الخطأ إذا تبين))[1].

ويقول -رحمه الله- في مقدمة أخرى لأحد كتبه: ((وإن من الفضل الإلهي أنه تعالى وفقني لإخراج هذه الطبعة متميزة عن سابقتها بزيادة فوائد عديدة حديثيه وفقهية، وبإضافة مصادر جديدة لبعض الأحاديث والتراجم يعود الفضل فيها – بعد الله تبارك وتعالى – لبعض المكيِّين وغيرهم جزاهم الله خيراً)).[2] ويقول أيضاً :((فرحم الله عبداً دلني على خطئي وأهدى

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة للألباني ١/ ٤٤ .

(٢) نفس المصدر السابق ١/ ٣ .

إليَّ عيوبي، فإن من السهل عليَّ – بإذنه تعالى وتوفيقه – أن أتراجع عن خطأ تبين لي وجهه وكتبي التي تُطبع لأول مرة وما يُجدد طبعه منها أكبر شاهد على ذلك)) [1] .

ويقول –رحمه الله– في رده على السقاف[2]: ((لا يعني أكثر من أن الألباني بشر يخطئ كما يخطئ غيره فلا فائدة للقراء من بيانها ولا سيما أن الألباني نفسه يعلن ذلك كلما جاءت المناسبة ...)) [3].

ويقول –رحمه الله– في: ((الرجوع إلى الصواب هو الواجب، وهو ديدني كما يعرف قرائي)) [4] .

ويقول –رحمه الله–: ((وثمة سبب آخر يستدعي إعادة النظر في الكتاب ألا وهو ما فُطر عليه الإنسان من الخطأ والنسيان، وهو وإن كان لا يؤاخذ عليه المرء كما هو ثابت في القرآن والسنة، فلا يجوز الإصرار عليه إذا تبين، ولذلك فإن من دأبي أنه كلما بدا لي خطأ أو وهم نبهت عليه على هامش نسختي من الكتاب لأصححها إذا ما قدر له طبعه من جديد، وهذا ما جريت عليه في كل ما يعاد طبعه من كتبي لا يصدني عن ذلك استغلال ذلك بعض الشانئين والطاعنين من ذوي الأهواء المعروفين بمعاداتهم للسنة والداعين إليها من الذين يجعلون المعروف منكراً والمنكر معروفاً، ويتجاهلون ما كان عليه أئمتنا من الرجوع إلى الصواب حينما يتبين لهم والآثار في ذلك عنهم معروفة مشهورة)) [5] .

يقول الشيخ عبدالعزيز السدحان : ((الرجوع عن الخطأ – بل الاعتراف به – من

---

(١)نفس المصدر السابق ١/ ٦ .

(٢) حسن بن علي السقاف من مواليد الأردن سنة ١٣٨٠هـ وقد حمل راية العداء للمنهج السلفي ولدعاته وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ الألباني وغيرهما وكتبه طافحة بهذا العداء والتشنيع عليهم وعلى دعوتهم وقد رد عليه جماعة من أهل العلم منهم الشيخ الألباني والشيخ سليمان بن ناصر العلوان في كتابه : الكشف عن ضلالات حسن السقاف .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها للألباني١/ ١٥ .

(٤) نفس المصدر السابق ١/ ٢٧ .

(٥) صحيح الترغيب والترهيب للمنذري تحقيق الألباني١/ ٨ .

علامات الديانة الصادقة، وتلك من سمات العلماء الربانيين، والإمام الألباني من أسرع الناس تراجعاً عن الخطأ، ومن أسرعهم مبادرة إلى الصواب مهما كثرت الأخطاء أو التراجعات)) [1].

ويقول أيضاً :((قد يقول قائل – من باب القدح أو من باب الاستفهام – إن تراجعات الشيخ كثيرة وجواب ذلك من وجهين مُجمل ومفصل :-

أما المجمل فكل بني آدم خطاء، فمنهم من يعترف ويرجع ومنهم من يُصر ويستكبر....ومبدأ الرجوع عن الخطأ إلى الصواب والاعتراف بذلك منقبة لصاحبه تذكر له فيُشكر بها، وعلماء السنة – رحمهم الله – أسرع الناس رجوعاً إلى الحق إذا تبين لأن حياتهم ودعوتهم كلها للحق .وأما الوجه المفصل فيقال :- إذا أخذنا بمبدأ التناسب الطردي فإن كثرة تراجعات الشيخ الألباني – رحمه الله – تُعتبر قليلة بالنسبة إلى كثرة مؤلفاته وما أودعه فيها من مسائل العلم وبخاصة من الكلام على الأحاديث التي تجاوزت الآلاف عدداً ناهيك عن كلامه عن الرواة وغير ذلك)) [2].

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني: ((وعند الشيخ من ذلك التواضع والخلق الشيء الكثير بفضل الله تعالى، بل الرجوع للحق هو ما يصبو إليه وهذا مما يجعلنا معشر طلبة العلم نحتذي به في هذا العصر ..))[3] .

ويقول الشيخ الألباني -رحمه الله- عقب حديث ((الأنبياء – صلوات الله عليهم – أحياء في قبورهم))[4]: وقد كنت برهة من الدهر أرى أن هذا الحديث ضعيف لظني أنه مما تفرد

---

(١) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٧٩ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٧٩ .

(٣) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٦٣ .

(٤) أخرجه البزار في مسنده رقم الحديث ٦٨٨٨ وأبو يعلى في مسنده رقم الحديث ٣٤٢٥ وقوى الشيخ الألباني إسناده بطرقه في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث ٦٢١ ص٢/ ١٢٠ .

به ابن قتيبة[١] -كما قال البيهقي[٢] -ولم أكن قد وقفت عليه في مسند أبي يعلى[٣] و أخبار أصفهان فلما وقفت على إسناده فيهما تبين لي أنه إسناد قوي، وأن التفرد المذكور غير صحيح، ولذلك بادرت إلى إخراجه في هذا الكتاب، تبرئة للذمة وأداءً للأمانة العلمية ولو أن ذلك قد يفتح الطريق لجاهل أو حاقد إلى الطعن والغمز واللمز، فلست أبالي بذلك ما دمت أني أقوم بواجب ديني أرجو ثوابه من الله تعالى وحده .فإذا رأيت أيها القارئ الكريم في شيء من تأليفي خلاف هذا التحقيق فاضرب عليه واعتمد هذا)) [٤] .

وقال تلميذه الشيخ عصام موسى :((..سأله بعض الأخوة عن أخطاء وقعت له، وتراجع عنها فقال شيخنا للسائل:- إن كنت تسأل هل هناك خطأ في كتاب للألباني تراجع عنه ؟ فأنا أعترف أن هناك أخطاء تراجعت عنها وكما قال الإمام الشافعي [٥] ((أبى الله أن يتم إلا كتابه)) بس كتاب الله هو التمام)) [٦] .

---

(١) هومحمد الحسن بن قتيبة المدائني قال عنه الذهبي الحافظ الثقة توفي سنة عشر وثلاث مائة انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٧/ ٣٣٠.

(٢)هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي ولد سنة ٣٨٤هـ وتوفي سنة ٤٥٨هـ وله العديد من المؤلفات انظر : سير أعلام النبلاء ٣٥/ ١٤٥.

(٣)هو محمد بن الحسين الفراء أبو يعلى ولد سنة ٣٨٠هـ وكان عالم زمانه توفي سنة ٤٥٨هـ انظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٠

(٤)انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني٢ / ١٩٠ .

(٥) محمد بن إدريس ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة.وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة سنة ١٥٠هـ وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وكان من أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقرآن. وقد برع في اللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكيا مفرطا. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الام) في الفقه، انظر ترجمته : سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٥١ .

(٦) محدث العصر الإمام الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٩٥.

ج -عطاء الشيخ وإحسانه إلى الآخرين:-

الإحسان إلى الآخرين ينبع عن نفس طيبة، وإيمان عميق، وحسن خلق، وقد مدح الله المحسنين في آيات عديدة وجاءت الأحاديث والآثار تحث على النفقة والصدقة والإحسان إلى الآخرين.

وكان الشيخ الألباني على قدر كبير من الإحسان إلى الآخرين، يقول الشيخ عصام هادي : ((عمل عند شيخنا طالب علم، وكان ذاك الطالب يدرس في المعهد الشرعي، وفي وقت فراغه يأتي عند شيخنا فينسخ له، فحدثني هذا الطالب بأن شيخنا قال له مرة : أرني هذا الكتاب الذي معك – لكتاب كان معه – ثم أخذ شيخنا ينظر في الكتاب، ثم خرج من المكتبة ومعه الكتاب، ثم عاد وأعاد الكتاب للطالب، فلما خرج الطالب من عند شيخنا قال : لاحظت أن في الكتاب شيئاً، فلما نظرت وإذا بشيخنا قد وضع فيه مالاً)) (1) .

ويقول الشيخ عبدالعزيز السدحان : ((ذكر الأخ الفاضل محمد الخطيب – الذي عمل في بيت الشيخ ست سنوات ما نصه ((....كم كنت أستحث الشيخ لبناء مسجد، أو إعطاء فقير، أو أرملة، أو سائل، فكان لا يردني في ذلك والقصص كثيرة في ذلك منها :- جاء رجل مريض وعلاجه بإبرة تكلفة الواحدة منها عشرون ديناراً يحتاج إلى (١٥) إبرة فطلب مني الشيخ الذهاب لبيته والتأكد من صحة ما قال: فلما علمنا صدقه أعطاني الشيخ المال، واشترينا له الإبر .وقصة أخرى حصلت قريباً والشيخ في المشفى ، جاءته امرأة تشكو له وقوعها في براثن البنوك، وذلك أنها وزوجها اقترضا من أحد البنوك مبلغ تسعة آلاف دينار، وتضاعف عليهما المبلغ من الربا بعد وفاة زوجها، فجاءت تستنجد بالشيخ للخلاص من ذلك، فطلب مني الشيخ كالعادة التحري في ذلك، وبعد التحري والتأكد من صدق المرأة وافق الشيخ على

---

(١)نفس المصدر السابق ص ٢٥.

أن يقرضها مبلغ سبعة آلاف دينار، فحضرت المرأة وحضر معها أولادها ودعو للشيخ ودعوتُ أنا بأن يجزي الله الشيخ خيراً، فنظر الشيخ إلينا وقال :- يا إخوان والله إنني أتمنَّى أن أصبح مليونيراً حتى أخرج الألوف من أمثال هذه المرأة من قيود الربا))[1] . ويقول الشيخ عصام هادي: ((وكان يتردد على شيخنا طالب عُماني يدرس في الأردن كنيته ((أبو عبدالرحمن))، فبينما هو ذات يوم في بيت شيخنا ولا يوجد إلا أنا وشيخنا والأخ العماني قال شيخنا له :- من يغسل ملابسك ؟ فقال الأخ العماني :- أنا فقال شيخنا :- أحضر ملابسك إليَّ ونحن نغسلها، فقال الأخ العماني والحياء قد أخذ بمجامعه : لا أريد أن أغلبك أو قال أتعبك فقال شيخنا وهو يبتسم : لا تتعبنا وإنما نتعب الغسالة))[2].ويقول تلميذه أيضاً :((رأيت بعضاً من طلبة العلم يبخلون ويضنون على غيرهم من طلبة العلم بالمخطوطات، بل إن بعضهم كان وما زال يعمل عنده شاب يضبط ويدقق ويبحث له، طلب منه أن يصور مخطوطة لا تتجاوز عشر صفحات فاعتذر إليه مع كونها في غير مجاله الذي يحقق فيه وأما شيخنا الألباني – رحمه الله – فما رأيت أجود ولا أسخى منه في المخطوطات فلم أطلب منه واحدة إلا وأعطاني إياها، بل تعدى الأمر إلى أن أصور بإذن الشيخ لإخواننا طلبة العلم ما يحتاجونه منها، بل مرة زاره طويلب علم ولم تكن علاقته بالشيخ قوية فقال : يا شيخنا عندك المخطوطة الفلانية ؟ فقال شيخنا : نعم، فقال الأخ : أريد أن أصورها فقال شيخنا تفضل))[3] .

ويقول أيضاً :((كان شيخنا – رحمه الله – إذا طبع كتاباً من كتبه فإن دار النشر ترسل له عدداً من النسخ فكان شيخنا – رحمه الله – يضع هذه النسخ على رف في المكتبة ظاهراً، ويوزع من هذه النسخ على طلبة العلم من تلامذته ومن يعملون عنده في المكتبة، ومع ذلك فكان

---

(١) الإمام الألباني دورس ومواقف وعير للسدحان ص ٦٨.

(٢) محدث العصر الإمام الألباني محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٢٥.

(٣) نفس المصدر السابق ص ١٣٤.

يبقى من الكتب، فمرة وبينما نحن في المكتبة إذ جاء أحد المقربين من الشيخ وبعد جلوسه قال : يا شيخنا لو غطيتم هذه الكتب مخافة أن يحرجكم أحد في الطلب منها، فتبسم شيخنا ثم قال: يا عصام إذا عرفت طالب علم، أو أحد يستفيد من هذه الكتب فخذ منها وأعطه)) [1]. وقال أيضاً: ((اشتكى شيخنا من ركبتيه، فجاء أخ طالب علم فحجمه[2] فيها، فلما فرغ قال له شيخنا:- أريد أن أنزهك عن الأجر، ثم أعطاه كل ما ليس عنده من مؤلفاته)) [3].

وأما سيارة الشيخ فكانت جمل محامل للإخوة فكان يحمل بها الأخوة وينقلهم من مكان لآخر ويقول لي : ((يا محمد كان يقول لي والدي – رحمه الله – لكل شيء زكاة وزكاة السيارة حمل الناس بها)) [4].

وكان في الجامعة الإسلامية يحمل الطلاب من الجامعة وإليها ذكر ذلك الشيباني في ترجمته للشيخ الألباني ويقول عصام هادي :((قلت لشيخنا بعض الأخوة يود أن يطبع كتاباً من كتبك ويوزعه لوجه الله على طلبة العلم، فقال شيخنا أي كتاب مما تعود ملكيته لي وأراد أحد أن يطبعه ويوزعه على الناس دون أن يتكسب من ورائه ما عندي مانع)) [5].

ح – محافظته على الوقت :-

مما تشهد له الآيات والأحاديث أن الوقت هو الحياة، وأجدر إنسانٍ في هذه الدنيا يعرف قيمة الوقت هو المؤمن. ولعظم أهمية الوقت فقد أقسم الله به – عز وجل – في آيات كثيرة من

---

(١) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ١٣٥ .

(٢)في صحيح مسلم عن رافع بن خديج قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول :(شر الكسب مهر البغي وثمن الكلب وكسب الحجام) وهذا الخبث ليس معناه أنه محرم بل هو مثل الثوم والبصل وقد احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجرته كما في صيحيح البخاري انظر: زاد المعاد ٤/ ٤٨

(٣) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ١٠٥ .

(٤) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة للعلي ص ٤٦ .

(٥) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص١٠٦ .

كتابه الكريم منها قوله – تعالى –: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر]، وعن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه**)[1]، وعن ابن عباس –رضي الله عنهما – قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**)[2]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك و صحتك قبل سقمك و غناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلك و حياتك قبل موتك**)[3].

وعمر الإنسان هو موسم الزرع في هذه الدنيا، والحصاد هناك في الآخرة، فلا يحسن بالمسلم أن يضيع أوقاته وينفق رأس ماله فيما لا فائدة فيه.

والشيخ الألباني عَلم أهمية الوقت، فحافظ عليه محافظة عظيمة، فلم يفرط في وقته، والعقلاء يرون أن الألباني لم يصل إلى هذه المرتبة من العلم والتحقيق إلا بمحافظته على وقته.

لقد أخرج الشيخ الألباني كتباً كثيرة ما بين تأليف وتحقيق، وما هذا إلا بتوفيق من الله ثم حرص الشيخ على وقته.

يقول تلميذه عصام هادي :«اعلم أخي القارئ أني على كثرة ما رأيت من أهل العلم وطلبته ما رأيت مثل شيخنا الألباني – رحمه الله – في المحافظة على الوقت، وعدم إضاعته

---

(١) أخرجه الترمذي ،كتاب :صفة القيامة والرقائق والورع، باب: في القيامة من حديث أبي برزة الأسلمي رقم الحديث ٣٤١٧ وقال الترمذي :حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم الحديث ١٢٦ .

(٢) أخرجه البخاري،كتاب :الرقاق، باب: الصحة والفراغ ولا عيش إلا عيش الأخرة رقم الحديث ٦٤١٢ .

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه ،كتاب الرقاق رقم الحديث ٧٨٤٦ وقال :صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وصححه الألباني انظر: صحيح الترغيب والترهيب رقم الحديث٣٣٥٥ .

لدرجة أن بعض الناس قد يرى في فعله مبالغة، وإليك صورة عجيبة غريبة في هذا الشأن:كنت أجلس مقابل الشيخ والطاولة بيني وبينه، وكان أمامي بعضاً من الكتب مرتبة على الطاولة منها كتاب ((الكامل)) لابن عدي[1] بنسختيه، ومنها كتاب ((الكنى)) للإمام الذهبي[2] وبعض الكتب الأخرى، فكان شيخنا إذا احتاج كتاباً منها يقول:ناولني الكتاب الفلاني فآخذ الكتاب من أمامي وأعطيه إياه بالعكس فقال لي شيخنا : إذا أعطيتني إياه بالعكس أحتاج إلى أن أحول الكتاب، وهذا يأخذ جزءاً من الوقت! فلماذا لا تعطيني إياه جاهزاً للنظر فيه؟))[3].

قال الشيخ عبدالعزيز السدحان :((وكان – رحمه الله – قد جعل وقتاً لاستقبال الاتصالات الهاتفية من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشرة، فاتصل عليه أحدهم قبل الساعة التاسعة بدقيقة فقال له الشيخ:هذا الوقت لي، اتصل بعد دقيقة)) [4] . ومما يدل على أهمية الوقت عند الشيخ ترتيبه لمكتبته، قال تلميذه عصام هادي :((كانت مكتبة شيخنا غاية في الترتيب فكل كتاب له رقم والرف الذي عليه له رقم والخزانة التي هو فيها لها رقم، وكانت جميع الكتب فيها والتي تردنا مفهرسة على كراس فكان الشيخ أو أي أحد أراد كتاباً فإنه يستدل عليه بسرعة، ومن غير إضاعة للوقت في البحث عنه حتى المخطوطات لها أيضاً فهرس. فكان شيخنا – رحمه الله – يغضب إذا وضع أحدُ كتاباً في غير محله، وكان يقول

---

(١) عبد الله بن عدي الجرجاني، أبو أحمد: علامة بالحديث ورجاله ولد سنة ٢٧٧هـ. أخذ عن أكثر من ألف شيخ. كان يعرف في بلده بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي. له الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة توفي سنة ٣٦٥ هـ انظر :سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٥٤، وتاريخ جرجان ص ٢٥٧ .

(٢) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركماني الاصل، ولد سنة٦٧٣هـ له تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، منها سير أعلام النبلاء توفي سنة ٧٤٨هـ انظر : طبقات السبكي ٥/ ٢١٦و الدرر الكامنة ٣/ ٣٣٦

(٣) محدث العصر الإمام الألباني محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ١٣٣ .

(٤) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٠٠ .

للأخوة من لم يعرف مكان الكتاب فليضعه على الطاولة)) [(١)].

ويقول أيضاً الشيخ عصام هادي :((قلت لشيخنا يا شيخنا بعض الأخوة يشكون أنك جعلت وقتاً مخصصاً لاستقبال المكالمات، وأنك أحياناً تغلق الهاتف في وجه السائل!فقال شيخنا : أما عن الوقت فلولا ذلك ما كتبت سواد في بياض، وأما عن إغلاق الهاتف فأنا لا أغلقه مبتدأ وإنما أقول له :- ما في مجال فيريد الأخ أن يحاورني،أو أسأله عن شئ فيحيد،فأطلب منه عدم الحيدة فيأبى، فعند ذلك أغلق الهاتف آسفاً لعدم إضاعة وقتي ووقت السائلين)) [(٢)] .

ويقول الشيخ الدكتور السدحان :((ولما اشترى قطعة أرض رخيصة الثمن – وكان ذلك على قدر طاقته – ليبني عليها منزلاً كانت تلك الأرض الرخيصة بعيدة عن المكتبة الظاهرية، والتي كان يتردد عليها، وكان المشي إلى المكتبة على قدميه سيأخذ منه وقتاً طويلاً فضلاً عن التعب ففكر –رحمه الله – في الأمر فقال :((اشتريت دراجة لأركبها وكان – لأول مرة – الدمشقيون يرون مثل هذا المشهد أن شيخاً مُعمماً يركب دراجة !فلذلك تعجبوا من هذا المشهد، وكان هناك مجلة تسمى (المضحك المبكي) يُصدرها رجل نصراني فذكر هذا المشهد ضمن النكت الظراف، وكنت لا أبالي بهذه الأمور الصغيرة، فكل الذي يهمني هو الوقت))[(٣)].

ويقول أيضاً:((واستدعى الشيخ أحد النجارين إلى بيته، وطلب منه تغيير اتجاه فتحة المكتبة من الجهة اليمنى إلى الجهة اليسرى ! فتجاوب النجار من جهة واستغرب من جهة أخرى ! فأجاب الشيخ على تعجبه واستفساره قائلاً :- إذا كان الباب يُفتح على الجهة اليسرى فإنَّ هذا يُطول عليَّ الطريق إلى مكتبتي عدة خطوات ! وأنا أنزل إلى المسجد خمس مرات في اليوم

---

(١) محدث العصر الإمام الألباني محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص١٣٤ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٨٨ .

(٣) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٠١ .

والليلة زيادة على خروج أو خروجين لبعض حاجات المنزل وشؤوني الخاصة .... فكم يضيع عليَّ من الوقت بالتراكم نتيجة هذه الخطوات الإضافية التي يمكن تلافيها واختصارها ؟ فإذا حولت فتحة الباب إلى الجهة الأخرى استفدنا هذا الوقت المهدور على قيمته وكبر أهميته)) [(١)].

ويقول أيضاً -حفظه الله- :((ومما كتب إليَّ الشيخ / محمد زياد التكة – أثابه الله – قال حدثنا الشيخ / محمد عيد العباسي غير مرة قال:كنَّا طلبنا من شيخنا درساً فقال لنا : ما عندي وقت مطلقاً إلا إذا رغبتم أن تأتوا إلى الدكان،وألقي عليكم وأنا أصلح الساعات،د فكنا نزوره ويلقي علينا الدرس ويجيب عن أسئلتنا وهو يقوم بعمله)) [(٢)] .

د- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :-

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منزلته عظيمة، وأهميته كبيرة قال الله تعالى مثنياً على هذه الأمة ومبيناً سبب خيريتها بقوله تعالى :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران:١١٠] وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)**[(٣)] والعلماء هم ورثة الأنبياء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حقهم أعظم من غيرهم، ولذلك كان الشيخ الألباني – رحمه الله – ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يقول الشيخ السدحان: ((كان الشيخ الألباني -رحمه الله- لا يأخذ من أحد شيئاً ناوله إياه بشماله إطلاقا، ويقول لذلك المعطي : الله يهديك، الله يهديك ويكرر ذلك حتى ينتبه المعطي إلى ذلك

---

(١) نفس المصدر السابق ص ١٠١ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ١٠٤ .

(٣) أخرجه مسلم، كتاب :الإيمان، باب :بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان،وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان رقم الحديث ١٧٧ .

فيناوله باليمين)) [1]، وإنما ذكرت هذا المثل لنرى مدى حرص الشيخ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو هذا الشئ في أعين الناس أمر بسيط أو حقير فما بالك بما هو أكبر من ذلك !!.

يقول تلميذه عصام هادي: ((كان – رحمه الله – لا تأخذه في هذا الأمر لومة لائم، بل لم يمنعه أن يصف أناساً من تلامذته بأن عندهم سرقات[2]، بل ويوجه لهم النصائح طالباً منهم الإقلاع عن هذا الفعل الذميم، ولو شئت لقلت : نصح فلاناً وفلاناً، بل إن أحدهم أرسل لشيخنا كتاباً، فما منع ذلك شيخنا من أن يكتب على طرة الكتاب (**المتشبع بما لم يُعطَ كلابس ثوبي زور**)[3]، ويعيد الكتاب إليه)) [4]. ويقول أيضاً: ((ذهب شيخنا مرة لتصليح سيارته،وبينما هو في الكراج إذ تقدم إليه شاب فسلم عليه وقال: يا شيخنا أنا طالب في المعهد الشرعي، وعندنا الدكاترة يتكلمون عليك،ويطعنون فيك،وخصوصاً فلان وفلان.فقال شيخنا: ((يا أخي (**كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع**)[5]، وإذا هبت رياحك فاغتنمها،سل عما يفيدك في دينك))[6]. ويقول الشيخ السدحان : ((وكان بعض الناس يبدأ سؤاله للشيخ قبل إلقاء السلام فكان –رحمه الله– يأمره بالسلام قبل أن يسأل وبعد أن يُجيب على سؤاله يقول: ((لا تنس أن تسلم عليَّ))[7]، ويقول الشيخ السدحان أيضاً :((قال الشيخ سمير الزهيري:شاهدته

---

(١) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٩٥ .

(٢) المقصود بهذه السرقات هي السرقات العلمية وذلل بأن يستولي على حق الآخرين من إبداع في مسألة أو بحث وينسبها إليه .

(٣)أخرجه البخاري،كتاب النكاح، باب المتشبع بما لم ينل ومسلم،كتاب اللباس والزينة باب: النهي عن التزوير في اللباس رقم الحديث ٢١٣٠ من حديث أسماء رضي الله عنها .

(٤) محدث العصر الإمام الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ١٨.

(٥)أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب : النهي عن الحديث بكل ما سمع رقم الحديث ٧ .

(٦) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ١٨ .

(٧) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٩٧

ذات مرة وهو مريض ودخل عليه أحد المعالجين، وكان حليق اللحية، وبعد أن أعطى الدواء للشيخ وهمَّ بالانصراف، قال : أدع لي يا شيخ فقال -رحمه الله- جمَّلك الله بما جمَّل الرجال))[1].يقول الشيخ السدحان أيضاً:((كان مرة يقود سيارته فسقطت السيارة في مكان منخفض، فقال بعض الناس الذين شاهدوا الحادث :يا ساتر، فأجابه الشيخ من داخل السيارة :((قل يا ستير))[2] .

هـ - الرفق و الحلم عند الألباني وما وصف به من حدة :-

الرفق و الحلم من الصّفات التي يحبّها اللهّ ورسوله،فالله يقول في محكم التنزيل: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران:١٥٩]،والرفق هو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل، وهو ضدّ العنف[3]وكان نبينا صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في الرفق والحلم، فقد روت أم المؤمنين عائشة- رضي اللهّ عنها- أنّ يهوداً أتوا النّبيّ صلّى اللهّ عليه وسلّم، فقالوا: السّامّ عليكم. فقالت عائشة: عليكم ولعنكم اللهّ وغضب الله عليكم. قال: (**مهلا يا عائشة عليك بالرّفق وإيّاك والعنف والفحش**). قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟. قال: (**أو لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ**)[4] ، وقال نبيّ اللهّ صلّى اللهّ عليه وسلّم لأشجّ عبد القيس: (**إنّ فيك لخصلتين يحبّهما اللهّ ورسوله**

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٩٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٩٦ . قال الشيخ الدكتور حمود الحارثي معلقاً على هذا الحديث ((جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ١٧٥٦ (إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء) فإذا قال المسلم : يا ساتر على سبيل الإخبار فهذا صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم ((من ستر مسلماً ستره الله ...) لكن إذا قال يا ساتر دعاء فالله يقول (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) و هذا ليس من الأسماء)).

(٣) انظر :تاج العروس مادة ((رفق))٢٥/ ٣٤٦، و تهذيب اللغة ٩/ ١٠٠، ولسان العرب مادة ((رفق)) ١٠/ ١١٨ .

(٤) أخرجه البخاري،كتاب: الأدب،باب:لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً رقم الحديث ١٠٣٠ .

الحلم والأناة)[1]، وقال النابغة[2] :-

الرّفق يمن والأناة سعادة ... فاستأن في رفق تلاق نجاحا[3]

وقد أوصى الألباني – رحمه الله – محبيه وطلبته بذلك يقول -رحمه الله- : ((وعلينا أن نترفق في دعوتنا المخالفين إليها، وأن نكون مع قوله تبارك وتعالى دائماً وأبداً ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل :١٢٥] وأول من يستحق أن نستعمل معه هذه الحكمة هو من كان أشد خصومة لنا في مبدئنا،وفي عقيدتنا، حتى لا نجمع بين ثقل دعوة الحق التي امتن الله عزوجل بها علينا وبين ثقل سوء أسلوب الدعوة إلى الله عزوجل)) [4] .

رحم الله الشيخ الألباني ورفع درجته في المهديين هذا هو الأسلوب المطلوب من كل الدعاة أن يكونوا رفقاء رحماء بمن يدعون، وقد قال النبي صلى الله عليه : **(إن الرفق لا يكون في شئ إلا زانه ولا ينزع من شئ إلا شانه)**[5] ،وعن جرير رضي الله عنه مرفوعاً: **(من يحرم الرفق يحرم الخير كله)**[6] ، والإنسان بطبعه وفطرته يحب من يتلطف ويحسن القول معه، ويكره الإساءة ولا يقبل من أحد أن يسئ إليه .

وما ذكر من الرفق لا يعني أنه الأسلوب الوحيد للدعوة،وإنما ذكرت للتأكيد على أهمية الرفق، وإلا فإن الإنسان قد يداوي أحب الناس إليه بالكي بالنار، أو ببتر عضوٍ من أعضائه،

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب:الإيمان،باب:الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ١١٧ .

(٢) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الاولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها انظر ترجمته في كتاب: الأغاني ١١/ ٣ والشعر والشعراء ٣٨ و النابغة الذبياني لجميل سلطان .

(٣)ليس في ديوانه ولا في العقد الثمين وانظره في لباب الآداب: ٣٥٨.

(٤) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ١٤٠ .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب:البر والصلة والآداب ،باب : فضل الرفق رقم الحديث ٢٥٩٣ .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب : فضل الرفق رقم الحديث ٢٥٩٤ .

فإن كان المدعو معانداً فإنه يستحق من التغليظ ما لا يستحق الجاهل.

ومصداق هذا في غضب النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ حين أطال القراءة في صلاة العشاء فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه أن رجلاً قال والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا قال فما رأيته في موعظة أشد غضباً منه يومئذ ثم قال: (**إن منكم منفرين، فأيكم صلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة**)[1].

وهكذا العلماء عندما تنتهك محارم الله يغضبون ولا يخرجون عن ذلك الرفق والحلم، لأن المناسبة والحادثة تحتاج إلى هذا الحال حتى ينزجر المعاند ولا يطمع المنافق في دين الله، جاء في سير أعلام النبلاء قصة الإمام أحمد لما أحضر إلى السلطان قال معمر القطيعي[2]: لما أُحضرنا إلى دار السلطان أيام المحنة، وكان أحمد بن حنبل[3] قد أحضر فلما رأى الناس يجيبون، وكان رجلا لينا، فانتفخت أوداجه، واحمرت عيناه، وذهب ذلك اللين.

فقلت: إنه قد غضب لله، فقلت أبشر: حدثنا ابن فضيل[4]، عن الوليد بن عبد الله بن جميع[5]، عن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: العلم باب :الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره رقم الحديث ٩٠، ومسلم في كتاب:الصلاة، باب: أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام رقم الحديث ٤٦٦ .

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، ولد ببغداد سنة ٢٧٣هـ وكان عالماً بالحديث، مسند العراق في عصره. توفي سنة ٣٦٨هـ،له (القطيعيات). انظر: لسان الميزان ١/ ١٤٥ ، والأعلام للزركلي ١/ ١٠٧ .

(٣) هو الإمام الكبير إمام أهل السنة والجماعة في عصره أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد سنة ١٦٤هـ ،ورحل في سماع الحديث إلى أكثر من موطن، وصبر في فتنة خلق القرآن، وألف المسند وغيره، توفي سنة ٢٦١هـ انظر ترجمته: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وحلية الأولياء ٩/ ١٦١، وطبقات الحنابلة ١/ ٤، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧ .

(٤)محمد بن فضيل بن غزوان، الامام الصدوق الحافظ، أبو عبد الرحمن الضبيمولاهم الكوفي، مصنف كتاب " الدعاء وغير ذلك انظر: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٩ وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٧٣ .

(٥) هو الوليد بن عبدالله بن جميع، الزهري، الكوفي، وثقه ابن معين والعجلي، وقال أحمد، وأبو زرعة: ليس به بأس. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٩/ ٨، وميزان الاعتدال للذهبي: ٤/ ٣٣٧-٣٣٨.

أبي سلمة[1]، قال: كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من إذا أريد على شئ من أمر دينه، رأيت حماليق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون [2]) [3] . والشيخ الألباني كان تأتيه حده على المخالفين له سواء ممن تقدم عصره أو ممن عاصره من العلماء والدعاة، يقول الشيخ محمد لطفي الصباغ: ((وقد اتصف الشيخ- رحمه الله- بحدة شديدة كان يواجه بها المخالفين له من علماء قدماء ومُحدثين، ولا شك أن هذه الحدة زادت من خصومه، ولكن هذه الحدة لم تكن حكراً عليه وحده، بل كنت تلمسها في أكثر العلماء الذين يقل اختلاطهم بالناس، و يعيشون بين الكتب والمُثل، فإذا رأوا من الناس ما لا يعجبهم انفعلت نفوسهم بالغضب الشديد،وقاوموا الانحراف بشدة وحدة))[4]. ويشارك الشيخ الصباغ في هذا الرأي الشيخ محمد المجذوب حيث يقول:((ومع أن السمة الأساسية في أخلاق العلماء هي الأناة وطول النفس مع المخالفين، وفي الشيخ منها الكثير -ولله الحمد- إلا أن في طبيعته ذلك لوناً من الشدة، قد تبلغ أحياناً حد العنف حتى مع محبيه فضلاً عن مخالفيه ...وما أدري لذلك من تعليل سوى الثقة بنفسه، وربما توافر له من رؤية لما يعتقد أنه الحق ...ومن هنا كانت جرأته في النقد لكل اجتهاد يخالف ما ثبت لديه، حتى ولوكان ذلك الاجتهاد صادراً ممن لا يُكتم أثرهم وفضلهم)) [5].

يقول الشيخ الألباني مدافعاً عن نفسه:((كثيراً ما يسألني بعضهم عن سبب الشدة التي

---

(١)أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، تابعي ثقة مكثر من الحديث، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة.توفي سنة٩٤هـ.انظر:سير أعلام النبلاء٤/ ٢٧٨، التهذيب ١٢/ ١٢٧.

(٢)أحمد في كتاب الزهد رقم الحديث ١١٩٩ ورواه البخاري في الأدب المفرد رقم الحديث ٥٥٥،وابن أبي شيبة رقم الحديث ٢٦٠٥٨، وحسنه الألباني انظر: صحيح الأدب المفرد ١/ ٢١٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ص ١١/ ٢٣٨.

(٤) مجلة الدعوة ١٧١٥/ ٢٧ .

(٥) علماء ومفكرون عرفتهم للمجذوب ص ١/ ٢٩٧ .

تبدو أحياناً في بعض كتاباتي في الرد على بعض الكاتبين ضدي ؟ وجواباً عليه أقول :- فليعلم هؤلاء القراء أنني بحمد لله لا أبتديء أحداً يرد عليَّ رداً علمياً لا تهجم فيه، بل أنا له من الشاكرين، وإذا وجد شيء من تلك الشدة في مكان ما من كتبي فذلك يعود إلى حالة من حالتين :- الأولى :- أن تكون رداً على من رد عليَّ ابتداء واشتط فيه وأساء إليَّ بهتاناً وافتراء كمثل أبي غدة، و الأعظمي الذي تستر باسم أرشد السلفي، و الغماري، والبوطي وغيرهم كالشيخ / إسماعيل الأنصاري غير ما مرة وما العهد عنه ببعيد .

ومثل هؤلاء الظلمة لا يفيد فيهم – في اعتقادي – الصفح واللين،بل إنه قد يضرهم ويشجعهم على الاستمرار في بغيهم وعدوانهم كما قال الشاعر[1]:-

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى[2]

بل إن تحمل ظلم هؤلاء المتصدرين لإرشاد الناس وتعليمهم قد يكون أحياناً فوق الطاقة البشرية،ولذلك جاءت الشريعة الإسلامية مراعية لهذه الطاقة فلم تقل – والحمد لله – كما في الإنجيل المزعوم اليوم ((من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الخد الأيسر،ومن طلب منك رداءك فأعطه كساءك)) بل قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة :١٩٤] ، وقال: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ﴾ [الشورى:٤٠] ، وأنا ذاكر بفضل الله تعالى أن تمام هذه الآية الثانية ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى :من ٤٠ إلى ٤٣]، ولكني أعتقد أن الصفح المشكور، والصبر المأجور إنما هو فيمن

---

(١) يقصد المتنبي .

(٢) ديوان المتنبي ص ٢٨٥.

غلب على الظن أن ذلك ينفع الظالم ولا يضره ويعز الصابر ولا يذله، كما يدل على ذلك سيرته صلى الله عليه وسلم العملية مع أعدائه، وقوله صلى الله عليه وسلم: (**أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبي**)[1]، وأقل ما يؤخذ من هذه الآيات ونحوها أنها تسمح للمظلوم بالانتصار لنفسه بالحق دون تعد وظلم كقوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٨]، والسنة تؤكد ذلك وتوضحه كمثل قوله لعائشة حين اعتدت إحدى ضراتها عليها: (**دونك فانتصري**)، قالت: فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها في فمها ما ترد عليَّ شيئاً، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه)[2].

فأرجو من أولئك القراء أن لا يبادروا بالإنكار، فإني مظلوم من كثير ممن يَّدعون العلم، وقد يكون بعضهم ممن يُظنَّ أنه معنا على منهج السلف، ولكنه وإن كان كذلك فهو ممن أكل البغض والحسد كبده كما جاء في الحديث: (**دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد، والبغضاء وهي الحالقة ليس حالقة الشعر لكن حالقة الدين**)[3]، فأرجو من أولئك المتسائلين أن يكونوا واقعيين لا خياليين، وأن يرضوا مني أن أقف في ردي على الظالمين مع قول رب العالمين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[البقرة:١٩٠] غير متجاوب مع ذلك الجاهلي القديم.

ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا[4]

عياذا بالله أن أكون من الجاهلين.

والحالة الأخرى:- أن يكون هناك خطأ فاحش في حديث ما صدر من بعض من عرف

---

(١) أخرجه الإمام أحمد رقم الحديث ٣٨٦٨، وحسنه الألباني انظر: صحيح الجامع رقم ١٠٠٠ .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه كتاب :النكاح، باب :حسن معاشرة النساء رقم الحديث ١٩٨١ وسنده صحيح انظر :سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٨٦٢.

(٣)أخرجه أحمد رقم الحديث١٤١٢، والترمذي،كتاب: صفة القيامة،باب: ٥٦ رقم الحديث ٢٥١٠ وقال الألباني :حديث حسن بمجموع طريقيه عن الزبير وأبي هريرة رضي الله عنهم انظر :سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٢٩ .

(٤) هذا البيت لعمرو بن كلثوم انظر :شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢١٣.

بقلة التحقيق فقد أقسو على مثله في الكلام عليه غيرة مني على حديث رسول صلى الله عليه وسلم))[١].

يقول الشيخ إبراهيم محمد العلي في هامش كتابه :-((قلت والألبان بعامة مشهورون بالحدَّة))[٢]، وأما الشيخ السدحان فيقول: ((إن الأصل في ردود الشيخ الألباني عدم القسوة ...))[٣] ويقول أيضاً :((الإمام الألباني – رحمه الله – من أبعد الناس عن الألفاظ النابية والفحش من القول، بينما ترى في بعض ألفاظ من رد عليه فحشاً في القول وبذاءة في انتقاء الكلمات))[٤]. والحق أن الشيخ الألباني – رحمه الله – غير معصوم من الخطأ ولكن هذه الحدة تكون في حالة اجتهاد من الشيخ، والمجتهد إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد .

يقول الشيخ السدحان:((أن تلك الحدة في الإمام الألباني – بالإضافة إلى ما اختاره من الأقوال التي خالفه فيها كثيرون – تُغمر في بحر علمه وجهاده في نشر السنة ونصرها والدفاع عن أئمتها))[٥] .

ويقول الشيخ إبراهيم العلي : ((...وهو ليس معصوماً عن الخطأ، ففي بعض الأحيان يصيب الحق، وفي بعضها قد لا يوفق للوصول إليه، وما من أحد من البشر يخلو من نقد..))[٦].
أقول: الشيخ الألباني ليس وحده في هذا المجال، بل العلماء السابقون والمعاصرون أصابوا وأخطأوا ولكن بعضهم يخطئ عن تقليد وتعصب، والشيخ الألباني نحسبه والله حسيبه لا

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة للألباني١/ ٢٧.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة للعلي ص ٥٨ .

(٣) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٨٣.

(٤) نفس المصدر السابق ص ١٨٤.

(٥)نفس المصدر السابق ص ١٨٨ .

(٦) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة للعلي ص ٥٨ .

يخطئ إلا عن اجتهاد .

وقد تميز الشيخ بجملة من الفضائل والأخلاق الحسنة والعبادات ومن ذلك على سبيل الاختصار:-

١ - مداومته على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكره، مع كثرة ما يمر ذكره صلى الله عليه وسلم بحكم الصنعة الحديثية عليه -رحمة الله- وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم : **(من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً)** [١] .

٢ -ترسله في الكلام، وحسن فصله بين الجمل، مهما طال المجلس .

٣- فصاحته، ومما تتميز به الشيخ الألباني رحمه الله عنايته باللغة العربية، نطقاً، وكتابةً .

٤ - حسن استماعه للمتكلم، وعدم مقاطعته .

٥ -حرصه على رد السلام بالصيغة الكاملة [٢] .

٦ -عدم انتقامه لنفسه غالباً، وهذه خصلة وصفة قلَّما توجد إلا من هذب نفسه ونقاها، و كان الشيخ لا ينتصر لنفسه وشواهد ذلك كثيرة، فمنها ما ذكره تلميذه عصام هادي حيث يقول: ((قال له بعض الأخوة :- يا شيخنا عندنا رجل يعاديك، ويتكلم فيك فهل نهجره ؟ فقال شيخنا :- هل يعادي شخص الألباني، أم أنه يعادي العقيدة التي يحملها ويدعو إليها الألباني عقيدة الكتاب والسنة ؟ فإذا كان يعادي عقيدة الكتاب والسنة فإنه يحاور ويصبر عليه فإذا رأيت بعد أن من المصلحة والأنفع هجره فيُهجر، وأما إذا كان يُعادي شخص الألباني وهو يتفق معنا على خط الكتاب والسنة فلا)) [٣] .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الصلاة باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد رقم الحديث ٨٧٥ .

(٢) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٧٥ .

(٣) محدث العصر الإمام الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٩٤ .

شيوخه

قليل من طلبة العلم الذين برزوا في العلم، ولم يكن لهم العدد المؤهل من الشيوخ فعصاميتهم في الطلب جعلتهم يفوقون غيرهم، فضلاً عن مساواتهم، ومن هؤلاء الطلبة الشيخ الألباني – رحمه الله – فإن المشهور أنه لم يكن له من المشايخ إلا القليل بل أقل من ذلك[1] .

وقيل من كانت كتبه أستاذه كان خطاؤه أكثر من صوابه، ولكن هذه المقولة ليس على عمومها فالكتب فيها العلوم الغزيرة، و لا يمكن لطالب علم أن يأخذ العلم كله من أفواه العلماء، أو من حلقات الذكر أو فصول الجامعات، ولكن إذا اجتمعت هاتان الخصلتان أعني الأخذ من العلماء، والعكوف على الكتب قراءة وبحثاً وتنقيباً فهو خير على خير ونور على نور.

وبعض العلماء تكون حلقات العلم لها تأثير عليه أكثر من الكتب وبعضهم الكتب والمطالعة لها تأثير عليه أكثر من العلماء .

والسلف عندما أكثروا من الشيوخ فلأجل أخذ الرواية والسند العالي، ولذلك يرحلون إلى أماكن بعيدة والطريق وعر ومحفوفة بالخطر.

وأما في زماننا فلله الحمد والمنة قد دونت الأحاديث، وحفظت السنة، فالاجتهاد هو في الإطلاع عليها وتنقيتها من الضعيف والموضوع.

والشيخ الألباني كان أكثر جهده واجتهاده منصب على القراءة، والبحث والإطلاع الشخصي، ولم يكن له شيوخ إلا قلة قليلة معدودين على الأصابع فمن مشايخه:-

أولاً: والده الحاج نوح بن آدم نجاتي الألباني، فقد ختم عليه قراءة القرآن الكريم، ودرس عليه بعض علوم الآلة كعلم الصرف، وقرأ عليه مختصر القدوري[2] من كتب المذهب

---

(١) جهود الشيخ الألباني في الحديث للعيرزي ص ٤٣.

(٢) شيخ الحنفية، أبو الحسين، أحمد بن محمد بن أحمد، البغدادي القدوري، قال الخطيب : كتبت عنه، وكان صدوقاً، انتهت =

الحنفي .

ثانياً :الشيخ سعيد البرهاني قرأ عليه ((مراقي الفلاح)) في المذهب الحنفي، وشذور الذهب لابن هشام [(١)]في النحو .

الثالث :الشيخ / محمد راغب الطباخ يُعتبر شيخه بالإجازة فقد أجازه بها في ثبته ((الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية)).

الرابع :بدر الدين الحسيني [(٢)] يقول الشيخ عصام هادي: ((سمعت شيخنا يقول : بأنه حضر له في شبابه بعض الدروس في مسجد بني أمية)) [(٣)] .

الخامس :محمد بهجة البيطار[(٤)] يقول الشيخ إبراهيم العلي: ((وكان يحضر دروس العلامة محمد بهجة البيطار – عالم الشام – مع بعض أساتذة المجمع بدمشق)) [(٥)].

وقد التقى الشيخ الألباني –رحمه الله– بكثير من العلماء وطلبة العلم فكان يُفيد ويستفيد منهم الشيخ:- حامد الفقي [(٦)]رئيس أنصار السنة المحمدية بمصر .

= إليه بالعراق رئاسة الحنفية، وعَظم وارتفع جاهُهُ، وكان حسن العبارة، جريء اللسان، مديماً للتلاوة.توفي رحمه الله سنة ٤٢٨هـ .انظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٧٤.

(١) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ولد سنة ٧٠٨هـ ،من أئمة العربية له العديد من المؤلفات منها السيرة النبوية وفي سنة ٧٦١هـ انظر : الأعلام للزركلي ٤/ ١٤٧هـ .

(٢)هو محمد بدر الدين بن يوسف الحسني، المغربي، ولد في دمشق سنة ١٢٦٧هـ حفظ القرآن وعمره وهو ابن سبع سنين ونشأ في جو علمي وحفظ كثيراً من المتون العلمية منها الصحيحين والكتب الستة توفي سنة ١٣٥٤هـ ودفن بدمشق انظر ترجمته :موقع ويكيبيديا.

(٣) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٩٩، و الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٤.

(٤) هو أحد علماء بلاد الشام ولد بدمشق ودرس في الحرم المكي وتعين مديراً للمعهد العلمي توفي سنة ١٣٩٦هـ انظر ترجمته في بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ محمد ياسين الفاداني ص ١٢٩.

(٥) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة لإبراهيم العلي ص ١٣.

(٦) هو الشيخ محمد حامد الفقي ولد سنة ١٣١٠هـ وتخرج من جامعة الأزهر وتوجه إلى المدرسة السلفية وعكف على كتب المتقدمين =

العلامة أحمد شاكر [١] .

الشيخ / عبدالرزاق حمزة [٢].

أحمد السالك الشنقيطي الذي قال عنه الألباني: ((اشتري مجالسة السالك بالذهب وكان يقول عنه أيضاً :((أفقه أهل الأردن)) [٣].

محمد الأمين الشنقيطي[٤] يقول عنه الألباني: ((كنت إذا رأيته كأني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية رجل بين يديه العلوم يأخذ منها ما شاء)) [٥].

أحمد بن الصديق الغماري[٦] يقول عنه الألباني :((رأيته بظاهرية دمشق وكنت حينها أكتب رسالتي في الرد على الحبشي[٧]، فقلت : أضرب عصفورين بحجر أعرف علم الرجل

= والمتأخرين ممن حمل على عاتقة الدعوة السلفية ونشر كثيرا من كتب السلف أنشأ عام ١٣٤٥هـ جماعة أنصار السنة المحمدية توفي سنة ١٣٧٨هـ وقد ترك مؤلفات وتحقيقات كثيرة انظر ترجمته : المعجم الجامع في تراجم العلماء ١/ ٣٥١.

(١) هو الأستاذ العلامة المحدث أحمد بن محمد شاكر. ولد سنة ١٣٠٩هـ التحق بالأزهر وتخرج منه و قد حاز على الشهادة العالمية سنة ١٩١٧م و أثرى المكتبة الإسلامية بأبحاثه القيمة وتحقيقه لأمهات الكتب المفيدة وكانت وفاته القعدة سنة ١٣٧٧هـ من مؤلفاته الباعث الحثيث في مصطلح الحديث .انظر ترجمته :الأعلام للزركلي ١/ ٢٥٣.

(٢) محمد عبدالرزاق حمزة ولد سنة ١٣٠٨هـ بمصر و تخرج من الأزهر له العديد من المؤلفات انظر ترجمته : الشيخ العلامة المحدث محمد عبدالرزاق حمزة لمحمد أحمد .

(٣) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٩٨ .

(٤)هو محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي، ولد عام ١٣٢٥هـ وقد ظهر لمشائخه علامات النجابة وهو مازال صغيراً استقر في المدينة النبوية واشتهر بين علماء العصر بالتفسير وعلم الأصول وله العديد من المؤلفات منها تفسيره : أضواء البيان توفي ١٣٩٣هـ. انظر ترجمته : ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي للسديس .

(٥) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ١٠٣.

(٦)أبو الفيض أحمد بن محمد الصديق الحسني ولد سنة ١٣٢٠هـ تلقى تعليمه على يد والده وشيوخ بلده ثم التحق بالأزهر واعتكف على دراسة الحديث، صوفي الإعتقاد ،مالكي في الفقه ،له العديد من المؤلفات توفي سنة ١٣٨٠هـ

(٧)أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد الهرري المعروف بالحبشي ولد سنة ١٣٢٨هـ وتلقى تعليمه في بلده وقد اعتنى بعلم الحديث ثم هاجر إلى مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق وحمص ثم استقر ببيروت له العديد من الاراء المخالفة =

وأعرف رأيه في رسالة الحبشي فأطلعت الغماري على رسالتي فلما قرأها قال : الصواب معك وهذا الحبشي ليس له في الصناعة الحديثية شيء وإنما ينقل من الكتب مثل غيره من علماء الوقت.

ثم ذهبت معه في السيارة إلى الفندق الذي ينزل فيه وجرى في الطريق بحث حول البدعة وكان له فيها رأياً يختلف عن رأينا ولكن الشيخ – رحمه الله – كان شعلة نار لا يُطاق في النقاش عنده حدة وسريع الغضب، حتى كاد أن يصرح بتضليل الإمام الشاطبي)) (1).

الاتجاه الذي تأثر به

يقول الشيخ الألباني – رحمه الله – :((فإنني بفضل الله عز وجل بما أنا فيه من الاتجاه إلى السلفية أولاً وإلى تمييز الأحاديث الضعيفة والصحيحة ثانياً يعود الفضل الأول في ذلك إلى السيد رضا – رحمه الله – عن طريق أعداد مجلته ((المنار)) التي وقعت عليها في أول اشتغالي بطلب العلم)) (2) .

كان الشيخ الألباني في بداية حياته العلمية على المذهب الحنفي ، حيث درس مذهب الأحناف على يد والده و سعيد البرهاني، لكن كيف تغير مسار هذا المجدد يقول الشيخ الألباني –رحمه الله– : ((إذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه ...))(3) وقد مر علينا كيف تغيرت حياته العلمية بعد قراءته لمجلة المنار، وكتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما جاء في الإحياء من الأخبار ، وكيف بدأ مسيرته مع الحديث النبوي وقصته مع المكتبة الظاهرية

= للكتاب والسنة ومن أشد الناس عداوة للمنهج السلفي الذي دعا إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب وله أنصار تأثروا بمذهبه يطلق عليهم الأحباش توفي سنة ١٤٢٩هـ

(١) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٦٦.

(٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٤٠١.

(٣) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ١١.

.....الخ.

هذا الاتجاه الذي تأثر به في بداية حياته حيث نقله من المذهب الحنفي إلى الحديث والاهتمام به والبحث والتنقيب عن الصحيح وتحذير الأمة من الحديث الضعيف والموضوع.

ولما شرع رحمه الله في هذا الطريق تعرف على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والمجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب [1] فتأثر بهم في العقيدة والمنهج والدعوة .

وقد تحدث العلامة الألباني -رحمه الله -عن تأثره بهولاء الأعلام ومحبته لهم فقال : ((منهجنا قائم على اتباع الكتاب والسنة وعلى ما كان عليه سلفنا، وأعتقد أن البلاد السعودية إلى الآن لا يزال الكثير من أهل العلم فيها على هذا المنهج، متأثرين بما تأثرنا به نحن مثلهم بدعوة شيخ الإسلام بحق أحمد بن تيمية -رحمه الله- ثم تلميذه ابن قيم الجوزية- رحمه الله- ثم ممن سار على منهجهم وسلك سبيلهم، كالشيخ محمد بن عبدالوهاب، الذي كان له الفضل الأول بإحياء التوحيد في بلاد نجد أولاً، وبتفصيل دقيق حتى لمسناه في الصغار قبل الكبار هناك)) [2].

تلاميذ الشيخ الألباني:- [3]

الطلاب هم الذين يحملون علم الشيخ، وينشرونه بعد موته، وقد يرزق العالم بتلاميذ

---

(١) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي: زعيم النهضة الدينية الاصلاحية الحديثة في جزيرة العرب. ولد سنة ١١١٥هـ نهج منهج السلف الصالح، داعياً إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالاسلام من أوهام. تلقاه الأمير محمد بن سعود بالاكرام، وقبل دعوته، و جهر بها وتأثر بدعوته علماء ودعاة كثر له العديد من المؤلفات منها كتاب التوحيد وغيرها توفي سنة ١٢٠٦هـ انظر : ترجمته : علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ٣٠٩ و عنوان المجد في تاريخ نجد ١/ ٣.

(٢) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٤٣.

(٣) استفدت غالب أسماء طلاب الشيخ الألباني من كتاب حياة الألباني للشيباني ١/ ٩٤. وكتاب الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لمحمد بيومي ص ١٤٢ ومحمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة لإبراهيم العلي ص٣٩ وكتاب جهود الشيخ الألباني في الحديث لعبد الرحمن العيزري ص ٤٥.

برة، يحفظون للشيخ الوفاء الجميل والعطاء الواسع، والشيخ الألباني -رحمه الله- لم يكتفِ بالتأليف فقط، بل كانت له دروس يلقيها على تلامذته وتلاميذ الشيخ أكثر من أن يحصوا يقول الشيخ إبراهيم العلي : ((تخرج على يديه وعلى كتبه عالم كثير، وأثر في مناهج طلبة العلم وصار المعول عليه عندهم وسموا أنفسهم بالتلاميذ، وإن لم يدرسوا على يديه بل اكتفى بعضهم بالدرس والدرسين، أو الفتوى، أو اللقاء ونحو ذلك، مكتفين باسم التلمذة لذاك التأثر من كتبه و مؤلفاته وتحقيقاته)) [1] .

ولقد كان الشيخ الألباني-رحمه الله- محباً لتلاميذه، ساعياً في إعانتهم ونفعهم سواءً علمياً أو مادياً، وكان يقدرهم ويوقرهم يقول الشيخ السدحان :((...فمع كثرة مشاغله العلمية تحقيقاً وتأليفاً ومشاغله التعليمية تدريساً وتعليماً...لم يُغفل جانب العناية بطلابه ومشاركتهم آلامهم وآمالهم، بل كان ذلك نصب عينيه اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم))[2] ، يقول الشيخ عصام هادي: ((ولما زار الأخ الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي[3] الأردن عقد شيخنا إكراماً له عدة مجالس، و كان آخر مجلس له في صبيحة اليوم التالي موعد سفر الأخ حمدي بعد الفراغ من المجلس قام شيخنا – رحمه الله – بتوديع الأخ حمدي وعانق كل منهما الآخر بحرارة والدموع تسيل من كليهما في موقف ما شهدت مثله بين شيخ وتلميذه، ثم قال شيخنا للأخ حمدي : اركب معي فركب معه، ثم أوصله إلى بيت خالنا الشيخ محمد ابراهيم شقرة فلما وصل شيخنا عند بيت خالنا لقيته مسلماً عليه قائلاً: ((والله يا شيخنا لقد كبرت في عيني لما رأيتك تصنع بتلميذك هذا الموقف الذي أثر فيَّ. فقال شيخنا : يا عصام عرفتني متأخراً. ثم أصر شيخنا أن يأتي بعد صلاة الفجر في اليوم التالي إلى بيت خالنا ليأخذ الشيخ

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة لإبراهيم العلي ص ٣٩.

(٢) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٦٦.

(٣) محدث معاصر و هو من قدماء طلاب الشيخ الألباني له العديد من التحقيقات منها المعجم الكبير للطبري

حمدي بنفسه ويوصله إلى المطار))[1]،ويذكر الشيخ السدحان أن بعض طلاب الشيخ كان يتصل بالشيخ كل يوم، وفي يوم من الأيام لم يفعل ذلك، فما هو إلا أن يدق جرس الهاتف، ويتبين للأخ أنه الشيخ الإمام الألباني، وأنه افتقد هذا الأخ لعدم اتصاله فسارع للسؤال عنه. ودخل هذا الطالب المستشفى لحادث وقع له، وإذا بالشيخ يأتي لزيارته في المستشفى، قال: فأثرت هذه الزيارة فيَّ وفي أهلي الشيء الكثير))[2]، والأمثلة في ذلك كثيرة .

ويمكن أن نقسم تلاميذ الشيخ إلى أقسام:-

أولاً :- منهم الذين درسوا على الشيخ الألباني – رحمه الله – أثناء إقامته للدروس العلمية في ((دمشق)) في بداية أمره .

ثانياً :- الذين درسوا على الشيخ الألباني – رحمه الله – في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وكانوا جمعاً كبيراً، نظراً للدراسة في الجامعة، وثانياً :لأن المدينة كانت محل نظر طلاب العلم من شتى الأماكن ثالثاً :- الأوضاع السياسية المستقرة التي كانت تنعم بها المدينة، والتي هيأت جواً علمياً رائعاً لطلبة العلم رابعاً : التشجيع الذي تبذله الحكومة السعودية لتشجيع العلم والعلماء وطلبة العلم وغير ذلك .

ثالثاً :- الذين لازموا الشيخ بعد الاستقرار في عمّان .

رابعاً :- الذين جالسوا الشيخ في مجالسه الخاصة لإلقاء الأسئلة أو الفتاوى فهم عدد يفوق الحصر .

خامساً :- الذين تتلمذوا على كتبه ومحاضراته التي سجلت على أشرطة الكاسيت فهؤلاء منتشرون في كل الأقطار [3] .

---

(١) محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٢٣.

(٢) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٦٨.

(٣) يقول الشيخ الدكتور خالد القرشي : من وجهة نظري أن هؤلاء لا يعتبرون طلاباً . هل وجدتَ أحداً من أهل العلم =

وسنذكر المشهورين من طلاب الشيخ، وإن كان هناك الكثير من طلابه يستحقون الذكر لكن المقصد التنويه بذكر البارزين من طلاب الشيخ فمن الذين درسوا عليه واستفادوا منه:-

١ - الشيخ إحسان إلهي ظهير-رحمه الله- في الجامعة الإسلامية يقول الشيخ :محمد لقمان السلفي :"لقد عرفت هذا المجاهد الذي أوقف حياته بل باع نفسه في سبيل الله أكثر من خمس وعشرين سنة عندما جمعتني به -رحمه الله - مقاعد الدراسة في الجامعة الإسلامية، جلست معه جنباً إلى جنب لمدة أربع سنوات فعرفته طالباً ذكياً يفوق أقرانه في الدراسة، والبحث، والمناظرة! وجدته يحفظ آلاف الأحاديث النبوية عن ظهر قلب كان يخرج من الفصل.. ويتبع مفتي الديار الشامية الشيخ ناصر الدين الألباني ويجلس أمامه في فناء الجامعة على الحصى يسأله في الحديث ومصطلحه ورجاله ويتناقش معه، والشيخ رحب الصدر يسمع منه، ويجيب على أسئلته وكأنه لمح في عينيه ما سيكون عليه هذا الشاب النبيه من الشأن العظيم في سبيل الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله بالقلم واللسان" [(١)] هو صاحب المؤلفات العلمية العظيمة في بيان عقائد الشيعة الإمامية اغتيل سنة ١٤٠٧هـ[(٢)] .

٢- أحمد السيد الخشاب المصري درس على الشيخ في عمَّان الأردن.

٣- حجازي محمد شريف (أبو إسحاق الحويني) من أبرز علماء الحديث بمصر اليوم صاحب التحقيقات العلمية القوية زار الشيخ في عمان ومكث عنده أياماً واستفاد منه.

٤- حسين عوده العوايشه من تلاميذ الشيخ والملازمين له في عمَّان له مؤلفات كثيرة أكثرها في الرقائق .

= يقول : أن من سمع أو قرأ كتب عالم ((ما)) يكونون طلاباً لذلك العالم ؟.

(١) مجلة الدعوة السعودية عدد (١٠٨٧).

(٢) انظر ترجمته : إحسان إلهي ظهير تأليف الشيخ محمد إبراهيم الشيباني ومجلة الدعوة السعودية عدد ١٠٨٧ ومجلة المجتمع الكويتية عدد ٨١٢.

٥- حمدي عبد المجيد السلفي من طلبة الشيخ القدامى إذ كان يزور الشيخ الألباني إلى دكانه بدمشق ليأخذ عنه الحديث وهوكردي من العراق له تحقيقات واسعة مثل تحقيق ((معجم الطبراني الكبير)) و((مسند الشاميين)) للطبراني أيضاً .

٦- خير الدين وانلي الشاعر والأديب المعروف من تلامذة الشيخ الأوائل وجالس الشيخ كثيراً في الشام له مؤلفات كثيرة .

٧- ربيع بن هادي المدخلي درس على الشيخ الألباني في الجامعة الإسلامية وله مؤلفات كثيرة منها ((بين الإمامين مسلم والدار قطني)) .

٨- زهير بن محمد الشاويش صاحب المكتب الإسلامي جالس الشيخ في دمشق ودرس عنده واستفاد منه في التحقيق له تحقيقات على بعض الكتب .

٩- رضا نعسان معطي درس على الشيخ في عمَّان وهو صهر الشيخ الألباني .

١٠- راتب حموش من تلامذة الألباني الأوائل .

١١- سليم بن عيد الهلالي من الملازمين للشيخ الألباني-رحمه الله- تعالى صاحب المؤلفات والتحقيقات الكثيرة.

١٢- الدكتور عاصم بن عبدالله القيروتي درس على الشيخ بالجامعة الإسلامية ولازمه في كثير من رحلاته .

١٣- عبدالرحمن الباني من تلامذة الشيخ الأوائل في دمشق .

١٤- عبدالرحمن عبدالخالق درس على الشيخ في الجامعة الإسلامية وله مؤلفات كثيرة .

١٥- عبدالرحمن عبد الصمد جالس الشيخ طويلاً في سوريا ومات في استراليا .

١٦- عبدالمحسن بن حمد العباد درس على الشيخ في الجامعة الإسلامية وهو مدرس الآن فيها ومدرس في المسجد النبوي الشريف .

١٧- علي حسن عبدالحميد الحلبي من الملازمين للشيخ في الفترة الأخيرة له مؤلفات و تحقيقات كثيرة .

١٨- علي حمد حسان لازم الشيخ كثيرا في دمشق وعمَّان وهو مقيم الآن في قطر.

١٩- عمر سليمان الأشقر درس على الشيخ في المدينة النبوية وهو صاحب المؤلفات الكثيرة مدرس في جامعة الأردن .

٢٠- محفوظ عبد الرحمن زين الله السلفي - رحمه الله - درس في «الجامعة الإسلامية» وجالس الشيخ له تحقيقات جيدة أهمها تحقيق «العلل للدراقطني» وتحقيق «مسند البزار» .

٢١- محمد إبراهيم شقرة الخطيب المصقع لازم الشيخ كثيراً وله بعض المؤلفات في الدفاع عن الألباني .

٢٢- محمد بن إبراهيم الشيباني تتلمذ على الشيخ وجالسه كثيراً وهو صاحب كتاب «حياة الألباني» يقع في مجلدين.

٢٣- محمد جميل زينو الداعية المعروف لازم الشيخ في سوريا وكان معه في كثير من مناطق سوريا و درس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة وتوفي بها -رحمه الله-.

٢٤- محمد عبدالرحمن المغراوي درس على الشيخ في الجامعة الإسلامية يقيم حاليا في المغرب.

٢٥- محمد عيد عباسي من أقدم جلساء الشيخ ومن أبرز تلاميذه وهو صاحب كتاب «بدعة التعصب المذهبي» .

٢٦- محمد لطفي الصباغ درس على الشيخ وهو مدرس في إحدى جامعات المملكة وله مؤلفات وتحقيقات جيدة .

٢٧- محمد موسى نصر من الملازمين للشيخ في الفترة الأخيرة في عمَّان .

٢٨- محمد نسيب الرفاعي درس على الشيخ في حلب وهو من تلامذته الأوائل .

٢٩- محمود مهدي الإستانبولي -رحمه الله- درس على الشيخ في دمشق فهو من أقدم تلامذة الشيخ صاحب كتاب «تحفة العروس» .

٣٠- مشهور حسن آل سلمان من أبرز تلاميذ الشيخ اليوم وهو صاحب التصانيف

والتحقيقات الكثيرة المفيدة .

٣١- مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- درس على الشيخ في الجامعة الإسلامية وهو صاحب المصنفات الكثيرة منها ((الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين)) وقد أقام دعوة علمية سلفية في اليمن .

ويقول الشيخ إبراهيم العلي: ((وممن استفاد منه : الأستاذ محمد المجذوب الطرطوسي والشيخ عبدالقادر أرناؤوط والشيخ شعيب أرناؤوط والداعية الأستاذ عصام العطار))[١].

ويقول الأستاذ محمد بيومي : ((وأما الذين رحلوا إلى الشيخ الإمام لسؤاله عن المسائل العلمية التي أشكلت على بعض طلبة العلم فهم كثير ومن أبرزهم : الشيخ / مصطفى إسماعيل أبو الحسن المأربي والشيخ / أحمد أبو العينين الذي أصدر سؤالاته للشيخ الألباني في كتاب سماه((سؤالات أبي عبدالله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في شبهات حول الحديث الحسن وقواعد في علم الحديث والجرح والتعديل)) [٢] .

ثبت بأسماء مؤلفات الشيخ الألباني -رحمه الله- [٣]

مؤلفات الشيخ الألباني -رحمه الله- كثيرة ومتنوعة، وفي مجالات كثيرة، وهذا إن دل فإنما يدل على علمية الشيخ الكبيرة وهمته العظيمة، فبعض هذه الكتب يعجز عنها العشرات من

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني لإبراهيم العلي ص ٤٠ .

(٢) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لمحمد بيومي ص ١٤٣.

(٣) استفدت معرفة غالب أسماء كتبه من الكتب التاليه : حياة الألباني وأثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ص٢/ ٦٢٢ و الإمام الألباني حياته - دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ١٧٦ وكتاب جهود الشيخ الألباني في الحديث لعبد الرحمن العيزري ص ٤٩ وكتاب التقريب لعلوم الألباني لمحمد الشيخ ص ٤.

طلاب العلم، ومن المتخصصين أن يقوموا بمثلها، يقول الشيخ / عبد الرحمن العيزري: ((فالشيخ الألباني يعد من المكثرين في التأليف فقد بلغت مؤلفاته سواء المطبوع منها، أو المخطوط أكثر من مائة مؤلف ما بين تأليف، وتحقيق، وهذه المؤلفات منها ما يكون حجمه عدة مجلدات أو مجلد واحد أو مجيلد أو رسالة))[1]. ويقول الشيخ / إبراهيم العلي :((وقد تميزت كتبه بالتحقيق العلمي، والإحاطة بالأسانيد والشواهد، وتتبع أقوال المحدثين آخذا منها وناقداً لما يستحق النقد، في وقت كانت فيه الكتب قليلة، وكان جل اعتماده على المخطوطات في الظاهرية فأفاد منها كثيراً))[2] .

وسأذكر أولاً مؤلفاته المطبوعة، ثم مؤلفاته المخطوطة، ثم أذكر تحقيقاته المطبوعة، ثم المخطوطة مع ذكر نبذة مختصرة عن الكتاب ليكون مدخلا للتعريف به :

١- ((أحكام الجنائز وبدعها)) تكلم فيه عن الأحكام الفقهية المتعلقة بالجنائز من غسل وصلاة ودفن وتعزية، ولقد حاول أن يستقصي فيه كل ما له علاقه بموضوعه من المسائل التي لها دليل من الكتاب والسنة، وأعرض عما كان في مستنده مجرد الرأي لأن الموضوع تعبدي محض لا مجال فيه للقياس إلا ما لابد منه من القياس الجلي، ثم ذكر في آخر الكتاب بدع الجنائز التي وقف عليها فبلغت ((٢١٤)) بدعة وكان تأليفه لهذا الكتاب سنة ١٣٧٣هـ .

٢- ((آداب الزفاف)) تكلم فيه على ما ينبغي على العروسين العمل به من آداب ليلة الزفاف وبعدها، مذكراً وحاضا على التزام السنة واجتناب البدعة في مراحل الزفاف كله ، ونبه على بعض النصائح اللازمة مثل : ترك التشبه بالكفار في عاداتهم وتقاليدهم، وحشد لذلك مجموعة من الأدلة من الكتاب والسنة، وقد حظيت مسألة تحريم الذهب المحلق

---

(١) جهود الشيخ الألباني في الحديث للعيزرمي ص ٤٩.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني لإبراهيم العلي ص ٥٧.

على النساء، وكذلك مسألة حكم التصوير الاهتمام البالغ في هذه الرسالة، وكانت الطبعة الأولى لهذا الكتاب سنة ١٣٧١هـ .

٣- «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» وهذا الكتاب يعتبر موسوعة علمية حديثية لتخريج أحاديث كتاب«منار السبيل في شرح الدليل» طُبع في تسع مجلدات مع الفهرس،وهذا الكتاب نموذجا حيا على دقة البحث العلمي عند الشيخ الألباني، وقد خرج أحاديث الكتاب التي بلغت (٢٧٠٧) حديثاً، وجرى في هذا التخريج على بيان مرتبة كل حديث في أول السطر، ثم أتبع ذلك من خرجه ثم تكلم على إسناده تصحيحاً أو تضعيفاً وقد لا يتيسر له الوقوف على سند الحديث فينقل ما وقف عليه من تخريج وتحقيق أهل العلم، وإن كان في هذه الحالة يبيض للحديث في الغالب فلا يذكر له مرتبة وكان تأليفه لهذا الكتاب قبل سنة ١٣٨٤هـ كما يفهم من كلامه في مقدمته للكتاب .

٤- «الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة الجامعة»،الكتاب عبارة عن رسالة متوسطة الحجم أجاب فيها عن أسئلة قدمت له من لجنة مسجد «جامعة دمشق» عددها أربعة أسئلة، وقد كانت الأسئلة قدمت لبعض أهل العلم ثم أحب الشيخ الألباني إخراجها في رسالة وغالبها في أحكام الجمعة وكان محور الأسئلة عن أذان صلاة الجمعة والسنة فيه، وبحث الشيخ في الرسالة مسائل أخرى مثل : عدم ثبوت سنة الجمعة القبلية، وجواز الصلاة قبل الزوال يوم الجمعة ثم ذكر بعض الأحكام وختم الرسالة بفصل عنوانه «بدع الجمعة» وكان انتهاء الشيخ من تأليفه سنة (١٣٧٠هـ) .

٥- «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» طُبع في كتيب متوسط الحجم وهو من أوائل مؤلفات الشيخ، وموضوعه الرد على القبوريين وبنى رسالته على أمرين هما أ- حكم بناء المساجد على القبور ب- حكم الصلاة في هذه المساجد،وتفنيد شبه المخالفين ثم أضاف إليها خمسة فصول أخرى تضمنت فوائد نافعة .

٦- «التوسل أنواعه وأحكامه» رسالة متوسطة الحجم أصلها : محاضرتان للشيخ الألباني

ألقاها في بعض المخيمات التابعـة للاجئين الفلسطينيين في صيف عـام (١٣٩٢هـ) عـن التوسل ثم ضم إليها رسالة حول ((التوسل وأحاديثه))، و كان الشيخ الألباني أصـدرها ضمن سلسلة رسائل ((تسديد الإصابة إلى من زعم نصرة الخلفاء الراشدين والصحابة)) وجمع وآلف بينهن تلميذ الشيخ الألباني محمد عيد العباسي بإشراف المؤلف الألباني والكتاب يتكون من أربعة فصول .

٧- تخريج أحاديث كتاب ((مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام)) للدكتور يوسف القرضاوي الكتاب يقع في مجلد متوسط، خرج فيه الأحاديث التي ذكرها القرضاوي في كتابه والتي بلغت (١٣١) حديثاً وأثراً .

٨- ((تصحيح حديث إفطار الصائم)) أصل هذا الكتاب ثلاث مقالات متتابعة نشرت في ((مجلة التمدن الإسلامي)) [(١)] ثم نشرت في رسالة مستقلة .

٩- ((تلخيص أحكام الجنائز)) وهو تلخيص لكتابه ((أحكام الجنائز)) المتقدم ذكره .

١٠- ((تمام المنة في التعليق على فقه السنة))، والكتاب عبارة عن استدركات وتعقيبات على كتاب الشيخ سيد سابق- رحمه الله- وأكثر الاستدراكات حديثية المطبوع إلى كتاب الحج .

١١- ((تمام النصح في مسألة المسح)) وكان تأليفه لها سنة ١٣٧٠هـ .

١٢- ((تلخيص صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم)) الكتاب هو تلخيص لكتابه المشهور ((صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير حتى التسليم كأنك تراه)) .

١٣- ((الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب)) الكتاب يعتبر من أول مؤلفاته الحديثية، حيث بدأ تأليفه في عام ١٣٦٦هـ وهو عبارة عن أبحاث فقهية مدعمه بالدليل كان يستعين به

---

(١) مجلة علمية كانت تصدر بدمشق أسسها أحمد مظهر العظمه - رحمه الله - استفدت هذا من كتاب جهود الشيخ الألباني في الحديث ص ٥٣ .

في تدريسه لطلابه، وكان يضيف إليه أحياناً بعض الأبحاث إلى الكتاب، وقد وصل فيه إلى كتاب الصلاة باب استقبال القبلة، وطبع في مجلدين مؤخراً بعد وفاته - رحمه الله - .

١٤- ((جلباب المرأة المسلمة)) وهو اسم لكتابه الأول ((حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة)) ومقصده من هذا الكتاب : معرفة اللباس الذي يجب على المرأة المسلمة أن تلبسه، وقد زاد في هذه الطبعة الجديدة زيادات هامة في جوانب عديدة أهمها تلك الزيادة في الأحاديث، وآثار السلف الدالة على أن وجه المرأة وكفها ليسا بعورة ،وهذا الكتاب قد أثار زوبعة حول الشيخ الألباني حتى أن بعضهم صرح بأنه داعية سفور، وهذا غير صواب لأن هذا من المسائل التي يتسع الخلاف فيها .

١٥- ((حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها عنه جابر)) ألف الشيخ -رحمه الله- هذا الكتاب بطلب من أناس كثيرين، طلبوا منه أن يضع لهم كتابا في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم بنفس أسلوب كتابه ((صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم)) ، وفي آخر المنسك ذكر الشيخ قسما من البدع التي يقع فيها بعض الحجاج، وأدخل فيه بدع زيارة المسجد النبوي، وبيت المقدس بلغت (١٧٥) بدعة.

١٦- ((حديث الآحاد وحجيته في العقائد والأحكام)) أصل هذه الرسالة محاضرة ألقاها الشيخ في أسبانيا،وكان ذلك في شهر رجب من عام ١٣٩٢هـ .

١٧- ((حكم تارك الصلاة)) رسالة صغيرة رجح فيها أن تارك الصلاة تكاسلاً لا يكفر.

١٨- ((خطبة الحاجة)) رسالة صغيرة في تخريج خطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ خطبته بها .

١٩- ((دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في فقه السيرة)) وهو عبارة عن بحوث علمية حديثية في نقد كتاب ((فقه السيرة)) للدكتور محمد سعيد البوطي وكان الانتهاء من هذا الرد كما جاء في آخره في دمشق سنة ١٣٩٦هـ .

٢٠- ((الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد)) كتاب متوسط الحجم .وقد ألف هذا الكتاب تنفيذا لطلب كريم من أخ فاضل كريم وهو سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- والكتاب رد على مقالة المدعو عبدالقدوس الهاشمي الذي ذهب فيها إلى عدم صحة نسبة المسند إلى الإمام أحمد، وطعن في مقالته في عقيدة أبي بكر القطيعي راوي مسند الإمام أحمد بن حنبل، وقد دلل الشيخ الألباني على كذب هذه الافتراءات بأدلة علمية قوية، وكان تبييض الكتاب في دمشق عام ١٣٩٩ هـ .

٢١- ((الرد على كتاب إباحة التحلي بالذهب المحلق)) والكتاب طُبع ضمن كتاب ((الشيخ الألباني وثناء العلماء عليه)) للشيباني .

٢٢- الرد على كتاب((ظاهرة الإرجاء)) طُبع في رسالة صغيرة الحجم اشتملت على بعض مسائل الإيمان و حكم تارك الصلاة.

٢٣- الرد على ((عز الدين بليق)) في منهجه مطبوع والرد غير مكتمل وقد نشره الشيباني في كتابه :((حياة الألباني وثناء العلماء عليه)).

٢٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها)) أصل الكتاب مقالات في تخريج بعض الأحاديث نشرت في مجلة التمدن الإسلامي بدمشق، وقد اقتصر على الأحاديث التي صحت وهو لم يلتزم بترتيب معين بل يذكر أحاديث مختلفة المعاني والمواضيع،وقد طُبع منها إلى الآن(سبعة مجلدات) تحوي ((٣٥٠٠)) حديثاً وكان البدء بهذا المشروع في دمشق ١٤/ ١٢/ ١٣٧٨هـ .

٢٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة طُبع في أحد عشر مجلداً تحوي ((٥٥٠٠)) حديثاً وهي كأختها ليس لها ترتيب معين وكان بدء العمل بها في رمضان سنة ١٣٧٤هـ .

٢٦- ((صحيح الأدب المفرد)) للإمام البخاري -رحمه الله- [1] أفرد فيه الأحاديث الصحيحة على حدة، وجرده من الأحاديث الضعيفة، وخرجها في كتاب آخر كما سيأتي الكلام على ذلك وكان الشيخ -رحمه الله- يلقي على النساء درس من هذا الكتاب، وكان من طريقته أن لا يحدث الناس إلا بالأحاديث الصحيحة .

٢٧- ((صحيح الترغيب والترهيب)) للإمام عبد العظيم المنذري [2] طُبع في ثلاث مجلدات، وقد ذكر الشيخ أنه قام بتدريسه على بعض الطلبة في بداية أمره، ثم رغب في تحقيق أحاديثه، وتقسيمه إلى صحيح وضعيف، وقد انتهى من ذلك سنة ١٣٩٦هـ، وقد بلغ عدد أحاديث الكتاب (٣٧٧٥) حديثاً .

٢٨- ((صحيح الجامع الصغير وزياداته)) طُبع في مجلدين،وخصه بالأحاديث الصحيحة، وأصل الكتاب هو ((الجامع الصغير)) للسيوطي[3]-رحمه الله- وعمل الشيخ على ترتيب الكتاب، والتكلم عليه بالتصحيح والتضعيف، وقد بلغت أحاديثه (٨٢٠٢) وكان الفراغ منه سنة ١٣٩٦هـ .

٢٩- ((صحيح سنن ابن ماجه[4])) هذه السلسلة من تقسيم كتب السنة إلى صحيح وضعيف،

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الاسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، ولد سنة ١٩٤ ومات سنة ٢٥٦هـ . انظر ترجمته : تاريخ بغداد ٢/ ٤ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٨٣.

(٢) هو الإمام عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري المصري إمام في الحديث والفقه ولد بمصر عام ٥٨١هـ، له العديد من المؤلفات منها الترغيب والترهيب وتوفي عام ٦٥٦هـ طبقات الحفاظ ٤/ ١٤٣٦ والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٢

(٣) هو الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن عمر السيوطي: إمام حافظ ، مؤرخ أديب ، له نحو ٦٠٠ مصنف بين كتاب كبير ورسالة صغيرة ، لم يترك فناً من الفنون إلاَّ وصنّف فيه ، مات سنة ٩١١ هـ . انظر : البدر الطالع ١/ ٢٢٨و الأعلام للزركلي ٣/ ٣٠١.

(٤)هو الحافظ الكبير الحجة المفسر أبو عبدالله بن ماجه القزويني مصنف السنن والتاريخ والتفسير ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي سنة ٣٧٣هـ انظر ترجمته:تاريخ بغداد ١٦/ ٦٣ سير أعلام النبلاء ٢٥/ ٢٧٧ .

و هو ضمن مشروعه الكبير (تقريب السنة بين يدي الأمة) مع أن هذا التقسيم قد لقي نقداً، واعتراضا على الشيخ الألباني ، و قد طُبع محذوف الأسانيد واكتفى بذكر مرتبة الحديث، وقد بين أن اختصار السند إنما هو من عمل مكتب التربية وليس من عمله، يقول الشيخ / ذياب الغامدي بعد ذكره للطبعة الجديدة من السنن الأربعة بتحقيق الألباني طبعة المعارف بعناية الشيخ مشهور بن حسن ((وهذه الطبعة خرجت بعد وفاة الشيخ الألباني -رحمه الله- حيث كانت أمنية له قبل وفاته ،فشاء الله تعالى أن تخرج هذه الطبعة بعناية مشهور بن حسن حيث خرج كل كتاب من كتب السنن الأربعة في مجلد واحد حوى جميع الأحاديث بأسانيدها، مع الحكم عليها صحة وضعفا، وكذا ذكر بعض الإحالات الخاصة للألباني -رحمه الله- في كتبه الأخرى، وهي بهذا الإخراج تعتبر قاضية وناسخة على ما سوا ها من طبعات السنن الأربعة للألباني -رحمه الله-، لا سيما التي فرقت بين صحيح السنن و ضعيفها دون سند أو إحالة أقصد طبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج)) [1].

٣٠- ((صحيح سنن أبي داود[2])) طُبع في أربعة مجلدات مقتصراً على الصحيح منها ثم طُبع في مجلد واحد الصحيح والضعيف .

٣١- ((صحيح سنن الترمذي[3])) وهو مثل سنن أبي داود.

---

(١) المنهج العلمي لطلاب العلم الشرعي لذياب الغامدي ص ٤٦.

(٢)هو الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني الإمام شيخ السنة مقدم الحفاظ ، محدث البصرة ، قال ابن حبان : (أبو داود أحد ائمة الدنيا فقها و علما و حفظا و نسكا و ورعا و إتقانا ، جمع و صنف و ذب عن السنة).انظر ترجمته في : الجرح و التعديل ٤ / ١٠١ ، تاريخ بغداد ٩ / ٥٥ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٠٣.

(٣) هو الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي العالم الحافظ البارع ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي سنة ٣٧٩هـ له العديد من المصنفات منها الجامع والعلل وغير ذلك انظر سيرته : سير أعلام النبلاء ٢٥/ ٢٧١، ميزان الإعتدال ٣/ ٦٧٨.

٣٢- ((صحيح النسائي[١])) طُبع في ثلاث مجلدات بدون ذكر السند مقرون بذكر الحكم على الحديث بذكر مرتبته، وهذا التقسيم من الشيخ منتقد من بعض أهل الحديث المعاصرين، وأن الأفضل أن يكون عمل الشيخ هو التحقيق للأحاديث دون هذا التقسيم ، وعذر الشيخ أنه أراد تقريب السنة بين يدي الأمة .

٣٣- ((صحيح السيرة النبوية)) طُبع في مجلد وبلغ إلى نهاية الفترة المكية وقد توفي الشيخ وهو لم يكمله .

٣٤- ((صحيح الكلم الطيب)) لابن تيمية -رحمه الله- طُبع في كتاب صغير واقتصر على الصحيح منه فقط.

٣٥- ((صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم)) وهو من أشهر مؤلفات الشيخ الألباني، وذكر في مقدمته أن شرطه هو اتباع ما صح من الدليل دون التعصب لمذهب معين.

٣٦- ((صفة صلاة الكسوف وما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات)) طُبع بعد وفاة الشيخ - رحمه الله- .

٣٧- ((صلاة العيدين في المصلى خارج البلد هي السنة)).

٣٨- ((ضعيف الأدب المفرد)) للإمام البخاري وقد بلغ الأحاديث الضعيفة (٢١٧) حديثاً وأثراً .

٣٩- ((ضعيف الترغيب والترهيب)) وقد بلغ أحاديث الكتاب ((٢٢٤٨)) حديثاً وأثراً.

٤٠- ((ضعيف الجامع الصغير وزيادته))وقد بلغت أحاديثه ((٦٤٦٩))حديثاً.

٤١- ((ضعيف سنن ابن ماجه)) .

٤٢- ((ضعيف سنن أبي داود)).

---

(١) هو الإمام أحمد بن شعيب بن علي النسائي ولد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ له العديد من المصنفات منها السنن الكبرى والصغري والخصائص وغيرها انظر سيرته : سير أعلام النبلاء ٢٧/ ١٣٢، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦.٩٨

٤٣- ((ضعيف سنن الترمذي)) .

٤٤- ((ضعيف سنن النسائي)).

٤٥- ((ظـلال الجنـة في تخـريج الـسنة لابـن أبي عاصـم[1]))، عملـه في الكتـاب هـو التخـريج والتعليق على الأسـانيد دون الـشرح ولم يكتمـل بـل حقـق (١٢٠٨) حـديثاً مـن مجمـوع أحاديث الكتاب البالغ عددها (١٥٥٩).

٤٦- ((عودة إلى السنة)) طُبع ضمن ((مقالات الألباني)) التي جمعها (نور الدين طالب) .

٤٧- ((غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام)) للـدكتور يوسـف القرضـاوي، طُبـع في مجلد وسط، وقد بلغت الأحاديث (٤٨٤) حديثا ولم يناقش في الكتاب المسائل الفقهية.

٤٨- ((فتوى حكم تتبع آثار الأنبياء والصالحين)) طُبع ضمن كتاب ((حياة الألباني)) للشيباني، ومحور الفتوى حول أمرين الأول هو : حكم التبرك بآثار الصالحين والثاني : الكلام على من قال أن الخضر ليس نبياً وقد صدرت هذه الفتوى سنة ١٣٩٤هـ .

٤٩- ((فهـرس مخطوطـات دار الكتـب الظاهريـة المنتخـب مـن مخطوطـات الحـديث)) طُبـع في مجلدين.

٥٠- ((قيام رمضان)) وهو يعتبر اختصار لكتابه ((صلاة التراويح)) وقد بين فيه ما هو المشروع في قيام رمضان وأن لا يزاد فيه على العدد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم به .

٥١- ((قصة المسيح الدجال و نزول عيسى عليه السلام وقتله إياه في آخر الزمان)) .

٥٢- ((كيف يجب أن يفسر القرآن)) أصل الكتـاب محـاضرة مـسجلة ثـم فرغـت بعـد ذلـك في رسالة صغيرة.

---

(١) هو أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك ابن مخلد الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم، ويقال له ابن النبيـل: عـالم بالحـديث، زاهد رحالة، من أهل البصرة.له نحو ٣٠٠ مصنف، منها المسند الكبير نحو ٥٠ ألف حديث، تـوفي سـنة ٢٨٧هــ. انظـر ترجمته : الجرح والتعديل ٢/ ٦٧ سير أعلام النبلاء ٢٥/ ٤٣٩ .

٥٣- ((كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات)).

٥٤- ((مختصر صحيح البخاري)) طُبع أولاً في مجلد كبير، ثم طُبع أخيراً في أربعة مجلدات، ومنهجه في الإختصار هو حذف السند وبعض الأحاديث المكررة مع إبقاء تبويب الإمام البخاري على ما كان.

٥٥- ((مختصر الشمائل المحمدية)) للإمام الترمذي، وكان منهج الألباني حذف أسانيد الأحاديث وحذف المتكرر من متونها .

٥٦- ((مختصر العلو للعلي العظيم)) للإمام الذهبي،اختصر الكتاب مع حذف الأخبار السقيمة منه، وكان منهج الشيخ الألباني في هذا الاختصار هو حذف المتكرر وهو قليل، وحذف الروايات الضعيفة، وحذف بعض الإسرائيليات ولو كانت صحيحة الإسناد، وقد كتب مقدمة طويلة بين فيها منهج السلف الصالح في هذا الباب .

٥٧- ((مقالات الألباني)) أصل هذا الكتاب مقالات كتبها الألباني في مجلة ((التمدن الإسلامي)) وفي مجلة ((المسلمون)) التي تصدر في دمشق في السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري جمعها الباحث ((نور الدين أبو طالب)) وقد قسمها إلى ثلاث أقسام أ- المقالات وشملت أربع مقالات ب- الردود وشملت عشرة ردود ج - الفتاوى الحديثية وشملت أربعة مباحث .

٥٨- ((منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن)) رسالة صغيرة أصلها محاضرة أُلقيت في مدينة الدوحة بقطر في شهر رمضان من عام ١٣٩٢هـ .

٥٩- ((مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة)) بين بعض أحكام الحج وكذلك البدع التي يرتكبها بعض الحجاج .

٦٠- ((نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق)) وكان تأليفه لها سنة ١٣٧٢هـ بطلب من بعض الأساتذة في باكستان .

٦١- ((النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبدالمنان لكتب الأئمة الرجيحة)) طُبع مؤخراً بين

فيه تهجم حسان عبدالمنان على الأحاديث الصحيحة وتضعيفه لأحاديث مجمع على تصحيحها .

و هذه أسماء الكتب المطبوعة.

ثانياً : ماحققه الشيخ الألباني من المؤلفات المطبوعة :

١- «الاحتجاج بالقدر» لشيخ الإسلام ابن تيمية الكتاب عبارة عن رسالة صغيرة.

٢- «الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات» للألوسي، وكان عمل الشيخ هو تخريج الأحاديث وبيان صحتها من ضعفها مع تعليقات على بعض المسائل التي تعرض المؤلف لذكرها .

٣- «أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب» للإمام ابن دحية الأندلسي [1]، حققه زهير الشاويش، وخرج أحاديثه الألباني.

٤- «إزالة الدهش والوله عن المتحير في حديث ماء زمزم لما شرب له» لمحمد ابن إدريس القادري[2] الكتاب بين فيه مؤلفه صحة حديث **(ماء زمزم لما شرب له)**[3] ورد على من زعم أنه موضوع ،وحقق الكتاب زهير الشاويش، وخرج أحاديثه الألباني .

٥- «إصلاح المساجد من البدع والعوائد» للإمام القاسمي كتاب يناقش فيه الإمام القاسمي بدع المساجد وقد خرج الشيخ الألباني أحاديثه .

---

(١) عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أبو الخطاب، ابن دحية الكلبي ولد سنة ٥٤٤هـ وكان أديباً، مؤرخاً، حافظاً للحديث، وكان كثير الوقيعة في العلماء والائمة فأعرض بعض معاصريه عن كلامه، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٣٣هـ انظر: الأعلام للزركلي ٥/ ٤٤.

(٢) محمد بن إدريس القادري الحسيني : عالم بالحديث من المالكية مغربي، أصله من فاس استوطن الجديدة وتوفي بها سنة ١٣٥٠هـ.له كتب منها (شرح سنن الترمذي). انظر: الأعلام للزركلي ٦/ ٢٨.

(٣) رواه ابن ماجه، كتاب: الحج، باب: الشرب من ماء زمزم رقم الحديث ٣٠٦٢ ورواه البيهقي في السنن الكبرى رقم الحديث ٩٤٤٢ وصححه الألباني انظر: صحيح الجامع ٥٥٠٢.

٦- «اقتضاء العلم للعمل» للخطيب البغدادي[1] رسالة صغيرة مفيدة خرج فيها الأحاديث .

٧- «الإيمان» لابن أبي شيبة[2] حقق الشيخ آثار هذه الرسالة .

٨- «الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته» للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام[3] خرج بعض الآثار المسندة في الكتاب وعلق على بعضها.

٩- «الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية» طُبع في مجلد كبير .

١٠- «الباعث الحثيث شرح مختصر علوم الحديث» للشيخ أحمد شاكر .

١١- «بداية السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم وشرف كرمه» للإمام العز بن عبد السلام[4] كتاب يذكر فيه خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الألباني أحاديث الكتاب.

١٢- «التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل» للعلامة المعلمي[5] وكان عمل

---

(١) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين ولد سنة ٣٩٢هـ كان من أهل العلم والحديث، فصيح اللهجة عارفا بالادب، يقول الشعر، ولوعا بالمطالعة والتأليف،.انظر ترجمته : الأعلام للزركلي ص ١/ ١٧٢.

(٢)أبو جعفر، محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي، العبسي مولاهم، الكوفي، الحافظ، المسند البارع، محدث الكوفة، جمع وصنف وكان من أوعية العلم، بصيرا بالحديث والرجال، توفي سنة (٢٩٧هـ). تاريخ بغداد ٣/ ٤٢-٤٧،و سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢١.

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، إمام حافظ، صاحب التصانيف، ولي قضاء طرطوس، وقدم بغداد، ألف في غريب الحديث واللغة، نصر السنة ورد على المبتدعة، توفي بمكة سنة ١٢٤ هـ . : طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩٠ .

(٤)هو أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي، سلطان العلماء ،كان فقيهاً مفسراً، ولي الخطابه بدمشق، له مؤلفات، توفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ .انظر : طبقات الشافعية ٨/ ٢٠٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥ .

(٥) هو أبو عبدالله عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ولد سنة ١٣١٣هـ قرأ القرآن علي والده وتفقه على علماء بلده وعين

=

الشيخ هو التعليق على بعض المسائل .

١٣- ((حجاب المرأة المسلمة في الصلاة)) لشيخ الإسلام ابن تيمية وموضوعها في اللباس الواجب على كل من الرجال والمرأة في الصلاة .

١٤- ((رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار)) للإمام الصنعاني[1] حقق المؤلف ما ورد فيها من الأحاديث،وقدم له بمقدمة حافلة رجح فيها القول بعدم فناء النار .

١٥- ((رياض الصالحين))، للإمام النووي[2] وقد قام الشيخ بتدريسه والتعليق عليه .

١٦- ((شرح العقيدة الطحاوية)) ، لابن أبي العز الحنفي، والكتاب من أهم المراجع المهمة وقد قام الشيخ بتخريج أحاديثه، وكذلك التعليق على بعض المسائل العقدية .

١٧- ((الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب)) للإمام السيوطي قام بتخريج أحاديثه.

١٨- ((صحيح ابن خزيمة)) قام بتحقيقه مصطفى الأعظمي وراجع الشيخ الألباني الأحاديث وقد بين المحقق الأعظمي علم الألباني في التحقيق .

١٩- ((صفة الفتوى والمفتي والمستفتي)) لابن حمدان[3] الكتاب فيه شروط وآداب الفتوى والمفتي، وقام الألباني بالتعليق عليه، و تخريج أحاديثه .

= رئيساً للقضاء في جيزان ثم رحل إلى عدن واشتغل بالتدريس والوعظ ثم رحل إلى الهند عُين في دائرة المعارف ثم سافر إلى مكة وعين أميناً لمكتبة الحرم المكي ألف وحقق العديد من الكتب توفي سنة ١٣٨٦هـ انظر كتاب: فوائد وقواعد في الجرح والتعديل وعلوم الحديث لإسلام النجار ص ١٣ .

(١)هو محمد بن إسماعيل الصنعاني، محدث فقيه أصولي، من أئمة اليمن، رحل إلى الحرمين له مؤلفات، توفي بصنعاء سنة ١١٨٢ هـ .انظر: البدر الطالع ٢/ ١٣٣، ومعجم المؤلفين ٩/ ٥٦ .

(٢) هو شيخ الإسلام أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي ولد سنة ٦٣١هـ وانتقل إلى دمشق ودرس بها وألف العديد من المؤلفات الرائدة منها رياض الصالحين وشرح المهذب توفي سنة ٦٧٦هـ انظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٩٥ و البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٢٧٨ .

(٣)أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني، أبو عبد الله ولد سنة ٦٠٣هـ وكان فقيهاً حنبلياً أديباً له العديد من المؤلفات توفي سنة٦٩٥هـ انظر:الأعلام للزركلي ١/ ١١٩ .

٢٠- ((العلم)) لأبي خيثمة النسائي[١] تحقيق وتعليق، وتخريج طبع في رسالة صغيرة الحجم .

٢١- ((فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)) للإمام إسماعيل القاضي [٢] الكتاب عبارة عن رسالة صغيرة في موضوع فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأحكامها وقد ذكر الألباني في مقدمة الرسالة أن سبب طبعها هو طلب الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- وقد قام الألباني بتخريج أحاديثها و آثارها التي بلغت ((١٠٧) .

٢٢- ((فقه السيرة)) ((لمحمد الغزالي)) حيث حقق الألباني الروايات التي ذكرها المؤلف في هذا الكتاب .

٢٣- ((القائد على تصحيح العقائد))، للمعلمي وهو ضمن كتاب التنكيل للمعلمي إلا أن هذا خاص بالعقائد، وقد طبع مفرداً ، وخرج الألباني أحاديثه .

٢٤- ((قاموس الصناعات الشامية)) ، للإمام القاسمي، حققه ظافر القاسمي، وخرج أحاديثه الألباني مع مشاركة محمد بهجة البيطار ولم تتجاوز أحاديثه (٥٠) حديثاً .

٢٥- ((كلمة الإخلاص وتحقيق معناها)) ، للإمام ابن رجب الحنبلي[٣] وكان عمله هو تخريج وتحقيق أحاديثها .

٢٦- ((لفتة الكبد في تربية الولد)) للإمام ابن الجوزي[٤]، تحقيق مع الاشتراك مع محمود

---

(١) زهير بن حرب بن شداد النسائي البغدادي، أبو خيثمة ولد سنة ١٦٠هـ وكان محدث بغداد في عصره له العديد من المؤلفات توفي سنة ٢٣٤هـ انظر :تاريخ بغداد ٩/ ٥٠٩

(٢)شيخ الاسلام إسماعيل بن إسحاق القاضي أبو إسحاق الحافظ ولد سنة٢٠٠ هـ وكان عالما متقنا فقيها، شرح مذهب مالك واحتج له، وصنف المسند.توفي سنة ٢٨٢هـ انظر : سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٩ .

(٣)هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ولد سنة ٧٢٦ هـ محدث . فقيه . من تصانيفه : فتح الباري شرح صحيح البخاري لم يكمله، جامع العلوم والحكم .وغيرها توفي سنة ٧٩٥هـ . انظر . البدر الطالع ١/ ٣٢٨الأعلام ٣/ ٢٩٥ .

(٤) هو الإمام الواعظ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي العراقي ولد ببغداد سنة ٥١٠هـ واشتهر بالوعظ وكثرة

=

الإستانبولي .

٢٧- ((ما دل عليه القرآن مما يعضده الهيئة الجديدة القوية البرهان)) للآلوسي حققه الشاويش، وخرج أحاديثه الألباني.

٢٨- ((المرأة المسلمة)) والكتاب عبارة عن مجموعة من الرسائل لبعض العلماء المعاصرين وقد خرج الألباني أحاديث تلك الرسائل.

٢٩- ((مساجلة علمية)) بين العز بن عبدالسلام وابن الصلاح[1] حققها الألباني وزهير الشاويش، وهي رسائل تدور بين هذين العلمين حول صلاة الرغائب حقق فيها الأحاديث، وأعقب ذلك بفتوى الإمام النووي، وفتوى لابن تيمية وبعض كلام لأهل العلم.

٣٠- ((المسح على الجوربين)) لجمال الدين القاسمي وهي رسالة متوسطة الحجم صحح فيها الألباني الأحاديث المجوزة للمسح على الجوربين ثم عقب برسالة حول الموضوع نفسه تقدم الكلام عليها ضمن مؤلفاته .

٣١- ((مشكاة المصابيح)) للإمام التبريزي[2] طبع في ثلاث مجلدات .

٣٢- ((المصطلحات الأربعة)) لأبي الأعلى المودودي [3]،وقد تلكم المودودي على المصطلحات الأربعة وهي : الإله، والرب، والعبادة، والدين، وقد قام الألباني بتخريج أحاديث الكتاب.

= التأليف توفي ببغداد سنة ٥٩٨هـ انظر سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٥ .

(١) هو الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن عمرو الشهرزوري ولد عام ٥٧٧هـ وطلب العلم أفتى وصنف توفي سنة ٦٤٣هـ انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٢٦ .

(٢) محمد بن عبدالله التبريزي من أهل الحديث توفي سنة ٧٤١هـ انظر الأعلام ٦/ ٢٣٤و معجم المؤلفين ٣/ ٤٣٦.

(٣) هو الداعية المشهور أبو الأعلى المودودي ولد في الهند سنة ١٣٢١هـ وأسس الجماعة الإسلامية وله العديد من المؤلفات توفي سنة ١٩٧٩م انظر ترجمته : تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف ١/ ٧٣ .

قائمة بمؤلفاته المخطوطة:

١- الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي ضعفها أو أشار ابن تيمية في ((مجموع الفتاوى)).

٢- الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أمهات الكتب الفقهية.

٣- أحاديث البيوع، و آثاره (خاص بموسوعة الفقه الإسلامي بكلية الشريعة بدمشق).

٤- أحاديث التحري والبناء على اليقين في الصلاة.

٥- أحكام الركاز.

٦- إزالة الشكوك عن حديث البروك أجاب فيها عن استدلال ابن القيم رحمه الله تعالى في ((زاد المعاد)).

٧- بين يدي التلاوة.

٨- الأسئلة والأجوبة.

٩- الأمثال النبوية.

١٠- الآيات والأحاديث في ذم البدعة.

١١- ((بغية الحازم في فهرسة مستدرك الحاكم.

١٢- ((تخريج حديث أبي سعيد في سجود السهو)).

١٣- التعليقات الجياد على زاد المعاد لابن القيم.

١٤- التمهيد لفرض رمضان.

١٥- تهذيب صحيح الجامع وزيادته والاستدراك عليه.

١٦- تمام تمام المنة في التعليق على فقه السنة.

١٧- تيسير انتفاع الخلان بترتيب ثقات ابن حبان.

١٨- الجمع بين ميزان الاعتدال للذهبي ولسان الميزان لابن حجر .

١٩- حجة الوداع .

٢٠- الحوض المورود في زوائد منتقى ابن الجاورد .

٢١- الدعوة السلفية أهدافها وموقف المخالفين منها.

٢٢- الرد على السقاف فيما سوده على دفع شبه التشبيه .

٢٣- الرد على كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة.

٢٤- الرد على كتاب المرجعيات للمدعو عبدالمحسين شرف الدين الشيعي العاملي.

٢٥- رفع الآصار في ترتيب مشكل الآثار.

٢٦- الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير.

٢٧- السفر الموجب للقصر.

٢٨- صحيح كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي .

٢٩- صلاة الاستسقاء.

٣٠- ضعيف كشف الستار عن زوائد البزار.

٣١- غاية الآمال بتضعيف حديث الأعمال والرد على الغماري بصحيح المقال.

٣٢- فهرس أحاديث كتاب التاريخ الكبير للبخاري .

٣٣- فهرس أحاديث كتاب الشريعة للآجري .

٣٤- الفهرس الشامل لأحاديث وآثار كتاب الكامل لابن عدي .

٣٥- الفهرس المنتخب من مكتبة ابن يوسف مراكش.

٣٦- فهرس كتاب الدراري لابن عروة الحنبلي .

٣٧- قاموس البدع.

٣٨- المحو والإثبات الذي يدعى به في ليلة النصف من شعبان.

٣٩- مختصر تحفة المودود لابن القيم.

٤٠- المستدرك على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

٤١- معجم الحديث النبوي .

٤٢- المناظرات والردود

قائمة بتحقيقات للكتب التي لازالت مخطوطة:

١ - «الأذكار» للنووي.

٢ - الأحكام الوسطى للإمام عبد الحق الإشبيلي[١].

٣ - إرشاد النقاد في تيسير الاجتهاد للإمام الصنعاني .

٤ - أصول السنة واعتقاد الدين للحميدي[٢].

٥ - إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم.

٦ - التوحيد لمحمد العدوي تحقيق وتعليق.

٧ - تاريخ دمشق لأبي زرعة[٣] تحقيق وتعليق.

٨ - رجال الجرح والتعديل لابن أبي حاتم[٤] .

٩ - ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي تحقيق وتعليق .

١٠ - مساوئ الأخلاق للإمام الخرائطي[٥] .

---

(١) عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، الحافظ، العلامة الحجة، كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث، وعلله، وعارفاً، بالرجال، موصوفاً، بالخير، والصلاح، والزهد، والورع، ولزوم السنة، والتقلل من الدنيا، مشاركاً في الأدب، صنف في الأحكام، وجمع بين الصحيحين في كتابه، مات سنة ٥٨١هـ . طبقات الحفاظ، للسيوطي ١ / ٤٨١.

(٢) هو الحافظ محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي ولد سنة ٤٢٠هـ ورحل في طلب العلم من مؤلفاته الجمع بين الصحيحين، توفي سنة ٤٨٨هـ .انظر الأعلام ٧/ ٢١٨ .

(٣) عبيدالله بن عبد الكريم المخزومي بالولاء، أبو زرعة الرازي: من حفاظ الحديث، له العديد من المؤلفات توفي سنة ٢٦٤هـ انظر ترجمته : تاريخ بغداد ص ١٢/ ٣٣.

(٤) هو عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم ولد سنة ٢٤٠هـ وسمع كثيراً من المحدثين وبرع في التفسير والحديث توفي سنة ٣٢٧هـ انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٨٢٩ .

(٥) هو المحدث محمد بن جعفر الخرائطي ولد بالعراق وطلب العلم في بغداد وألف مكارم الأخلاق وغيرها توفي سنة ٣٢٧هـ انظر : سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٢٨ .

دروسه ومجالسه العلمية

يقول الشيخ إبراهيم العلي :((كانت مجالس الشيخ عامرة بالفوائد، غزيرة النفع في سائر العلوم، ولقد قرئ على الشيخ كتب كثيرة في دمشق إذ كان يعقد درسين كل أسبوع يحضرهما طلبة العلم من تلك الكتب :

١ - ((زاد المعاد)) لابن القيم -رحمه الله- [(١)].

٢ - ((نخبة الفكر)) للحافظ ابن حجر العسقلاني -رحمه الله- [(٢)].

٣-و(الروضة الندية شرح الدرر البهية) لصديق حسن خان -رحمه الله-[(٣)] .

٤ - ((فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)) لعبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهات - رحمهم الله-.

٥ -((الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث)) للعلامة المحدث أحمد شاكر - رحمه الله-.

٦ -(أصول الفقه) لعبد الوهاب خلاف -رحمه الله- .

٧-و((الترغيب والترهيب)) للمنذري -رحمه الله- .

---

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، أبو عبد الله ولد سنة ٦٩١هـ وكان من أركان الاصلاح الاسلامي، وأحد كبار العلماء.تتلمذعلى شيخ الاسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه.وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وطيف به على جمل مضروبا بالعصى. وأطلق بعد موت ابن تيمية.له مؤلفات عديدة منها زاد المعاد توفي سنة ٧٥١هـ انظر ترجمته : الأعلام للزركلي ٦/ ٥٦.

(٢) هو الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ولد سنة ٧٧٣هـ وطلب العلم وتولى القضاء وألف المؤلفات النافعة التي سارت بها الركبان من أعظمها فتح الباري وغيره توفي سنة ٨٥٢هـ انظر : الضوء اللامع للسخاوي ٢/ ٣٦ و البدر الطالع ١/ ٨٧ .

(٣) محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيب: من رجال النهضة الاسلامية المجددين.ولد سنة ١٢٤٨هـ ونشأ في قنوج (بالهند) وتعلم في دهلي.وسافر إلى بهوپال طلبا للمعيشة، ففاز بثروة وافرة، قال في ترجمة نفسه: (ألقى عصا الترحال في محروسة بهوپال، فأقام بها وتوطن وتمول، واستوزر وناب، وألف وصنف) وتزوج له العديد من المؤلفات انظر ترجمته : الأعلام للزركلي ص ٦/ ١٦٧ .

٨-و((الأدب المفرد)) للبخاري -رحمه الله-.

٩- ((الحلال والحرام)) ليوسف القرضاوي.

١٠-و((منهج الإسلام في الحكم)) لمحمد أسد -رحمه الله-.

١٠-((مصطلح التاريخ)) لأسد رستم .

١١-((فقه السنة)) لسيد سابق -رحمه الله- .

١٢- ((رياض الصالحين)) للنووي -رحمه الله-.

١٣-((الإلمام في أحاديث الأحكام)) لابن دقيق العيد -رحمه الله-[١].

١٤- ((طبقات فحول الشعراء)) لابن سلام الجمحي -رحمه الله-[٢] .

وقد حضر هذه الدروس عدد كبير من أهل العلم والأساتذة والمثقفين والطلاب وكان لها أثرها الكبير في الدعوة إلى الله، ولقد كانت بداية هذه الدروس قبل عام ١٩٥٤م[٣]، ولقد زار دمشق قديماً الأستاذ الأديب عبدالله بن خميس ووصف زيارته لدمشق وسفرته، وكتب كتاباً ماتعاً بعنوان ((شهر في دمشق)) ذكر فيه انطباعاته عن الشيخ الألباني في ذلك الوقت فيقول : ((....وهكذا وجدت السلفية في دمشق بين صفوف الجامعة، وفي حلقات العلماء، يحملها شباب مثقف مستنير يدرس الطب والحقوق والآداب ... قال لي شيخ منهم: ألا تحضر درسنا اليوم؟ فقلت: يشرفني ذلك فذهبت معه لأجد فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني محدث دمشق الكبير وحوله ما يزيد على الأربعين طالباً من شباب دمشق المثقف، وإذا الدرس

---

(١) هو العلامة محمد بن علي المشهور بابن دقيق العيد ولد سنة ٦٢٥هـ وسمع من الشيوخ وتولى القضاء له العديد من المؤلفات النافعة توفي سنة ٧٠٢هـ انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٨١.

(٢) محمد بن سلام بن عبيدالله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله: إمام في الادب.من أهل البصرة، مات ببغداد.له كتب، منها طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين انظر ترجمته : الأعلام ٦/ ١٤٦.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة لإبراهيم العلي ص ٢٩.

جار في باب حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد، وسده طرق الشرك من كتاب التوحيد وشرحه فتح المجيد للمجدد، فعجبت أشد العجب لهذه المصادفة الغريبة.

وأنصت لأسمع درس الشيخ، وإذا بي أسمع التحقيق والتدقيق والإفاضة على علم التوحيد وقوة الضلع فيه، وإذا أسمع مناقشة الطلبة الهادئة الرزينة واستشكالاتهم العميقة حتى انتهى درس التوحيد، وبدءوا في درس الحديث بالروضة الندية، وهنا سمعت علماً جماً وفقهاً وأصولاً وتحقيقاً وهكذا حتى انتهى الدرس.

ولم أزل طيلة مقامي بدمشق محافظاً على درس الشيخ، وقد انتهوا من علم التوحيد من كتاب ((فتح المجيد)) وبدأوا في كتاب ((اقتضاء الصراط المستقيم)) لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، وفي كل حين يزداد عددهم، وتتجدد رغبتهم ويكتبون وينشرون ومن تتبع مجلة ((التمدن الإسلامي)) وقف على ما لهذا الشيخ وتلامذته من نشاط وجهود ولقد لمست بنفسي لهم تأثيراً على كثير من الأوساط ذات التأثير في الرأي العام مما يبشر بمستقبل كبير لهذه الدعوة المباركة .ثم نقل الشيخ ابن خميس عن الشاب المذكور قوله : لا أعرف وجه التحديد الوقت الذي بدأ فيه الشيخ اجتماعاته، وكان أول اتصالي به عام ١٩٥٤م وكان يقرأ مع يقرب من ثلاثين أخاً كتاب ((زاد المعاد))، وخرج من هذه الدراسة بكتابه ((التعليقات الجياد على كتاب زاد المعاد)) وهو مخطوط، وقد طلب مني الشيخ حامد الفقي عام ١٩٥٣م أن أطلبه من الشيخ، وأنه على استعداد لطبعه بجميع الشروط التي يضعها الشيخ، ولا أعرف السبب الذي منع الشيخ من إرسال كتابه للشيخ حامد ... وقرأ مع بعض إخوانه في ١٩٤٩م نخبة الفكر، ثم بدأ مع إخوانه بقراءة ((الروضة الندية))، بدار الأستاذ عبدالرحمن الباني، وقد اتسعت هذه الحلقة حتى أصبح الذين يحضرونها يتراوح عددهم بين ٤٠-٦٠ وأكثرهم من أهل الرأي والعلم .ويقرأ في جلسة ثانية كتاب ((فتح المجيد)) ويحضر هذه الجلسة عدد مماثل لعدد الجلسة الأولى.وهناك جلسة شبه خاصة يدرس فيها كتاب ((الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث))، وكتاب ((طبقات فحول الشعراء))، وبعد أن انتهى الإخوان من قراءة كتب ((أصول الفقه) لخلاف، وكانت تنعقد هذه الجلسة بدار الأستاذ على الطنطاوي وبعد سفره إلى

باكستان عقدت بدار الدكتور أحمد حمدي الخياط .

وهناك درس مع بعض علماء الشام في التفسير ومازال هذا الدرس مستمراً حتى اليوم ويحضره عدد يتراوح بين١٠-٢٠، وقد مضى على استمراره عدة سنوات ودرس في كتاب «الترغيب والترهيب» ويتراوح عدد حضوره بين ١٥-٢٥» [١] .

وكان -رحمه الله- يعقد للنساء درساً في كتاب الترغيب والترهيب ويختار منه ما صح من الحديث ويعلق عليه [٢] .

يقول الأستاذ محمد عيد عباسي: « وكان أستاذنا -حفظه الله- يشرح البحوث شرحاً علمياً محققاً يكاد لا يترك مسألة صغيرة ولا كبيرة إلا يجليها ويوضح غامضها ويعلق على ما يقرأ موافقاً أو مختلفاً، وهو في جميع ذلك يستند إلى أقوى الحجج وأثبت البراهين» [٣].

وسأل أبو إسحاق الحويني الشيخ الألباني فقال: فما هو المنهج الذي اتبعتموه آنذاك هل تقرؤون كتاباً ؟ أم هي دروس عامة بالنسبة للطلبة؟ فأجاب الشيخ الإمام : أذكر أنني أول شيء درست للإخوان منه هو كتاب :«زاد المعاد في هدي خير العباد»لابن قيم الجوزية، فكنت أقرأ عليهم المقطع من كتاب الزاد، ثم أعلق عليه بما عندي من علم سابق، أو من تعليقات استحضرتها قبل أن أحضر للدرس، وكان الدرس يومئذ ما بين ثلاثة أرباع الساعة والساعة الكاملة، ثم بعد ذلك نصف ساعة للإجابة على الأسئلة، وبعد أن انتهيت من الجزء الأول من زاد المعاد أظن – والله أعلم- إن لم أكن نسيت طلبوا مني أن أدرس لهم كتاب :«الروضة الندية شرح الدرر البهية» لأن الحقيقة كتاب زاد المعاد كتاب علمي ما يتحمله كل الطلبة، بينما الروضة الندية كثيرة مواده وفعلاً درست لهم هذا الكتاب من أوله إلى آخره. وفيما

---

(١) شهر في دمشق للأديب عبدالله بن خميس ص ٧٤.

(٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٥٧.

(٣) نفس المصدر السابق ١/ ٥٨.

بعد – أظن – جاء دور ((الترغيب والترهيب)) ومن كل هذه الدراسات كان هناك مجهود علمي، الأصل فيه هو التحضير وكان من آثار ذلك ((التعليقات الجياد على زاد المعاد)) الجزء الأول، والتعليقات الموجودة على هامش الروضة الندية والتعليق الرغيب على الترغيب والترهيب لأنه كانت طبيعتي أن لا ألقي عليهم حديثاً إلا بعد أن أتثبت من صحته ، والتأكد مما يراد من فقه أو معنى هذا كان إلقائي للدرس هناك))[1] .

تدريسه بالجامعة الإسلامية :-

تم اختيار الشيخ الألباني للتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٣٨١هـ وكان رئيس الجامعة الإسلامية في ذلك الوقت هو سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ونائبه هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والشيخ الألباني لا يحمل شهادة أكاديمية، وإنما معه شهادة السادس الابتدائي من مدرسة الإسعاف الخيرية، ولكن كيف تم اختياره ؟ يجيب الشيخ الألباني لما سئل هذا السؤال بقوله :((هذا أول مرة أسأل هذا السؤال والذي يحضرني الآن للجواب أمرين اثنين

الأمر الأول:أن الجامعة كانت حديثة عهد بالتدريس الجامعي وخاصة في البلاد السعودية ... هذا السبب الأول.

السبب الثاني :هو شهرة بعض مؤلفاتي ورضاء الجماعة هناك عنها، وفيما يبدو تقديرهم لها حق قدرها هو الذي دفعهم إلى أن يرسلوا إليَّ وأنا ما طلبت ولم أطلب وعشت هكذا والحمد لله لا أطلب مهنة ما، فأنا منذ نعومة أظفاري كنت أكسب قوت يومي من كد يميني وعرق جبيني، وأنا في هذا الوقت جاءني طلب من الشيخ محمد بن إبراهيم حيث كان هو مفتي المملكة، وكان رئيس الجامعة يطلب مني الموافقة على تدريس مادة الحديث في الجامعة

---

(١) الإمام الألباني حياته –دعوته– جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٢٨.

الإسلامية التي ستفتح أبوابها .فأنا تشاورت مع إخواننا هناك الذين أثق في فهمهم وعلمهم فقال أحدهم :جرب سنة، فإن آنست من تدريسك خيراً ظللت على الدراسة معهم ما كُتب لك.والحقيقة أنني عندما ذهبت إلى هناك وجدت مناخاً رائعاً جداً لديه استعداد لتقبل الدعوة أولاً، والمنهج العلمي الذي فطرت عليه وظللت عليه ثانياً.

وقصتي في الجامعة في نظري نادرة الوقوع من أستاذ مادة يدريس في الجامعة فقد كنت مع الطلاب كأني واحداً منهم، وهناك صور تقرب لهم هذه الحقيقة.

مثلاً: إذا انتهيت من حصتي من تدريس وجاءت الفسحة كعادة الأساتذة ينطلقون من درسهم إلى غرفة الاستراحة،وهناك يجلسون مدة الفسحة...يشربون الشاي أو القهوة، ويتحدثون شتى الأحاديث،أما أنا فكنت أعرض عن ذلك كله وأخرج من الدرس إلى الساحة وأجلس على الأرض الرملية، ويجتمع الطلاب الذين كنت أدرس لهم قبيل دقائق ويجتمع الطلاب من كل السنوات لأن الحلقة في العراء.وألقي عليهم بعض التوجيهات وبعض النصائح وأجيبهم عن بعض الأسئلة ،وهكذا قضيت كل السنوات التي درستها في الجامعة.

وأذكر جيداً أن من يسمى في مصطلح الجامعات بالمعيد أنه مر عليَّ ذات يوم قال السلام عليكم قلت: عليكم السلام.

قال : تدري يا شيخ أن الدرس الحقيقي هو هذا ... لأن الطلاب في هذه الحلقة كانوا على حريتهم أما في الدرس النظامي – صحيح أنني كنت معهم واسعاً أيضاً- لكن مع ذلك لابد من حدود وقيود.

هذه صورة تفرد بها الألباني من بين كل الأساتذة هناك في الجامعة.

وكان هناك آثار أخرى طيبة مثلاً: الألباني إذا دخل الجامعة قبل الدرس بدقائق تحلقوا حول السيارة حتى ضاعت السيارة بينهم لا تُرى وكل واحد يسابق أخاه لكي يتوجه بسؤل إليَّ وإذا خرجت تسابقوا أيضاً ليركبوا معي حتى ينتهزوها فرصة.

وهكذا كان دأبي في الذهاب والإياب و لا أمنع أحداً من الركوب في سيارتي فكانت

دائماً مشغولة بالطلاب ذهاباً وإياباً.

وهذا الوضع أوجد في نفوس الطلاب تعلقهم بالألباني حباً عجيباً جداً زد على ذلك أنه جاءهم بعلم ما سمعوا به من قبل.

أستاذ التفسير، الفقه، الأصول يروي لهم أحاديث تناسب دروسهم فصار الأساتذة أنفسهم يسمعون لغة جديدة: يا أستاذ هذا الحديث من رواه ؟ وهل إسناده صحيح؟

وأذكر جيداً حادثة وقعت، لأستاذ الأصول – يعني أصول الفقه – جاء بحديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه: **(يا معاذ بم تحكم)**[1] جاء لهم بهذا الحديث محتجاً على القياس كان في الدرس أخونا عبدالرحمن عبدالخالق في السنة الثالثة – فقال له: يا أستاذ هذا الحديث صحيح؟

قال الأستاذ: نعم .

قال له: سمعنا الشيخ الألباني يقول : هذا حديث منكر . لا أدري ماذا كان جواب الأستاذ ولكنه كان غير راض عن كلام هذا الطالب بعد أيام جاءني الشيخ المدرس لمادة الأصول إلى داري فقال لي : بلغني أنك تقول عن هذا الحديث إنه منكر .

فقلت له : نعم

قال: هل كتبت شيئاً عن هذا الحديث؟

قلت له : نعم في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» وهو في المجلد الثاني ولم يكن قد طبع يومئذ.

قال : ممكن أطلع عليه فأطلعته على ما كتبت، وأنا قد أوردت كل طرقه وبينت عللها الواهية، وإذا به في درس آخر يؤكد لهم أن الحديث صحيح والشيخ الألباني نفسه أتى لهذا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد رقم الحديث ((٢٢٠٦١))، و أبوداود، كتاب: القضاء، باب :اجتهاد الرأي في القضاء رقم الحديث ٣٥٩٢، والترمذي، كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في القاضي كيف يقضي رقم الحديث ١٣٢٧، وقال الترمذي هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده عندي بمتصل . و ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٧٣/٢.

الحديث بطرق تقويه، بينما هي لا تزيده إلا وهناً على وهن .

يعني مثل هذه الصورة وهذه الظاهرة الغريبة جداً في الجامعة وتكتل الطلاب حولي أثار حفيظة الأساتذة فكتبوا إلى المفتي – والله أعلم – مباشرة أو إلى الملك وصوروا لهم بأنه يشكل حزب! ويخشى أن يعمل شيء، وانتهت السنة الثالثة فرجعت إلى دمشق لقضاء العطلة الصيفية، كان يومئذ الشيخ ابن باز جزاه الله خيراً هو نائب الرئيس، وإذا به يكتب إليَّ قبل أسبوع أو أسبوعين من رجوعي إلى المدينة، وأذكر جيداً أن بعض أولادي وهو عبداللطيف كان عليه إكمال في درس من الدروس فأرسلته أمامي حتى يقدم الامتحان وإذا به يفاجأ بخطاب من الشيخ ابن باز بأنه جاءه خطاب من قبل المفتي بأنه ما في داعي هذه السنة لتجديد العقد مع الشيخ الألباني ،ولذلك انتهت علاقتي بالجامعة، وكتب لي كلمة طيبة جزاه الله خيراً يقول (ومثلك في أي صورة كان فهو يقوم بواجبه) [1] .

أثر علم الألباني على الجامعة الإسلامية – بالمدينة النبوية:-

يقول الشيخ الشيباني: ((من آثار الشيخ محمد ناصر الألباني على الجامعة الإسلامية وضعه في منهج الحديث الذي يدرس في الجامعة درس ((علم الإسناد)) فكان الشيخ يختار من صحيح مسلم حديثاً للسنة الثالثة، وآخر للسنة الثانية من سنن أبي داود، فيسجله على السبورة بالسند، ويأتي إلى كتب الرجال كالخلاصة والتقريب فيعمل لهما دراسة حديثية عملية في كيفية تخريج الحديث، وكيفية نقده من رجاله، فكان يعطي الطلاب هذه الدروس العملية من الكتب .

فعلم الإسناد هذا الذي ابتدعه الشيخ في الجامعة الإسلامية، ونعمة البدعة هذه يجعله أول معلم يقرر هذا العلم في جامعة في العالم، حيث إن جميع الجامعات الإسلامية في الدول

---

(١) الإمام الألباني حياته- دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٣٠.

العربية أو الإسلامية في ذلك الوقت لم يكن فيها شيء من ذلك وحتى جامعة الأزهر القديمة العريقة لم تكن تدرس مادة الإسناد .وكان لهذا الدرس آثاره بعد رحيل الشيخ عن الجامعة))[1].

والتأليف والدعوة وشدة تحمله :-

الشيخ -رحمه الله- لم يحصل على هذه المكانة العلمية، وهذه المؤلفات إلا بتوفيق من الله، ثم هناك عوامل أخرى، وهي محافظته على وقته، والصبر والجلد على تحصيل العلم وتعليمه ونشره، وقد دل على هذه الصور التي سوف أسوقها من واقع الشيخ : في البداية عندما وقعت يده على مجلة المنار، وبدأت مسيرته مع علم الحديث أخذ كتاب((المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ...)) وبدأ في نسخه حتى أنهى الجزء الأول ثم بدأ في الجزء الثاني، وأخذ يبحث عن غريب الحديث ويسجله على كراسته، ثم عاد من جديد للجزء الأول بصبر عظيم وجد واجتهاد قال الشيخ محمد المجذوب : (وقد أطلعني الشيخ في عمله في ذلك النسخ، فإذا أنا تلقاء أربعة أجزاء في ثلاثة مجلدات تبلغ صفحاتها ألفين واثنتي عشرة في نوعين مختلفين من الخط أحدهما عادي والثاني دقيق علق به في الهوامش تفسيراً أو استدراكاً .ولعمر الحق إنه لمجهود يعجز عنه أولو العزم من أهل العلم في هذه الأيام، ناهيك بطلبة الجامعات ممن لا يملكون أي عزيمة تسعفهم بالصبر على التحقيق والمتابعة فكيف إذا أضيف إلى ذلك أن الشيخ لم يكن يومئذ قد تجاوز العشرين من العمر، ولا جرم أن هذا الجهد الجبار في تأليف تلك المجلدات مع الاستعانة بكل وسائل التحقيق المتيسرة للفتى يومئذ كان ذا تأثير كبير في تمرسه بهذا الضرب من العمل العلمي فهو وإن كان لا يستحوذ على رضاه بصورة تامة قد شق له الطريق إلى تقدم أعلى في هذا المضمار.

---

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٦١.

ومن خلال هذه الحياة وتلك النشأة، وهاتيك الملابسات يتراءى لي أن ثمة عوامل خفية كانت دائبة على توجيه الفتى في ذلك الطريق لتجعل منه في النهاية واحداً من كبار خدام السنة المطهرة في ديار الشام))[1] .

وكان الشيخ -رحمه الله- يجلس الساعات الطوال في المكتبة الظاهرية حتى ظن بعض المترددين على المكتبة الظاهرية أنه من الموظفين في المكتبة.

يقول الشيخ الألباني :((....كنت أعمل في دكاني ساعة ،ساعتين من الزمن إلى الساعة الثامنة أو التاسعة حينما تفتتح المكتبة الظاهرية أبوابها.

فأغلق الباب ،وأنطلق إلى المكتبة الظاهرية ثلاث ساعات على الأقل قبل الظهر ثم أصلي الظهر هناك جماعة مع بعض المترددين على المكتبة فإذا أغلقت أبوابها ذهبت إلى دكاني عملت فيها نصف الساعة.....))[2] .

ويقول أيضاً: ((كنت أقنع من العمل بالشئ القليل، وأوفر سائر وقتي للمكتبة الظاهرية))[3] .

يقول الشيخ محمد العلي: ((ولعل الاهتمام بالحديث أصبح شغله الشاغل، حتى كان يغلق محله ويذهب إلى المكتبة الظاهرية، ويبقى فيها اثنتي عشرة ساعة لا يفتر عن المطالعة والتعليق والتحقيق إلا أثناء فترات الصلاة، وكان يتناول طعامه البسيط في المكتبة في كثير من الأحيان ......ولهذا قدرته إدارة المكتبة فخصصت له غرفة خاصة به ليقوم فيها مع بعض أمهات المصادر بأبحاثه العلمية المفيدة، فكان يدخل قبل الموظفين صباحاً وفي بعض الأحيان-كان من عادة الموظفين الانصراف إلى بيوتهم ظهراً ثم لا يعودون، ولكن الشيخ يبقى

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم للمجذوب ١/ ٢٩٢.

(٢) الإمام الألباني حياته – دعوته –جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٢٠.

(٣) نفس المصدر السابق ص ٢٢.

في المكتبة ما شاء الله له البقاء، فربما يصلي العشاء ثم ينصرف وإن كل من رآه في المكتبة آنذاك يعرف مدى اجتهاده وحرصه على الاستفادة من وقته، حتى إن كثيراً من الناس كانوا يحملون عليه لكثرة انهماكه في المطالعة والتأليف أثناء زيارتهم له في المكتبه [1] .

يقول الشيخ عصام هادي :((كنت آتي الشيخ عقب صلاة الفجر بخمس أو عشر دقائق فأجد شيخنا –رحمه الله– مستمراً في الكتابة فأجلس معه، ثم في الساعة السابعة صباحاً يذهب إلى الراحة لمدة ساعتين وأحياناً يذهب الساعة الثامنة وأحياناً التاسعة وأحياناً يصلي الفجر وينام حسب حاجته – رحمه الله– المهم أنه كان فترة الصباح ينام ساعتين ثم يستمر في العمل دون كلل أو انقطاع إلا لحاجة وكنت أبقى أنا إلى صلاة الظهر فسألت عن وقت الشيخ بعد فقيل لي بأنه يستمر في العمل وأحياناً ينام بعد العصر ثم يستمر في العمل إلى منتصف الليل [2] .

يقول الأستاذ الرحالة المؤرخ والنسابة الشهير حمد الجاسر –رحمه الله–[3] : ((ولقد عرفت في مدينة دمشق عدداً من أجلة المعنيين بتحقيق التراث.....كما عرفت الشيخ ناصر الدين الألباني بكثرة ترددي على (دار الكتب الظاهرية) إذ كان يُعد من أحلاسها[4] وقد كتب كثيراً من فهارسها ونقب عن نوادر مخطوطاتها ..))[5] .

يقول تلميذه عصام هادي : ((سمعته يقول: أحيانا يأخذ الحديث مني ساعات وأحياناً أياماً بل أحياناً أمكث أسبوعاً في حديث واحد))[6] .

---

(١) حياة الشيخ الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٥٢.

(٢) محدث العصر الإمام الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٩٨.

(٣) هو حمد بن محمد الجاسر ولد بنجد سنة ١٣٢٨هـ وتلقى تعليمه بها ثم انتقل إلى مكة، وتخرج من المعهد السعودي، ومارس عدة وظائف منها التدريس والقضاء، ثم عين مدير لتعليم الرياض أسس مجلة اليمامة، ورأس تحرير جريدة الرياض وأصدر مجلة العرب وساهم في تحقيق كتب كثيرة تعنى بالتاريخ والجغرفيا توفي بالرياض سنة ١٤٢١هـ.

(٤) جمع حلس وهو الكساء الذي بين ظهر البعير تحت القتب انظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ١/ ٤٢٣.

(٥) ترجمة موجزة للشيخ الألباني لعبدالله ناصر الدوسري ص٢.

(٦) محدث العصر الإمام الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٩٩.

قصة الورقة الضائعة :-

في هذه القصة يتبين لنا مدى حرص الشيخ وصبره وجلده على البحث، وماذا أثمر هـذا الجهـد عـلى الـشيخ في مـستقبل حياتـه العلميـة، فلنـدع للـشيخ أن يحـدثنا يقـول -رحمـه الله-: «الحقيقة أني كنت أصبت بمرض في عيني كنت إذا نظرت إلى الجدار الأبيض فأرى خيال شيء في عيني كالذبابة يتحرك، ولما عرضت نفسي على الطبيب قال : هـذا يسمى عنـدهم بالذبابـة الطائرة، وهذا عبارة عن عرق دقيق متفسخ وخرج منه قطرة دقيقـة جـداً مـن الـدم فنـزل عـلى العين فهي التي تراها تذهب وتجئ.

سألني الطبيب : ما عملك ؟ قلت له : ساعاتي !

قال: جاءك هذا من التعب فبينت لـه واقعـي أننـي سـاعاتي ومطـالع كثـيراً فطلـب منـي الراحة مقدار ستة أشـهر..فرجعـت إلى دكـاني وبـدأت أجلـس في الـدكان لا أعمـل شـيئاً لا في المهنة ولا في القراءة والمطالعة مضى عليَّ نحو أسبوع أو أسبوعان، بدأ الملل يتسرب إليَّ فأخذت أمني نفسي وأعللها بـشتى التعليـلات، وخطـر في بـالي أن في المكتبـة الظاهريـة مجمـوع لرسـائل عديدة إحداها في ذم الملاهي لابن أبي الدنيا[1] فخططـت في ذهنـي أن أكلـف هنـاك النـساخ أن ينسخ هذه الرسالة، وإلى أن ينتهي من النسخ أكون أنا ربـما اسـتجمعت واسـترجعت شـئ مـن راحتي وسلامة عيني.

وذهبت إلى المكتبة الظاهرية وكلفت صاحبنا هذا بأن ينسخ الرسالة، وبدأ فعلاً لما وصل إلى منتصفها جاء إليَّ ليقول: إن الرسـالة فيهـا خـرم، فيهـا نقـص. فـذهبت إلى هنـاك إلى المكتبـة

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد، ابن أبي الدنيا القرشي الاموي، مولاهم، البغدادي، أبـو بكـر ولـد سـنة ٢٠٨هـ وكـان: حافظاً للحديث، مكثراً من التصنيف.له مصنفات عديدة وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس، إن شاء أضحك جليسه، وإن شاء أبكاه.توفي سنة ٢٨١هـ انظر ترجمته: سيرأعلام النبلاء ١٣/ ٣٩٧ ،الأعـلام للـزركلي ١١٨/٤.

اطلعت على الرسالة، فعلاً فيها نقص قلت له: امض في سبيلك ويخلق الله ما لا تعلمون .

انتهى الرجل من نسخ الرسالة، وكان كما يقولون : عقلي الباطني يشتغل ليلاً ونهاراً في البحث أين ذهب هذا النقص ؟ فافترضت أن هذه الرسائل لما جمعت في هذا المجلد كغيره من المجلدات، ربما سقط من المجلد لهذا المجلد الورقة أو الورقتان المفقودتان فخيطها في مجموع آخر، فإذن لا سبيل إلا بالبحث في المجاميع الموجودة في المكتبة الظاهرية، وكتب المكتبة الظاهرية المخطوطة هي مرتبة على العلوم كما هو النظام العام ... إلا أن هناك نحو مائة وخمسين مجلداً تسمى بالمجاميع ، وهو اسم على مسمى لأن كل مجلد يجمع عديداً من الرسائل مختلف النظام والترتيب والمواضيع، ولذلك وضعوها تحت عنوان «المجاميع» فقلت في خاطري: أن أبدأ بهذه المجاميع، فبدأت ثم مما يسر البحث أن هذه المجاميع كما أنها مختلفة المواضيع والمؤلفين فيه مختلفة نوعية الورق أيضاً ، فتجد شئ طويل وشئ قصير و شئ أبيض و شئ رمادي أزرق أحياناً وهكذا . هذا كله كان يسهل لي طريقة البحث، فبدأت بالمجلد الأول ثاني ثالث ما أذكر بالضبط وإذا بي أعثر على عنوان رسالة - والله هذه رسالة مهمة- لكن أجد الجزء الثاني لو كان الجزء الأول كان كمل الأمر، وكنت أسجله عندي إلى يوم ما ننسخه ونستفيد منه فلما أجد الجزء الثاني أو الثالث أعرض عنه ومضيت بعد عديد من المجلدات وإذا بي أعثر على المجلد الأول لرسالة من تلك الرسالات فأتحسر وأندم ليتني كتبت عنوان ورقم الجزء الثاني وهذا الجزء الأول .

إذن أخذت عبرة فبدأت أسجل أي شئ يعجبني ولو كان ناقصاً .

المهم:هنا بأنني كنت في شيء صرت في شيء آخر كنت أبحث عن الورقة الضائعة، وإذا أنا الآن أسجل العناوين التي هي كنوز تعتبر ولو كانت غير تامة .

المهم : انتهيت من مائة وخمسين مجلداً وما حصلت على الورقة الضائعة لكني خرجت بربح كبير جداً من الناحية العلمية .

فقلت في نفسي: لابد من أن تتم مسيرتك هذه وذلك بالبحث عن الورقة في مجلدات

الحديث.

ومجلدات الحديث عندنا في المكتبة الظاهرية أكثر من خمسمائة مجلد، فبدأت أبحث وهنا البحث عن الورقة الضائعة أسهل بكثير لأن المجاميع تبقى صغيرة الحجم من حيث الطول والقصر، أما موضوع علم الحديث ففي أكثرها كبيرة والورقة الضائعة قصيرة، لكن أنا دخلت في بحث آخر هو التحصيل على مثل هذه المواضيع من الكتب النفيسة. فبدأت آخذ عناوين ولو كان الكتاب مجلداً كبيراً وأسجل عندي في مسودات وانتهيت من خمسمائة مجلد دون أن أعثر على الورقة الضائعة .

وكما يقولون عندنا في الشام ((بلا طول مسيرة)) يعني باختصار أتيت على كل المخطوطات الموجودة في المكتبة الظاهرية، وأنا طامع إنه لعله في العلم الفلاني لعله لأن قضية خطأ من المجلد فأتيت على كتب السيرة وكتب التاريخ وكتب الأدب وكتب التصوف، يعني كل العلوم التي فيها كتب مخطوطة .

ويسر الله عز وجل لي هذا البحث بحيث لا يتيسر إلا لموظف رسمي مكلف وصل التيسير إلى درجة أنني كنت أضع سلم على الخزائن لأن هناك رفوف عالية لا تطالها اليد فأقف على السلم الرف مثلاً طوله متر أبدأ من هنا أسحب أنتهي من هناك وأنا على السلم إذا وجدت شيئاً نفيساً نزلت وسجلته ثم تابعت مسيرتي وهكذا مررت على المكتبة كلها وما عثرت على الورقة الضائعة لكنني شاعر بأني أنا الرابح صار عندي مئات الأسماء والعناوين من الكتب النفيسة.

في الأخير أعلم أن عندهم شئ يسمى بالدشت، وهي عبارة عن أوراق مكدسة في خزائن، ما أحد يتردد عليها أو يمد يده إليها .

فسألت الموظف المختص وكان ممن يسره الله لخدمتي العلمية فكان يتجاوب معي قلت له: يا أبا مهدي أين يوجد الدشت، فأطلعني على خزانتين أو ثلاثة .

فأخذت أبحث في هذه الورقات الفلتانة فما وجدت شيئاً لكن وجدت أيضاً نفائس منها

عندنا في المكتبة الظاهرية نسختان من مسند الشهاب للقضاعي[1]، وكلتاهما ناقصتان، إحداهما شرقية والأخرى مغربية، والمغربية خطها مغربي جميل جداً ومعتنى بها من بعض الحفاظ أهل الحديث، ومكتوب بجانب كثير إن لم أقل الأحاديث ضعيف موضوع إلى آخره، لكن ينقص منها الكراس الأول، والنسخة الأخرى الشرقية ما لنا ولها الآن وإذا بي أفاجأ بهذا الدشت وجدت الكراس الناقص من النسخة المغربية، وبذلك تمت النسخة النفيسة فأخذتها فرحاً مسروراً، وانطلقت إلى المدير المسئول عن المخطوطات.

قلت له : هذا الكراس من الدشت، وهذا هو الكتاب الموضوع عندكم في الفهرس أنه مجهول الهوية لا يعرف من المؤلف ولا يعرف ما هو الكتاب ؟.

قلت له : هذا هو الكتاب، وهذا هو المؤلف، ولم يهتم في ذلك لأنه كما يقولون عندنا بالشام: كل يغني على ليلى، وأنا بيهمني هذا البحث .هو لا يهمه.

ثم دارت السنين والأيام وإذا بأخينا عبدالمجيد السلفي يقوم بطباعة وتحقيق هذا الكتاب من هذه النسخة.

هذا من النفائس التي تحصلت عليها بهذا البحث، وأخيراً يئست من الحصول على الورقة الضائعة، لكن ما ندمت أبداً لأن المكسب كان أكثر مما أتصور .

المهم: رجعت فيما بعد إلى الأسماء التي كنت سجلتها لهذه المؤلفات والمؤلفين، فكتبتها من جديد على بطاقات، ورتبت البطاقات على أسماء المؤلفين كل مؤلف وما له.ثم بعد أن انتهيت من ترتيب هذه القصاصات على أسماء المؤلفين، رتبت المؤلفات على الترتيب الهجائي، وكان من ذلك فهرس المنتخبات من مخطوطات المكتبة الظاهرية.

ثم جاءت المرحلة الأخيرة وهي الثمرة المباركة من ذاك الجهد الأول، فبدأت أقرأ هذه

---

(١) محمد بن سلامة القضاعي: كان مؤرخاً، مفسراً، من علماء الشافعية.تولى القضاء بمصر، وتوفي فيها سنة ٤٥٤هـ وله العديد من المؤلفات انظر ترجمته : سير أعلام النبلاء ١٨/ ٩٢و الأعلام للزركلي ٦/ ١٤٦هـ.

المخطوطات، وأستخرج منها الفوائد الحديثية بأسانيدها، وهي التي تساعدني على تغذية مشاريعي العلمية نحو أربعين مجلداً فيها الأحاديث التي استخرجتها من هذه المخطوطات بأسانيدها وترتيبها لتسهيل المراجعة على الحروف الهجائية)) [١] .

ومن الشواهد على صبره على العلم وشدة تحمله ما ذكره الشيخ عبد العزيز السدحان حيث يقول: ((ومن ذلك ما حكاه الشيخ علي بن حسن قال: ((....أثناء حرب الخليج[٢] قام بعض الخطباء في بلادنا بنقل حديثا، استخرجه من كتاب ((كنز العمَّال)) فيه ذكر بعض أخبار وأنباء نزلها ذاك الخطيب على واقع الحرب، والفتنة ذاك الوقت وشغل بها الناس....فبدأت الأسئلة عن هذا الحديث تتوارد على شيخنا من طلبة العلم، يستفصلون عن هذا الحديث و مصدره ودرجته ؟

فكان المصدر الذي عزا إليه مؤلف كتاب ((كنز العُمَّال)) هو ((تاريخ دمشق)) للحافظ ابن عساكر -رحمه الله-[٣] وكان أكثر الكتاب يومئذ مخطوطاً لم يُطبع منه إلا قريب عُشره.

فبدأ شيخنا -رحمه الله- يقرأ النسخة المخطوطة من ((تاريخ ابن عساكر)) حرفياً صفحة صفحة، وورقة ورقة...فأتصلُ بالشيخ أسأله واستفصل منه فيقول : أبحث ..أبحثُ .

حتى دخلت عليه، وبعد خمسة أيام بحث متتالية- والكتاب بين يديه-فسألته فأجابني بنبرة المنتصر : لا نامت أعينُ الجُهلاء ! وجدته – بتوفيق الله وحمده- ثمَّ بين -رحمه الله- أنه موقوف وليس مرفوعاً، وأنه لا يصح وأنه مُصحف مُحرف!))[٤].

---

(١) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٢٣.

(٢) سنة ١٩٩١م

(٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو الفضل، تاج الامناء ابن عساكر: يُعد من فقهاء الشافعية.دمشقي المولد ولد سنة ٥٤٢هـ وتوفي سنة ٦١٠هـ له العديد من المؤلفات منها تاريخ دمشق انظر:سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٤و الأعلام للزركلي ١/ ٢١٧.

(٤) الإمام الألباني دروس مواقف وعبر للسدحان ص ٦٣.

وقال الشيخ باسم فيصل الجوابرة : ((ومما يدل على صبره وجلده في طلب العلم: ما حدثني به الدكتور محمود الميرة – حفظه الله – بأن الشيخ ناصراً صعد على السلم في المكتبة الظاهرية ليأخذ كتاباً – مخطوطاً –فتناول الكتاب وفتحه، فبقي واقفاً على السلم يقرأ في الكتاب لمدة تزيد على الست ساعات))[1]. يقول الشيخ السدحان أيضاً: ((لما ثقل في مرضه الذي مات فيه كان يقول لأهله : احملوني إلى المكتبة، فإذا أدخلوه إليها قال : أجلسوني قالوا : لا تستطيع فكان – رحمه الله تعالى- يضطجع ويأمر بالكتاب فيقرأ عليه.ولما ضعفت يده عن الكتابة الطويلة كان يملي على بعض أبنائه وحفدته ما يخرجه من أحاديث.قال الشيخ علي حسن :((أملى الشيخ الألباني قبل وفاته بشهور قليلة ثمان عشرة صفحة في تخريج حديث ضعيف منكر، حشد له بين يديه على طاولته عشرات المراجع الحديثية مخطوطة ومطبوعة [2].

ذكر الشيخ على حسن أن الشيخ الألباني اتصل به قبل شهر من وفاته وسأله عن تفسير للقرآن نسي اسمه [3] .

وذكر الشيخ على خشان أن الشيخ قبل وفاته بأيام كان إذا أفاق من مرضه قال : أعطوني الجرح الثاني يعني كتاب ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم [4].

وذكر الشيخ على بن حسن أن عبداللطيف نجل الشيخ الألباني أخبره أن الشيخ –رحمه الله تعالى- طلب منه قبل نحو ثمان وأربعين ساعة من وفاته إحضار كتاب ((صحيح سنن أبي داود)) لينظر فيه شيئاً وقع في قلبه وورد على ذهنه [5].

فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الأمة خير الجزاء .

---

(١) مقالات الألباني لنور الدين طالب ص ٢٢٠.

(٢) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٦٦.

(٣) نفس المصدر السابق ص ٦٦.

(٤) نفس المصدر السابق ص ٦٧.

(٥) نفس المصدر السابق ص ٦٧.

المحن والمصاعب والابتلاءات التي واجهها الشيخ الألباني أثناء دعوته

الابتلاء حاصل للأولياء والصالحين وأهل العلم، وكلما كان الإنسان أكثر إيماناً كان البلاء على قدر ذلك الإيمان.

والشيخ الألباني أتى بدعوة سلفية قائمة على الكتاب والسنة، بينما كان الناس في عهده على تعظيم المشائخ وما يسمى بالأولياء ، وعدم الالتفات إلى الكتاب والسنة.

وأيضاً كان كثير من أهل العلم من أتباع المذاهب الفقهية القائمة على التقليد، فقام الشيخ الألباني بنقد هؤلاء ودعوتهم إلى إتباع الدليل، فلم يكن الأمر بالأمر السهل أو الأمر الهين.

أيضاً كان هناك مجموعات من الدعاة يدعون إلى الله سبحانه وتعالى و يتخذون بعض الوسائل أو الأساليب التي لم تقم على كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف الصالح، فكان بينهم وبين الشيخ الألباني مساجلات ولقاءات فبعضهم كان يستجيب، والبعض الآخر كان يشن على الألباني العداوة والعداء .

((وقد جرت له أحداث كثيرة خلال هذه الفترة من جراء دعوته إلى التوحيد من ذلك: أن جماعة من مشايخ بلده نظموا عريضة ضده ورفعوها إلى مفتي الشام بعد أن جمعوا لها توقيعات الناس ومفادها : أنه يقوم بدعوة وهابية، تشوش على المسلمين، فرفعها المفتي بدوره إلى مدير الشرطة، واستدعى الشيخ على إثرها، ولكن الله منَّ عليه بلطفه فسلمه من هذا الكيد. واستدعاء وكيل وزارة الداخلية لشؤون الأمن ليبلغه طلب مفتي إدلب منعه من دخول بلده، وإبعاده إلى الحسكه[1])) [2].

---

(١) الحسكة مدينة تقع في الشمال الشرقي من دولة سوريا على نهر الخابور انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١٣/٣

(٢)محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة ص٢٧.

سعى مشايخ الطرق الصوفية للمكر به بالكذب والزور والتحذير والتنفير، مما أدى إلى سجنه ستة أشهر في سجن القلعة بدمشق، وهو السجن الذي سُجن فيه شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله – بالإضافة إلى تحذير طلاب العلم وعوام الناس من الاستماع إليه، ومن مجالسته والدعوة إلى هجره ومقاطعته)) [1].

يقول الدكتور محمد المجذوب :((وكان –رحمه الله– تعالى يعقب على هذه الأحداث بقوله: لقد كان لهذا كله آثار عكسية لما أرادوه، إذ ضاعفت من تصميمي على العمل في خدمة الدعوة حتى يقضي الله بأمره)) [2] .

يقول الشيخ عصام هادي :((كما وكان شيخنا – رحمه الله – يقوم بعدد من الجولات العلمية، والزيارات المنتظمة لغالب مدن وقرى سوريا، كحلب، وحماة، وحمص، والرقة، واللاذقية، مما سبب له المتاعب من قبل شيوخ التصوف والطرق والمذهبيين من أعداء دعوة الكتاب والسنة .ثم ترتب على ذلك دخول الشيخ للسجن مع عدد من العلماء قال شيخنا: ((قدر عليَّ أن أسجن في عام ١٣٨٩هـ الموافقة لسنة ١٩٦٩م مع عدد من العلماء من غير جريرة اقترفناها سوى الدعوة إلى الإسلام وتعليمه للناس، فأساق إلى سجن القلعة ثم أفرج عني بعد مدة، لأساق مرة ثانية وأنفى إلى الجزيرة، لأقضي في سجنها بضعة أشهر أحتسبها في سبيل الله – عز وجل –))، وبعد خروجه – رحمه الله – مُنع من الدعوة إلى الله قال شيخنا: ((فقد قامت الحكومات المتعاقبة بمنعي من الخروج إلى المدن السورية في الزيارات الشهرية التي كنت أقوم بها في الدعوة إلى الكتاب والسنة، وهو نوع مما يسمى في العرف الشائع بالإقامة الجبرية،كما أنني قد منعت خلال فترات متلاحقة من إلقاء دروسي العلمية الكثيرة))[3].

---

(١) الألباني الإمام للجنيد ص ١٣ .

(٢) علماء ومفكرون عرفتهم ١ للمجذوب / ٢٩٥.

(٣) محدث العصر الإمام ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ١٢ .

و في الجامعة الإسلامية بعد أن انتشر صيت الشيخ الألباني، وكثر الطلاب حوله كان الحساد له بالمرصاد، يقول الشيخ الشيباني في كتابه حياة الألباني : ((أبت المعاصرة إلا أن تكون حرماناً))، ويقول الشيخ أيضا بعد نجاح الشيخ في الجامعة الإسلامية: ((...كل هذه القضايا آنفة الذكر مجتمعة أثارت عليه الحاقدين من بعض أساتذة الجامعة، فكادوا له ووشوا به عند المسؤولين في الجامعة، ولفقوا عليه افتراءات، وشهدوا عليه شهادات زور وبهتان ودسوا له الدسائس، ونسوا الله تعالى والوقوف بين يديه يوم لا تخفى عليه تعالى خافية، فعملت إدارة الجامعة بدورها على إنهاء خدماته، وتحمل الشيخ ما ألصق الوشاة به من التهم والافتراء وقال: ((حسبنا الله ونعم الوكيل)) فرضي الشيخ بقضاء الله بنفس مؤمنة صادقة ....)) [(1)] .

الهجرة إلى عمَّان :

يقول الشيخ عصام هادي: ((قال شيخنا : إن الله قد جعل بحكمته لكل شئ سبباً، ولكل أمر مسمى أجلاً، وقدر كل شئ تقديراً حسناً، وكان من ذلك أنني هاجرت بنفسي وأهلي من دمشق الشام إلى عمَّان في أول شهر رمضان سنة ((١٤٠٠هـ))، فبادرت إلى بناء دار فيها آوي إليها ما دمت حياً، فيسر الله لي ذلك بمنه وفضله وسكنتها بعد كثير من التعب والمرض أصابني من جراء ما بذلت من جهد في شراء أرض والبناء والتأسيس، و لا زلت أشكو منه شيئاً قليلاً، والحمد لله على كل حال ،والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)) [(2)].

إبعاده من عمَّان

قال شيخنا :((وبينما أنا استعد لإلقاء الدرس الثالث إذ بي أفاجأ بما يضطرني اضطراراً لا خيار لي فيه مطلقاً إلى تركها ومن فيها من العيال، حيث لم يبق لي فيها سكن . مسافراً إلى مهجري الأول دمشق، وذلك أصيل نهار الأربعاء في ١٩/ شوال/ ١٤٠١هـ فوصلتها ليلاً،

---

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٦٠.

(٢) محدث العصر الإمام ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ١٤.

وفي حالة كئيبة جداً، وأنا أضرع إلى الله -تعالى- في أن يصرف عني شر القضاء وكيد الأعداء .

فلبثت فيها ليلتين، وفي الثالثة سافرت بعد الاستشارة والاستخارة إلى بيروت مع كثير من الحذر والخوف لما هو معروف من كثرة الفتن والهرج والمرج القائم فيها والوصول إلى بيروت محفوف بالخطر، ولكن الله تبارك وتعالى سلم ويسر))[1].

الخروج من بيروت إلى الإمارات

قال شيخنا: ((كتب الله لي أن أسافر من بيروت إلى الشارقة مع صحبة أحد إخواننا فيها وأنزلني – جزاه الله خيراً _ في منزله)) [2].

العودة إلى عمّان

ثم قام الشيخ محمد إبراهيم شقرة بالشفاعة للشيخ الألباني عند الملك الراحل الحسين بن طلال بعدما كلمه عن الشيخ الألباني ودعوته، وما لقيه الشيخ من أذى من قبل الجهلة والحساد، فأمر الملك من فوره بالسماح للشيخ الألباني بالعودة إلى الأردن [3] .

وقال الشيخ السدحان:((وكان ممن ناله البلاء الإمام الألباني، كما نال كثيراً من أئمة الإسلام قبله ولقد كان ابتلاء الإمام الألباني متنوعاً تارة بالسجن، وتارة بإخراجه من البلاد، وتارة بالتهديد، وتارة بتشويه السمعة، وتارة بالكذب عليه ... إلى غير ذلك))[4].

ويقول أيضاً :((وكتب إليَّ أيضاً يعني الشيخ محمد زياد التكلة عن بعض تلاميذ الشيخ الألباني -رحمه الله- أنه ذكر له أن الشيخ ناصراً اعتُدي عليه في دمشق بالضرب في الشارع مرةً من قبل أحد السفهاء المدفوعين)) [5].

---

(١) نفس المصدر السابق ص ١٥.

(٢) نفس المصدر السابق ص١٥.

(٣) نفس المصدر السابق ص ١٥.

(٤) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٤٠.

(٥) نفس المصدر السابق ص ٤٧.

أخبار تدل على مكانته وذيع صيته :-

١ - اختير عضواً في لجنة الحديث التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر و سورية للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها .

٢- انتدبه فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة العربية السعودية سابقاً ليتولى مادة الحديث وعلومه وفقهه في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبقي فيها ثلاث سنوات من عام ١٣٨١هـ وحتى نهاية عام ١٣٨٣هـ وقد اختارته رئاسة الجامعة ليكون عضواً في مجلس الجامعة.

٣- طلبت منه الجامعة السلفية في بنارس (الهند) أن يتولى مشيخة الحديث فيها فاعتذر عن ذلك .

٤- طلب منه وزير المعارف في المملكة العربية السعودية الشيخ / حسن بن عبدالله آل الشيخ أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات العليا للحديث في جامعة مكة المكرمة، وقد حالت بعض الظروف دون تحقيق ذلك.

٥- وقع عليه اختيار الملك خالد بن عبدالعزيز -رحمه الله- ملك المملكة العربية السعودية الراحل ليكون عضواً في المجلس للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من ١٣٩٥هـ حتى عام ١٣٩٨هـ .

٦- خصصت له إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق غرفة ليتفرغ للبحث والتحقيق، وهذا لم تحصل لأحد من قبله [١].

٧- فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤١٩هـ[٢].

---

(١) حياة الألباني للشيباني ١/ ٧٤ .

(٢) الإمام الألباني دوس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٢٣ .

وفاته -رحمه الله- :-

يقول الشيخ السدحان: ((كان – رحمه الله – في الثلاث السنوات الأخيرة من عُمره يُعاني من عدة أمراض، وكان مع كل ذلك صابراً محتسباً، وقد نحل جسمه كثيراً، وقد رأيت ذلك بنفسي قبل موته بشهر، ومن الأمراض التي كان يُعاني منها فقر الدم والكبد وإحدى كليتيه.

وبعد حياة حافلة بالعلم والعمل والدعوة والصبر... توفي - رحمه الله - آخر عصر يوم السبت الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٢٠هـ جعل الله تعالى الفردوس الأعلى مثواه.)) [(١)].

يقول الشيخ إبراهيم العلي:((....عن عمر يناهز الثامنة والثمانين، في مدينة عمَّان عاصمة الأردن ....وكان- رحمه الله- قد أوصى بتعجيل دفنه، واختار أن يدفن في أقرب مكان كي لا يُضطر من يحمل جنازته إلى وضعها في السيارة ومن ثم يركب المشيعون سياراتهم.

فكان له ما أوصى وفُعل بجنازته ما اختار، حيث صلي عليه بعد صلاة العشاء من نفس اليوم وقد صلى عليه الأستاذ الشيخ محمد إبراهيم شقرة، ودُفن في مقبرة قديمة وقريبة في حي هملان/ ماركا الجنوبية، وشُيع حملاً بالأيدي على الأكتاف ومشياً .

وقد بلغ عدد المشيعين له ما يقارب الألفين وهذا عدد كبير وكثير بالنسبة لساعة وفاته وتجهيزه، ولأن الكثير من الناس لم يحضروا الجنازة لأن الخبر لم ينتشر إلا بعد دفنه، ولو أُجل دفنه لكانت جنازته مشهداً قل أن يُسمع بمثله! فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه في عليين و حشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وجعل قبره روضة من رياض الجنة))[(٢)].

---

(١)نفس المصدر السابق ص ٢٩٢.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني لإبراهيم العلي ص ٥٢.

وصية الشيخ التي كتبها لأهله وأصدقائه وكل من أحبه في الله تعالى:

«أوصي زوجتي وأولادي وأصدقائي وكل محب لي إذا بلغه وفاتي أن يدعو لي بالمغفرة والرحمة – أولاً – وألا يبكون عليَّ نياحة وبصوت مرفوع .

وثانياً:- أن يعجلوا بدفني، ولا يخبروا من أقاربي وإخواني إلا بقدر ما يحصل بهم واجب تجهيزي، وأن يتولى غسلي (عزت خضر أبو عبدالله) جاري وصديقي المخلص، ومن يختاره هو لإعانته على ذلك.

ثالثاً: اختيار الدفن في أقرب مكان لكي لا يضطر من يحمل جنازتي إلى وضعها في السيارة، وبالتالي يركب المشيعون سياراتهم، وأن يكون القبر في مقبرة قديمة يغلب على الظن أنها سوف لا تُنبش. وعلى من كان في البلد الذي أموت فيه ألا يخبروا من كان خارجها من أولادي –فضلاً عن غيرهم – إلا بعد تشييعي، حتى لا تتغلب العواطف، وتعمل عملها فيكون ذلك سبباً لتأخير جنازتي.سائلاً المولى أن ألقاه وقد غفر لي ذنوبي ما قدمت وما أخرت...وأوصي بمكتبتي – كلها – سواء ما كان منها مطبوعاً أو تصويراً أو مخطوطاً – بخطي أو بخط غيري – لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لأن فيها ذكريات حسنة – في الدعوة للكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح – يوم كنت مدرساً فيها راجياً من الله تعالى أن ينفع بها روادَّها كما نفع بصاحبها – يومئذ – طلابها وأن ينفعني بهم وبإخلاصي ودعواتهم .

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف:١٥] .

٢٧/ جمادى الأولى ١٤١٠هـ وكتبه

الفقير إلى رحمة ربه

محمد ناصر الدين الألباني [١]

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر لإبراهيم العلي ص ٥٣.

وهذه صورة من وصيته بخط يده -رحمه الله-

وصيتي

بسم الله الرحمن الرحيم

أوصي زوجتي وأولادي وأصدقائي وكل محب لي بأن يبلغه
من خاصتي أن يدعو لي بالمغفرة والرحمة أولاً، وأن لا يبكوا
علي نياحة وبصوت مرتفع.

وثانياً: أن يعجلوا بدفني ولا يخبروا من أقاربي
وإخواني إلا بقدر ما يحصل بهم واجب تجهيزي.

وأن يتولى غسلي عزت خضر أبو عبد الله جاري وصديقي
المخلص ومن يختاره هو لإعانته على ذلك.

وثالثاً: أختار الدفن في أقرب مكان لكي لا يضطر من
يحمل جنازتي إلى وضعها في السيارة، وبالتالي يركب المشيعون
سياراتهم، وأن يكون القبر في مقبرة قديمة، يغلب على الظن
أنها سوف لا تنبش.

وأوصي أولادي جميعاً أن يظلوا متحابين متواصلين
متعاونين من بعدي، وأن لا يختلفوا بينهم بسبب الإرث
والمال. وقد تركت لهم ما شاء الله تعالى من الألوف المؤلفة
من الدنانير الأردنية، وهي في محفظتي الجلد (شنطايتي)
موضوعة تحت رأس السرير الذي أنام عليه. وفي [illegible]

منها علمنا أنه مضينا في كل خطوة ما تركنا من ذهب وأكثر. فيقسم كل ذلك على القاعدة القرآنية (للذكر مثل حظ الأنثيين). ولم تركت في فلان بيته كأنه نقد أو عقار أو أرضا. فإياكم أن تختلسوا أحدا من بناتي حقها القاصرة منهن التي أنزل الله لها أنه ميت عليها وعلى ما تركناه فلا تظلموا أحدا أبدا فقد هويت بها أمرا حفظا الله، وقد كتبت خطبة بعد أن حليت شرحا أنه مقوى لي ذريتي، فكانت خطتها. والذي تستكنها في الملاطية وسترتم نصف مالي وعندي ستعرفها بوثيقة، فيا الأولاد أن يقفا هكذا منها حتى يصلوا إلى جماعة من البيت حرمي ديني فيقيم لي عليها، فإنه أكرمه شرفا ستوقعه حتى منها أنه شاء الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم).

وعلى من كان في البلد الذي أموت فيه أن لا يخرجوا من كان خارجها منا ولا دفن فضلا عن مقبرة البلد تستحق حوته لا تغلب العواطف وتعمل عملها فيكون ذلك سببا لتأخير جنازتي، ما لم الموطأ عند اللقاء، وقد يغفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت.

وأنه يدفعوا ألف دينار لكل من لأخويه الرشيد عزوز جعفر. ومحمد أبو ليلى. وذلك مكافأة غني بأهل

ما يجب علي لهما، لإخلاصهما لي، وقيامهما بخدمتي وقضاء
مصالحي، بحيث كانتا سبباً لعدم الشعور بالوحشة التي
تصيب كل أب تغاب عنه أولاده، أو غابت هي عنهم، تلك
سنة الكون وكان أمر الله قدراً مقدوراً. والله أسأل أن
يجمعنا في المحبة جميعاً مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقاً.

وأوصي بمكتبتي كلها سواء ما كان منها مطبوعاً أو مصوراً
أو مخطوطاً، بخطي أو بخط غيري لمكتبة الجامعة الإسلامية في
المدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة في الدعوة للكتاب والسنة
وعلى منهج السلف الصالح يوم كنت مدرساً فيها، راجياً من الله تعالى
أن ينفع بها روادها، كما نفع بصاحبها يومئذ طلابها، وأن
ينفعني بهم بإخلاصهم ودعواتهم.

٢٧/جمادى الأولى سنة ١٤١٠

كتبه
الفقير إلى رحمة ربه
محمد ناصر الدين الألباني

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ
وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني
من المسلمين).

الفصل الأول

منهج الشيخ الألباني في الدعوة إلى اللّه

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : معالم منهج الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله .

المبحث الثاني : أهم الوسائل التي استخدمها الألباني في تنفيذ المنهج الذي سلكه .

المبحث الثالث : أهم الأساليب التي استخدمها الشيخ الألباني في تنفيذ المنهج الذي سار عليه .

المبحث الرابع : منهج الشيخ الألباني بين المؤيدين والمعارضين .

المبحث الأول : - معالم منهج الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله

قام منهج الشيخ الألباني على منهج السلف الصالح، وذلك باتباع الكتاب والسنة الصحيحة وفهمهما على منهج السلف الصالح، انطلاقاً من قوله تعالى:﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء:١١٥] ومن قوله صلى الله عليه وسلم: **(خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)** قال عمران :لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين أو ثلاثة قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: **(إن بعدكم قوماً يخونون، ولا يؤتمنون، ويشهدون، ولا يستشهدون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن)** (١). وعَنْ عَبْدِ الله، قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قال: **(قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته)** (٢) .

من هذه الأدلة والبراهين انطلق الشيخ الألباني في دعوته، وقد اتضح أمامه الطريق والمنهج الصحيح، وهو منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله، وأخذ الشيخ الألباني -رحمه الله- يضع منهج دعوته، والأساس الذي ينبغي أن تكون عليه الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وقد قال إمام دار الهجرة الإمام مالك -رحمه الله- (٣) :- (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما

---

(١) أخرجه البخاري كتاب : بدء الوحي، باب :لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ رقم الحديث ٢٦٥١ ومسلم كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة والذين يلونهم ثم الذين يلونهم رقم الحديث ٦٤٧٥ .

(٢) أخرجه البخاري كتاب: بدء الوحي، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد رقم الحديث ٦٦٥٨ ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة والذين يلونهم ثم الذين يلونهم رقم الحديث ٦٤٦٩ .

(٣) الإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني أبو عبدالله إمام دار الهجرة وأحد أئمة المذاهب الفقهية المشهورة ولد بالمدينة عام ٩٣هـ وتوفي بها عام ١٧٩هـ من مؤلفاته الموطأ انظر ترجمته : الحلية ٦/ ٣١٦ سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨.

صلح به أولها فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً))[1].

ولقد نظر الشيخ الألباني إلى واقع المسلمين المحزن، استعمار، وجهل، وفقر، وأمراض حسية، ومعنوية، وتدبر حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**)[2]، وحديث ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها**) فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال: (**بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء[3]كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن**) فقال قائل يارسول الله وما الوهن ؟ قال: (**حب الدنيا وكراهية الموت**) [4]، عُلم أن المخرج من هذا النفق المظلم هو الرجوع إلى الإسلام، وتطبيق أحكامه، والاهتداء بهدي سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن ما هو الطريق، والمسلك القويم، والصراط المستقيم الذي ينبغي سلوكه، والسير على منواله ؟ هل على طريق المتأخرين! أو السابقين الأوليين الذين شهدوا الوحي، وآمنوا به، وساروا عليه ففتحوا القلوب قبل البلدان، ونشروا الفضيلة، وحازوا المناقب والشرف العظيم، في الدنيا والآخرة، وأخضعوا الأمم لأحكام الإسلام، والذين أثنى الله عليهم بقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ

---

(١) الشفاء للقاضي عياض ٢/ ٨٨.

(٢) سنن أبي داود :كتاب البيوع، باب : في النهي عن العينة رقم الحديث ٣٤٦٤ الدولابي في الكنى ٢/ ٦٥ وابن عدي في الكامل ٥/ ٣٦٠والبيهقي في السنن الكبرى ٥ / ٣١٦ والطبراني في مسند الشاميين ص ٤٦٤ وقد صححه الألباني انظر: السلسلة الصحيحة ١/ ٤٢.

(٣)الغُثَاء بالضم والمدّ : ما يجيء فوق السَّيْل مِمَّا يَحْمِله من الزَّبَد والوَسَخ وغيره. انظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ص ٦٦١.

(٤)أخرجه أحمد ٥ / ٢٧٨ و أبو داود كتاب : الملاحم، باب تداعي الأمم على الإسلام رقم الحديث (٤٢٩٧) وصححه الشيخ الألباني انظر: السلسلة الصحيحة ٢/ ٦٤٧ .

ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠] ؟ .

نعم لقد اختار هذا المنهج، وهو منهج السلف الصالح، وقبل الخوض في هذا المنهج، وهو منهج السلف الصالح لا بد من تعريف، وبيان معنى السلفية ومن هم السلف ؟

هذه الكلمة من حيث اللغة تدل على من تقدم، وسبق بالعلم، والإيمان، والفضل، والإحسان[١]،قال ابن منظور :((...والسلف أيضاً من تقدمك من آبائك، وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل، وأحدهم سالف)) ولهذا سمي الصدر الأول من الصحابة، والتابعين السلف الصالح، قال الراغب الأصفهاني: السلف هو المتقدم قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْـَٔاخِرِينَ ﴾ [الزخرف:٥٦] ... ولفلان سلف كريم : أي آباء متقدمون، وفي القاموس المحيط :كُلُّ عَمَلٍ صالِحٍ قَدَّمْتَهُ، أو فَرَطٍ فَرَطَ لَكَ، وكُلُّ مَنْ تَقَدَّمَكَ من آبائِكِ وقَرابَتِكَ... وآخَرونَ مَنْسوبونَ إلى السَّلَفِ [٢].

أما الاصطلاح:- فهو وصف لازم يختص عند الإطلاق بالصحابة رضي الله عنهم، ويشاركهم فيه غيرهم تبعاً، واتباعا .[٣]

وقيل :(السلفي) من يرجع في الأحكام الشرعية إلى الكتاب، والسنة، ويهدر ما سواهما[٤].

وقال الحافظ الذهبي -رحمه الله- : ((السلفي: بفتحتين وهو من كان على مذهب

---

(١) استفدت في الباب من كتاب الشيخ سليم الهلالي، لماذا اخترت المنهج السلفي، وكتاب الشيخ عمرو عبدالمنعم سليم، المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني.

(٢) لسان العرب لابن منظور ٦/ ٦٠ مادة (سلف) فصل السن حرف الفاء والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٢٤٤ و القاموس المحيط للفيرزآبادي ١/ ١٦٠٦٠

(٣) كتاب لماذا اخترت المنهج السلفي عمرو عبدالمنعم سليم ص ٣٠

(٤) المعجم الوسيط للزيات وزملائه باب السين ١/ ٤٤٤ .

السلف))[1].

ويمكن أن نلخص أقوال أهل العلم في قصدهم بالسلف :-

الأول: أنهم الصحابة رضي الله عنهم فقط.

الثاني: أنهم الصحابة والتابعون .

الثالث: أنهم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين .

وقال الإمام السفاريني -رحمه الله-[2] :((المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفاً عن سلف دون من رمي ببدعة، أو شهر بلقب غير مرض مثل الخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة، والجبرية، والجهمية، والمعتزلة، والكرامية، ونحو هؤلاء))[3].

وقال أيضا مبينا مذهب السلف: ((مذهب السلف هو المذهب المنصور، والحق الثابت المأثور، وأهله هم الفرقة الناجية، والطائفة المرحومة التي هي بكل خير فائزة، ولكل مكرمة راجية، من الشفاعة، والورود على الحوض، ورؤية الحق، وغير ذلك من سلامة الصدر، والإيمان بالقدر، والتسليم لما جاءت به النصوص، فمن المحال أن يكون الخالفون أعلم من السالفين، كما يقوله بعض من لا تحقيق لديه ممن لا يقدر قدر السلف، ولا عرف الله – تعالى – ولا رسوله، ولا المؤمنين به حق المعرفة))[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢١/ ٦ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن سالم السفاريني شمس الدين أبو العون عالم الحديث والأصول والأدب ولد سنة ١١١٤هـ، وتوفي سنة ١١٨٨هـ، انظر: ترجمته في الأعلام للزركلي ٦/ ٢٤٠ معجم المؤلفين لكحالة ١٠/ ٢٦٢.

(٣) لوامع الأنوار و سواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية للسفاريني ١/ ٢٠.

(٤)نفس المصدر السابق ص ١/ ٢٥ .

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- مبيناً معنى السلفية: ((السلفية نسبة إلى السلف، فيجب أن نعرف من هم السلف إذا أطلق عند علماء المسلمين " السلف"، وبالتالي تفهم النسبة، وما وزنها في معناها، وفي دلالتها ، السلف هم أهل القرون الثلاثة، الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية في الحديث الصحيح المتواتر المخرج في الصحيحين، وغيرهما عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**) [1]، هؤلاء القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية، فالسلفية تنتمي إلى السلف، والسلفيون ينتمون إلى هؤلاء السلف [2] .

وهنا قد نتساءل هل السلفية منهج ؟ أم جماعة؟

السلف منهج، وطريقة، لا جماعة وتنظيم كما يظنه البعض، وهذا ما دعا إليه الألباني، وما قرره في كثير من كتبه، ومحاضراته، وقد أنكر الشيخ الألباني- رحمه الله- على أحد الدعاة السلفيين الذي نسب إلى نفسه أنه مؤسس الدعوة السلفية ! فيقول -رحمه الله-: ((.... الدعوة السلفية إنما هي دعوة الإسلام الحق كما أنزل الله تعالى على خاتم رسله، وأنبيائه محمد صلى الله عليه و سلم، فالله وحده سبحانه هو مؤسسها، ومشرعها، وليس لأحد من البشر كائنا من كان أن يدعي تأسيسها، وتشريعها، وحتى النبي الأكرم محمد صلوات الله وسلامه عليه، إنما كان دوره فيها التلقي الواعي الأمين، والتبليغ الكامل الدقيق، ولم يكن مسموحاً له التصرف في شيء من شرع الله تعالى، ووحيه، ولهذا فادعاء إنسان مهما علا، و سما تأسيس هذه الدعوة الإلهية المباركة إنما هو في الحقيقة خطأ جسيم، وجرح بليغ، هذا إن لم يكن شركاً أكبر، والعياذ بالله تعالى)) [3] .

---

(١) سبق تخريجه ص١٠٨ .

(٢) شريط من أشرطة سلسلة الهدى والنور رقم ٢/ ١ .

(٣) التوسل أنواعه وأحكامه للألباني رحمه الله ص ٨٩.

يقول الشيخ الألباني رحمه الله أيضاً لما سُئل لماذا التسمي بالسلفية ؟ أهي دعوة حزبية أم طائفية أو مذهبية ؟ أم هي فرقة جديدة في الإسلام ؟

فأجاب – رحمه الله –: «إن كلمة السلف معروفة في لغة العرب، وفي لغة الشرع، وما يهمنا هنا هو بحثها من الناحية الشرعية، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته للسيدة فاطمة – رضي الله عنها –: (**فاتقي الله واصبري ونعم السلف أنا لك**)[1]، ويكثر استعمال العلماء لكلمة السلف، وهذا أكثر من أن يعد ويحصى، وحسبنا مثالاً واحداً، وهو ما يحتجون به في محاربة البدع .

ولكن هناك من مدعي العلم من ينكر هذه النسبة، زاعماً أن لا أصل لها فيقول: «لا يجوز للمسلم أن يقول أنا سلفي !»، وكأنه يقول :«لا يجوز أن يقول مسلم : أنا متبع للسلف الصالح فيما كانوا عليه من عقيدة، وعبادة، وسلوك».

لا شك أن مثل هذا الإنكار – لو كان بعينه – يلزم منه التبرؤ من الإسلام الصحيح الذي كان عليه سلفنا الصالح، وعلى رأسهم النبي صلى الله عليه وسلم كما يشير الحديث المتواتر الذي في الصحيحين، وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم : (**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**) [2]، فلا يجوز لمسلم أن يتبرأ من الانتساب إلى السلف الصالح، بينما لو تبرأ من أية نسبة أخرى، لم يمكن لأحد من أهل العلم أن ينسبه إلى كفر أو فسوق .

والذي ينكر هذه التسمية نفسه تُرى ألا ينتسب إلى مذهب من المذاهب ؟ سواء كان هذا المذهب متعلقاً بالعقيدة، أو بالفقه ؟

فهو إما أن يكون أشعرياً، أو ماتريدياً، وإما أن يكون من أهل الحديث، أو حنفياً، أو

---

(١) أخرجه البخاري:كتاب الإستئذان، باب :من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر صاحبه فإذا مات أخبره به رقم الحديث ٦٢٨٥ ومسلم كتاب :فضائل الصحابة، باب :من فضائل فاطمة رقم الحديث ٦٣١٣ .

(٢) سبق تخريجه ص ١٠٨ .

شافعياً ، أو مالكياً، أو حنبلياً مما يدخل في مسمى أهل السنة والجماعة، مع إن الذي ينتسب إلى المذهب الأشعري، أو المذاهب الأربعة فهو ينتسب إلى أشخاص غير معصومين، بلا شك، وإن كان منهم العلماء الذين يصيبون، فليت شعري هلا أنكر مثل هذه الانتسابات إلى الأفراد غير المعصومين ؟.

وأما الذي ينتسب إلى السلف الصالح، فإنه ينتسب إلى العصمة - على وجه العموم -، وقد ذكر النبي ﷺ من علامات الفرقة الناجية أنها تتمسك بما كان عليه رسول الله ﷺ، وما كان عليه أصحابه، فمن تمسك بهم كان يقيناً على هدى من ربه .وهي نسبة تُشرف المنتسب إليها، وتيسر له سبيل الفرقة الناجية، وليس ذلك لمن ينتسب أية نسبة أخرى لأنها لا تعدو واحداً من أمرين :

إما انتساباً إلى شخص غير معصوم، أو إلى الذين يتبعون منهج هذا الشخص غير المعصوم، فلا عصمة كذلك، وعلى العكس منه عصمة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أمرنا أن نتمسك بسنته، وسنة أصحابه من بعده ونحن نصر ونلح أن يكون فهمنا لكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ وفق منهج صحبه لكي نكون في عصمة من أن نميل يميناً، أو يساراً ، ومن أن ننحرف بفهم خاص لنا ليس هناك ما يدل عليه من كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله ﷺ ، ثم لماذا لا نكتفي بالانتساب إلى الكتاب والسنة ؟ السبب يعود إلى أمرين اثنين:أحدهما: متعلق بالنصوص الشرعية والآخر: بواقع الطوائف الإسلامية .

بالنسبة للسبب الأول فنحن نجد في النصوص الشرعية أمراً بطاعة شيء آخر إضافة إلى الكتاب، والسنة كما في قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[النساء:٥٩] فلو كان هناك ولي أمر مُبايع من المسلمين لوجبت طاعته كما تجب طاعة الكتاب، والسنة مع أنه قد يخطئ هو ومن حوله فوجبت طاعته دفعاً لمفسدة اختلاف الآراء، وذلك بالشروط المعروفة **(لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)**[1] ،وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ

(١) أخرجه أحمد رقم الحديث ١٠٩٥، و الحاكم رقم الحديث ٥٨٧٠، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وصححه =

ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[النساء: ١١٥] .

إن الله عز وجل يترفع عن العبث ولا شك، ولا ريب أن ذكره سبيل المؤمنين إنما هو لحكمة، وفائدة بالغة فهو يدل على أن هناك واجباً مهماً، وهو أن اتباعا لكتاب الله سبحانه، ولسنة رسولهﷺ يجب أن يكون وفق ما كان عليه المسلمون الأولون، وهم أصحاب الرسول صلى الله عليه، وسلم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وهذا ما تنادي به الدعوة السلفية، وما ركزت عليه في أس دعوتها، ومنهج تربيتها .

إن الدعوة السلفية – بحق – تجمع الأمة، وأي دعوة أخرى تفرق الأمة يقول الله عزوجل: ﴿ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة :١١٩] ومن يفرق بين الكتاب، والسنة من جهة، وبين السلف الصالح من جهة أخرى لا يكون صادقاً أبداً.

أما بالنسبة للسبب الثاني، فالطوائف، والأحزاب الآن لا تلتفت مطلقاً إلى إتباع سبيل المؤمنين الذي جاء ذكره في الآية، وأيدته بعض الأحاديث منها حديث الفرق الثلاث والسبعين، وكلها في النار إلا واحدة وصفها رسول الله ﷺ بأنها : (**هي التي على مثل مَا أَنَا عَلَيْهِ اليوم وَأَصْحَابِى**)[1]، وهذا الحديث يشبه تلك الآية التي تذكر سبيل المؤمنين .ومنها حديث العرباض بن سارية وفيه : (**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**)[2] إذن

= الألباني انظر السلسلة الصحيحة ١/ ١٧٨، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط :صحيح علي شرط الشيخين، انظر تعليقه على مسند الإمام أحمد ١/ ١٣١.

(١) رواه الترمذي،كتاب :الإيمان، باب:ما جاء في افتراق هذه الأمة رقم الحديث ٢٦٤١ والطبراني في المعجم الكبير رقم الحديث ٧٥٥٣ ، وقال الترمذي :هذا حديث حسن غريب، وحسنه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة١/ ٣٥٨ .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث ١٧١٨٤، وأبو داود ،كتاب: السنة، باب : لزوم السنة رقم الحديث ٤٦٠٧، والترمذي ،كتاب: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع رقم الحديث ٢٦٧٦، وابن ماجه باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين رقم الحديث٤٢، وابن حبان في صحيحه رقم الحديث ٥،وقال الترمذي :حديث حسن صحيح، وصححه كذلك الألباني. انظر : صفة الفتوى والمفتي والمستفتي لابن حمدان تحقيق الألباني ص ٥٤.

هناك سنتان، سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وسنة الخلفاء الراشدين، ولا بد لنا – نحن المتأخرين – أن نرجع إلى الكتاب، والسنة، وسبيل المؤمنين، ولا يجوز أن نقول : إننا نفهم الكتاب، والسنة استقلالاً دون الالتفات إلى ما كان عليه سلفنا الصالح .

ولا بد من نسبة مميزة دقيقة في هذا الزمان، فلا يكفي أن نقول: أنا مسلم فقط ! أو مذهبي الإسلام ! فكل الفرق تقول ذلك ؛ الرافضي، والإباضي، والقادياني، وغيرهم من الفرق فما الذي يميزك عنهم ؟.

ولو قلت : أنا مسلم على الكتاب، والسنة لما كفى أيضاً لأن أصحاب الفرق – من أشاعره، وماتريديه، وحزبيين – يدعون اتباع هذين الأصلين كذلك، ولا شك أن التسمية الواضحة الجلية المميزة البينة هي أن نقول : أنا مسلم على الكتاب، والسنة، وعلى منهج سلفنا الصالح، وهي أن نقول باختصار «أنا سلفي» وعليه فإن الصواب الذي لا محيد عنه أنه لا يكفي الاعتماد على القرآن، والسنة دون منهج السلف المبين لهما في الفهم، والتصور، والعلم، والعمل، والدعوة، والجهاد ...» [(١)] .

لقد دعا الشيخ الألباني إلى هذا المنهج السلفي، وحدد معالم هذه الدعوة المباركة، وذكر هذه المعالم في كتبه، ومحاضراته وهي:-[(٢)]

أولاً: الرجوع إلى الكتاب، والسنة الصحيحة، وعلى فهم السلف الصالح .

ثانياً: تصفية العقيدة مما علق بها، وتربية الناس على التوحيد الصحيح .

ثالثاً: محاربة البدع، والتحذير منها .

رابعاً: إحياء المنهج العلمي الإسلامي، في ضوء الكتاب والسنة، وإزالة الجمود المذهبي،

---

(١)المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني لعبدالمنعم سليم ص ١٧ .

(٢) هذا معلوم باستقراء منهج السلف انظر المصدر السابق ص ٢٢ وكتاب كن سلفياً على الجادة للسحيمي ص ٣٣ وكتاب الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة ص ٩٩ .

والتعصب الحزبي الذي سيطر على عقول كثير من المسلمين .

خامساً: التصفية والتربية .

المعلم الأول :-الرجوع إلى الكتاب والسنة الصحيحة على فهم السلف الصالح.

لقد أمر الله سبحانه، وتعالى المؤمنين بلزوم كتابه فقال تعالى :﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران:١٠٣] قال الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره المنار: ((الاعتصام بالله، وهو إنما يكون بالتمسك بكتابه، تخلقاً بأخلاقه، وتأدباً بآدابه، واعتباراً بمواعظه، ورجاءً في وعده وخوفاً من وعيده وانتهاء عن منهايه وائتماراً بأوامره بحسب الاستطاعة قال تعالى:﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ وقال في سورة النساء : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء:١٧٤ ، ١٧٥] أي : اعتصموا بهذا النور الذي أُنزل إليهم وهو القرأن المجيد وهو حبل الله في الآية الأخرى[(١)]. وقيل في تفسير الحبل ستة أقوال أحدها :أنه كتاب الله والثاني : أنه الجماعة والثالث : أنه دين الله الإسلام والرابع : عهد الله والخامس : أنه الإخلاص والسادس: أنه أمر الله وطاعته .[(٢)]وهذا الاختلاف ليس اختلاف تضاد بل هو اختلاف تنوع، وكل هذه المعاني ترجع إلى القول الأول، وهو كتاب الله فلا يكون هناك اجتماع، ولا دين، ولا عهد، ولا إخلاص إلا بكتاب الله، وقد جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز و جل هو**

---

(١) تفسر المنار لمحمد رشيد رضا ٥/ ٣٨٥ .

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١/ ٤٣٢ .

حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة)[(1)].

ولا يكون هناك اتباع للقرآن إلا باتباع السنة، فالسنة تفسر القرآن، وتوضحه والسنة يوضحها عمل الصحابة، وسلف الأمة من التابعين، وتابعيهم يقول ابن مسعود -رضي الله عنه- : ((من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوماً اختارهم الله- تعالى- لصحبة نبيه -صلى الله عليه وسلم- فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم))[(2)]. وكان الحسن[(3)] في مجلس فذكر أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- فقال: إنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه -صلى الله عليه وسلم- فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فإنهم ورب الكعبة على الهدى المستقيم))[(4)].

قال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-[(5)]: ((سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر[(6)] من بعده سنناً الأخذ بها تصديق بكتاب الله، واستكمالاً لفرائض الله، وقوة على دين الله، من عمل بها مهتد، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله تعالى ما تولى))[(7)]. وقال الشافعي -رحمه الله- في رسالته: ((هم فوقنا في كل علم وعقل

---

(1) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه رقم الحديث ٦٢٢٨ .

(2) جامع بيان العلم وفضله لابن رجب ٢/ ١٩٨ والحجة في بيان المحجة للأصبهاني ٢/ ٥١٩.

(3) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، أحد التابعين الكبار، كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً . توفي رحمه الله سنة (١١٠) انظر سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣)، والبداية والنهاية وفيات سنة (١١٠).

(4) جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٩٧.

(5) هو أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز الأموي ولي الخلافة سنة ٩٩هـ ورفع الظلم وأعاد الأمة إلى عهد الخلفاء الراشدين توفي سنة ١٠١هـ انظر ترجمته : عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١٤.

(6) يقصد الخلفاء الراشيدين رضوان الله عليهم .

(7) أخرجه الخطيب فى الفقيه والمتفقة، ١/ ٤٣٥، والآجرى فى الشريعة ص٤٨ وابن عبد البر فى جامع بيان العلم، ٢/ ١٨٧.

ودين وفضل، وكل سبب ينال به علم أو يدرك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا))[1].

وقال الإمام أحمد: (أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -)) [2].

فالكتاب، والسنة يكمل كل واحد منهما الآخر قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((فالسنة تفسر القرآن، وتبينه، وتدل عليه، وتعبر عنه))[3].يقول الشيخ عبدالعزيز الناصر الرشيد[4] في شرحه على العقيدة الواسطية: ((فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه القرآن لفظه، ومعناه فبلغهم معانيه كما بلغهم ألفاظه، ولا يحصل البيان والبلاغ المقصود إلا بذلك كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤]. وأيضا فإن الله أنزل على نبيه الحكمة، كما أنزل القرآن كما قال تعالى ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء:١١٣]، والحكمة هي السنة كما قاله غير واحد من السلف، وقال صلى الله عليه وسلم: (**ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه**)[5]، وقال سبحانه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣، ٤] وإنما يحسن الاستدلال على معاني القرآن بما رواه الثقات عن رسول الله ، ثم

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤/ ١٥٧.

(٢)رواها اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١ / ١٥٦، و أبو يعلى القاضي في طبقات الحنابلة ١/ ٢٤١، و قال أبو يعلى: لو رحل رجل إلى الصين في طلبها لكان قليلا.

(٣) العقيدة الوسطية ص ١٠ .

(٤) هو الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد ولد سنة ١٣٣٣هـ تتلمذ على عدد من العلماء أبرزهم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ألف عدداً من الكتب، من أهمها التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية وغيرها، توفي سنة ١٤٠٨هـ انظر: ترجمته في مقدمة التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية ص ٥ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد رقم الحديث ١٧٢١٣، و أبو داود كتاب :السنة، باب: لزوم السنة ٤٦٠٦، وصححه الألباني انظر السلسلة الصحيحة ٦/ ٣٦٩ .

يتبع ذلك بما قاله الصحابة، والتابعون، وأئمة الهدى ...الخ))[1].

ويأتي فهم السلف الصالح لهذه النصوص، وتنزيلها على الواقع، فهم بهما أعلم، ويعلمون مدلولاتها، والمراد منهما فقد شهدوا التنزيل، وتتلمذوا على يد خير المرسلين، ولم يتأثروا بالثقافات الأخرى .

ولا يظهر خلاف عند فرق أهل الإسلام في الرجوع إلى نصوص الكتاب، والسنة، ولكن الخلاف في الرجوع إلى فهم السلف الصالح، ولذا يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((وهو مما تتميز به الدعوة السلفية على كل الدعوات القائمة اليوم على وجه الأرض؛ ما كان منها من الإسلام المقبول، وما كان منها ليس من الإسلام إلا اسماً، فالدعوة السلفية تتميز بهذه الدعامة الثالثة ألا وهي: أن القرآن، والسنة يجب أن يفهما على منهج السلف الصالح من الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، أي: القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية بنصوص الأحاديث الكثيرة المعروفة، وهذا مما تكلمنا عليه بمناسبات شتى، وأتينا بالأدلة الكافية التي تجعلنا نقطع بأن كل من يريد أن يفهم الإسلام من الكتاب، والسنة بدون هذه الدعامة الثالثة فسيأتي بإسلام جديد، وأكبر دليل على ذلك الفرق الإسلامية التي تزداد في كل يوم؛ والسبب في ذلك هو عدم التزامهم هذا المنهج الذي هو الكتاب، والسنة، وفهم السلف الصالح))[2] .

وقال شيخ الإسلام : لاعيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فإن مذهب السلف لايكون إلا حقاً))[3].يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- :((فحسبنا أن أصول الدعوة السلفية ثلاثة: الكتاب، والسنة، وعلى منهج السلف الصالح))[4]، هذا استنباط قوي ومقنع في التزام منهج السلف الصالح في كل الأمور ليس

---

(١) التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية للرشيد ص ١٥٤.

(٢) شريط مسجل بعنوان الدعوة السلفية انظر موقع إسلام ويب بدون ذكر التاريخ ولا المكان .

(٣) نفس المصدر السابق ٤/ ١٤٩ .

(٤)محاضرة للشيخ الألباني بعنوان الدعوة السلفية انظر موقع إسلام ويب بدون ذكر التاريخ ولا المكان.

العقائد فقط بل العبادات والمعاملات والدعوات وفي حال الأمن وفي حال الخوف وفي زمن الحرب وزمن السلم .هؤلاء القوم – أقصد السلف الصالح – حققوا نجاحاً باهراً في نواحي الحياة كلها، فلماذا لا نسلك سبلهم مع أن الوضع الحاضر يشبه ما كان يعيش عليه العرب قبل الإسلام من الانشقاق، والاختلاف، والتخلف، والهيمنة، الفارسية، أو الرومانية.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله))[1]، نحن بحاجة إلى هذا الإسلام الذي فهمه عمر رضي الله عنه، فعمل به، فحقق الله النصر والتمكين على يديه، وصارت العزة لله، ولرسوله، وللمؤمنين قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور:٥٥]. يقول الشيخ الألباني –رحمه الله– ((ونحن اليوم نعيش مع جماعات كلها تدعي أنها تنتمي إلى الإسلام، وكلها تعتقد أن الإسلام هو القرآن، والسنة، ولكن الجماهير منهم لم يرتضوا الاعتماد على ما سبق بيانه من الأمر الثالث ألا وهو سبيل المؤمنين، سبيل الصحابة المكرمين، ومن تبعهم بإحسان من التابعين، وأتباعهم كما ذكرنا آنفاً في حديث (**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم** ... إلى آخره)[2]، ولذلك فعدم الرجوع إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من المفاهيم، ومن الأفكار، والآراء هو السبب الأصيل الذي جعل المسلمين يتفرقون إلى مذاهب شتى، وطرائق قددا))[3].

---

(١) رواه الحاكم رقم الأثر ٢٠٧ وقال صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي على ذلك ص ١/ ١٣٠ .

(٢) سبق تخريجه ص ١٠٨.

(٣) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني لعمرو سليم ص ٢٧ .

لقد عُرف الشيخ الألباني منذ بدايته في الدعوة إلى الله بهذا المنهج، ولم يبدل، ولم يتغير حتى وافاه الأجل، وانتقل إلى ربه، وهو على المنهج الذي رسمه منذ بدايته، وإن كان الخط طويل، والعمل يحتاج إلى صبر، ويقين وثقة بالله.

سئل الشيخ الألباني -رحمه الله- السؤال الآتي: إلى متى يا فضيلة الشيخ يجلس العلماء، ويقولون هذا الحديث صحيح، وهذا لا يصح، وهذه سنة، وهذه بدعة، بمعنى إن المنهج السلفي طريقه طويلة، وأعداء الله لنا بالمرصاد أفلا يمكن اختصار هذه الطريق ؟ فرد الشيخ على هذا السؤال بالآتي :-

«وجوابي على هذا حديث نبوي صحيح، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً مع أصحابه، حين خط على الأرض خطاً مستقيماً، وخط خطوطاً على جانب الخط المستقيم خطوطاً قصيرة، ثم تلا قول ربنا تبارك وتعالى :﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1][الأنعام:١٥٣] هذا السائل، والذي قبله، وما أكثرهم في هذا العصر، والسبب أنهم تركوا منهج السلف الصالح، وأخذوا يتمسكون بإسلام لا مفهوم له في أذهاننا أبدا، إنما الإسلام لا إله إلا الله، أما إيش معنى لا إله إلا الله فلا يعرفون كبارهم، لا يعرفون معنى لا إله إلا الله فضلا عن صغارهم مع الأسف الشديد، ثم مر النبي صلى الله عليه واله وسلم بأصبعه على هذا الخط المستقيم، وقرأ الآية الكريمة ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣] ثم قال هذه الطرق، الطرق القصيرة على جانبي الطريق المستقيم الطويل، وأنا أقول الطويل من عندي بيانا للرسم النبوي لما سأذكره قريبا،

---

(١)رواه أحمد في مسنده رقم الحديث ٤٤٣٧، والحاكم (٢ / ٣١٨)، وابن حبان رقم الحديث ١٧٤١، والبغوي في شرح السنة ١ / ١٩٦، وابن أبي عاصم رقم الحديث ١٧ وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وقد حسنه الشيخ الألباني.

وقال عليه السلام، و هذه الطرق أي قصيرة، وعلى رأس كل منها شيطان يدعوا الناس إليه، أنا استطيع أن أقول غير مبالغ أن مثل هذه الدعايات اليوم، ألم نكتفي أن نقول حديث صحيح، وضعيف، وسني، وبدعة، و، فرقة ووو....إلى آخره.،وهل ربنا عز وجل كلفنا بأكثر من شيئين اثنين أولاً: أن نعلم فاعلم أنه لا اله إلا الله و ثانياً: أن نعمل .... وهذه الأسئلة، وحدها نذير شر لهؤلاء الذين بعد لم يفقهوا أن واجبهم التعلم للإسلام، والعمل بالإسلام، مهما طال الطريق، ويعجبني قول أحد الشعراء الجاهليين، أحد شعراء الجاهلية قال كلمة ينبغي أن يأخذ منها المسلمون اليوم عبرة حيث قال:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقـن أنـا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنمـا نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا.[1][2]

إن نجاح الداعية في دعوته، هذا من فضل الله عليه، ولكن ليس هناك اقتران بين النجاح والحق فقد تكون الدعوة دعوة حق، ولا أحد يستجيب كما جاء في الحديث **(يأتي النبي وليس معه أحد)**[3] ، ولكن قد يؤتى الداعية من قبل نفسه ! فهو لا يعلم الطريقة الصحيحة في الدعوة إلى الله فيمكث سنوات عديدة، وهو يدعو الناس، ويشحنهم، ويزرع فيهم الحماس، وكأن الداء الدفين هو الكسل، و عدم معرفة ما يراد بالأمة، ثم يرى أن هناك طريقة أفضل فيسلكها، وهكذا يمضي عمره، وهو في حقل تجارب، وكأن الأمة الإسلامية ما مرت عليها دعوات إصلاحية، حققت نجاحات، وكانت هذه الدعوات على منهج السلف الصالح .

---

(١) هذا الشاعر الجاهلي هو امرؤ القيس انظر ديوانه ١/ ٢٠ وكتاب الأغاني ١٨/ ١٤٠.

(٢) محاضرة بعنوان أصول الدعوة السلفية للشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- .

(٣) أخرجه البخاري،كتاب :الطب، باب :من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو رقم الحديث ٥٧٠٥، ومسلم في في كتاب :الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب رقم الحديث ٥٢٧ بلفظ ((والنبي وليس معه أحد)).

وبعض الدعاة يراجع نفسه، وطريقته في الدعوة إلى الله، ولكن بعد ماذا ؟بعد القتل، والتفجير، وضياع الأموال، واختلال الأمن، وبعد فقد الولد، والزوج، والوالد ، والرجوع إلى الحق فضيلة، وعلامة حسنة، ولكن ألم يسمع بالدعوات السابقة التي كانت تحذر من المناهج المخالفة لمنهج السلف الصالح ؟التي يقول فيها الشيخ الألباني رحمه الله: ((وأنتم تسمعون في كثير من المناسبات أقوالاً، يتلفظ بها بعض من ينتمي إلى العلم، ولكن ليس هذا هو العلم الذي طريقه ما ذكرته آنفاً الكتاب، والسنة، وما كان عليه الصحابة، وإنما يعنون بالعلم ما يفهمونه هم من الكتاب، والسنة، دون أن يرجعوا إلى العصمة، التي تحفظهم من أن يكونوا من الفرق الضالة))[1].

المعلم الثاني :- تصفية العقيدة مما علق بها وتربية الناس على التوحيد الصحيح

الدعوة إلى التوحيد هي دعوة الرسل عليهم السلام، فما من نبي إلا وقد دعا إلى إفراد الله بالعبادة، وترك الشرك، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٦] والدعوة إلى التوحيد أوجب الواجبات، وأهم المهمات، وقد بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حينما بعث معاذا إلى اليمن، فعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن فقال : **(ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم)** [2]، فقد وجه النبي

---

(١) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني لعبدالمنعم سليم ص٣٠-٣١ .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب : الزكاة، باب: وجوب الزكاة رقم الحديث ١٣٩٥ ومسلم، كتاب :الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم الحديث١٢١ .

صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى أهم شيء وهو التوحيد، فلتكن مهمة الدعاة إلى الله هو الدعوة إلى التوحيد، يقول شيخ الإسلام -رحمه الله- :((المقصود هنا أن السلف والأئمة متفقون على أن أول ما يؤمر به العباد الشهادتان)) [1]. و في موطن آخر قال: ((هذا مما اتفق عليه أئمة الدين، وعلماء المسلمين، فإنهم مجمعون على ما علم بالاضطرار من دين الرسول أن كل كافر فإنه يدعى إلى الشهادتين،سواء كان معطلاً، أو مشركاً، أو كتابياً وبذلك يصير الكافر مسلماً، ولا يصير مسلماً بدون ذلك)) [2].و قال أيضاً -رحمه الله- :((وقد علم بالاضطرار من دين الرسول صلى الله عليه و سلم، واتفقت عليه الأمة أن أصل الإسلام، وأول ما يؤمر به الخلق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فبذلك يصير الكافر مسلماً، والعدو ولياً والمباح دمه وماله معصوم الدم والمال)) [3] .وقد بوب الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- في كتابه التوحيد ((باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله الله)) [4]، فهذا هو أولى الأوليات، ولا يكون هناك صلاح، ولا فلاح، إلا بعقيدة صحيحة، صافية، قائمة على الكتاب، والسنة، وعلى منهج السلف الصالح، ولا يمكن لدعوة أن تقوم، ويكون لها الظهور، والاستمرار، والانتصار على الأعداء، وهي متخلية عن هذا المنهج القويم، ولذلك كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في أول أمره دعوة إلى التوحيد، ومحاربة الشرك، والوثنية، ومكث على هذا ثلاث عشر سنة، يدعو إلى التوحيد، ولما هاجر إلى المدينة كان مهتماً بالتوحيد حتى في آخر حياته، فعن عائشة رضي الله عنها : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال في مرضه الذي مات فيه: (**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا**) . قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن

---

(١) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٤/ ١٠٧ .

(٢) المصدر السابق فصل في أول ما أوجب الله على العبد المكلف ٨/ ٧ .

(٣) كتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبدالله ص ١٠١ وكتاب فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد لعبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ص ١١٣ .

(٤) كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ١٤ .

يتخذ مسجد [(١)]. وقد كان منهج الشيخ الألباني قائماً على هذا حيث يقول الشيخ الألباني- رحمه الله- مبيناً أهمية الدعوة إلى التوحيد قبل كل شئ: «العلاج هو ذاك العلاج، والدواء هو ذاك الدواء، فبمثل ما عالج النبي صلى الله عليه وسلم تلك الجاهلية الأولى، فعلى الدعاة الإسلاميين اليوم – جميعهم – أن يعالجوا سوء الفهم لمعنى " لا إله إلا الله "، ويعالجوا واقعهم الأليم بذاك العلاج والدواء نفسه . ومعنى هذا واضح جداً ؛ إذا تدبرنا قول الله عز وجل ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢١]. فرسولنا صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الحسنة في معالجة مشاكل المسلمين في عالمنا المعاصر، وفي كل وقت، وحين، ويقتضي ذلك منا أن نبدأ بما بدأ به نبينا صلى الله عليه وسلم، وهو إصلاح ما فسد من عقائد المسلمين أولاً، ومن عبادتهم ثانياً، ومن سلوكهم ثالثاً .ولست أعني من هذا الترتيب فصل الأمر الأول بدءاً بالأهم ثم المهم، ثم ما دونه ! وإنما أريد أن يهتم بذلك المسلمون اهتماما شديداً كبيراً، وأعني بالمسلمين بطبيعة الأمر الدعاة، ولعل الأصح أن نقول : العلماء منهم »[(٢)] ، الإسلام كل لا يتجزأ، ولكن أمر العقيدة أمر مهم، فكل العبادات مبنية على صحة العقيدة، فلو جاء المرء بحسنات أمثال الجبال، ومعه الشرك كان عمله هباءاً منثوراً يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥] يقول ابن جرير الطبري –رحمه الله –[(٣)]: «يقول تعالى ذكره : ولقد أوحى إليك يا محمد ربُك، وإلى الذين من قبلك من الرسل ﴿لَئِنْ

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب :المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته رقم الحديث٤٤٤١ وابن أبي شيبة في مصنفه ص ٢/ ٢٦٩ .

(٢) التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام للألباني ص ٦ .

(٣) هو محمد بن جرير الطبري (أبو جعفر) مفسر، مقرئ، محدث، مؤرخ فقيه أصولي مجتهد، ولد بآمل طبرستان سنة (٢٢٤) وطوف الأقاليم في طلب العلم واستوطن بغداد واختار لنفسه مذهبا في الفقه، وتوفي سنة (٣١٠) من تصانيفه: جامع البيان في تأويل القرآن، انظر تاريخ بغداد : ٢/ ١٦٩ ؛ سير أعلم النبلاء : ١٤/ ٢٦٦ .

أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ يقول : لئن أشركت بالله شيئاً يا محمد ليبطلن عملك، ولا تنال به ثواباً، ولا تدرك جزاءً إلا جزاء من أشرك بالله، وهذا المؤخر الذي معناه التقديم، ومعنى الكلام : ولقد أوحي إليك لئن أشركت ليحبطن عملك، و لتكونن من الخاسرين، وإلى الذين من قبلك يمعنى : وإلى الذين من قبلك من الرسل من ذلك مثل الذي أوحي إليك منه، فاحذر أن تشرك بالله شيئاً فتهلك))[1]. ويقول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله -: ((وهذا الأصل الأصيل، والفقه الأكبر، هو أولى ما كتب فيه الكاتبون، وعني به دعاة الهدى، وأنصار الحق، وهو أحق العلوم أن يعض عليه بالنواجذ، وينشر بين جميع الطبقات، حتى يعلموا حقيقته، ويبتعدوا عما يخالفه، وإني لأنصح إخواني أهل العلم، والقائمين بالدعوة إلى الله – سبحانه- بأن يعنوا بهذا الأصل العظيم، ويكتبوا فيه ما أمكنهم من المقالات، والرسائل حتى ينشر ذلك بين الأنام، ويعلمه الخاص، والعام لعظم شأنه، وشدة الضرورة إليه))[2]، وإنك لتعجب أشد العجب من بعض العلماء، والدعاة إلى الله كيف أهملوا الدعوة إلى التوحيد، تجد أحدهم جدوله ملئ بالبرامج، والمحاضرات، والدروس، ولكن ما حظ التوحيد منها ؟ بل بعضهم يجهل التوحيد، يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب في المسائل على كتاب التوحيد باب الدعاء إلى شهادة أن لاإله إلا الله: ((وفيه أن الإنسان قد يكون عالماً، وهو لا يعرف معنى ((لاإله إلا الله))، أو يعرفه، ولا يعمل به))[3]، ويقول تعليقاً على هذه المسألة الشيخ / عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب :((فما أكثرهم هؤلاء لا كثرهم الله تعالى))[4]، وتجد مصداق ذلك كثرة الشركيات، والمشاهد، والقبور التي تعظم وتدعى من دون الله أين العلماء من ذلك؟ وعلماء العالم الإسلامي كثير في اختصاصات شرعية كثيرة يقول الشيخ / عبدالعزيز

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ٢٠/ ٢٤٤ .

(٢) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٢/ ٢٥٦ .

(٣) المسألة العاشرة في باب الدعاء إلى شهادة أن لاإله إلا الله من كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ١٧.

(٤) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ص ١١٣.

بن عبدالفتاح القارئ :((كان من ضمن من لقيته في إحدى البلدان العربية المجاورة، عالم من علماء أصول الفقه ،عالم لما نبشت ما في صدره من أصول الفقه وجدت بحراً متلاطماً، أظنه من أعلم من لقيت في هذا العلم، وذهبنا يوماً نزوره أنا وزميل لي فإذا أمام بيته سرادق كبير أقيم بمناسبة مولد من الموالد، وإذا في وسط السرادق حلقه من الناس يرقصون، ويدورون حول أنفسهم، ما عندهم شئ من فقه الإيمان يعصمهم من هذه المواقف العجيبة، يتقربون إلى الله بالدوران حول أنفسهم في وسط السرادق، ولم نكد نصدق أعيننا أنا وزميلي رأينا ذلك الشيخ يدور في وسطهم، ومن شدة الرقص سقطت عمامته، وانتفخ ثوبه إذن تبحره في هذا العلم – الذي هو أصول الفقه مثلاً – لم يمنعه من أن يضع نفسه في هذا الموضع الذي لا يليق بالعقلاء فضلاً العلماء .

لماذا وضع نفسه في هذا الموضع مع أنه بحر في هذا الفن من فنون العلم ؟ لأنه خاوي الوفاض من فقه الإيمان انشغل بالوسيلة عن الغاية))[1]، بل إن بعض العلماء الذين يشار إليهم بالبنان كان يقيم درسه في التفسير في جامع به قبر يطاف به، ويدعى من دون الله، وهذا العالم إذا جاء إلى الآيات التي تتحدث عن التوحيد يفسر التوحيد بتوحيد الربوبية الذي لم ينكره كفار قريش !ولا يذكر أبداً دعوة الرسل ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٦] بل بعض الدعاة والعلماء يتكلم في الأسماء والصفات بغير علم، وهذا خطر عظيم زلت فيه أقدام كثير منهم يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- :((وهنا يجب أن تنتبهوا إلى كثير من الدعاة الإسلاميين اليوم ممن لم يؤتوا حظاً من العلم بالكتاب، والسنة يتحاشون الخوض في اتباع السلف فيما نحن في صدده في هذا المثال الثاني وهو اتباعهم في إيمانهم بآيات الصفات، وأحاديث الصفات على المفهوم العربي مع التنزيه ،

---

(١) كتاب برنامج عملي للمتفقهين لعبدالعزيز قارئ ص ٢٠ .

إنهم لا يريدون أن يكونوا سلفيين، ولا يريدون أن يكونوا من المعتزلة، فيقولون : نحن نفوض هذه المعاني التي جاءت في آيات الصفات، وفي أحاديث الصفات فسموا بـ((المفوضة)) ومعنى ((المفوضة)) هنا : هو الجهل بعشرات الآيات، والأحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم، والتي كما قلنا آنفاً تعرفَّ بها إلى عباده عرفهم ببعض صفات الله فجهلوا هذه المعاني كلها قالوا : الله أعلم بمراده))[1].

والشيخ الألباني -رحمه الله - مجدد في هذا العصر للعقيدة السلفية، وقد سار على خطى الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم الذين كان لهم دور عظيم ومشكور في نشر العقيدة السلفية، وتبيينها ودعوة الناس إليها يقول الشيخ إبراهيم العلي: ((لقد تأثر الشيخ - رحمه الله- تعالى بمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمهم الله تعالى- الذين كانوا يدعون إليه من تحكيم الكتاب، والسنة، والرجوع إليهما في سائر الأمور ومحاربتهم للبدع، وأصحاب المذاهب الضالة، ولهذا نراه يكثر من الاستشهاد بأقوالهم .وقد تحدث العلامة الألباني -رحمه الله- عن تأثره بهؤلاء الأعلام ومحبته لهم فقال :((منهجنا قائم على اتباع الكتاب، والسنة، وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح، وأعتقد أن البلاد السعودية إلى الآن لا يزال الكثير من أهل العلم فيها على هذا المنهج متأثرين بما تأثرنا به نحن مثلهم بدعوة شيخ الإسلام بحق أحمد بن تيمية - رحمه الله تعالى -،ثم تلميذه ابن قيم الجوزية -رحمه الله-، ثم بمن سار على منهجهم وسلك سبيلهم كالشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي كان له الفضل الأول بإحياء دعوة التوحيد في بلاد نجد أولاً، وبتفصيل دقيق حتى لمسناه في الصغار قبل الكبار هناك .كما أنه أسس للدعوة إتباع السنة وعدم إيثار أي مذهب من مذاهب السنة الأربعة على الكتاب والسنة وكان له الفضل

---

(١) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني لعبد المنعم سليم ص ١٢٥ بتصرف يسير .

الثالث بعد الشيخين ابن تيمية وابن قيم الجوزية في اعتقادي بإحيائه منهج الشيخين في العالم النجدي أولاً ثم في العالم الإسلامي ثانياً .وله الفضل في عصره في نشر هذه الدعوة المباركة، وقد التزمها كثير من العلماء في نجد، ثم في الحجاز التي تلي بل في سائر العالم الإسلامي في الهند، والباكستان، وفي بلاد أخرى .وقال أيضاً :- ليس غرضي الآن أن أشبع الكلام في توحيد الربوبية، والألوهية، وما ينافيهما من الشرك، والوثنية، فذلك أمر لا تتسع له هذه المقدمة لا سيما وقد قام بذلك خير قيام أئمة التوحيد، وشيوخ الإسلام كالإمام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، ومحمد بن عبدالوهاب، والصنعاني والشوكاني، وغيرهم من أولي الألباب))[1]

المعلم الثالث :محاربة البدع والتحذير منها.

وقبل أن نخوض في بيان منهج الشيخ الألباني في محاربة البدع يحسن بنا أن نعرف البدعة في اللغة والاصطلاح:-

أولاً في اللغة :

المعاجم اللغوية تدل على أن البدعة هي الشئ الجديد المخترع على غير مثال سابق

يقول ابن منظور: ((بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه. وبدع الركيَّة : استنبطها وأحداثها ... والبديع والبدع : الشيء الذي يكون أولاً)).وفي التنزيل: ﴿قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٩] أي: ما كنت أول من أُرسِل، قد أرسل قبلي رسلٌ كثير....وفلان بدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد.... وأبدع وابتدع وتبدَّع: أتى ببدعةٍ، قال الله تعالى: ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا﴾ [الحديد:٢٧] .

والبديع: المحدث العجيب، والبديع: المبدع.وأبدعت الشيء : اخترعته لا على مثال.

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة لإبراهيم العلي ص ٢٠ .

كما قال سبحانه: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة:١١٧]. أي: خالقها ومبدعها، فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق .... وقال الجوهري في الصحاح وفي جمهرة اللغة ((تقول العرب: لست ببِدْع في كذا وكذا، أي لست بأول من أصابه هذا[١].

ثانيا في الاصطلاح:

يقول الجرجاني [٢] في التعريفات: ((البدعة هي الفعلة المخالفة للسنة، سميت البدعة لأن قائلها ابتدعها من غير مقال إمام، وهي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة، والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي)) [٣].

ويعرف شيخ الإسلام البدعة بقوله: ((هي الدين الذي لم يأمر الله به ورسوله، فمن دان دينا لم يأمر الله، ورسوله به فهو مبتدع بذلك، وهذا معنى قوله تعالى ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [الشورى:٢١] [٤].

ويقول الشاطبي -رحمه الله-[٥] في تعريف البدعة: ((طريقةٌ في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه)) [٦].

---

(١) لسان العرب، لابن منظور: مادة (بدع) ٨/ ٦ و الصحاح في اللغة للجوهري باب ((بدا)) ١/ ٣٥ و جمهرة اللغة لابن دريد باب ((ب د ع)) ١/ ٢٧.

(٢) علي بن محمد، المعروف بالسيد الشريف، الجرجاني، ولد في جرجان سنة ٧٤٠ هـ، وهو فارس في البحث والجدل، من كبار علماء العربية، توفي سنة ٨١٦ هـ، من آثاره: "التعريفات". انظر: الأعلام ٥/ ٧.

(٣) كتاب التعريفات للجرجاني باب الباء ١/ ٦٢.

(٤) كتاب الاستقامة لابن تيمية ص ١/ ٥.

(٥) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الغرناطي، المالكي الشهير بالشاطبي (أبو إسحاق)، محدث، فقيه أصولي، لغوي، مفسر، توفي في شهر شعبان سنة ٧٩٠هـ. انظر: سير الأعلام للذهبي ١١/ ١٧٦، معجم المؤلفين لكحالة ١/ ١١٨-١١٩.

(٦) كتاب الاعتصام للشاطبي ١/ ٣٧.

والبدعة ضلالة، فعن جابر رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال: (**أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**)[١]،والبدعة استدراك على المشرع الذي قال في محكم التنزيل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة :٣] يقول ابن كثير-رحمه الله -[٢] في تفسيره : ((قال ابن عباس عند قول الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وهو الإسلام، أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا، وقد أتمه الله فلا ينقصه أبدا، وقد رضيه الله فلا يَسْخَطُه أبدا))[٣] .

وقد حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ الْعِرْبَاضُ رضي الله عنه:صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يارسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال: (**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة**) [٤]. إن من ركائز الدعوة السلفية بيان

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث ١٤٣٧٣ والنسائي، كتاب : صلاة العيدين، باب: كيف الخطبة رقم الحديث ١٥٧٨ وزاد وكل ضلالة في النار و صححها ابن خزيمة، انظر: صحيح ابن خزيمة رقم الحديث ١٧٨٥ .

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي،: حافظ مؤرخ فقيه.ولد سنة ٧٠١هـ، انتقل إلى دمشق، ورحل في طلب العلم.تناقل الناس تصانيفه في حياته توفي في دمشق سنة ٧٧٤هـ .من كتبه البداية والنهاية و تفسير القرآن الكريم انظر: البدر الطالع ١/ ١٥٣، الأعلام ١/ ٣٢٠.

(٣) تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦ .

(٤) أخرجه أحمد رقم الحديث ١٧١٨٤ و أبو دواد، كتاب: السنة، باب :من دعا إلى السنة رقم الحديث ٤٦٠٩ والترمذي كتاب:العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع رقم الحديث ٢٦٧٦ وقال هذا حديث صحيح، وصححه =

البدع، ومحاربتها، وليس يكفي العالم أن يدعو إلى الكتاب، والسنة فقط ولا يحذر من البدعة يقول الشيخ أبو شامة[1] -رحمه الله- : «من اتباع سنة رسول الله، وسنة خلفائه الراشدين رضي الله عنهم إنكار المنكر، وإحياء السنن، وإماتة البدع ففي ذلك أفضل أجر، وأجمل ذكر ...جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا**)[2]... جعلنا الله من القائمين بسنته عند فساد أمته، وأعاننا على ردع من ابتدع، وأصر»[3].

والبدع لها آثار سيئة، ومضار كثيرة على الأمة الإسلامية، وهي سبب التفرقة، والاختلاف، وقد كتب الأئمة الأعلام أئمة الإسلام في ذلك الشئ الكثير، منها ما هو مبثوث في بطون الكتب، ومنها ما هو مستقل في التحذير من البدع يقول الإمام الشاطبي: «لا خفاءَ أنَّ البدع من حيث تصوُّرُها يعلم العاقل ذمَّها، لأنَّ إتباعها خروجٌ عن الصراط المستقيم ورميٌ في عماية، وبيان ذلك من جهة النظر، والنقل الشرعي العام.أمَّا النظر فمن وجوه:(أحدها) أنَّه قد عُلِمَ بالتجارب والخبرة، أنَّ العقول غير مستقلة بمصالحها، استجلاباً لها، أو مفاسدها، استدفاعاً لها. لأنَّها إما دنيوية أو أُخروية.فأمَّا الدنيوية فلا يستقل باستدراكها على التفصيل البتَّة لا في ابتداء وضعها أوَّلاً، ولا في استدراك ما عسى أن يعرض في طريقها، إما في السوابق، وإما في اللواحق، لأنَّ وضعها أوَّلاً لم يكن إلا بتعليم الله تعالى.فلولا أنْ منَّ الله

= الألباني انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦/ ٢٣٤ .

(١) أبو شامة المقدسي، هو : عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة، كان عالماً راسخاً في العلم، مقرئاً محدثاً نحوياً، مؤرخاً من كتبه : المقاصد السنية في شرح الشاطبية، و زهر الروضتين، ، توفي سنة ٦٦٥هـ مقتولاً .انظر :، البداية و النهاية ١٣/ ٢٥٠، معجم المؤلفين ٥/ ١٢٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة رقم الحديث ٦٨٠٤ .

(٣) الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة ص ٧٦ .

على الخلق ببعثة الأنبياء لم تستقم لهم حياة، ولا جرت أحوالهم على كمال مصالحهم وهذا معلوم بالنظر في أخبار الأوَّلين والآخرين.

وأمَّا المصالح الأُخرويَّة، فأبعد عن مصالح المعقول من جهة وضع أسبابها، وهي العبادات مثلاً. فإنَّ العقل لا يشعر بها على الجملة، فضلاً عن العلم بها على التفصيل.

فالمبتدع ليس على ثقة من بدعته أن ينال بسبب العمل بها، ما رام تحصيله من جهتها، فصارت كالعبث.

(الثاني) أنَّ الشريعة جاءت كاملة لا تحتمل الزيادة ولا النقصان، لآن الله تعالى قال فيها: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة :٣]. وفي حديث العِرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موعظة ذرفت منها الأعين ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله، إنَّ هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: (**تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، ولا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي**)[1] الحديث .فالمبتدع إنَّما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله:إنَّ الشريعة لم تتم، وأنَّه بقي منها أشياءُ يجب أو يستحب استدراكها، لأنَّه لو كان معتقداً لكمالها وتمامها من كلِّ وجه، لم يبتدع ولا استدرك عليها. وقائل هذا ضال عن الصراط المستقيم.قال ابن الماجشون[2]: سمعت مالكاً يقول: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أنَّ محمداً - صلى الله عليه وسلم - خان الرسالة، لأنَّ الله يقول: ﴿ اليوم أكملتُ لكم دينكم ﴾ فما لم يكن يومئذٍ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً.

---

(١) سبق تخريجه ص ١١٥ .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة التيمي: ففيه، من حفاظ الحديث الثقات.له تصانيف. توفي في بغداد سنة ١٦٤هـ، انظر ترجمته تاريخ مدينة السلام ١٢/ ١٩٤ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٦ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٩ .

(الثالث) أنَّ المبتدع معاندٌ للشرع ومشاقٌّ له، لأنَّ الشارع قد عين لمطالب العبد طرقاً خاصة على وجوه خاصة، وقَصَرَ الخَلْقَ عليها بالأمر والنهي والوعد والوعيد وأخبر أنَّ الخير فيها، وأنَّ الشر في تعدِّيها ـ إلى غير ذلك، لأنَّ الله يعلم ونحن لا نعلم، وأنَّه إنَّما أرسل الرسول – صلى الله عليه وسلم – رحمة للعالمين. فالمبتدع رادٌ لهذا كله، فإنَّه يزعم أنَّ ثمَّ طُرُقاً أُخر، ليس ما حصره الشارع بمحصور، ولا ما عيَّنَه بمتعيِّن، كأنَّ الشارع يعلم، ونحن أيضاً نعلم. بل ربما يُفهم من استدراكه الطرق على الشارع، أنَّه علم ما لم يعلمه الشارع.

وهذا إن كان مقصوداً للمبتدع فهو كفرٌ بالشريعة والشارع، وإن كان غير مقصود، فهو ضلال مبين.(الرابع) أنَّ المبتدع قد نَزَّل نفسه منزلة المضاهي للشارع، لأنَّ الشارع وضع الشرائع وألزم الخلق الجري على سننها، وصار هو المنفرد بذلك، لأنَّه حكم بين الخلق فيما كانوا فيه يختلفون. وإلا فلو كان التشريع من مدركات الخلق لم تنزل الشرائع، ولم يبق الخلاف بين الناس. ولا احتيج إلى بعث الرسل عليهم السلام. (الخامس) أنَّه إتباع للهوى لأنَّ العقل إذا لم يكن متبعاً للشرع لم يبق له إلا الهوى والشهوة؛ وأنت تعلم ما في إتباع الهوى وأنَّه ضلال مبين. ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص:٢٦]»[1].

وقد قام منهج الشيخ الألباني على محاربة البدعة وإحياء السنة يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- مبيناً أهمية معرفة البدع، والتحذير منها حتى لا يقع الناس فيها، ويحسبون أنها من الدين «إن مما يجب العلم به أن معرفة البدع التي أدخلت في الدين أمر هام جدا، لأنه لا يتم للمسلم التقرب إلى الله تعالى إلا باجتنابها، ولا يمكن ذلك إلا بمعرفة مفرداتها إذا كان لا يعرف قواعدها، وأصولها، وإلا وقع في البدعة، وهو لا يشعر فهي من باب

---

(١) الاعتصام للشاطبي ص ١/ ٤٦ باختصار.

" ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب " كما يقول علماء الأصول -رحمهم الله تعالى- . ومثل ذلك معرفة الشرك، وأنواعه فإن من لا يعرف ذلك وقع فيه كما هو مشاهد من كثير من المسلمين الذين يتقربون إلى الله بما هو شرك كالنذر للأولياء، والصالحين، والحلف بهم، والطواف بقبورهم، وبناء المساجد عليها، وغير ذلك مما هو معلوم شركه عند أهل العلم، ولذلك فلا يكفي في التعبد الاقتصار على معرفة السنة فقط بل لا بد من معرفة ما يناقضها من البدع، كما لا يكفي في الإيمان التوحيد دون معرفة ما يناقضه من الشركيات، وإلى هذه الحقيقة أشار رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله : (**من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله**)[1]، فلم يكتف عليه السلام بالتوحيد بل ضم إليه الكفر بما سواه، وذلك يستلزم معرفة الكفر، وإلا وقع وهو لا يشعر، وكذلك القول في السنة، والبدعة، ولا فرق بين ذلك لأن الإسلام قام على أصلين عظيمين: أن لا نعبد إلا الله، وأن لا نعبده إلا بما شرع الله، فمن أخل بأحدهما فقد أخل بالآخر، ولم يعبد الله تبارك وتعالى . وتحقيق القول في هذين الأصلين تجده مبسوطاً في كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى))[2] .

والبدع لها أسباب ذكر بعضها الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((ومرجع هذه البدع أمور **الأول**: أحاديث ضعيفة لا يجوز الاحتجاج بها، ولا نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يجوز العمل به عندنا على ما بينته في مقدمة (صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) وهو مذهب جماعة من أهل العلم كابن تيمية وغيره .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب: الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يؤمنوا بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه و سلم وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماله إلا بحقها ووكلت سريرته إلى الله تعالى وقتال من منع الزكاة أو غيرها من حقوق الإسلام واهتمام الإمام بشعائر الإسلام رقم الحديث ١٣٠ .

(٢) الأجوبة النافعة للألباني ص ٦٤ .

الثاني : أحاديث موضوعة، أو لا أصل لها خفي أمرها على بعض الفقهاء خاصة المتأخرين منهم لم يدعموها بأي دليل شرعي، بل ساقوها مساق الأمور المسلمات، حتى صارت سننا تتبع، ولا يخفى على المتبصر في دينه أن ذلك مما لا يسوغ إتباعه، إذ لا شرع إلا ما شرعه الله تعالى وحسب المستحسن - إن كان مجتهدا - أن يجوز له هو العمل بها استحسنه، وأن لا يؤاخذه الله به أما أن يتخذ الناس ذلك شريعة وسنة فلا ثم لا . فكيف وبعضها مخالف للسنة العملية .

الثالث : عادات وخرافات لا يدل عليها الشرع، ولا يشهد لها عقل، وإن عمل بها بعض الجهال واتخذوها شرعة لهم، ولم يعمدوا من يؤيدهم ولو في بعض ذلك ممن يدعي العلم ويتزيى بزيهم، ثم ليعلم أن هذه البدع ليست خطورتها في نسبة واحدة بل هي على درجات بعضها شرك وكفر صريح كما سترى، وبعضها دون ذلك، ولكن يجب أن نعلم أن أصغر بدعة يأتي الرجل بها في الدين هي محرمة بعد تبين كونها بدعة فليس في البدع - كما يتوهم البعض - ما هو رتبة المكروه فقط كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**) [1]، أي صاحبها. ولذلك فأمر البدعة خطير جدا لا يزال أكثر الناس في غفلة عنه، ولا يعرف ذلك إلا طائفة من أهل العلم، وحسبك دليلا على خطورة البدعة قوله صلى الله عليه وسلم : (**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**) [2]. وأختم هذه

---

(١) سبق تخريجه ص ١٣٢ .

(٢)أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٧/ ٥٩، والضياء المقدسي في الأحاديث المختاره ٦/ ٧٣، و إسحاق بن راهويه ١/ ٣٧٧، والطبرانى فى الأوسط ٤/ ٢٨١، قال الهيثمى في مجمع الوزائد ١٠/ ١٨٩ : رجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروى، وهو ثقة وقد أعل الحديث ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٤٥ وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .وصححه الألباني في كتاب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٠١ وفي صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٢ وقد جاء بلفظ (أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته)) وضعفها الشيخ الألباني أنظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣/ ٦٨٤.

الكلمة بنصيحة أقدمها إلى القراء من إمام كبير من علماء المسلمين الأولين هو الشيخ حسن بن علي البربهاري[1] قال -رحمه الله تعالى- : ((واحذر صغار المحدثات، فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع المخرج منها فعظمت وصارت دينا يدان به[2]))[3].

رحم الله الشيخ الألباني لقد عالج جل البدع وفند الشبهات، وأوضح الحق، وناضل عن السنة، وقد حورب من أجل الدعوة إلى السنة، وحربه على البدع، وبيان ضلالات المبتدع، وكانت كتبه طافحة بالبيان، والتحذير من البدع وأهلها.

يقول الشيخ الألباني- رحمه الله- :((ولهذا كان من الضروري جداً تنبيه المسلمين على البدع التي دخلت في الدين، وليس الأمر كما يتوهم البعض : أنه يكفي تعريفهم بالتوحيد، والسنة فقط ولا ينبغي التعرض لبيان الشركيات، والبدعيات، بل يسكت عن ذلك، وهذا نظر قاصر ناتج عن قلة المعرفة، والعلم بحقيقة التوحيد الذي يباين الشرك والسنة التي تباين البدعة، وهو في الوقت نفسه يدل على جهل هذا البعض بأن البدعة قد يقع فيها حتى الرجل العالم، وذلك لأن أسباب البدعة كثيرة جدا لا مجال لذكرها الآن، ولكن أذكر سبباً واحداً منها، وأضرب عليه مثلا فمن أسباب الابتداع في الدين الأحاديث الضعيفة والموضوعة فقد يخفى على بعض أهل العلم شيء منها، ويظنها من الأحاديث الصحيحة فيعمل بها، ويتقرب إلى الله تعالى ثم يقلده في ذلك الطلبة والعامة فتصير سنة متبعة))[4].

---

(١) الحسن بن علي البربهاري، شيخ الحنابلة، القدوة الإمام الفقيه، كان قوالاً بالحق، داعيا إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم، توفي سنة ٣٢٩هـ انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٢ / ١٨- ٤٥، المنتظم ٦ / ٣٢٣، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٩٠، البداية و النهاية ١١ / ٢٠١ .

(٢) شرح السنة للبربهاري ص ٢٤ .

(٣) حجة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ص ١٠١ .

(٤) الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة للألباني ص ١٠٩ .

المعلم الرابع :إحياء المنهج العلمي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة وإزالة الجمود المذهبي والتعصب الحزبي الذي سيطر على عقول كثير من المسلمين .

العلم أولى ما يتنافس فيه المتنافسون، وأحرى ما يتسابق في حلقة سباقه المتسابقون، وطلبه دليل على كمال العقل، و التوفيق من رب العالمين فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، قال صلى الله عليه وسلم: (**من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**)[١] . قال الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله-: ((إن العلم يرفع الله به صاحبه فوق العباد درجات. خصوصا العالم العامل المعلم، فإنه يجعله الله إماما للناس، بحسب حاله ترمق أفعاله، وتقتفى آثاره، ويستضاء بنوره، ويمشى بعلمه في ظلمة ديجوره [٢].

وقال الله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر:٩] يقول الإمام الشوكاني -رحمه الله- : ((ومعلوم عند كل من له عقل أنه لا استواء بين العلم والجهل، ولا بين العالم والجاهل . قال الزجاج [٣]: أي كما لا يستوي الذين يعلمون، والذين لا يعلمون، كذلك لا يستوي المطيع، والعاصي . وقيل : المراد بالذين يعلمون : هم : العاملون بعلمهم، فإنهم المنتفعون به، لأن من لم يعمل بمنزلة من لم يعلم))[٤]، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (**ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**) [٥] .

---

(١) أخرجه البخاري كتاب : العلم، باب : من يرد الله به خيراً يفقه في الدين رقم الحديث ٧١ وأخرجه مسلم كتاب :الزكاة، باب : النهي عن المسألة رقم الحديث ١٠٣٧ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ١/ ٢٦٣.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري الزجاج البغدادي، الإمام، عالم بالنحو واللغة، له كتب كثيرة منها : معاني القرآن، توفي سنة ٣١١هـ انظر ترجمته: تاريخ بغداد ٦ / ٨٩، وفيات الأعيان ١ / ٣١ .

(٤) فتح القدير للشوكاني ٦/ ٢٧٣ .

(٥) أخرجه مسلم كتاب :الذكر والدعاء،باب: فضل الاجتماع على تلاوة القران رقم الحديث ٦٨٥٣

إن حاجة الناس إلى العلم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب ،وذلك أن الناس يحتاجون إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أومرتين و حاجتهم إلى العلم بعدد أنفاسهم ،ولا غرو حينئذ أن تقرن شهادة العلماء بشهادة الملائكة وشهادة الملائكة بشهادة رب العالمين قال تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران:١٨] وهذا ليس لكل علم بل العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال الإمام سفيان ابن عيينة[١]: ليس شيء أنفع من علم ينفع، وليس شيء أضر من علم لا ينفع.[٢]

وقال الإمام الآجري – رحمه الله– [٣] :((فإن الله عز وجل، وتقدست أسماؤه، اختص من خلقه من أحب، فهداهم للإيمان، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب، فتفضل عليهم، فعلمهم الكتاب والحكمة وفقههم في الدين، وعلمهم التأويل وفضلهم على سائر المؤمنين، وذلك في كل زمان وأوان، رفعهم بالعلم، وزينهم بالحلم، بهم يعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع، والحسن من القبيح . فضلهم عظيم، وخطرهم جزيل، ورثة الأنبياء، وقرة عين الأولياء، الحيتان في البحار لهم تستغفر، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع، مجالسهم تفيد الحكمة، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة، هم أفضل من العباد، وأعلى درجة من الزهاد، حياتهم غنيمة، وموتهم مصيبة، يذكرون الغافل، ويعلمون الجاهل، لا يتوقع لهم بائقة، ولا يخاف منهم غائلة، بحسن تأديبهم يتنازع المطيعون، وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون، جميع الخلق إلى علمهم محتاج

---

(١) سفيان بن عيننة بن أبي مهران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي محدث، إمام، فقيه، حجة توفي سنة ١٩٨هـ انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/ ٤٠٠ وتهذيب الكمال للمزي ١١/ ١٧٧.

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/ ٣٢٢ .

(٣) محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجري: فقيه شافعي محدث.ولد ببغداد، ثم انتقل إلى مكة، فتنسك، وتوفي فيها.له تصانيف كثيرة، منها أخلاق العلماء، و كتاب الشريعة، توفي سنة ٣٦٠هـ انظر ترجمته الوافي بالوفيات للصفدي ١/ ٣٠٠ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٩٣٦ .

... فهم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة، هم غيظ الشيطان، بهم تحيا قلوب أهل الحق، وتموت قلوب أهل الزيغ، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا))[1] .

وقد ذهب الإمام الشافعي و الإمام أحمد وجماعة من أهل العلم إلى أن نفل العلم أفضل من نفل الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات [2]لأن العبادة نفعها مقتصر على المتعبد بها أما العلم متعدي نفعه، كان مطرف بن عبدالله بن الشخير[3] يقول ((فضل العلم أحب إليَّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع))[4]. والأمة بحاجة إلى العلماء يقول ابن رجب -رحمه الله-: ((وما دام العلم باقياً في الأرض فالناس في هدى فإذا ذهب حملته ومن يقوم به وقع الناس في الضلال))[5] وبدون العلماء ينتشر الشرك وتظهر البدع وتتجاوز المنكرات حدود الوصف والخيال والشرك ظهر في قوم نوح بسبب ذهاب العلم يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ : ونسخ العلم أي درست آثاره بذهاب العلماء وعمَّ الجهل حتى صاروا لا يميزون بين التوحيد والشرك . فوقعوا في الشرك ظناً منهم أنه ينفعهم عند الله)) [6]، فحين نسي العلم دب إليهم الشرك وظهرت فيه البدع وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر**

---

(١) أخلاق العلماء للأجري ص١ / ١ و كتاب المنهج العلمي لطلاب العلم الشرعي لذياب الغامدي ص ١٩ .

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر باب تفضيل العلم على العبادة: ١/ ٥٠ .

(٣)هو مطرف بن عبدالله بن الشخير العامرى، أبو عبد الله، من كبار التابعين،ثقة عابد فاضل، مات سنة ٩٥هـ. له ترجمة فى: مشاهير علماء الأمصار للسيوطي ص ١١٣، والكاشف الذهبى٢/ ٢٦٩ .

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري ٢٢/ ٤٨٠ .

(٥) جامع العلوم والحكم لابن رجب ٢/ ٢٩٨ .

(٦) فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد لعبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ص ٢٧٤ .

ويظهر الزنا) [1]، قال الشيخ شمس الدين السفيري[2]: ((ليس المراد برفع العلم محوه من صدور الحفاظ وقلوب العلماء، فإن الله سبحانه وتعالى لا يهب العلم لخلقه ثم ينتزعه منهم، بعد أن تفضل عليهم به تعالى الله أن يسترجع ما وهب من علمه الذي يؤدي إلى معرفته والإيمان به وبرسله، وإنما يكون قبض العلم بموت العلماء وعدم المتعلمين، فلا يوجد فيمن يبقى من يخلف من مضى، والذي يدل على أن المراد برفع العلم موت العلماء ما جاء في هذا الصحيح أنه – صلى الله عليه وسلم – قال: (**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**)[3]. وقد جاءت أخبار من الكتاب والسنة وغيرها أن موت العلماء نقص في الدين، وعلامة لحلول البلاء المبين. قال الله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا**﴾ [الرعد: ٤١] قال عطاء [4] وجماعة: نقصانها موت العلماء وذهاب الفقهاء[5]. وقال ابن مسعود – رضي الله عنه –: ((موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء، ما اختلف الليل والنهار))[6]. وقال أيضاً: ((عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب

---

(١) صحيح البخاري كتاب :العلم، باب :رفع العلم وظهور الجهل رقم الحديث ٨٠ وصحيح مسلم كتاب :العلم، باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان رقم الحديث ٦٧٨٥.

(٢) محمد بن عمر بن أحمد السفيري، شمس الدين ولد سنة ٨٧٧هـ وكان عالماً بالحديث، من الشافعية. توفي سنة٩٥٦هـ له كتب، منها شرح الجامع الصحيح للبخاري انظر ترجمته : الأعلام للزركلي٦/ ٣١٧.

(٣)أخرجه البخاري كتاب : العلم، باب : كيف يقبض العلم رقم الحديث١٠٠، ومسلم كتاب : العلم، باب رفع العلم وقبضه رقم الحديث ٢٦٧٣ .

(٤) أبو محمد عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، المكي، من خيار التابعين، فقيه مفسر، كان مفتي مكة، صاحب عبادة وزهد، مات بمكة سنة ١١٥ هـ .انظر : البداية والنهاية ٩/ ٣٠٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨.

(٥) معالم التنزيل للبغوي ٤/ ٣٢٧ .

(٦) شعب الإيمان للبيهقي٢/ ٢٦٨.

أهله))[1]. وقال عمر – رضي الله عنه –: ((موت ألف عابد صائم النهار قائم الليل أهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه))[2]. وقال علي – رضي الله عنه –: ((إن مات العالم ثلم ثلمة في الإسلام ولا يسدها إلا خلف منه))[3] وقال سلمان الفارسي: ((لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يعلم الآخر، فإذا أهلك الأول قبل أن يتعلم الآخر هلك الناس))[4]. وقيل لسعيد بن جبير –رحمه الله–[5]: ما علامة هلاك الناس؟ قال: ((هلاك علمائهم))[6].

ومن هذا المنطلق كان العلم الشرعي وطلبه من أصول المنهج الدعوي السلفي يقول الشيخ عمرو عبدالمنعم سليم: ((والشيخ – رحمه الله – يعني الألباني – قد أولى هذا الأصل عناية خاصة فدعا إليه كثيراً في محاضراته، وكتبه، وأرشد إليه طلاب الحق من المسلمين، ودندن حوله كثيراً ..))[7]، جاء في الحديث الصحيح عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: **(الدين النصيحة ثلاث مرات قالوا يا رسول الله لمن قال لله ولكتابه ولرسوله و لأئمة المسلمين وعامتهم)**[8]. وعلماء السنة من أنصح الناس للأمة فهم يدعون الأمة إلى ما فيه خير الدنيا وخير الآخرة يقول الشيخ الألباني –رحمه الله –في نصيحة

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف ص١١/ ٢٥٢ وأخرجه الطبراني في الكبير رقم الحديث٨٨٤٥، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ص١/ ١٢٦: وأبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود.

(٢) مفتاح دار السعادة لابن القيم ١/ ١٢١.

(٣) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ١/ ١٩٩.

(٤) أخرجه الدارمي في مقدمة السنن: باب: اتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رقم الأثر ٢٤٢. وأحمد في الزهد ١/ ١٥١.

(٥) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي الثقة ثبت فقيه روى عن بعض الصحابة ومنهم عائشة قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين انظر: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٦، سير أعلام النبلاء٤/ ٣٢١.

(٦) أخرجه الدارمي المقدمة: باب: ذهاب العلم في رقم الأثر ٢٤١ وابن أبي شيبة في مصنفه رقم الأثر٣٧٢٠٦ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ص٤/ ٢٧٦، والبيهقي في شعب الإيمان رقم الأثر ١٦٦٢

(٧) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني لعبد المنعم سليم ص ٢٠٢.

(٨) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة رقم الحديث ٢٠٥.

لعموم المسلمين : ((فوصيتي لكل مسلم على وجه الأرض وبخاصة إخواننا الذين يشاركوننا في الانتماء إلى الدعوة المباركة دعوة الكتاب والسنة، على منهج السلف الصالح، أوصيهم ونفسي بتقوى الله تبارك وتعالى أولاً ثم بالإستزاده من العلم النافع كما قال تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة:٢٨٢] وأن يعرفوا علمهم الصالح الذي هو عندنا جميعاً لا يخرج عن كونه كتاب وسنة وعلى منهج السلف الصالح وأن يقرنوا مع علمهم هذا والإستزاده منه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً العمل بهذا العلم حتى لا يكون حجة عليهم))[1] .ويذكر أن الأمة بحاجة إلى مئات من العلماء في كل التخصصات يقول:((لا بد في كل علم من العلوم أن يكون هناك عارفون به، متخصصون فيه، يتعاونون فيما بينهم تعاونا إسلاميا أخويا صادقا لا حزبية فيه، ولا عصبية ليحققوا مصلحة الأمة الإسلامية وإقامة ما ينشده كل مسلم من إيجاد المجتمع الإسلامي وتطبيق شرع الله في أرضه))[2].

وأما موضع نبذ التعصب المذهبي

التعصب مذموم وآثاره خطيرة وهو يقضي على الاجتهاد والابتكار ويجعل المرء في حيز ضيق لا يبدي عقله وفكره إلا في حدود مذهبه، بل يقصر الحق في نطاق مذهبه . وقد حذر الأئمة من التعصب بل دعو إلى اتباع الكتاب والسنة يقول الإمام أبو حنيفة -رحمه الله-[3] : ((إذا صح الحديث فهو مذهبي)) [4]. وقال أيضاً : ((إذا قلت قولا يخالف كتاب الله تعالى وخبر

---

(١) كتاب الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ١٤٠ .

(٢) فقه الواقع للألباني ص ١٢.

(٣) هو الإمام النعمان بن ثابت الكوفي ولد سنة ٨٠ وأدرك جماعة من الصحابة قال الخطيب: إنه رأى أنس بن مالك وكان رحمه الله عالماً عاملاً زاهداً عابداً، ورعاً تقياً كثير الخشوع دائم التضرع إلى الله تعالى مات سنة ١٥٠هـ انظر : تاريخ بغداد ج١٣ ص٣٢٣– ٣٧٨،، البداية والنهاية ج١٠ ص١٠٧.

(٤)رد المحتار على الدر المختار حاشية ابن عابدين ١/ ١٦٦.

الرسول صلى الله عليه وسلم فاتركوا قولي))[1]. وقال الإمام مالك -رحمه الله- : ((إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه))[2]. وقال أيضاً : ((ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم))[3]، وقال الإمام الشافعي -رحمه الله -:((ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزب عنه فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لخلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قولي))[4]. وقال أيضاً : ((أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل له أن يدعها لقول أحد)) .[5] وقال الإمام أحمد -رحمه الله-: ((لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي [6]ولا الثوري[7] وخذ من حيث أخذوا)) [8].وفي رواية: ((لا تقلد دينك أحدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فخذ به ثم التابعين بعد الرجل فيه مخير)) [9]،وقال مرة: ((الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي

---

(١)إيقاظ همم أولي الأبصار للإقتداء بسيد المهاجرين والأنصار لصالح بن محمد بن نوح العمري،الشهير بالفلاني ص ٦٢.

(٢) كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/ ٦٢٢ .

(٣) سبق تخريجه ص ١٩ و جاء عن الحكم بن عتبة ومجاهد انظر كتاب جامع بيان العلم ص ٢/ ١١٩.

(٤) إعلام الموقعين لابن القيم ٢/ ٢٨٦ .

(٥) إيقاظ همم أولي الأبصار للإقتداء بسيد المهاجرين والأنصار ص ١/ ٥٨ وكتاب لا إنكار في مسائل الخلاف د. عبد السلام مقبل المجيدي ص١/ ١٤١ وانظر إعلام الموقعين ١/ ٧ .

(٦) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي إمام فقيه حجة توفي١٥٧هـ وترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٨ والتهذيب ٦/ ٢٣٨.

(٧) سفيان بن سعيد الثوري، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، مات سنة ١٦١هـ .انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩ و تهذيب التهذيب ٤/ ١١١.

(٨) إعلام الموقعين لابن القيم ٢/ ٢٠١.

(٩) كتاب التقليد والإفتاء والاستفتاء لعبدالعزيز بن عبدالله الراحجي ١/ ٧٥ .

صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ثم هو من بعد التابعين مخير)) [1]، وقال أيضاً: ((رأي الأوزاعي، ورأي مالك، ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء وإنما الحجة في الآثار)) [2]، وقال أبو نُعيم [3] :(قاتل الله التعصب ما أشنع إخساره في الميزان) [4]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :((وأما التعصب لأمر من الأمور بلا هدى من الله، فهو من عمل الجاهلية، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)) [5]، وقال العلامة ابن القيم: ((ومنها الدعاء بدعوى الجاهلية، والتعزي بعزائهم، كالدعاء إلى القبائل والعصبية لها وللأنساب، ومثله التعصب للمذاهب والطرائق والمشايخ، وتفضيل بعضها على بعض، بالهوى والعصبية، وكونه منتسباً إليه، فيدعو إلى ذلك ويوالي عليه ويعادي عليه، ويزن الناس به، كل هذا من دعوى الجاهلية)) [6]، وقال الإمام ابن عبد الهادي الحنبلي -رحمه الله- [7]:((وما تحلى طالب العلم بأحسن من الإنصاف وترك التعصب)) [8] .

وقد عاش الشيخ الألباني – رحمه الله – في بيئة متعصبة يسودها تقديم المذهب على كل شئ، فالشيخ عاش في دمشق التي كان بها مذهبان متناحرين هما مذهب الأحناف ومذهب

---

(١) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني ١٢٤ .

(٢) جامع بيان فضل العلم لابن عبدالبر ٢/ ١٤٩ .

(٣) عبد الملك بن محمد، أبو نعيم، الجرجاني . فقيه محدث، حافظ، أصولي .. قال حمزة السهمي : كان مقدما في الفقه والحديث .انظر: البداية والنهاية ١١ / ١٨٣، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨١٦، الأعلام ٤ / ٣٠٩، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٩١.

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم ٩/ ١١.

(٥) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١١/ ٢٨.

(٦) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٢/ ٤٧١ .

(٧) محمد بن أحمد بن عبد الهادي، ابن قدامة المقدسي ولد سنة ٧٠٥هـ حافظ للحديث، عارف بالادب، من كبار الحنابلة. صنف ما يزيد على سبعين كتبا، يربي ما أكمله منها على مئة مجلد، ومات قبل بلوغ الاربعين. انظر ترجمته : الأعلام للزركلي ٥/ ٣٢٦ .

(٨) نصب الراية للزيلعي ١/ ٣٥٥.

الشافعية وكان والد الشيخ على المذهب الحنفي، وكان الحكم في عهد الدولة العثمانية على المذهب الحنفي، فلما ذهب العثمانيون جاء من بعدهم فحكم المذهب الشافعي، وهكذا وقف الشيخ موقف عظيم في دعوة الناس إلى التحاكم إلى السنة النبوية، ونبذ التعصب، وظهر ذلك في مؤلفاته، وفي محاضراته، وفي واقع حياته العملية يقول الشيخ الألباني – رحمه الله –:((وأن كل الذي ندعو إليه إنما هو ترك اتخاذ المذاهب ديناً ونصبها مكان الكتاب والسنة، بحيث يكون الرجوع إليها عند التنازع، أو عند إرادة استنباط أحكام جديدة لحوادث طارئة، كما يفعل متفقهة هذا الزمان! وعليه وضعوا الأحكام الجديدة للأحوال الشخصية، والنكاح، والطلاق، وغيرها دون أن يرجعوا فيها إلى الكتاب والسنة ليعرفوا الصواب منها من الخطأ، والحق من الباطل، و إنما على طريقة (اختلاف أمتي رحمة)[1]، وتتبع الرخص، والتيسير أو المصلحة زعموا ...))[2]، والشيخ الألباني -رحمه الله- لم يحارب دراسة المذاهب ولكن التعصب، قال العلامة الألباني -رحمه الله-: ((إن الانتساب إلى أحد من الأئمة كوسيلة للتعرف على ما قد يفوت طالب العلم من الفقه بالكتاب والسنة أمر لا بد منه شرعا وقدرا، فإن ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب، وعلى هذا جرى السلف والخلف جميعا))[3]. وقال -رحمه الله-: ((الواجب على الناس في زماننا هذا أن يبدؤوا تعلم الفقه عن طريق أحد المذاهب الأربعة ويدرسوا الدين من كتبها..))[4]، ويقول أيضاً -رحمه الله-: ((وأما الرجوع إلى أقوالهم والاستفادة منها والاستعانة بها على تفهم وجه الحق فيما اختلفوا فيه مما ليس عليه نص في

---

(١) الحديث : موضوع .انظر :الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة لملة علي قارئ ص٥٠٦ و تنزيه الشريعة لابن عراق ٢/ ٤٠٢ والسلسلة الضعيفة للألباني ١/ ١٤١.

(٢) كتاب الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٦٥ .

(٣) كشف النقاب عما في كتب أبي غدة من الأباطيل للألباني ص ٥٢ .

(٤) بدع التعصب المذهبي لمحمد عيد عباس ص ١/ ٣٣٩ .

الكتاب والسنة، أو ما كان منها بحاجة إلى توضيح فأمر لا ننكره، بل نأمر به ونحض عليه لأن الفائدة منه مرجوة لمن سلك سبيل الاهتداء بالكتاب والسنة))[1]، ويقول -رحمه الله- بعد أن ذكر طرق العلم وهو إتباع الكتاب، والسنة، وسنة الخلفاء الراشدين :((هذا ما يتعلق بالعلم النافع الذي يجب أن يكون هدف كل طالب علم، وليس أن يكون هدفه طلب العلم التقليدي القائم على التعصب المذهبي.فهذا حنفي ! وذاك مالكي ! والثالث شافعي ! والرابع حنبلي ! هؤلاء الأئمة – لا شك ولا ريب – أننا نجلهم ونُقدرهم حق قدرهم، ولذلك فنحن نتبع سبيلهم الذي انطلقوا وساروا عليه، وما هو إلا سبيل السلف الصالح كما ذكرنا آنفاً، ولكننا لا نتعصب لواحد منهم على الآخر، هذا هو العلم النافع أي المستقي من الكتاب والسنة، وعمل السلف الصالح))[2]، ويقول أيضاً مبيناً أن التعصب المذهبي يجعل من أتباعه يصمون آذانهم ويغلقون أبصارهم عن سماع ورؤية الحق عند الآخرين، بل يجعلهم يزدرون غيرهم من المذاهب الأخرى : ((....أما نحن فنأخذ باجتهاداتهم جميعاً، لأن الطالب للعلم لا سبيل له إلى طلب العلم إلا من طريقين، :إما أن يأخذ عن إمام فقط من الأئمة الأربعة، والطريق الثاني : أن يأخذ عن كل الأئمة .الطريق الأول هو طريق المذهبيين ، طريق المقلدين الجامدين الذين أولاً :لا يلتفتون إلى الأخذ من الأئمة الآخرين الذين هو لا ينتمي في طلبه العلم إلى مذهبهم إذاً طريق طلب العلم إما بتقليد مذهب معين، و إما بإتباع الأئمة دون تعصب لواحد منهم على الآخرين .

فما هي طريقة القوم اليوم الذين يتهموننا بأننا لا نأخذ باجتهادات الأئمة، وما هي طريقتنا؟ إذا علمتم أن طريقتنا هي الأخذ عن كل إمام، وليس فقط الأئمة الأربعة، فإن الله عز

---

(١) كتاب الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٦٥.

(٢) كتاب المسائل العلمية والفتاوى الشرعية الفتاوى الكويتية ويليه الفتاوى الإسترالية جمعها وشرحها عمرو عبدالمنعم سليم ص ٩.

وجل قد تفضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأئمة من أمثال الأئمة الأربعة، بالعشرات، بل بالمئات، بل الألوف المؤلفة فالذين يأخذون بطريقة إتباع الكتاب والسنة فهم الذين يأخذون باجتهادات، أما الذين يقلدون مذهباً معيناً فهؤلاء لا يستفيدون من الأئمة الآخرين ولا يأخذون باجتهاداتهم))[1].

والأئمة الأربعة قد بينوا لأتباعهم أهمية الرجوع إلى الكتاب والسنة وأن كلام البشر قابل للخطأ والصواب وقد جاءت الآثار عن الأئمة الأربعة في أهمية تقديم الدليل على كلامهم ومذهبهم يقول الشيخ الألباني معلقاً على أقوال الأئمة الأربعة السابقة في اتباع الكتاب والسنة :((تلك هي أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الأمر بالتمسك بالحديث والنهي عن تقليدهم دون بصيرة، وهي من الوضوح والبيان بحيث لا تقبل جدلاً ولا تأويلاً وعليه فإن من تمسك بكل ما ثبت في السنة ولو خالف بعض أقوال الأئمة لا يكون مبايناً لمذهبهم، ولا خارجا عن طريقتهم، بل هو متبع لهم جميعا ومتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وليس كذلك من ترك السنة الثابتة لمجرد مخالفتها لقولهم، بل هو بذلك عاص لهم، ومخالف لأقوالهم المتقدمة، والله تعالى يقول :﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥] وقال : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ﴾[النور:٦٣]))[2]، وهذا الكلام يكون لأهل العلم وليس لكل الناس، فالشيخ الألباني- رحمه الله- قد أوضح هذا في كثير من كتبه، ومحاضراته، وقد شنع بعض الناس على الشيخ لما طلب منهم ترك التقليد، والأخذ بما أخذ منه الأئمة المجتهدون وقالوا –أي المخالفون للشيخ الألباني –:((وآخر يرى الإسلام في

---

(١) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني لعمرو عبدالمنعم سليم ص ٢٥٠ .

(٢) صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراه للألباني ص ٤٥.

ترك المذاهب كلها والعودة إلى السنة فكل من استطاع أن يقرأ البخاري ومسلم ومجمع الزوائد وأن يفتش عن اسم الراوي في التقريب أو التهذيب وجب عليه الاجتهاد وحرم عليه التقليد .....»[1]، يقول الشيخ الألباني في رده على هذا :«وأما تقليد المسلم من هو أعلم منه حين لا يجد نصاً عن الله ورسوله، أو حين لا يمكن الفهم عنهما فليس مما نحن فيه، بل لا يتصور أن يقول بتحريمه مسلم، لأنه مضطر إليه، والضرورات تبيح المحظورات، ولولا ذلك لصار الدين هوى متبعاً - والعياذ بالله – ولهذا ذكر العلماء :«إن التقليد إنما يباح للمضطر، وأما من عدل عن الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، وعن معرفة الحق بالدليل، مع تمكنه منه إلى التقليد، فهو كمن عدل إلى الميتة، مع قدرته على المذكى، فإن الأصل أن لا يقبل قول الغير إلا بدليل إلا عند الضرورة[2]»[3].

ولله الحمد والمنة فلقد رأينا كثير من طلبة العلم في هذا العصر من يسأل عن الدليل، ولا يلتزم مذهباً معيناً، وهذا بشير خير، ولا أقول إن هذا الذي نراه هو بسبب دعوة الشيخ فقط، بل هناك جموع من أهل العلم في هذا العصر يدعون إلى تحكيم الوحيين وإتباع السلف الصالح، ولكن والحق يقال أن الشيخ الألباني من أكثرهم دعوة إلى هذا الأمر، وواجه كثيراً من الصعوبات والاتهامات وسوف نتطرق إليها –إن شاء الله تعالى – في مبحث «منهج الشيخ الألباني بين المؤيدين والمعارضين».

أما التعصب الحزبي الذي ظهر في العصر الحديث بين الجماعات الإسلامية التي تعمل في الساحة الدعوية فكان أيضاً محل نظر الشيخ الألباني- رحمه الله -وبين علاجه وسوف نؤجله أيضاً إلى الفصل الثالث «موقف الشيخ الألباني من أبرز الاتجاهات الدعوية المعاصرة» ليكون

---

(١) مقالات الألباني جمع : نور الدين طالب ص ٣٣.

(٢) إعلام الموقعين لابن القيم ٢/ ٢٦٠.

(٣) مقالات الألباني جمع نور الدين طالب ص ٤٥ .

الكلام مرتبط مع بعضه البعض، و تجتمع الفكرة، ويظهر الحق، نسأل الله أن يجعلنا مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وأن يرينا الحق حقاً، ويرزقنا إتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

المعلم الخامس :التصفية والتربية :-

الأمراض والعلل من أخطر الأشياء التي يواجها الإنسان سواءً بدنياً أو دينياً، فالذي لا يهتم بمرضه قد يؤدي به إلى الهلاك وكذلك ما يعرض للإنسان من أمراض الشهوات والشبهات قد تؤدي بالإنسان إلى الهلاك العظيم والخسارة الفادحة، ولكن هذه الخسارة أعظم من خسارة الحياة فكل مصيبة تهون إلا مصيبة الدين قال الشاعر :-

كل الذنوب فإن الله يغفرها　　إن شيع المرء إخلاص وإيمان

وكل كسر فإن الدين يجبره　　وما لكسر قناة الدين جبران[1]

وتحديد المرض، وعلاجه من أهم الأعمال التي بعد الله يكون الشفاء بها ولا يحقق ذلك إلا من أتاه الله علماً وفهماً، فقد يحدد المرض خطأ ويصرف له علاج يناسب تحديد هذا المرض الذي شخص، ولكن النتيجة سوف تكون مهلكة ولا ريب، وقد يشخص المرض تشخيصاً صحيحاً، ويوصف له علاج غير مناسب فيكون أيضاً الهلاك.الشيخ الألباني – رحمه الله – نظر إلى واقع الأمة المأساوي، والمحزن، أمة غارقة في الجهل !والتخلف! والاستعمار! والإختلاف والتفرق يقول الشيخ – رحمه الله – :«فنحن اليوم – كما تعلمون جميعاً – في زمن وصل فيه المسلمون إلى حد لا يمكن أن يصل إلى أسوأ منه من الذل والاستعباد من الآخرين، ولذلك ولشعور كل منا بما نزل بنا من هذا الذل المخيم على جميع البلاد الإسلامية مع الأسف – على اختلاف الطبقات – نتساءل دائماً وأبداً – في مجتمعاتنا العامة والخاصة وندواتنا – عن السبب الذي أدى بالمسلمين إلى هذه الحالة المزرية السيئة، والوضع المهين المخزي، والسر في وصولهم

---

(١) هذا البيت لأبي الفتح البُستي المتوفي سنة ١١٢٢هـ انظر :جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب للهاشمي ص٤٨٧.

إلى هذا الدرك المنحط من الذل. كما نتساءل عن العلاج والدواء، لتتمكن من النجاة من هذا الذل والشقاء))[1]، وكان العلاج في نظر الشيخ هو التصفية والتربية وكان هذا المنهج أهم معلم في فكر الشيخ الألباني رحمه الله – دعا إليه في مصنفاته، ومحاضراته، ولقاءاته، و مكالماته الهاتفية، وإجابته على الفتاوى وغير ذلك .فما ما معنى التصفية والتربية وما هي مجالاتها وأسسها في نظر الشيخ الألباني .يقول الشيخ :((أعني بالتصفية تقديم الإسلام إلى الشباب المسلم مصفى من كل ما دخل فيه، على مدَّ هذه القرون، والسنين الطوال من العقائد، ومن الخرافات، والبدع، والضلالات))[2]، كلنا يعلم أن الإسلام قد دخل فيه ما ليس منه وهذه حقيقة لا تحتاج إلى برهان، لأنه كلما اندثرت السنة قامت البدعة، و كلما بعد المسلم عن العهد النبوي، كان هناك بعد عن الدين، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر للصحابة رضي الله عنهم أنهم سيرون أمور عظيمة، فقال صلى الله عليه وسلم : (**فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**)[3] . يقول الإمام ابن رجب –رحمه الله– : ((هذا إخبار منه – صلى الله عليه وسلم – بما وقع في أُمَّته بعدَه من كثرة الاختلاف في أصول الدِّين وفروعه، وفي الأقوال والأعمال والاعتقادات، وهذا موافقٌ لما روي عنه من افتراقِ أُمَّته على بضعٍ وسبعين فرقة، وأنَّها كلَّها في النَّار إلاَّ فرقة واحدة، وهي من كان على ما هو عليه وأصحابُه))[4]، فالمسؤولية على العلماء عظيمة في بيان السنة، ومحاربة البدعة، وتنقية الدين من البدع، والخرافات يقول الشيخ الألباني –رحمه الله –:((فلابد من تحقيق هذه التصفية، لأنه بغيرها لا مجال أبداً لتحقيق أمنية هؤلاء المسلمين الذين نعتبرهم من المصطفين المختارين في العالم الإسلامي الواسع، فالتصفية هذه إنما يراد بها تقديم العلاج، الذي هو الإسلام الذي

---

(١) التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليها للشيخ الألباني ص ٦ .

(٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٣٧٨.

(٣) سبق تخريجه ص ١١٥.

(٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب ٢/ ١٢٠.

عالج ما يشبه هذه المشكلة، حينما كان العرب أذلاء، وكانوا يستعبدون من الأقوياء ممن حولهم من فارس، والروم، والحبشة، ونحو ذلك من جهة، وكانوا يعبدون غير الله تبارك وتعالى من جهة أخرى))[1].

ولكنهم لما أسلموا، وعملوا بإسلامهم وأقاموا شريعة الله على أنفسهم أولاً وعلى من يقومون عليه أعزهم الله ومكنهم من مشارق الأرض ومغاربها، واليوم نعيش في ذل، وقهر، وفقر، ومرض والعلاج هو العلاج الأول، يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((وثمة حديث للرسول صلى الله عليه وسلم يشير فيه إلى هذه التصفية ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام : **(إذا تبايعتم بالعينة [2] وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)**[3]، في هذا الحديث وصف الداء والدواء إنه يقول في أول الحديث :(إذا تبايعتم بالعينة) والعينة بيع من البيوع الربوية، وهي مع الأسف قائمة اليوم في بعض البلاد الإسلامية، بل العربية وهي البلدان التي يفترض فيها أن تفهم كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً مما يفهمه الأعاجم المسلمون ..... وبصورة عامة فإن الأمراض التي يبتلى بها المسلمون تتلخص في ناحيتين :-

الأولى:- ترك الجهاد في سبيل الله بسبب تكالبهم على الدنيا .الثانية :- الاحتيال على ما هو معلوم تحريمه من السنة، كبيع العينة باسم أنه بيع وهذا مثال والأمثلة كثيرة جداً))[4]، وهذا هو واقعنا اليوم التكالب على الدنيا وليس ذلك فقط !!بل تتبع الرخص، والتحايل على شرع الله وصار البعض فيه شبه من اليهود كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(قاتل الله اليهود**

---

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٣٧٨ .

(٢) العينة هي أن يبيع سلعة بثمن مؤجل ثم يشتريها منه بأقل من الثمن حالا . انظر :كتاب الكافي لابن قدامة باب بيع النجش والتلقي ٢/ ١٤ .

(٣)سبق تخريجه ص ١٠٩.

(٤) حياة الألباني للشيباني ٢/ ٣٨٢-٣٨٣ بتصرف يسير .

إن الله لما حرم عليهم شحومها جملوها ثم باعوه وأكلوا ثمنه)[1] والحل هو الرجوع إلى ديننا كما جاء في آخر الحديث: (حتى تراجعوا دينكم) يقول الشيخ الألباني رحمه الله :((الحل يتمثل في العودة الصحيحة إلى الإسلام، بالمفهوم الصحيح الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته))[2]. فالتصفية إذن هي تنقية الإسلام مما دخل فيه مما ليس منه وإعادته كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته .

وأما مجالات التصفية هي:

الأول: تصفية العقيدة الإسلامية مما هو غريب عنها، كالشرك، وجحد الصفات الإلهية وتأويلها، ورد الأحاديث الصحيحة لتعلقها بالعقيدة ونحوه!.

الثاني: تصفية الفقه الإسلامي من الاجتهادات الخاطئة المخالفة للكتاب والسنة.

الثالث: تصفية كتب التفسير والفقه والرقائق وغيرها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والإسرائيليات المنكرة [3].

أما الشطر الآخر هو التربية :

فالمقصود منها كما قال الشيخ الألباني –رحمه الله – : ((تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام المصفى من كل ما ذكرنا تربية إسلامية صحيحة منذ نعومة أظفاره، دون أي تأثر بالتربية الغربية الكافرة))[4] .

التربية تحتاج إلى جهد، وصبر عظيم،وتكون على علم، وبصيرة، وعدم الاستعجال، يقول الشيخ الألباني –رحمه الله–: ((ويجب على أهل العلم أن يتولوا تربية النشء المسلم الجديد، على

---

(١) الحديث أخرجه البخاري كتاب: البيوع، باب: بيع الميتة والأصنام رقم الحديث ٢٢٣٦ ومسلم كتاب: البيوع، باب: تحريم الخمر والميتة والخنزير والأصنام رقم الحديث ٤٠٤٨.

(٢) حياة الألباني للشيباني ص ١/ ٣٨٨.

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ٢ / المقدمة / د.

(٤) المصدر السابق ٢/ المقدمة/ د .

ضوء ما ثبت في الكتاب والسنة، فلا يجوز أن ندع الناس على ما توارثوه من مفاهيم، وأخطاء، بعضها باطل قطعاً باتفاق الأئمة، وبعضها مختلف فيه وله وجه من النظر، والاجتهاد، والرأي، وبعض الاجتهاد والرأي مخالف للسنة)) [1] .

شروط التصفية والتربية:-

حدد الشيخ الألباني شروط لمن يتولى القيام بهذا العمل العظيم:-

الأول: يجب أن يقوم بالتصفية والتربية أفراد من أهل العلم، والفضل، والتقوى، والخوف، من الله وهم كثيرون ومنتشرون في العالم الإسلامي [2].

الثاني:- تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام المصفى من كل ما ذكرنا. تربية إسلامية صحيحة منذ نعومة أظفاره، دون أي تأثر بالتربية الغربية الكافرة [3].

الثالث : العمل لأن العلم وسيلة للعمل، فإذا تعلم الإنسان، وكان علمه صافياً مصفىً، ثم لم يعمل به! كان بدهياً جداً أن هذا العلم لا يثمر، فلا بد من أن يقترن مع هذا العلم العمل[4].

الرابع:- يجب على أهل العلم أن يتولوا تربية النشء المسلم الجديد، على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنة [5].

الخامس :- على الدعاة أن يصبروا على تعليم الإسلام، والعمل به، مهما طال الطريق [6].

أقول : هذا العمل الجليل يحتاج إلى وقت طويل، وإمكانيات كبيرة، وجهد عظيم، ولا يمكن أن يقوم به فرد، أو أفراد، أو جماعة، بل يحتاج إلى جماعات متعاونة، متآخية، متحابة،

---

(١) التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليها للألباني ص ٣٠ .

(٢)سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ١٤٩

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني ٢/ المقدمة/ د.

(٤) التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليها للألباني ص ٣٠.

(٥) نفس المصدر السابق ص ٣٠.

(٦) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني لعمرو عبد المنعم سليم ص ٢١٤ بتصرف .

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((ومما لا ريب فيه أن تحقيق هذين الواجبين، يتطلب جهوداً، جبارة، متعاونة من الجماعات الإسلامية المخلصة، التي يهمها حقاً إقامة المجتمع الإسلامي المنشود، كل في مجاله واختصاصه. وأما بقاؤنا راضين عن أوضاعنا، متفاخرين بكثرة عددنا، متواكلين على فضل ربنا، أو خروج المهدي !ونزول عيسى !، صائحين بأن الإسلام دستورنا، جازمين بأننا سنقيم دولتنا، فذلك محال، بل وضلال، لمخالفته لسنة الله الكونية والشرعية معا، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، وقال - صلى الله عليه وسلم -: (**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً، لا ينزعه عنكم، حتى ترجعوا إلى دينكم**) [1] من أجل ذلك فال أحد الدعاة الإسلاميين اليوم: " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، تقم لكم في أرضكم "[2]، وهذا كلام جميل جداً، ولكن أجمل منه العمل به. ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥][3]. فإذا قام الدعاة إلى الله بهذه التصفية والتربية تحقق لهم هذه الثمار الطيبة وهي :-

أولاً : العودة إلى العقيدة الصحيحة، التي كان عليها الرسول صلى الله عليه وسلم، وسلف هذه الأمة، الخالية من الشرك الأكبر، والأصغر.

ثانياً : تزكية النفس، وتربيتها على الأخلاق الفاضلة المستمدة من الكتاب والسنة .

ثالثاً : تحكيم الكتاب والسنة، في كل كبيرة، وصغيرة سواءً في العبادات، أو المعاملات، أو الأحوال الشخصية، أو غير ذلك.

---

(١) الحديث سبق تخريجه ص ١٠٩ .

(٢) القائل هو الشيخ حسن البنا مؤسس حركة الإخوان المسلمين وقد نقلها عنه المرشد الثاني للإخوان المسلمين انظر مقولته في كتابه :دعاة لا قضاة نهاية الفصل الأول ص ١٣٩.

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة للألباني٢/ المقدمة/ د.

رابعاً: جمع المسلمين، وتوحيد صفهم كما قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [آل عمران:١٠٣].

خامساً: النصر على الأعداء، والتمكين في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور:٥٥].

سادساً: نشر العلم ،علم الكتاب والسنة، وتربية الناس على الاهتمام بهما، والتفقه منهما، وأن الرفعة، والمنزلة العالية هي لأهل العلم كما قال تعالى ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [المجادلة:١١].

سابعاً: نبذ البدع، ومحاربتها، وتخليص العبادات منها.

ثامناً: التربية على الدليل، ونبذ التعصب المذهبي.

تاسعاً: فتح باب الاجتهاد لمن يستطيع الاجتهاد.

المبحث الثاني :

أهم الوسائل التي استخدمها الشيخ الألباني في تنفيذ المنهج الذي دعا إليه .

لابد للمنهج من قالب ووسيلة لإيصاله للمدعويين ، وكلما كانت الوسيلة ناجحة كانت النتائج مرضية، وكلما تنوعت الوسائل كلما استفاد أكبر عدد من المدعويين لأن بعض الناس لا يحب إلا وسيلة ولا يحب الوسائل الأخرى، وهكذا الناس يختلفون في تصرفاتهم وفي أذواقهم وفي أمورهم .فما هي الوسائل ؟

الوسيلة في اللغة هي : ما يتقرَّب به إلى الغير، وقيل هي : الوُصْلةُ والقُرْبَى، وجمعُها الوَسائل، قال الله :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ﴾ [الإسراء:٥٧]، ويقال : توسَّل فلانٌ إلى فلان بوَسيلة، أي : تَسَبَّبَ إليه بسَبَب، وتقرّبَ إليه بحُرمتِهِ عليه.وقيل: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود[١] .

وأما في الاصطلاح فقيل هي :

(١) كل ما يتم به تبليغ الأساليب وحملها إلى المدعو[٢].

(٢) وقيل هي: القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني والأفكار للناس[٣] .

(٣) وقيل هي: الأداة المستخدمة في إيصال المعاني ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو[٤] .

(٤) وقيل هي :((ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية[٥] .

---

(١) الصحاح في اللغة للجوهري ٢/ ٢٧٨ مادة وسل و تهذيب اللغة للأزهري ١٣/ ٤٨ مادة ((وسل)) و لسان العرب لابن منظور مادة وسل ١١/ ٧٢٤ و تفسير ابن كثير ٣/ ١٠٣ و مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١١/ ١٧٤ و النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٩٧٣.

(٢) أصول الدعوة لزيدان، ص ٤٢٩.

(٣) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام للمؤلف سيد محمد الشنقيطي ص ٢٩.

(٤) التدرج في دعوة النبي للمؤلف إبراهيم عبدالله المطلق ص ١٥ .

(٥) المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني ص ٤٩.

(٥) وقيل هي ((ما يتوصل به إلى الدعوة))[١] .

وبهذا تكون الوسيلة هي القالب الذي ينتقل من خلاله الداعية إلى المدعو.

وأما الوسائل التي استخدمها الألباني – رحمه الله – في دعوته فهي كثيرة متنوعة فمنها:-

أولاً: التأليف والتحقيق :-

وهذا ظاهر وملموس، فقد ألف الشيخ مجموعة كبيرة من الكتب، سواء في العقائد، أو العبادات أو المعاملات، أو الحديث، وكذلك حقق مجموعة كبيرة من الكتب القيمة وقد أوصل الباحث عبدالله بن محمد الشمراني آثار الشيخ الألباني إلى واحد وثلاثين ومائتين كتاباً، ما بين مؤلف، أو تحقيق، وسواء كان مطبوعاً أو مخطوطاً[٢] وهذا أعلى رقم وقفت عليه ويمكن أن يزيد الرقم لأن ورثة الشيخ أخرجوا كتبا بعد وفاة الشيخ والعلم عندالله . وكانت مؤلفاته المتقنة والمحققة خصوصاً في مجال الحديث من أكبر أسباب انتشار صيته، ومعرفة الناس به، يقول الأستاذان عيد عباسي وعلي خشان في ترجمتهما للشيخ :- ((بفضل ذلك الجهد المتواصل، وبتوفيق من الله تعالى ظهرت للشيخ مؤلفات نافعة، في الحديث، والفقه، والعقائد، وغيرها تدل أهل العلم والفضل على ما حباه الله به من فهم صحيح، وعلم غزير، ودراية فائقة بالحديث، وعلومه، ورجاله، بالإضافة إلى منهج علمي سديد، يجعل الكتاب والسنة حكماً وميزاناً في كل شئ، مسترشداً بفهم السلف الصالح وطريقتهم في التفقه، واستنباط الأحكام ....كل ذلك جعل الشيخ علماً، ذائع الصيت يرجع إليه أهل العلم، ويعرف قدره المشرفون على المراكز العلمية، مما دفع المشرفين على الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة حين تأسيسها، وعلى رأسهم الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الجامعة الإسلامية، والمفتي العام للمملكة العربية السعودية آنذاك على أن يقع اختيارهم على الشيخ ليتولى تدريس

---

(١)نفس المصدر السابق ص ٤٨ .

(٢) كتاب ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني لعبدالله بن محمد الشهراني

الحديث وعلومه وفقهه في الجامعة))[1] . ولقد ابتدأ التأليف وهو في أوائل العقد الثاني من عمره، ولم يزل مكباً على العلم دؤوبا على التصنيف إلى سن السادسة والثمانين من عمره إلى أن توفاه الله تعالى فقد ذكر الشيخ علي بن حسن أن عبد اللطيف نجل الشيخ الألباني أخبره أن الشيخ– رحمه الله تعالى– طلب منه قبل نحو ثمان وأربعين ساعة من وفاته إحضار كتاب ((صحيح سنن أبي داود)) لينظر فيه شيئاً وقع في قلبه، وورد على ذهنه)) [2] .

وقد تميزت مؤلفاته بميزات عديدة وهي كالآتي :-

١- تبنِّيه ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ للعقيدة السلفية، ودفاعه عنها

٢- محاربته ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ للبدع، وهمته في ذلك

٣- تأثره ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بمنهج أهل الحديث.

٤- عنايته ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بفقه الحديث

٥- قوة شخصيته العلمية، وجرأته في إبراز رأيه، والردّ على المخالف كائناً من كان.

٦- إنصافه رَحِمَهُ اللهُ، وتراجعه عما يتبين له أنَّه أخطأ فيه

٧- كان ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يطيل ويبطئ في التخريج، إذا كان الكتاب من تأليفه، بخلاف تحقيقاته .

٨- تنوّع كتبه ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في الفنون الإسلامية: التفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه، وتفننه في ذلك.

٩- فكان الشيخ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يُصنِّف، ويُلخِّص، ويُحقِّق، ويُعلِّق، ويُخرِّج، ويَنْتقي، ويُرَتِّب الكتب، وَيجمع بينها، ويُفَهْرسها، ويَسْتَدرك، ويَرد [3].

---

(١) حياة الألباني للشيباني ١/ ٥٨.

(٢) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٦٧.

(٣) ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام الألباني لعبدالله الشهراني ص ١٠٧.

ثانياً :الدروس العلمية :-

وهي التي كان يعقدها مرتين كل أسبوع، حيث يحضرها طلبة العلم، و بعض أساتذة الجامعات، والشباب المثقف، وكان أول اجتماع الشيخ بطلابه في محله الذي يصلح فيه الساعات، يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-:((لقد بدأت الاتصال بالمعارف والأصدقاء، وجعلت من الحانوت ندوة نجتمع بها، ثم رأينا الانتقال إلى دار أحد الأنصار، ثم إلى وحدة أخرى أكبر، ومن ثم استأجرنا إحدى الدور لهذه الغاية ، و جعل الحضور يتكاثرون، حتى ليضيق بهم المكان، وبلغ النشاط مستوى عالياً في قراءة الحديث، وشرحه وأسانيده واستمر هذا دأبنا حتى أثمرت مساعي المعارضين لهذا الاتجاه فضيق علينا، ثم ألغيت الاجتماعات وانفض السامر، وها نحن أولاء حتى الآن لم نخلص من هذه المضايقات!! نجتمع حين يكون ذلك ممكناً، وإذا حيل بيننا وبين الاجتماع انقطعنا إلى التأليف والتحقيق اللذين لا نستطيع الانقطاع عنهما)) [1] .و من الكتب التي كان يدرسها في حلقات علمية: - فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. - الروضة الندية شرح الدرر البهية للشوكاني شرح صديق حسن خان. - أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف. - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير شرح أحمد شاكر. - منهاج الإسلام في الحكم لمحمد أسد. - فقه السنة لسيد سابق.

-الأدب المفرد وكان هذا الدرس خاصاً بالنساء .

-زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم .وغيرها من الدروس

ثالثاً :المحاضرات

ألقى الشيخ الألباني مجموعة كبيرة من المحاضرات، منها ما طبع، ومنها ما هو مسجل

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم للمجذوب ١/ ٢٩٥ .

على أشرطة الكاسيت، و لقد لقيت حظوة وإقبالاً من طلبة العلم، وانتشرت بين أوساطهم، وكانت هذه المحاضرات في مسائل شتى، أصولية، وفقهية، وحديثية، ولأهميتها طبعت فيما بعد نذكر على سبيل المثال

١ - منزلة السنة في الإسلام، ألقاها في دولة قطر بحضور جمع من العلماء .

٢- كيف تفسر القرآن .

٣- التصفية والتربية .

٤ - فتنة التكفير .

٥ -الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام ألقاها في إسبانيا .

٦-التوسل : أحكامه وأنواعه ألقاها في مخيم اليرموك بدمشق .

٧-واقع المسلمين اليوم .وغيرها من المحاضرات التي سجلت ولازالت على أشرطة الكاسيت نسأل الله أن يوفق من شاء من عبادة لإخراجها ،ويكون فيها النفع للإسلام والمسلمين .

رابعاً : الفتاوى :-

عُرف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بسعة علمه، وقوة حجته، واتضحت من خلالها أسس منهجه العلمي وقواعده وأصوله التي يقوم عليها، كما تجلت قدرته الحوارية وإحاطته الواسعة بالسنن والآثار والأخبار. كما تميز بشدته في الحق وجرأته فيه حتى وإن عاد هذا عليه بعداوة المخالفين له في الرأي الذي لا تعجبهم آراؤه ومواقفه وإصراره على الحق.

لقد كان الشيخ -رحمه الله- يحظى بمكانة عالية ومنزلة رفيعة في قلوب كثير من طلبة العلم بل ومن المسلمين عموماً الذين تعرفوا على الشيخ، أو سمعوا عن علمه، وهو أيضاً من العلماء المكثرين من الفتوى لكثرة الأسئلة التي ترد عليه وتطرح عليه، يقول الشيخ علي بن حسن عبدالحميد: «أن فتاوى الشيخ – رحمه الله – ستجمع مع محاضراته في مجلدات كبار تحمل عنوان : مجموع فتاوى الشيخ الألباني ومحاضراته . ويقدر أن تقع في نحو ثلاثين مجلداً

تقريباً)) [1]. وكان- رحمه الله- يعطي الناس وقتاً من أوقاته الثمينة لإجابة أسئلتهم، واستفساراتهم، وكان طلبة العلم من أنحاء العالم يزورونه في بيته، ويوجهون له أسئلة سواءً كانت في مجال علم الحديث والمصطلح، أوفي المسائل الفقهية، والنوازل، وكذلك في مجال الدعوة، وغير ذلك وكانت الفتاوى إما مباشرة، كأن يكون في المسجد، أو في بيته، أو بالهاتف، أو بالمراسلة .يقول الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان :((وهذه الفتاوى فيها الكثير من النوازل، ومعالجة ما حل بالأمة من خور، ومرض، ولا سيما في العقيدة، وفيها تركيز على ضرورة إحياء منهج السلف، في التلقي، والتعلم، والتعليم، وفيها جانب مهم في منهج الشيخ في الإصلاح))[2] . ولقد أحدثت بعض الفتاوى ردود كثيرة وأحدثت جدلاً واسعاً نذكر على سبيل المثال :-

١- الهجرة من الضفة الغربية بالنسبة للفلسطينيين القابعين تحت الاحتلال الصهيوني . ولقد أوذي بسببها الشيخ وشنع عليه على منابر الجمع وفي الصحف والمجلات [3].

٢- مسألة وجوب الأخذ من اللحية فيما زاد على القبضة [4] .

٣- مسألة لبس الذهب المحلق على النساء [5].

٤- مسألة زكاة عروض التجارة [6] .

---

(١) مع شيخنا ناصر السنة والدين محمد ناصر الدين الألباني مجدد القرن ومحدث العصر في شهور حياته الأخيرة لعلي بن حسن عبدالحميد ص ٥٩.

(٢) معالم في فقه الشيخ الألباني مقالة في مجلة الأصالة العدد ٢٣.

(٣) ماذا ينقمون من الشيخ لأبي شقرة .وكتاب فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء جمع عكشة عبدالمنان ص ١٨.

(٤) السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السئ على الأمة للألباني ٥/ ٣٧٥ .

(٥) آداب الزفاف للألباني ص ٢٢٢ .

(٦) تمام المنة للألباني ص ٣٧٨.

٥- مسألة جواز كشف وجه المرأة [١].

٦- مسألة تحريم صوم يوم السبت إلا فيما افترض صيامه [٢].

٧- مسألة تحريم بيع التقسيط [٣].

خامساً :الهاتف :-

كان الشيخ يعطي الناس الذين لا يمكن لهم الوصول إلى الشيخ وقتا في الهاتف، يجيب على أسئلتهم يقول الشيخ عبدالعزيز السدحان ((وكان -رحمه الله تعالى- قد جعل وقتاً لاستقبال الاتصالات الهاتفية، من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشرة ...))[٤] وكانت الاتصالات تأتيه من كل مكان، ويقوم بالرد عليهم، وحل إشكالاتهم، ونصحهم، وبيان الحق لهم .

سادساً :الرحلات العلمية :-

للشيخ الألباني -رحمه الله - سفرات ورحلات في داخل القطر السوري وخارجه، وقد زار معظم المدن السورية مثل : حلب، وإدلب، واللاذقية، وحماة، وحمص، والجزيرة، وغيرها، كما قام برحلات خارج سوريا، شملت الأردن، ولبنان، والكويت، والإمارات، وقطر، والسعودية، وفلسطين، ومصر، والمغرب، وزار أيضا عددًا من دول أوروبا، والتقى فيها بالجاليات الإسلامية، والطلبة المسلمين،. وكان في كل هذه الرحلات يعقد الندوات، ويلقي الدروس والمحاضرات، ويجيب الأسئلة والاستفسارات، ويصدر الفتاوى. وقد وفقه الله تعالى للصلاة في المسجد الأقصى، كما انتدب للتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

---

(١) حجاب المرأة المسلمة للألباني وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها ص ١/ ٥٨٦.

(٢) إرواء الغليل للألباني ص ٤/ ١٢٦ والسلسلة الصحيحة للألباني ١/ ٤٤٥ و ٧/ ٢٤٧ .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها ٥/ ٤١٩.

(٤) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٠٦.

من بداية سنة ١٣٨١ هـ إلى نهاية ١٣٨٣هـ، كما حضر مؤتمر الطلبة المسلمين بغرناطة بإسبانيا سنة ١٣٩٢ هـ . يقول الدكتور عاصم القريوتي[١]: ((كان للشيخ -رحمه الله- رحلات شهرية منظمة بدأت أسبوعياً من كل شهر ثم استقرت على نحو ثلاثة أيام ....ولقد كان لتلك الجهود والرحلات ثمراها الطيبة في الدعوة إلى الله عز وجل وإلى التوحيد ونبذ الشرك والخرافة مع ما يصاحبها من المعارضة من أهل الأهواء لكن ذلك لم يثنه عن عزمه ودعوته لمعرفته أنه على الحق))[٢]. وقد لقي إقبالاً طيباً من الناس في هذه الأماكن التي زارها، وتعرف عليه ثلة من طلبة العلم، وكان لهذه الرحلات الأثر الكبير في نفوس طلبة العلم مما جعل الشيخ الألباني يستمر في هذه الزيارات يقول الشيخ الألباني- رحمه الله- :-((كان من آثار هذا الإقبال الطيب الذي لقيته هذه الدعوة أن رتبنا برنامجاً لزيارة بعض مناطق البلاد التي خصصت من المدن فقد صادفت هذه الرحلات نجاحاً ملموساً إذ جمعت العديد من الراغبين في علوم الحديث على ندوات شبه دورية يقرأ فيها من كتب السنة وتتوارد الأسئلة ويثور النقاش المفيد إلا أن هذا التجوال قد ضاعف من نقمة الآخرين فضاعفوا من سعاياتهم لدى المسؤلين، فإذا نحن تلقاء مشكلات يتصل بعضها برقاب بعض))[٣] .

سابعاً :المناظرات :-

لقد أوتي الشيخ نفساً طويلاً في المناظرات، وكان يجلس الساعات الطوال في المناظرة ، وهذه الوسيلة استخدمها العلماء السابقون، وسلف هذه الأمة، فالآيات القرآنية الدالة على المناظرات كثيرة، وعلى سبيل المثال مناظرة إبراهيم عليه السلام والنمرود، وكذلك ما جاء في السنة من مجادلة المشركين، وأهل الكتاب وكذلك في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) عاصم بن عبدالله القريوتي من مواليد الأردن مقيم بالرياض حيث يدرس بكلية أصول الدين بالرياض له العديد من المؤلفات .

(٢) كوكبة من أئمة الهدى للقريوتي ص ١٩٦.

(٣) علماء ومفكرون عرفتهم للمجذوب ١/ ٢٩٥.

فهذا ابن عباس يجادل الخوارج ويرجع على يديه ألفان منهم، وقد برع فيها جماعة من أهل العلم، منهم الإمام الشافعي جاء في السير أن الشافعي عندما يناظر كأنه سبع، وروي عن هارون بن سعد الأيلي [1] قال: ((لو أن الشافعي ناظر على أن هذا العمود الحجر خشب لغلب لاقتداره على المناظرة)) [2]. يقول الشيخ علي خشان :- ((هكذا كان الألباني – والله – ما رأت عيناي مناظراً مثله – ومعاذ الله – أن يناظر على باطل ؟ والله لقد رحمت الكثيرين، وهو يناظرهم، ولقد أشفقت كثيراً، وأنا أناظره، وكنت أتفق مع أخينا محمد عيد العباسي على بعض المسائل، نرتب كيف نبحث مع الشيخ فيما كنا نخالفه فيه فما هي إلا لحظات حتى يقوض لنا ما بنينا فنصير إلى قوله ونرى الحق ... لقد كان الشيخ – رحمه الله – يقتحم خصمه في المناظرة، ولا يستطيع أحد أن يقتحمه لهيبته، وسعة علمه، وتبحره في معرفة السنن والآثار، وما صح وما لم يصح بالإضافة إلى حصانة فكر، وثاقب نظر، ورجاحة عقل، وثبات قلب)) [3]، ولقد حفظت لنا التسجيلات الصوتية مجموعة طيبة من المناظرات كما جاء ذلك في سلسلة الهدى والنور منها على سبيل المثال :-

١- مناظرة في حكم الاحتفال بالمولد النبوي [4].
٢- مناظرة مع مراد شكري حول الذهب المحلق [5].
٣- مناظرة مع تلاميذ السقاف [6].

---

(١) هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي من الفقهاء روى العديد من الأحاديث أخرج له الإمام مسلم وغيره انظر: الثقات لابن حبان ٩/ ٢٤٠ وتهذيب الكمال ٣٠/ ٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩.

(٣) مقالات الألباني جمع نور الدين طالب ص ١٩٥ .

(٤) الشريط رقم ٩٤ ورقم ٩٥ من سلسلة الهدى والنور.

(٥) الشريط رقم ٥٨٣ ورقم ٥٨٤ ورقم ٥٨٥ من سلسلة الهدى والنور .

(٦) الشريط رقم ٥٦٦ ورقم ٥٦٧ ورقم ٥٦٨ ورقم ٥٦٩ من سلسلة الهدى والنور .

٤- مناظرة مع أفراخ المعتزلة [١] .

٥- مناظرة مع حزب تحرير [٢] .

٦- حكم تارك الصلاة [٣] .

ثامناً : المقالات :-

كان الشيخ -رحمه الله- يكتب في الجرائد، والمجلات، سواءً كان ذلك ابتداءً، أو رداً على كاتب قرأ موضوعه فأحب أن يرد عليه . يقول الأستاذ عبدالله بن محمد الشمراني في معرض حديثه عن مقالات الشيخ، والأسباب التي دعت الشيخ إلى الكتابة :((إما أن يكون ابتداءً يوضح فيه سنة مهجورة، أو يبين حكم حديث، اشتهر على ألسنة الناس، أو مناقشاً لأحدى المسائل الهامة، أو رداً على مقال سابق، أو انتصاراً لرأي رجحه، ويرد على من انتقده))[٤] . وقد جمع الشيخ نور الدين طالب هذه المقالات من الجرائد والمجلات التي كان الشيخ يكتب فيها في كتاب سماه : مقالات الألباني وأبرز هذه المقالات هي:

١- الأحاديث الموضوعة والضعيفة وأثرها السيء على الأمة

٢- خطبة الحاجة التي كان يعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه.

٣- دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة .

٤- الرد على رسالة التعقيب الحثيث لعبدالله الحبشي الهرري .

٥-اللحية في نظر الدين .

---

(١) الشريط رقم ٦٤٣ ورقم ٦٤٤ ورقم ٦٤٥ من سلسلة الهدى والنور .

(٢) الشريط رقم ٤٤٥ ورقم ٤٤٦ ورقم ٤٤٧ من سلسلة الهدى والنور.

(٣) الشريط رقم ٢٩٦ ورقم ٢٩٧ من سلسلة الهدى والنور .

(٤) ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام الألباني لعبدالله بن محمد الشهراني ص ١٣٦.

٦- نقد كتاب نصوص حديثية في الثقافة العامة.

٧-وجوب التفقه في الحديث.

٨- عودة إلى السنة .

٩- من معجزات الإسلام العلمية .

١٠- نقد كتاب ((التاج)) في الحديث.

١١- المهدي .

١٢- الأحاديث في العمامة .

١٣- حادثة الراهب المسمى ((بحيرا)) حقيقة لا خرافة .

١٤- حديث ((لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه)).

١٥- تصحيح حديث إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر والرد على من ضعفه. وغيرها كثير وإنما أردت التمثيل . لقد كانت لهذه المقالات الوقع الكبير في قلوب الناس، وكان تصل إلى أنحاء متعددة من الوطن العربي، وكانت الرسائل تصل إلى تلك المجلات تطلب منها توجه أسئلتهم إلى الشيخ ناصر الدين الألباني، فكانت هذه المقالات لها تأثيراً واضحاً على القراء، يقول الأستاذ شوقي بناسي :((وتكمن أهمية هذه المقالات في كونها جاءت تربي القراء على منهجية البحث العلمي الأصيل المستقل بعدما ران على القلوب الكثير من التقليد والتقديس لأقوال المذاهب بل والآباء والأجداد كما أنها أحيت بعض السنن الميتة ونبهت على الكثير من الأخطاء الشائعة المبنية على الأحاديث الضعيفة والموضوعة))[1]. وكان أشهر المجلات التي يكتب فيها الشيخ هي مجلة التمدن الإسلامي، ومجلة المسلمون الدمشقية، وكذلك مجلة الأصالة، والمجتمع ،والبيان، وغيرها .

---

(١) التصفية التربية عند الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني لشوقي بناسي ص ١٩٩ .

تاسعاً :التدريس الجامعي :-

كان الشيخ في عام ١٣٨٠هـ مدرساً في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية واستغلها في الدعوة إلى الله، وتربية الشباب على طلب العلم الشرعي، والاهتمام بالدليل القائم على الكتاب والسنة، وكان يقضي مع الطلاب في الجامعة جل وقته، فلا يذهب بعد انتهاء درسه المقرر عليه من قبل الجامعة إلى صالة الإجتماع الخاصة بالمدرسين لشرب الشاهي، بل يذهب إلى مكان الطلاب ليجلس معهم، ويناقشهم ويناقشونه في مسائل العلم .

وكان البعض من المدرسين ليعجب من صنعه هذا، ويمر عليه وهو بين طلابه ويقول: ((هذا هو الدرس الحقيقي، وليس الذي خرجت منه...))[١] . وكانت الفترة التي قضاها في الجامعة الإسلامية من أحسن الذكريات، ولذا نجد الشيخ الألباني لا ينسى هذه الجامعة، التي كان يوماً من الأيام أحد مدرسيها يوصي لها بأعز ما يملكه طالب علم، وهي كتبه سواءً كانت مطبوعة، أو مخطوطة، أو مصورة يقول الشيخ في وصيته :((وأوصي بمكتبتي -كلها- سواء ما كان منها مطبوعاً، أو تصويراً، أو مخطوطاً، - بخطي أو بخط غيري - لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة في الدعوة للكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح - يوم كنت مدرساً فيها - راجياً من الله تعالى أن ينفع بها روادها كما نفع بصاحبها - يومئذ - طلابها وأن ينفعني بهم، بإخلاصهم، ودعواتهم))[٢]. لقد كان الشيخ الألباني مثالاً للجد والمثابرة والإخلاص في الجامعة الإسلامية، ولقد تخرج على يديه من طلابها مجموعة طيبة مباركة، نفع الله بهم الإسلام والمسلمين .

عاشراً : وسيلة السيارة :-

كان- رحمه الله- يستعمل سيارته لحمل الطلاب، وكان خلال هذا الاجتماع بالطلاب

---

(١) حياة الألباني للشيباني ١/ ٥٩.

(٢) مع شيخنا ناصر السنة والدين الألباني مجدد القرن و محدث العصر لعلي عبدالحميد ص ٢٧.

يسألونه ويناقشونه في كثير من المسائل، وهذه الوسيلة فيها فوائد عظيمة،منها استغلال الوقت في نشر العلم .و كسر الحواجز بين الداعية والمربي وبين الطلاب والمدعويين . وفيها كسب قلوب الطلاب .كما كان في المملكة الأردنية كان يستغل سيارته في الدعوة والمناقشات العلمية والإفتاء [1].

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٣٠٤ .

المبحث الثالث :

أهم الأساليب التي استخدمها الشيخ الألباني في تنفيذ منهجه :

لا يخفى على الدعاة أن الدعوة إلى الله من أفضل الطاعات، وأجل القربات ؛ لذا كان حري بالداعية إلى الله تعالى أن يبذل ما في وسعه لنجاح العملية الدعوية، بالتنويع في أساليب دعوته، والتغيير، والتجديد بما يناسب الموقف والحال، وبما يتوافق مع شخصيات المدعويين المتباينة، ونفسياتهم المتنوعة. فالأسلوب هو المهارة في الاتصال، والتأثير في الشخص المراد دعوته، وهو سبب من أسباب نجاح الداعية، إذا كان أسلوبه جميل، وحكيم، ومؤثر، ونحن نرى في واقع حياتنا اليوم أن أي شخص يعرض شيئاً، ويدعو إليه أنه يتفنن في إقناع المتلقي. فمثلاً البائع يتكلم مع المشتري بأسلوب جميل وهادئ، ويحاول قدر الاستطاعة أن يقنعه بجودة السلعة، وكذلك يقنعه بالسعر وأنه مناسب . والسنة النبوية زاخرة بالأساليب الدعوية التي ترتقى بمستوى العمل الدعوي، وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم أساليب متنوعة في إيصال دعوته للناس مثل القصة، والمثال، والترهيب، والترغيب، وغير ذلك من الأساليب. وعلى الداعية أن ينوع في الأساليب، إذ أن المتلقين أو المقصودين بالدعوة يختلفون، فمنهم المتعلم، ومنهم الجاهل، ومنهم الغني، ومنهم الفقير، وكذلك الطباع تختلف من بلد إلى بلد آخر، وما يصلح للرجال من الأساليب قد لا يصلح للنساء والعكس، وكذلك الكبار، والصغار .

وقبل أن نتكلم في الأساليب التي اتخذها الشيخ الألباني في دعوته، لا بد لنا من **تعريف الأساليب في اللغة والاصطلاح:**

أولاً :في اللغة :-

الأساليب واحدها أسلوب، وهي أَجناس الكلام وطُرُقه، وقيل هي : الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا أي طريقته ومذهبه. وطريقة الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا

في أساليب من القول فنون متنوعة ونحوه [١].

ثانياً : في الاصطلاح :-

قيل هو: طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير [٢].

وقيل هو: الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار مفرداته[٣]

وقيل هو: فن العرض والتأثير والإقناع[٤] .

فكل هذه التعريفات تجتمع على أن الأسلوب هو كلام بياني .و هو استعمال الألفاظ في المكان المناسب، وفي الزمن المناسب، للتأثير على المدعو بطريقة معينة.

وأما الأساليب التي اتخذها الشيخ الألباني في سبيل إنجاح دعوته فهي على النحو التالي :-

أولاً:- الدعوة بالحكمة :-

وهي معرفة الحق والعمل به [٥]قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[النحل:١٢٥] قال الشيخ السعدي –رحمه الله –: ((ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين))[٦]. ويذكر القاسمي –رحمه

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة ((فنن)) ١٣/ ٣٢٦ ومادة ((هلب)) ١/ ٧٨٦ و الصحاح في اللغة للجوهري مادة ((فنن) ٢/ ٥٣ و تهذيب اللغة للأزهري ٦/ ١٦٣ و مختار الصحاح للرازي باب الفاء ١/ ٥١٧ و المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وزملائه باب ((السين)) ١/ ٤٤١ .

(٢) الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) لأحمد الشايب ص ٤٤.

(٣) خصائص القرآن الكريم للرومي ص ١٨.

(٤) التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لإبراهيم المطلق ص ١٦.

(٥) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٩/ ١٦٤.

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص ٤٥٢ .

الله -[1]في تفسيره الحكمة بأنها ((المقالة المحكمة الصحيحة. وهو الدليل الموضح للحق، المزيح للشبهة)) [2].وقد كان الشيخ الألباني -رحمه الله -يقدم الأولى ثم الأولى، فقد اهتم بالتوحيد، وتقريره، والدعوة إليه، وأعطاه جزءً عظيماً من حياته، سواءً في مجال التدريس، أو التأليف، أو المناظرة، أو كتابة المقال، وكذلك تصفية السنة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومحاربة البدعة، والخرافات، يقول الشيخ الألباني في نصيحة للدعاة السلفيين :((وعلينا أن نترفّق في دعوتنا المخالفين إليها،وأن نكون مع قوله تبارك وتعالى دائما وأبدا ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل:١٢٥]، وأحق من يكون باستعمالنا له أو معه، هذه الحكمة هو من كان أشدّ خصومة لنا في مبادئنا، وفي عقيدتنا، حتّى لا نجمع بين ثقل دعوة الحقّ التي امتنّ الله عز وجل بها علينا، وبين ثقل أسلوب سوء الدعوة إلى الله عز وجل .فأرجو من إخواننا جميعاً في كل بلاد الإسلام أن يتأدّبوا بهذه الآداب الإسلاميّة، ثمّ يبتغوا بذلك وجه الله عز وجل، لا يريدون وراء ذلك ﴿جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٩] [3]. وهذا هو الحق أن الداعية لا يكون فظاً غليظاً كما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران:١٥٩] وهذا يدل على رحمة الداعية بالمدعو. وعندما يشعر المدعو أن الداعية حريص على هدايته، وجلب الخير إليه، فإنه سوف يستجيب ويقبل الحق، والله بعث الأنبياء مبشرين لا منفرين وهم رحمة للعباد :﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[الأنبياء:١٠٧] .

وقد يكون أحياناً وليس دائماً أن الشدة من الحكمة في الدعوة إلى الله، فقد جاء عن

---

(١) جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الادب. كان سلفي العقيدة لايقول بالتقليد.توفي بدمشق سنة ١٣٣٢هـ له العديد من المؤلفات انظر: الأعلام للزركلي ٢/ ١٣٥.

(٢) محاسن التأويل للقاسمي ص ٣٨٧٧ .

(٣) الإمام الألباني حياته – دعوته جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ١٤٠ .

عَائِشَةَ قَالَتْ : ما ضرب رسول الله صلّى الله عليه وسلم امرأة له ولا خادماً، ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا في سبيل الله، أو تنتهك محارم الله، فينتقم لله))[1]، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد – حب رسول الله وابن حبه –لما شفع في المرأة المخزومية التي سرقت[2]، وغير ذلك من الأدلة فالحكمة قد تقتضي ذلك، والداعية لا بد أن يعلم متى يستعمل اللين والرفق، ومتى يستخدم الشدة والغضب، ولا يخلط بين الأمرين وقد قال الشاعر :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ***مضر كوضع السيف في موضع الندى[3]

فاللين له مجاله، والشدة لها مكانها، والكل من الحكمة المنشودة، والموفق من وفقه الله كما قال تعالي :﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة:٢٦٩] .

ثانياً :- أسلوب الموعظة الحسنة :

وَهِي اسم من الوعظ فالموعظة : الوصية بالحق والخير، واجتناب الباطل والشر، بأساليب الترغيب و الترهيب التي يرق لها القلب، فتبعث على الفعل و الترك .[4] وهذا

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب:الفضائل، باب : مباعدته – صلى الله عليه وسلم – للآثام واخبياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته رقم الحديث ٦١٩٥.

(٢) رواه البخاري،كتاب:الأنبياء، باب:أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم رقم الحديث ٣٢٨٨ ، ومسلم، كتاب: الحدود، باب: قطع يد السارق رقم الحديث ١٦٨٨ .

(٣) هذا البيت للمتنبي من قصيدته في مدح سيف الدولة وتهنئته بالعيد، مطلعها:

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا.

انظر :يتيمة الدهر للثعالبي ١/ ٦٣ .

(٤) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا ١١/ ٣٢٨ .

الأسلوب موجه لمن يعترف بالحق ولكن يحول بينه وبين الحق شهوات تصده عن اتباع الحق ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :((وآخرون يعترفون بالحق، لكن لهم أهواء تصدهم عن اتباعه، فهؤلاء يدعون بالموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والترهيب من الباطل، والوعظ أمر ونهي بترغيب وترهيب))[1] . وعامة الناس يحتاجون إلى هذا فإنَّ النفس لها هوى يدعوها إلى خلاف الحق وإنْ عرفته يقول الشيخ الألباني- رحمه الله - : ((والحاصل : أن روح الخطبة هو الموعظة الحسنة من قرآن أو غيره، وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتي في خطبته بالحمد لله تعالى، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وبالشهادتين، وبسورة كاملة، والمقصود الموعظة بالقرآن...، وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم، ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى، ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة [2]))[3]، فإذا تعددت وتنوعت الأساليب في الدعوة إلى الباطل! فعلى الداعية أن ينوع الأساليب في الدعوة إلى الحق فقد يتخذ أسلوب الترغيب والحث على فعل الحق، كما كان يفعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم : (**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله**)[4]. وقد يتخذ الداعية أسلوب الترهيب للزجر عن فعل المعصية، أو ترك الطاعة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله جاء في الحديث:

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٩/ ١٦٤.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الجمعة، باب تخفيف الخطبة رقم الحديث ٢٠٤٢ .

(٣) كتاب الأجوبة النافعة ص ٥٣ .

(٤)أخرجه مسلم، كتاب :الصلاة، باب :فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة رقم الحديث ١٥٢٣.

(من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)[1]، ولكن ينبغي على الداعية أن لا يُقنط المدعويين من رحمة الله سبحانه وتعالى، ولا يرغبهم حتى يتكلوا. جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال:كنا قعوداً حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معنا أبو بكر وعمر في نفر، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم -من بين أظهرنا، فأبطأ علينا، وخشينا أن يُقتَطَعَ دوننا، وفزعنا فقمنا، فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له باباً؛ فلم أجد، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة- والربيع: الجدول-، فاحتفزت فدخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "أبو هريرة ؟ ". فقلت: نعم يارسول الله! قال: "ماشأنك؟ ". قلت: كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا، فخشينا أن تقتطع دوننا، ففزعنا، فكنت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي! فقال: "يا أبا هريرة! "، وأعطاني نعليه، قال:... (فذكر الحديث مطولاً). وفيه ((:فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟! فقلت: هاتان نعلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، بعثني بهما وقال: من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه؛ بشرته بالجنة.فضرب عمر بيده بين ثديي، فخررت لإستي[2]، فقال: ارجع يا أبا هريرة! فرجعت إلى رسول الله ، فأجهشت بكاء، وركبني عمر، فإذا هو على إثري؛ فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -:"مالك يا أبا هريرة؟ !".قلت: لقيت عمر، فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثديي ضربة خررت لإستي؛ قال: ارجع! قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -:(يا عمر! ما حملك على ما

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: اللباس، باب:((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده)) رقم الحديث ٣٦٦٥ ومسلم، كتاب: اللباس، باب :تحريم جر الثوب خيلاء رقم الحديث ٥٥٧٤.

(٢)الاسْت: العجُز، وقد يراد به حلقة الدُبر، وأصلها: سَتَهْ على فعل بالتحريك، يدل على ذلك أن جمْعه: أسْتاه، مثل جَمل وأجْمال. انظر :الصحاح للجوهري ٧/ ٨٣ والنهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٢/ ١٠٤٦.

فعلت؟!). قال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، أبعثت أبا هريرة بنعليك؛ من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، بشره بالجنة ؟! قال: (نعم). قال: فلا تفعل؛ فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون. قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -:(فخلِّهم)[1]. قال الشيخ الألباني -رحمه الله -معلقاً على هذا الحديث :((وفي الحديث توجيه سديد للدعاة أن لا يحدثوا بأحاديث الترغيب والترهيب، إلا مع بيان المراد منها بالتفصيل؛ خشية أن يساء فهمها، فيتكلوا، فيبين مثلاً:أن الشهادة لله بالوحدانية يجب أن تفهم جيداً، بحيث تمنع قائلها من عبادة غير الله بأي نوع من أنواع العبادات المعروفة.وأن من شهد بها وقصر بالقيام ببعض الأحكام الشرعية، أو ارتكب بعض المعاصي؛ فذلك لا يعني أنه لا يستحق أن يعذب عليها؛ إلا أن يغفر الله له))[2]. فيكون على الداعية اتخاذ الأمر المناسب من الترغيب والترهيب فهو مثل الطبيب الخبير يصف للمريض العلاج المناسب له .

ثالثاً :- المجادلة بالتي هي أحسن :-

هذه هي المرتبة الثالثة التي وردت في الآية الكريمة ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل:١٢٥] فالمدعو إما حائر يحتاج إلى بيان، أو غافل يحتاج إلى تذكير، أو معاند يحتاج إلى جدال .

فالمجادلة أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله، وتكون مع فئة خاصة من المدعويين فما هي المجادلة ؟

المجادلة: هي مقابلة الحجة بالحجة، وكشف الشبه لدى من تجادله بالأدلة المقنعة

---

(١)أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب :الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً رقم الحديث ١٤٧ .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها للألباني ٧/ ٣.

والبراهين الواضحة[1] والمجادلة من الأساليب التي سلكها رسل الله عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم على سبيل المثال قصة إبراهيم والنمرود في سورة البقرة، وقصة موسى وفرعون، والقرآن مليء بالآيات التي تحث على مجادلة المعاندين، فالله يقول في محكم التنزيل: ﴿وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥] ويقول أيضاً : ﴿وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت:٤٦]، والمجادلة التي يراد بها الدعوة إلى الله تكون بالتي هي أحسن، يقول الشيخ السعدي -رحمه الله-: ((فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعية إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً.فيجادل بالتي هي أحسن)) [2]، لأن المراد هو هدايته وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم هذا اللون من المجادلة، سواءً كان في مكة في تقرير التوحيد، أو في المدينة في تقرير العبادات و على سبيل المثال مجادلة النبي صلى الله عليه وسلم اليهود كما جاء في صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم : **(يا معشر يهود أسلموا تسلموا)**، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال "ذلك أريد »، ثم قالها الثانية، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، ثم قالها الثالثة،))[3]. قال ابن حجر في فوائد هذا الحديث :((أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغ اليهود، ودعاهم إلى الإسلام والاعتصام به، فقالوا بلغت ولم يذعنوا لطاعته، فبالغ في تبليغهم وكرره، وهذه مجادلة بالتي هي أحسن)) [4]، ومن الجدال ما هو محمود، وما هو مذموم،والمحمود منه ما يقصد به التوصل إلى الحق، وما عداه فقد ذمه الله فقال تعالى:

---

(١) البصيرة في الدعوة إلى الله تأليف عزيز بن فرحان العنزي ص١٦٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص ٤٥٢ .

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الإكراه، باب :في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره رقم الحديث ٦٥٤٥ ومسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: إجلاء اليهود من الحجاز رقم الحديث ٤٥٩١.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ١٣/ ٣١٥ .

﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر:٥] وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [لقمان:٢٠] و قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (**ما ضل قومٌ بعد هدىً كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**)[1]، وقد ذكر الألباني أن الجدل إذا لم يكن له جدوى أن يتركه الداعية قال –رحمه الله– :((ولا بأس من المجادلة بالتي هي أحسن حين الحاجة، فإن الجدال المحظور في الحج إنما هو الجدال بالباطل المنهي عنه في غير الحج، أيضاً كالفسق المنهي عنه في الحج أيضا فهو غير الجدال المأمور به في مثل قوله تعالى : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل:١٢٥] ومع ذلك فإنه ينبغي على الداعية أن يلاحظ أنه إذا تبين له أنه لا جدوى من المجادلة مع المخالف لتعصبه لمذهبه، أو رأيه، وأنه إذا صابره في الجدال فلربما ترتب عليه ما لا يجوز، أنه من الخير له حينئذ أن يدع الجدال معه لقوله صلى الله عليه وسلم : (**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا** [2]))[3] ، والشيخ الألباني –رحمه الله – محاور مفحم صاحب حجة قوية، وصدق الإمام الشافعي –رحمه الله– حيث قال :((ومن كتب الحديث قويت حجته ..))[4]، وسوف أسوق محاورة بين الشيخ الألباني وأحد الأخوة ممن يرى إقامة المولد النبوي .

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب : تفسير القرآن، باب: سورة الزمر رقم الحديث ٣٢٥٣، و ابن ماجه المقدمة، باب: اجتناب البدع والجدال رقم الحديث ٤٨، وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني .انظر: صحيح الجامع رقم الحديث ٥٦٣٣.

(٢) رواه أبو داود، كتاب:الأدب، باب :حسن الخلق من حديث أبي أمامة رضي الله عنه رقم الحديث ٤٨٠٢ وأخرجه الترمذي، كتاب :البر والصلة، باب: المراء رقم الحديث ١٩٩٣ وقال: حديث حسن و رواه ابن ماجه، باب اجتناب البدع والجدل رقم الحديث ٥١ و حسنه الألباني انظر :صحيح الجامع رقم الحديث ١٤٦٤.

(٣) كتاب مناسك الحج والعمرة للألباني ص ٧ .

(٤) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/ ٢٥١ .

الشيخ الألباني: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف هل هو خير أم شر ؟

محاور الشيخ : خير .

الشيخ الألباني : حسناً، هذا الخير هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يجهلونه ؟

محاور الشيخ : لا .

الشيخ الألباني : أنا لا أقنع منك الآن أن تقول لا بل يجب أن تبادر وتقول : هذا مستحيل أن يخفى هذا الخير إن كان خيراً أو غيره على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونحن لم نعرف الإسلام والإيمان إلا عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فكيف نعرف خيراً هو لم يعرفه ! هذا مستحيل .

محاور الشيخ : إقامة المولد النبوي هو إحياء لذكره صلى الله عليه وسلم وفي ذلك تكريم له.

الشيخ الألباني: هذه فلسفة نحن نعرفها، نسمعها من كثير من الناس، و قرأناها في كتبهم ؛ لكن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما دعا الناس هل دعاهم إلى الإسلام كله، أم دعاهم إلى التوحيد ؟

محاور الشيخ: التوحيد .

الشيخ الألباني: أول ما دعاهم للتوحيد، بعد ذلك فُرضت الصلوات، بعد ذلك فُرض الصيام، بعد ذلك فُرض الحج، وهكذا ؛ ولذلك امشِ أنت على هذه السنة الشرعية خطوة خطوة .

نحن الآن اتفقنا أنه من المستحيل أن يكون عندنا خيرٌ ولا يعرفه رسول الله ﷺ.

فالخير كله عرفناه من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها كبشان، وأنا أعتقد أن من شك في هذا فليس مسلماً .

ومن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تؤيد هذا الكلام : قوله صلى الله عليه وسلم: (**ما تركتُ شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به**) .[1]

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٥٥ رقم الحديث ١٦٤٧، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٤/ ٤١٦ .

فإذا كان المولد خيراً وكان مما يقربنا إلى الله زُلفى فينبغي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دلنا عليه. صحيح أم لا ؟ أنا لا أريد منك أن توافق دون أن تقتنع بكل حرف مما أقوله، ولك كامل الحرية في أن تقول: أرجوك، هذه النقطة ما اقتنعت بها. فهل توقفت في شيء مما قلتهُ حتى الآن أم أنت ماشٍ معي تماماً ؟

محاور الشيخ: معك تماماً .

الشيخ الألباني: جزاك الله خيراً . إذاً (ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به) نحن نقول لجميع من يقول بجواز إقامة هذا المولد : هذا المولد خيرٌ – في زعمكم – ؛ فإما أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دلنا عليه وإما أن يكون لم يدلنا عليه . فإن قالوا : قد دلنا عليه .

قلنا لهم : ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة:١١١] . ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً أبداً .

ونحن قرأنا كتابات العلوي وغير العلوي في هذا الصدد وهم لايستدلون بدليل سوى أن هذه بدعة حسنة !! بدعة حسنة !! فالجميع سواء المحتفلون بالمولد أو الذين ينكرون هذا الاحتفال متفقون على أن هذا المولد لم يكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد الصحابة الكرام ولا في عهد الأئمة الأعلام . لكن المجيزون لهذا الاحتفال بالمولد يقولون : وماذا في المولد ؟ إنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلاة عليه ونحو ذلك . ونحن نقول : لو كان خيراً لسبقونا إليه . أنت تعرف حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**)[1] . وقرنه صلى الله عليه وسلم هو الذي عاش فيه وأصحابه، ثم الذين يلونهم التابعون، ثم الذين يلونهم أتباع التابعين. وهذه أيضاً لا خلاف فيها. فهل

---

(١) سبق تخريجه ص ١٠٨ .

تتصور أن يكون هناك خير نحن نسبقهم إليه علماً وعملاً ؟ هل يمكن هذا ؟

محاور الشيخ : من ناحية العلم لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن كان معه في زمانه إن الأرض تدور .

الشيخ الألباني : عفواً، أرجو عدم الحيدة، فأنا سألتك عن شيئين علم وعمل، والواقع أن حيدتك هذه أفادتني، فأنا أعني بطبيعة الحال بالعلم العلم الشرعي لا الطب مثلاً ؛ فأنا أقول إن الدكتور هنا أعلم من ابن سينا زمانه، لأنه جاء بعد قرون طويلة وتجارب عديدة وعديدة جداً لكن هذا لا يزكيه عند الله ولا يقدمه على القرون المشهود لها ؛ لكن يزكيه في العلم الذي يعلمه، ونحن نتكلم في العلم الشرعي بارك الله فيك . فيجب أن تنتبه لهذا ؛ فعندما أقول لك: هل تعتقد أننا يمكن أن نكون أعلم ؛ فإنما نعني به العلم الشرعي لا العلم التجريبي كالجغرافيا والفلك والكيمياء والفيزياء . وافترض مثلاُ في هذا الزمان إنسان كافر بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم لكن هو أعلم الناس بعلم من هذه العلوم هل يقربه ذلك إلى الله زُلفى ؟ .

محاور الشيخ : لا .

الشيخ الألباني : إذاً نحن لانتكلم الآن في مجال ذلك العلم بل نتكلم في العلم الذي نريد أن نتقرب به إلى الله تبارك وتعالى، وكنا قبل قليل نتكلم في الاحتفال بالمولد ؛ فيعود السؤال الآن وأرجو أن أحضى بالجواب بوضوح بدون حيدة ثانية . فأقول هل تعتقد بما أوتيت من عقل وفهم أنه يمكننا ونحن في آخر الزمان أن نكون أعلم من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين في العلم الشرعي وأن نكون أسرع إلى العمل بالخير والتقرب إلى الله من هؤلاء السلف الصالح ؟ .

محاور الشيخ: هل تقصد بالعلم الشرعي تفسير القرآن ؟

الشيخ الألباني: هم أعلم منا بتفسير القرآن، وهم أعلم منا بتفسير حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، هم في النهاية أعلم منا بشريعة الإسلام .

محاور الشيخ : بالنسبة لتفسير القرآن ربما الآن أكثر من زمان الرسول صلى الله عليه وسلم ؛

فمثلاً الآية القرآنية ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل:٨٨] فلو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأحد في زمانه إن الأرض تدور هل كان سيصدقه أحد ؟! ما كان صدقه أحد .

الشيخ الألباني : إذاً أنت تريدنا – ولا مؤاخذة – أن نسجل عليك حيدةً ثانية . يا أخي أنا أسأل عن الكل لا عن الجزء، نحن نسأل سؤالاً عاماً: الإسلام ككل من هو أعلم به ؟

محاور الشيخ: طبعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته .

الشيخ الألباني: هذا الذي نريده منك بارك الله فيك . ثم التفسير الذي أنت تدندن حوله ليس له علاقة بالعمل، له علاقة بالفكر والفهم. ثم قد تكلمنا معك حول الآية السابقة وأثبتنا لك أن الذين ينقلون الآية للاستدلال بها على أن الأرض تدور مخطؤون لأن الآية تتعلق بيوم القيامة ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم:٤٨] لسنا على كل حال في هذا الصدد . خذ جدلاً أنه قد يكون رجلاً من المتأخرين يعلم حقيقة علمية أو كونية أكثر من صحابي أو تابعي.. الخ ؛ لكن هذا لا علاقة له بالعمل الصالح؛ فاليوم مثلاً العلوم الفلكية ونحوها الكفار أعلم منا فيها لكن ما الذي يستفيدونه من ذلك ؟ لاشيء. فنحن الآن لا نريد أن نخوض في هذا اللاشيء، نريد أن نتكلم في كل شيء يقربنا إلى الله زلفى؛ فنحن الآن نريد أن نتكلم في المولد النبوي الشريف.

وقد اتفقنا أنه لو كان خيراً لكان سلفنا الصالح وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم به منا وأسرع إلى العمل به منا؛ فهل في هذا شك ؟ .

محاور الشيخ: لا، لا شك فيه .

الشيخ الألباني: فلا تحد عن هذا إلى أمور من العلم التجريبي لا علاقة لها بالتقرب إلى الله تعالى بعمل صالح . الآن، هذا المولد ما كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - باتفاق الكل – إذاً هذا الخير ماكان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين،

كيف خفي هذا الخير عليهم ؟! لابد أن نقول أحد شيئين: علموا هذا الخير كما علمناه – وهم أعلم منا –، أو لم يعلموه ؛ فكيف علمناه نحن ؟فإن قلنا: علموه؛ - وهذا هو القول الأقرب والأفضل بالنسبة للقائلين بمشروعية الاحتفال بالمولد - فلماذا لم يعملوا به ؟! هل نحن أقرب إلى الله زلفى ؟لماذا لم يُخطيء واحدٌ منهم مرة صحابي أو تابعي أو عالم منهم أو عابد منهم فيعمل بهذا الخير ؟! هل يدخل في عقلك أن هذا الخير لا يعمل به أحدٌ أبداً ؟! وهم بالملايين، وهم أعلم منا وأصلح منا وأقرب إلى الله زُلفى ؟! أنت تعرف قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (**لا تسبوا أصحابي ؛ فوالذي نفس محمد بيده لو أنفق أحدكم مثل جبل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفَه**)[1].

أرأيت مدى الفرق بيننا وبينهم ؟! لأنهم جاهدوا في سبيل الله تعالى، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقوا العلم منه غضاً طرياً بدون هذه الوسائط الكثيرة التي بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم، كما أشار صلى الله عليه وسلم إلى مثل هذا المعنى في الحديث الصحيح : (**من أحب أن يقرأ القرآن غضاً طرياً فليقرأهُ على قراءة ابن أم عبد**)[2]يعني عبد الله بن مسعود. غضاً طرياً " يعنى طازج، جديد . هؤلاء السلف الصالح وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم لايمكننا أن نتصور أنهم جهلوا خيراً يُقربهم إلى الله زلفى وعرفناه نحن وإذا قلنا إنهم عرفوا كما عرفنا ؛ فإننا لا نستطيع أن نتصور أبداً أنهم أهملوا هذا الخير . لعلها وضحت لك هذه النقطة التي أُدندنُ حولها إن شاء الله ؟ .

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب :قول النبي صلى الله عليه وسلم :لو كنت متخذاً خليلاً رقم الحديث ٣٦٧٣ ومسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم رقم الحديث ٦٤٨٧.

(٢) أخرجه أحمد رقم الحديث ٣٥، وابن ماجه، باب، فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ١٣٨، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥/ ٣٠٠ رقم الحديث ٢٣٠١.

محاور الشيخ : الحمد لله .

الشيخ الألباني : جزاك الله خيراً . هناك شيء آخر، هناك آيات وأحاديث كثيرة تبين أن الإسلام قد كَمُلَ _ وأظن هذه حقيقة أنت متنبه لها ومؤمن بها ولا فرق بين عالم وطالب علم وعامِّي في معرفة هذه الحقيقة وهي : أن الإسلام كَمُلَ، وأنه ليس كدين اليهود والنصارى في كل يوم في تغيير وتبديل . وأذكرك بمثل قول الله تعالى :﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة:٣] الآن يأتي سؤال : وهي طريقة أخرى لبيان أن الاحتفال بالمولد ليس خيراً غير الطريقة السابقة وهي أنه لو كان خيراً لسبقونا إليه وهم – أي السلف الصالح – أعلم منا وأعبد .

هذا المولد النبوي إن كان خيراً فهو من الإسلام ؛ فنقول : هل نحن جميعاً من منكرين لإقامة المولد ومقرِّين له هل نحن متفقون – كالاتفاق السابق أن هذا المولد ماكان في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم – هل نحن متفقون الآن على أن هذا المولد إن كان خيراً فهو من الإسلام وإن لم يكن خيراً فليس من الإسلام ؟ ويوم أُنزلت هذه الآية:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣]، لم يكن هناك احتفال بالمولد النبوي؛ فهل يكون ديناً فيما ترى؟ أرجو أن تكون معي صريحاً، ولا تظن أني من المشايخ الذين يُسكِّتون الطلاب، بل عامة الناس: اسكت أنت ما تعلم أنت ما تعرف، لا خذ حريتك تماماً كأنما تتكلم مع إنسان مثلك ودونك سناً وعلماً. إذا لم تقتنع قل : لم أقتنع . فالآن إذا كان المولد من الخير فهو من الإسلام، وإذا لم يكن من الخير فليس من الإسلام، وإذا اتفقنا أن هذا الاحتفال بالمولد لم يكن حين أُنزلت الآية السابقة؛ فبديهي جداً أنه ليس من الإسلام. وأؤكد هذا الذي أقوله بأحرف عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس قال:(من ابتدع في الإسلام بدعة – لاحظ يقول بدعة واحدة وليس بدعاً كثيرة – يراها حسنة فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة)[1]، وهذا شيء خطير

---

(١) أخرجه ابن حزم في كتابه الإحكام ٦/ ٢٢٥ وانظر :كتاب الإعتصام للشاطبي ١/ ٤٩.

جداً، ما الدليل يا إمام ؟ قال الإمام مالك : اقرؤا إن شئتم قول الله تعالى : ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:٣] فما لم يكن يومئذٍ ديناً لا يكون اليوم ديناً . انتهى كلامه . متى قال الإمام مالك هذا الكلام ؟ في القرن الثاني من الهجرة، أحد القرون المشهود لها بالخيرية ! فما بالك بالقرن الرابع عشر ؟! هذا كلامٌ يُكتب بماء الذهب؛ لكننا غافلون عن كتاب الله تعالى، وعن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أقوال الأئمة الذين نزعم نحن أننا نقتدي بهم وهيهات هيهات، بيننا وبينهم في القدوة بُعد المشرقين. هذا إمام دار الهجرة يقول بلسانٍ عربيٍ مبين : "فمالم يكن يومئذٍ ديناً ؛ فلا يكون اليوم ديناً". اليوم الاحتفال بالمولد النبوي دين، ولولا ذلك ما قامت هذه الخصومة بين علماء يتمسكون بالسنة وعلماء يدافعون عن البدعة . كيف يكون هذا من الدين ولم يكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين ولا في عهد أتباع التابعين ؟! الإمام مالك من أتباع التابعين، وهو من الذين يشملهم حديث: (**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**)[1] يقول الإمام مالك : " ما لم يكن حينئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً، ولا يَصلُح آخر هذه الأمة إلا بما صَلُح به أولها " . بماذا صلح أولها ؟ بإحداث أمور في الدين والُتقرب إلى الله تعالى بأشياء ما تقرب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! والرسول صلى الله عليه وسلم هو القائل : (**ما تركتُ شيئاً يُقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به**) [2] لماذا لم يأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحتفل بمولده ؟! هذا سؤال وله جواب : هناك احتفال بالمولد النبوي مشروع ضد هذا الاحتفال غير المشروع ، هذا الاحتفال المشروع كان موجوداً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكس غير المشروع، مع بَون شاسع بين الاحتفالين : أول ذلك : أن الاحتفال المشروع عبادة متفق عليها بين المسلمين جميعاً . ثانياً : أن الاحتفال المشروع يتكرر في كل أسبوع مرة واحتفالهم غير المشروع في السنة مرة . هاتان فارقتان بين الاحتفالين: أن الأول عبادة ويتكرر في كل أسبوع بعكس الثاني غير المشروع فلا هو عبادة ولا

---

(١) سبق تخريجه ص ١٠٨.

(٢) سبق تخريجه ص ١٨٠ .

يتكرر في كل أسبوع.

وأنا لا أقول كلاماً هكذا ما أنزل الله به من سلطان، وإنما أنقل لكم حديثاً من صحيح مسلم - رحمه الله تعالى- عن أبي قتادة الأنصاري قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: ما تقول في صوم يوم الاثنين؟ قال: (**ذاك يومٌ وُلِدتُ فيه، وأُنزل القرآن عليَّ فيه**)[1]. ما معنى هذا الكلام؟ كأنه يقول: كيف تسألني فيه والله قد أخرجني إلى الحياة فيه، وأنزل عليَّ الوحي فيه؟! أي ينبغي أن تصوموا يوم الاثنين شكراً لله تعالى على خلقه لي فيه وإنزاله الوحي عليَّ فيهِ. وهذا على وزن صوم اليهود يوم عاشوراء، ولعلكم تعلمون أن صوم عاشوراء قبل فرض صيام شهر رمضان كان هو المفروض على المسلمين. وجاء في بعض الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء؛ فسألهم عن ذلك؛ فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى وقومه من فرعون وجنده فصمناه شكراً لله؛ فقال صلى الله عليه وسلم: (**نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصومه**)[2]، فصار فرضاً إلى أن نزل قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥] فصار صوم عاشوراء سنة ونسخ الوجوب فيه. الشاهد من هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم شارك اليهود في صوم عاشوراء شكراً لله تعالى أن نجى موسى من فرعون؛ فنحن أيضاً فَتَح لنا باب الشكر بصيام يوم الاثنين، لأنه اليوم الذي وُلد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واليوم الذي أُوحي إليه فيه. الآن أنا أسألك: هؤلاء الذين يحتفلون بالمولد الذي عرفنا أنه ليس إلى الخير بسبيل أعرف أن كثيراً منهم يصومون يوم

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الصيام، باب: استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والإثنين والخميس رقم الحديث ٢٧٤٦.

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب: الصيام، باب: صيام يوم عاشوراء رقم الحديث ١٧٣٤، وصححه الألباني انظر: مختصر الشمائل للألباني ١/ ١٦٢.

الاثنين كما يصومون يوم الخميس ؛ لكن تُرى أكثر المسلمين يصومون يوم الاثنين ؟ لا، لا يصومون يوم الاثنين، لكن أكثر المسلمين يحتفلون بالمولد النبوي في كل عام مرة ! أليس هذا قلباً للحقائق ؟! هؤلاء يصدق عليهم قول الله تعالى لليهود: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة:٦١] هذا هو الخير : صيام متفق عليه بين المسلمين جميعاً وهو صيام الاثنين ومع ذلك فجمهور المسلمين لا يصومونه !! نأتي لمن يصومه وهم قلة قليلة: هل يعلمون السر في صيامه ؟ لا لا يعلمون . فأين العلماء الذين يدافعون عن المولد لماذا لا يبينون للناس أن صيام الاثنين هو احتفال مشروع بالمولد ويحثونهم عليه بدلاً من الدفاع عن الاحتفال الذي لم يُشرع ؟!! وصدق الله تعالى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة:٦١] وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : (**لتتبعن سَنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**) [1] ، وفي رواية أخرى خطيرة (**حتى لو كان فيهم من يأتي أمه على قارعة الطريق لكان فيكم من يفعل ذلك**) [2] فنحن اتبعنا سنن اليهود ؛ فاستبدلنا الذي هو أدنى بالذي هو خير، كاستبدالنا المولد النبوي الذي هو كل سنة وهو لا أصل له بالذي هو خير وهو الاحتفال في كل يوم اثنين وهو احتفال مشروع بأن تصومه مع ملاحظة السر في ذلك وهو أنك تصومه شكراً لله تعالى على أن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، وأنزل الوحي فيه . وأختم كلامي بذكر قوله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأنبياء، باب :ما ذكر عن بني إسرائيل رقم الحديث ٣٤٥٦ ومسلم، كتاب :العلم باب: اتباع سنن اليهود والنصاري رقم الحديث ٦٧٨١.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب :الإيمان، باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة رقم الحديث ٢٦٤١ وقال الترمذي :هذا حديث حسن غريب، و ضعفه الألباني انظر صحيح الجامع ٥٣٤٣، وحسنه في تعليقه على جامع الترمذي وقد تُعقب على هذا التحسين ففي سند الحديث عبدالرحمن بن زياد الأفريقي ضعيف انظر :كتاب تنبيه القارئ على تقوية ما ضعفه الألباني ويليه تضعيف ما قواه الألباني للشيخ عبدالله الدويش ص ١٢٠.

(**أبى الله أن يقبل توبة مبتدع**) [1] والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٦٧] .

محاور الشيخ: قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أليس تكريماً له ؟

الشيخ الألباني: نعم.

محاور الشيخ : فيه ثواب هذا الخير من الله ؟

الشيخ الألباني: كل الخير . ما تستفيد شيئاً من هذا السؤال؛ ولذلك أقاطعك بسؤال: هل أحد يمنعك من قراءة سيرته ؟ أنا أسألك الآن سؤالاً: إذا كان هناك عبادة مشروعة، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم ما وضع لها زمناً معيناً، ولا جعل لها كيفية معينة؛ فهل يجوز لنا أن نحدد لها من عندنا زمناً معيناً، أو كيفية معينة ؟ .

محاور الشيخ: لا، لا جواب عندي .

الشيخ الألباني : قال الله تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى:٢١] وكذلك يقول الله تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:٣١] لما سمع عدي بن حاتم رضي الله عنه هذه الآية – وقد كان قبل إسلامه نصرانياً – أشكلت عليه فقال: إنا لسنا نعبدهم قال: (**أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلّون ما حرم الله، فتحلونه؟**)، فقال: بلى. قال : (فتلك عبادتهم) [2]. وهذا يبيّن خطورة الابتداع في دين الله تعالى» [3]، ونكتفي بهذا القدر من المناظرة ويتبين لنا منها :-

---

(١) أخرجه ابن ماجه : باب اجتناب البدع والجدل رقم الحديث ٥٠ وابن أبي عاصم في كتاب السنة رقم الحديث ٣٩ وقد ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ٣/ ٦٨٤.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة التوبة رقم الحديث (٣٠٩٥ و قال الترمذي :هذا حديث غريب، و حسنه الألباني انظر :صحيح وضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٢.

(٣) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ١/ ٩٤ مع شيء من الاختصار.

أولاً :- نلمس - في المناظرة - ما عليه الشيخ الألباني من تحقيق لآداب المناظرة، فقد أحسن التعامل مع مخالفه، وترّفق به، فالباعث من تلك المناظرة المناصحة والرحمة، لا المغالبة والظهور.

ثانياً :-.تميّز الشيخ الألباني بقوة حجته، وبراعة مناظرته، وتمام درايته وتمكنه من إظهار الحق.

ثالثاً :- يظهر من المناظرات التي ناظر فيها الشيخ الألباني قوة جلده وصبره وطول نفسه، فهو لا يمل بل يستطيع أن يجلس الساعات في المناظرة، كما حدث له عندما ناظر جماعة من أهل التكفير في الأردن وسوف نتطرق لها في الفصل الثالث عند الكلام على جماعة التكفير والهجرة.

رابعاً :أسلوب ضرب المثل :-

القرآن الكريم عُني بذكر الأمثال وهي كثيرة، وكذلك السنة، وهي تقرب المعنى، بل تختصر كثير من الكلام، وتؤدي المطلوب من المعنى المراد .يقول الله تعالى :﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٣] ومن السنة ما جاء عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (**إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها ورعوا وسقوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله فنفعه ما نفعني الله به ونفع به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**)[1] .واهتم الشيخ الألباني بضرب الأمثال ويكاد لا يتكلم في خطبة، أو جواب على فتوى، أو

---

(١)أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب :فضل من عَلِم و علَّم رقم الحديث ٧٩،وأخرجه مسلم :، كتاب الفضائل، باب: بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى رقم الحديث ٦٠٩٣ .

يكتب كتاباً إلا فيه ضرب الأمثال، ومن الأمثال التي تتكرر على لسان الشيخ، أو على بيانه، وتأليفه قوله -رحمه الله- :-

-تزبب قبل أن يتحصرم [1].

-عذر أقبح من ذنب [2].

-كذب له قرون [3].

-يكيل بكيلين ويلعب على الحبلين [4].

-المتقلب كالحرباء [5].

-إذا ورد الأثر بطل النظر [6] .

-أسمع جعجعة ولا أرى طحناً [7].

-قمش ثم فتش [8] .

-وراء الأكمة ما وراءها.[9]وغيرها كثير في كلام الشيخ الألباني -رحمه الله-، وهذا إذا دل فإنه يدل على سعة علومه، وسعة مداركه، ووفرت ثقافته .

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة ٤/ ٨.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيئ من فقهها وفوائدها ٦/ ٤٨٦ .

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ٣/ ٥ .

(٤) نفس المصدر السابق ٣/ ٢٧ .

(٥) نفس المصدر السابق ٣/ ١٤.

(٦) الحديث حجة بنفسه ص ١ .

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ١٣/ ١٠٧ .

(٨) نفس المصدر السابق ٣/ ٣٣ .

(٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيئ من فقهها وفوائدها ٧/ ١٨ .

خامساً : أسلوب السؤال والجواب :-

وهذا الأسلوب جاء أيضاً في الكتاب والسنة، فمن القرآن قوله تعالى : ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم: ٤٠] ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٩] ، وفي السنة أحاديث كثيرة منها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : (بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه و سلم ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل فقال (يا معاذ). قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال (يا معاذ). قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال (يا معاذ) . قلت لبيك رسول الله وسعديك قال (**هل تدري ما حق الله على عباده**) . قلت الله ورسوله أعلم. قال: (**حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً**). ثم سار ساعة ثم قال :(يا معاذ بن جبل) . قلت لبيك رسول الله وسعديك. فقال : (**هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه**) . قلت :الله ورسوله أعلم. قال: (**حق العباد على الله أن لا يعذبهم**)[(١)]. والمستمع إلى أشرطة الشيخ الألباني -رحمه الله- يدرك ذلك لا محالة، فالشيخ لا يجيب السائل حتى يسأله عن سؤاله، ويستفصل منه، وقد يورد كثير من الأسئلة حتى يعرف السائل الجواب من سؤاله بنفسه، وكذلك نجد أن الشيخ الألباني في كتبه، وفي تقريره للمسائل الذي كثر فيها الخلاف يورد أسئلة المخالفين له ثم يفندها ويرد عليها، فمن ذلك تحقيقه لمسألة علو الله على خلقه، وقصة حديث الجارية لما سألها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله ؟ قالت في السماء ...[(٢)]، يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-:

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب :الجهاد والسير، باب: اسم الفرس والحمار رقم الحديث ٢٨٥٦ ومسلم كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً رقم الحديث ١٤٣.

(٢) أخرجه مسلم كتاب :الصلاة، باب :تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته رقم الحديث ١١٩٩.

((فإننا نعلم اليوم كثيراً ممن ينطقون بهذه الشهادة إذا سئلوا بهذا السؤال (يعني أين الله) بادروك بقولهم: (الله في كل مكان)! وهم يعلمون أن الله كان ولا مكان))[1]، فهنا بيان للعقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة على علو الله، وهنا يستخدم الشيخ الألباني طريقة السؤال، وانظر إلى كتاب الشيخ الألباني ((الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب ولم يقنع بقولهم : إنه سنة ومستحبة)) يورد سؤال هو: هل يجب على النساء أن يسترن وجوههن لفساد الزمان، وسدا للذريعة ؟

فأقول((أي الألباني)) : هذا السؤال يطرحه اليوم كثير من المقلدة الذين لا ينظرون إلى المسائل الشرعية بمنظار الشرع وأدلته، ولا يتحاكمون عند الاختلاف إلى الكتاب، والسنة، وإنما إلى ما قام في نفوسهم من الآراء، والأفكار، ولو أنهم استجابوا لله وللرسول إذا دعاهم لما يحييهم لاستراحوا، وأراحوا، ولكنهم أعرضوا عن ذلك، وعن أقوال أئمتهم بأن عليهم جميعا - رجالا ونساء - أن يغضوا من أبصارهم على التفصيل المتقدم بيانه، ولجئوا إلى تقليد بعض المقلدين الذين جاؤوا من بعد الأئمة بعلة ابتدعوها، وهي قولهم : " بشرط أمن الفتنة " - أي: الافتتان بها - وإلا وجب عليها سترهما ....))[2]، ثم أخذ الشيخ يفند هذه الشبهة في كتابه المذكور آنفاً . ويرد هذا الأسلوب في موطن آخر لما ذكر الشيخ رحمه الله مسألة كسر عظم الميت في كتابه ((الجنائز وبدعها)) بعد أن أورد الحديث التالي : (**إن كسر عظم المؤمن ميتا مثل كسره حيا**)[3]، قال -رحمه الله- :((ومن ذلك يعرف الجواب عن السؤال الذي يتردد على ألسنة كثير من الطلاب في كليات الطب وهو : هل يجوز كسر العظام لفحصها وإجراء

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ٧/ ١.

(٢) الرد المفعم الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب ولم يقنع بقولهم : إنه سنة ومستحبة للألباني ١/ ١٢٧.

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب :الجنائز، باب :في الحفَّار يجد العظم هل يتنكَّب ذلك المكان رقم الحديث ٣٢٠٧ و ابن ماجه، كتاب: الجنائز، باب: في النهي عن كسر عظام الميت رقم الحديث ١٦١٦ و صححه الألباني انظر: إرواء الغليل رقم الحديث ٣/ ٢١٥.

التحريات الطبية فيها ؟ والجواب: لا يجوز ذلك في عظام المؤمن ويجوز في غيرها))[1]. وأيضاً يظهر هذا الأسلوب لما ذكر الشيخ في السلسلة الضعيفة حديث (ليتقه الصائم .يعني الكحل)[2] قال الشيخ -رحمه الله-: ((ومما سبق يمكننا أن نأخذ حكم ما كثر السؤال عنه في هذا العصر، وطال النزاع فيه. ألا وهو حكم الحقنة (الإبرة) في العضل أوالعرق، فالذي نرجحه أنه لا يفطر شيء من ذلك، إلا ما كان المقصود منه تغذية المريض، فهذه وحدها هي التي تفطر والله أعلم))[3] .

سادساً : أسلوب القصة :-

أسلوب القصة من الأساليب الشيقة، والمحبوبة إلى النفوس، ولما فيها من الفوائد والعبر، ولقد اهتم القرآن الكريم بهذا الأسلوب، و أخذ القصص القرآني بُعده، وتبوأ مكانه، كأسلوب خطابي دعوي في سور متعددة من القرآن الكريم بعضها قصير، وبعضها طويل، وبعضها – أي القصص – تعرضت له سور في آيات قلائل وبعضها الآخر استغرقت سورة بأسرها [4] ، ويهدف القصص القرآني إلى معاني عظيمة من أبرزها التثبيت كما قال تعالى ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود:١٢٠] يقول الشيخ السعدي- رحمه الله -:((أي: قلبك ليطمئن، ويثبت، ويصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، فإن النفوس تأنس بالاقتداء، وتنشط على الأعمال، وتريد المنافسة لغيرها، ويتأيد الحق بذكر شواهده، وكثرة من قام به))[5].وفوائد القصص القرآني كثيرة

---

(١) أحكام الجنائز وبدعها للألباني ص ٩٣.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب: الصيام، باب :في الكحل عند النوم للصائم وقال أبوداود : قال لي يحيى بن معين : هو حديث منكر يعني حديث الكحل، وقال الألباني : منكر .انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ٣/ ٧٥.

(٣) السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة ٣/ ٨٠.

(٤) كتاب أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم للشنقيطي ص ٥٨

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص ٣٩٢.

متنوعة فمنها تقرير العقيدة، والبعث والنشور، وأخذ العبرة، والترغيب والترهيب، وغيرها كثير جداً.وأيضاً اهتمت السنة النبوية بالقصة، ووردت قصص كثيرة في السنة النبوية، فمنها على سبيل المثال لا الحصر قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً [1]، وكذلك قصة الرجل الذي فقد راحلته فقال من شدة الفرح : (**اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح**)[2]، وكذلك قصة الثلاثة الذين ابتلوا بالقرع، والبرص، والعمى[3]، و قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة [4]، وغيرها كثير جداً فالقصص سواء في القرآن أو السنة كان له هدف عظيم من العبرة و التثبيت وأخذ الحكم الشرعي وإصلاح النفس والمجتمع وغيرذلك .وما زال سلف الأمة يأنسون بذكر القصص، و يتناقلونها فيما بينهم حتى قال أبو حنيفة –رحمه الله –((الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلي من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم))[5]، وقال مالك بن دينار[6] –رحمه الله–: ((الحكايات تُحَفُ الجنة))[7]،وقال الجنيد [8] –رحمه الله –:((الحكايات جُند من جنود الله، تقْوى بها أبدان

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب :أحاديث الأنبياء، باب ((٥٤)) رقم الحديث ٣٤٧٠ و مسلم كتاب: التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله رقم الحديث ٢٧٦٦.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب :التوبة، باب: في الحض على التوبة والفرح بها رقم الحديث ٦٩٦٠.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل رقم الحديث ٣٤٦٤ ومسلم كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن للمؤمن وجنة للكافر رقم الحديث ٧٤٣١.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: البيوع، باب: إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي رقم الحديث ٢٢١٥ ومسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب :قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال رقم الحديث ٦٩٤٩.

(٥) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/ ٥٠٩.

(٦) هو مالك بن دينار البصري، أبويحيى علم العلماء الابرار، معدود في ثقات التابعين كان ورعا. توفي بالبصرة سنة ١٣١هـ انظر :ترجمته طبقات ابن سعد ص ٧/ ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٢.

(٧) الجامع لأخلاق الرواي و آداب السامع للخطيب البغدادي ٢/ ١٣١ .

(٨)الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي: صوفي، من العلماء بالدين. قال ابن الأثير في وصفه: إمام الدنيا في زمانه.وعده العلماء شيخ مذهب التصوف، لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصونا من العقائد الذميمة، محمي الاساس من =

المريدين))[1]، والشيخ الألباني -رحمه الله- في أشرطته وفي مؤلفاته يذكر القصص سواءً وقعت له، أو وقعت لغيره فمن ذلك أن سائلاً اتصل بالشيخ فأخبره أن عنده زوجتان إحداهما وهي الأولى أنجبت له أما الثانية فلم تنجب فاستخدم كافة الوسائل لعلاجها، ولم يفلح وكان من آخر ما فعل أنه ذهب إلى الكهان والمشعوذين!! ولم ينفع معه شئ فأصيب بهم، وغم، واثر ذلك نفسه فما هو العلاج لهذا ؟فاخبره الشيخ أن فعله الأخير خطأ، وأنه قد فعل شيئا عظيماً، وأخبره أن من أتى كاهناً أوعرافاً لم تقبل له صلاة أربعين يوماً! ثم أخبره أن الواجب على الإنسان أن يرضى بقضاء الله وقدره، سواءً كان سلباً أو إيجاباً، ثم ذكر له قصة حدثت مع والده وقال: كان رجل غنياً وله زوجة جميلة مطيعة فيها كل صفات الطيبة، لكن كانت عقيماً !وكان كلما جلس الرجل مع والدي يقول :-ليت الله يرزقني ولد.فيقول له والدي :-يا حبيبي ارض بقضاء الله، يمكن يجئ هذا الولد فيصير نقمة.فيقول الرجل ولو يعني ولو كان كذلك .وراحت الأيام وجاءت، ورزق ولد فرباه وأغدق عليه حتى كبر فأساء إليه!! وصار الوالد ولد! والولد والد! فصار الولد يضرب الوالد ويهينه، حتى تمنى الوالد أن هذا الولد لم يولد وأنه كان عقيما...)) [2]. وقد ذكر الشيخ الألباني قصة حياته[3]، وكذلك قصته مع السجن، وكذلك قصته في رحلاته الدعوية وغيرها .

والأسلوب القصصي أسلوب ناجح، ولكن يستخدم في مكانه المناسب له، وليس الدعوة كلها قصص، وكذلك الداعية لا يستخدم القصص الخرافية، أو المكذوبة ليدعو بها إلى

= شبه الغلاة، سالما من كل ما يوجب اعتراض الشرع..توفي سنة ٢٩٧هـ انظر ترجمته: حلية الاولياء: ١٠ / ٢٨٧ و تاريخ بغداد: ٧ / ٢٤٩ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٦٦.

(١) عيون الحكايات لابن الجوزي ص ١٢.

(٢) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٢٧ والقصة أوردتها بتصرف واختصار .

(٣) المصدر السابق رقم الشريط ٤٠٨ .

الله كما يفعله بعض الوعاظ يقول الشيخ الألباني -رحمه الله -بعد أن ذكر حديث (**إن بني إسرائيل لما هلكوا قصوا**) [1] قال الشيخ :((ومن الممكن أن يقال إن سبب هلاكهم اهتمام وعاظهم بالقصص والحكايات، دون الفقه، والعلم النافع، الذي يعرّف الناس بدينهم، فيحملهم ذلك على العمل الصالح، لما فعلوا ذلك هلكوا، وهذا شأن كثير من قصاص زماننا الذين جل كلامهم في وعظهم حول الإسرائيليات والرقائق والصوفيات نسال الله العافية))[2]، فالداعية يستخدم القصة الصحيحة الواقعية التي تعالج مشكلة أو يؤخذ منها فائدة، أما القصص المكذوبة أو الخرافية التي لا تصدق فيدعها الداعية ففي غيرها غنى قال علي رضي الله عنه : ((حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله))[3] .

---

(١) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ص ٤/ ٨وحسنه الألباني انظر السلسلة الصحيحة ٢/ ٤٢٥

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها و فوائدها ٢/ ٤٢٥.

(٣)أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: من خص بالعلم قواماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا رقم الأثر ١٢٧.

المبحث الرابع : منهج الشيخ الألباني بين المؤيدين والمعارضين :

أي دعوة تنشأ، وتقوم لابد أن يكون هناك مؤيد لها، ومعارض، وهذه سنة الله الصراع بين الحق والباطل، وقد سبق إلى ذلك الأنبياء، والرسل، فكان لهم أنصار، وحواريون، ومؤيدون، وكذلك في الجهة المقابلة معارضون، و أعداء متربصون يكيدون بالليل والنهار لإجهاض هذه الدعوات .

المؤيدون لمنهج الشيخ الألباني : -

الشيخ الألباني -رحمه الله- كان يسير على منهج السلف الصالح، وكان يدعو إليه سواءً في محاضراته، أو مؤلفاته، أو سفرياته، وكان له أنصار، ومؤيدون يراسلونه، ويطلبون منه الاستمرار في دعوته، وكان هؤلاء الأنصار هم من الطائفة السلفية، وكانوا متعددين ما بين علماء، ودعاة، وطلبة للعلم، وعباد، ومحبين للدعوة السلفية .

يقول الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ في حق العلامة الألباني :-((هو صاحب سنة، ونصرة للحق، ومُصادمة لأهل الباطل))[1]، وهذه شهادة عظيمة أصدرها إمام من أئمة المسلمين في القرن الرابع عشر الهجري، وليس فيها مجاملة، أو تزيف، أو طلب شيء من أمور الدنيا .

وقال الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز -رحمه الله - في حق أخيه العلامة الألباني :-((الشيخ الألباني معروف أنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السُنة ومن دعاة السُنة، من المجاهدين في سبيل حفظ السنة))[2]، وقال أيضاً:- ((الشيخ معروف لدينا بحسن العقيدة، والسيرة، ومواصلة الدعوة إلى الله سبحانه مع ما يبذله من الجهود المشكورة في العناية

---

(١) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ٤/ ٩٢.

(٢) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٢١٧.

بالحديث الشريف، وبيان الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع، وما كتبه في ذلك من الكتابات الواسعة كله عمل مشكور، ونافع للمسلمين نسأل الله أن يضاعف مثوبته، ويعينه على مواصلة السير في هذا السبيل الطيب، وأن يكلل جهوده بالتوفيق، والنجاح»[1]،وقال أيضاً:- «الشيخ ناصر الدين الألباني من خواص إخواننا الثقات المعروفين بالعلم، والفضل، والعناية بالحديث الشريف تصحيحاً، وتضعيفاً، وليس معصوماً بل قد يخطئ في بعض التصحيح والتضعيف، ولكن لا يجوز سبه، ولا ذمه، ولا غيبته، بل المشروع الدعاء له بالمزيد من التوفيق، وصلاح النية والعمل، ومن وجد له غلطاً واضحاً بالدليل فعليه أن يناصحه ويكتب له في ذلك ....»[2]، وسُئل سماحته عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :- **(إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يُجدد لها دينها)**[3] من هو مجدد هذا القرن ؟ فقال -رحمه الله-:- «الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني والله أعلم» [4]. وقال العلامة فقيه هذا العصر الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله-:- «فالذي عرفته من الشيخ من خلال اجتماعي به، وهو قليل أنه حريص جداً على العمل بالسنة، ومحاربة البدعة، سواء كانت في العقيدة أم في العمل . أما من خلال قراءتي لمؤلفاته فقد عرفت عنه ذلك، وأنه ذو علم جم في الحديث رواية، ودراية وأن الله قد نفع فيما كتبه كثيراً من الناس من حيث العلم، ومن حيث المنهاج والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين ولله الحمد ....وعلى كل حال فالرجل طويل الباع واسع الإطلاع، قوي الإقناع، وكل أحد

---

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ٢/ ٥٤١.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ٢٥/ ٧١.

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب : الملاحم، باب : ما يذكر في قرن المائة رقم الحديث ٤٢٩١، والحاكم ٤/ ٥٢٢، وسكت عليه الحاكم والذهبي. ورواه البيهقي في معرفة السنن رقم الحديث ٥٢ وصححه الألباني انظر: السلسلة الصحيحة ٢/ ١٤٨.

(٤) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٢١٨.

يؤخذ من قوله، ويترك سوى قول الله ورسوله))[1] .وقد أشادت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بجهود الشيخ الألباني وقالت في الفتوى رقم ((٥٩٨١)) ما نصه :-((الرجل معروف لدينا بالعلم، والفضل، وتعظيم السنة، وخدمتها وتأييد مذهب أهل السنة، والجماعة في التحذير من التعصب، والتقليد الأعمى، وكتبه مفيدة، ولكنه كغيره من العلماء ليس بمعصوم؛ يخطئ ويصيب، ونرجو له في إصابته أجرين، وفي خطأه أجر الاجتهاد، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر واحد**)[2] ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم وإياه للثبات على الحق والعافية من مضلات الفتن وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود .عبد الله بن غديان.. عبد الرزاق عفيفي ..عبد العزيز بن عبد الله بن باز[3].

وقال الشيخ عبدالغزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية بأنه نصر السنة في هذا العصر، وأثنى عليه وعلى علمه [4] قال:- ((.. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله أحد العلماء في هذا العصر... فهو رجلٌ صاحب سنة، و محب للسنَّة، و مدافع عنها)). [5]كذلك أثنى عليه معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ / صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ :-((إن للفقيد مآثر في نصرة العقيدة السلفية، ومنهج

---

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ٢/ ٥٤٣.

(٢)أخرجه البخاري، كتاب: الاعتصام،باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ رقم الحديث٧٣٥٢، ومسلم، كتاب: الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل رقم الحديث ١٦١٧.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة ١٢/ ٣٢٤.

(٤) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٢١٩.

(٥) مجلة الأصالة عدد ((٢٣)) ص ٦٥.

أهل الحديث، وله مؤلفات عظيمة عديدة في خدمة الحديث، وتمييز الحديث الصحيح من الضعيف، وأثره في العالم الإسلامي كبير، ويُعد من علماء الأمة بمآثره الجليلة العظيمة))[1]. فهؤلاء علماء الحرمين الشريفين يثنون على هذا الشيخ، وعلى علمه، ودعوته، ومن مصر يقول الشيخ / يوسف القرضاوي : ((محدث بلاد الشام ناصر الدين الألباني))[2] . وقال الشيخ / محمد الغزالي- رحمه الله- :-((الأستاذ المحدث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .. وللرجل من رسوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق...))[3]. ومن الكويت يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق: ((عالم من علماء المسلمين، وعلم من أعلام الدعوة إلى الله، وشيخ المحدثين، وإمامهم في العصر الراهن ألا وهو أستاذي محمد ناصر الدين الألباني - حفظه الله – وبارك في عمره – ناصر الدين الذي لا يكاد يجهله مسلم يهتم بأمر الدعوة إلى الله في العصر الحاضر ...))[4]، ومن بلاد الهند أرسل إلى الشيخ الألباني العلامة المحدث عبدالصمد شرف الدين شيخ أهل الحديث في الهند –رحمه الله تعالى- رسالة هذا نصها ((.. هذا وقد وصل إلى الشيخ عبيدالله الرحماني شيخ الجامعة الإسلامية – يعني الجامعة السلفية ببنارس – استفسار من دار الإفتاء من المملكة العربية السعودية عن حديث غريب في لفظه، عجيب في معناه له صلة قريبة بزمننا هذا فاتفق رأي من حضر هاهنا من العلماء على مراجعة أكبر عالم بالأحاديث النبوية في هذا العصر ألا وهو الشيخ الألباني العالم الرباني))[5]، ومن العراق الدكتور الفقيه عبدالكريم زيدان: ((محدث العصر الأستاذ محمد ناصر الدين الألباني ..))[6]، ومن اليمن يقول الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله –: ((والذي أعتقده وأدين الله به أن

---

(١) مجلة الأصالة عدد ((٣٢))ص ٦٥

(٢) كتاب الحلال والحرام للقرضاوي ص ٨.

(٣) فقه السيرة لمحمد الغزالي ص ٩.

(٤) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ٢/ ٥٤٥.

(٥) كشف التلبيس و رفض التشويش الواقع في مقالات العسكر حول الألباني لعبدالقادر الجنيد ص٧٥ .

(٦) مجموعة بحوث فقهية لعبدالكريم زيدان ص ١٩١ .

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -حفظه الله- من المجددين الذين يصدق عليهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها**)[1][2]، ومن بلاد الشام يقول الشيخ محمد إبراهيم شقرة : ((لو أن شهادات أهل العصر في شيوخ السنة وأعلام الحديث والأثر اجتمعت فصيغ منها شهادة واحدة أو جمعت في ضغث واحد ثم وضعت على منضدة تاريخ العلماء فإني أحسب أن تكون شهادة صادقة في عَلم الحديث الأوحد أستاذ العلماء ،وشيخ الفقهاء ،ورأس المجتهدين في هذا الزمان الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أكرمه الله في الدارين))[3]، ومن بلاد الشام أيضاً يقول الشيخ محمد لطفي الصباغ: ((العلامة المحدث الكبير ... أعظم محدث في هذا العصر ... وقف حياته على خدمة السنة المطهرة تعليماً ،وتأليفاً، وتخريجاً، وتحقيقاً...))[4]، ويقول أديب الفقهاء وفقيه الأدباء الشيخ على الطنطاوي – رحمه الله – : ((الشيخ ناصر أعلم مني بعلوم الحديث، وأنا أحترمه لجده ونشاطه، وكثرة تصانيفه التي يطبعها له أخي وولدي النابغة زهير الشاويش، وأنا أرجع إلى الشيخ ناصر في مسائل الحديث ،ولا أستنكف أن أسأله عنها معترفاً بفضله))[5]، ويقول

---

(١) سبق تخريجه ص ١٩٦ .

(٢) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ٢٢٤ .

(٣) حياة الشيخ الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ص ٢/ ٥٤٩ وهذا الكلام يظهر منه غلو التلميذ في شيخه ، الشيخ الألباني -رحمه الله -عالم كبير ومحدث عظيم من عظماء هذه الأمة في هذا العصر ولكن – ولله الحمد والمنة – هناك علماء فضلاء لا يقلون قدراً ومكانة وعلماً ودعوة وجهاداً عن الشيخ الألباني فلا يبخس ولا يهضم حقهم، ويعرف لكل صاحب فضل فضله وجهوده والله لا يضيع أجر المصلحين.

(٤) مجلة الدعوة ١٧١٥/ ٢٧.

(٥) فتاوى الطنطاوى ص ١٥٨ وهذا الواجب على أهل العلم أن يأخذوا الفائدة من الأقران بل من الطلاب، والحق هو ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، وبعض الناس تأخذه عزة النفس، والكبر فلا يأخذ العلم من قرينه، أو صاحبه، أو زميله، وكان من المحدثين السابقين من يروى عن تلميذه أو الأب عن ابنه وهذا الفن يسمى رواية الأكابر عن الأصاغر . فرحم الله الشيخ الطنطاوي على هذه الفائدة العظيمة التي تسجل له ورحم الله العالم المفسر الذي أجمع المسلمين على إمامته مجاهد بن جبر حيث يقول:- ((لا ينال العلم مستحي ولا مستكبر)) رواه البخاري

فقيه الشام العلامة مصطفى الزرقا -رحمه الله-: ((صديقي الأستاذ ناصر الدين الألباني المحدث المعروف بدمشق))[1]، ومن بلاد أثيوبيا يقول العلامة المحدث الفقيه الأصولي محمد بن على آدم الأثيوبي : ((.. وكذا كتب العلامة ناصر الدين الألباني فإنها ممتعة جداً لأن له اليد الطولى في معرفة الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً، كما تشهد بذلك كتبه القيمة فقل من يدانيه في هذا العصر الذي ساد فيه الجهل بهذا العلم الشريف ..))[2]، ومن تركيا كتب إلى الشيخ الألباني الشيخ محمد طيب أوكيج اليوسنري أستاذ التفسير ،والحديث والفقه بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة بتركيا ،وبالمعهد الإسلامي العالي بمدينة ((قوينا)) عدّة رسائل يُظهر فيها إعجابه بالشيخ، ويسأله بعض الأسئلة العلمية منها رسالة في ٧/ شعبان ١٣٨٩هـ يقول فيها : ((حضرة صاحب الفضيلة العلامة البحاثة سماحة الأستاذ السيد أبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني المحترم -حفظه الله -من كل مكروه ونفعنا بعلومه، سيدي وأستاذي المحترم .. أهنئكم بنجاحكم العظيم في هذا الميدان العلم كثّر الله أمثالكم في العالم الإسلامي والواقع أني أود أن أظفر على كافة مؤلفاتكم القيمة فمن فضلكم أن تأمروا ناشريكم أن يُرسلوها على عنواني ولكم الشكر سلفاً))[3]، فهؤلاء صفوة المجتمعات من علماء الأمصار يثنون على الشيخ الألباني ،وعلى دعوته، و المسلمون شهداء الله في أرضه فمن أثنى عليه المسلمون خيراً فهو من أهل الخير فكيف إذا كان الثناء من أهل العلم والفضل بل صار اليوم الخطباء، والوعاظ، والكتاب إذا ذكروا الحديث، ومن صححه أو ضعفه من الأئمة السابقين يذكروا معهم محدث العصر الشيخ الألباني ،وكأنه من السابقين لا من المتأخرين .

يقول الشيخ الألباني في مقدمة أحد كتبه ذاكراً فضل الله عليه :-((إنّي أحمد اللهّ تبارك وتعالى حمداً كثيراً طَيِّباً على نعمة الِإسلام أولًا، وعلى أنْ هداني إلى السنّة ثانياً، ووفّقني- بفضله- إلى نُصرتها وخِدمتها ثالثاً، وذلك بالدعوة إليها والتفقُه فيها؛ بعد تمييز صحيحها من

---

(١) الكنز المرصود لمصطفى إبراهيم ص ١٠ .

(٢) ذخيرة العقبى لمحمد علي آدم ص ١/ ١١.

(٣) ترجمة موجزة لعاصم الفريوتي ص ١٧.

ضعيفها، فإنّ هذا التمييزَ، هو المنهجُ الذي ينبغي أن يُقام عليه الفقهُ الإسلامي، بله العقيدة الإسلامية، وإلّا اختلط الباطلُ بالحقِّ، والخطأُ بالصوابِ، وتعددتِ الأقوالُ والآراءُ، حتى يحتارَ فيها كثيرٌ من العلماء، ولا يجدون إلى معرفة الراجح منها سبيلاً، فيذرونها مُعَلَّقة: قيل كذا، وقيل كذا! أو أنهم يصيرون إلى الترجيح بغير مُرَجِّح إتباعا للمصلحة- زعموا- أو الهوى! فقطعاً لدابرِ ذلك كُلِّه كان لا بُدَّ من التزام هذا المنهج السليم من التمييز بين الصحيح والضعيف من الحديث؛ ليكون المسلمُ على بصيرة من دينه وقوفاً منه مع أمر ربه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف:١٠٨] وقد تجاوب مَعَنا في ذلك كثيرٌ جداً من أفاضل العلماء والمؤلِّفين والدعاة والطَّلَبَة في مختلف البلاد الإسلامية، ولا أدلَّ على هذا من الطلبات الكثيرة التي تصلني منهم يوماً بعد يوم، مُلِحِّين بضرورة متابعة نشر ما عندي من السلسلتين وغيرهما، ليزدادوا بها علماً، ويأخذوا بالصحيح وفقهه، وَيَذَروا الضعيف، إلى غيره))[1] .

.وأما المعارضون للشيخ في دعوته

من أراد تحقيق أمور الدين جميعها، من التوحيد والإيمان والإسلام والإحسان، لا بد له من الابتلاء والفتنة، والإبتلاء سنة كونية من سنن الله في هذا الكون، وخير الناس الأنبياء والرسل ،وقد وجدوا من الابتلاء الشئ العظيم ،و سُخرت ضدهم رجال، وأموال، وسيوف، وأقلام ، و غير ذلك فهذا نبينا و رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عاداه القريب والبعيد، ونسبوه إلى الجنون تارة! وإلى الكهانة، والسحر تارة أخرى! ولفقوا ضده التهم والكذب والزور! ولما لم يحصل لهم بذلك ما يشفي صدورهم عمدوا إلى سيوفهم فأشهروها في وجهه صلى الله عليه وسلم في معارك عديدة، ولكن الله يؤيد عباده الصالحين ،ويحفظهم ،ويمكنهم

---

(١) السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ص ٣/ ٦ المقدمة .

في الأرض ،ويمكن لدعوتهم ولا يبقَ إلا الحق، كما قال تعالى : ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد:١٧]، الشيخ الألباني كغيره من المصلحين واجه أعداء، ومعارضين لدعوته ،وتحمل الكثير من أجل نشر السنة ،ومحاربة البدعة، وهذا التمكين لم يأتي من فراغ، بل بعد ابتلاء، وصبر، ومواصلة ،ويقين بأن النصر من عند الله، وقد سُئِلَ الشّافِعِيّ رَحِمَهُ اللهُ أَيّما أَفْضَلُ لِلرّجُلِ أَنْ يُمَكّنَ أَوْ يُبْتَلَى ؟ فَقَالَ لَا يُمَكّنُ حَتّى يُبْتَلَى ،فإن الله ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلما صبروا مكنهم الله.[1] قال الإمامُ ابنِ القيم – رحمهُ الله – معلقاً على مقالة الشافعيِّ السابقة : وهذا أصلٌ عظيم، فينبغي للعاقل أن يعرفه، وهذا يحصلُ لكل أحد، فإن الإنسان مدنيٌ بالطبع، لابد له أن يعيش مع الناس، والناس لهم إراداتٌ وتصورات يطلبون منه أن يوافقهم عليها، وإن لم يوافقهم آذوه وعذبوه، وإن وافقهم حصل له الأذى والعذاب، تارة منهم وتارة من غيرهم، ومن اختبر أحواله وأحوال الناس وجد من هذا شيئاً كثيراً))[2] .وكلما كان الابتلاء عظيم كان التمكين كبيراً، وأنت إذا قرأت سيرة عالم، فوجدت أنه ضرب، وسجن، وأوذي ومنع، وحورب كبر في عينك، وعظم في نفسك، وعرفت أنه رجل مواقف ،ورجل مبادئ، ورجل صدق ،ورجل إخلاص، فكل هذه الابتلاءات تسجل في تاريخه، وتكتب في صحائفه ،بل لا تنال الإمامة في الدين إلا بعد الابتلاء يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :((بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين))[3] فالمحن هي الجامعة الكبرى التي تخرّج القادة، والمجددين، والمصلحين.. حيث لا

---

(١) الفوائد لابن القيم ص ٢٢٧.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٠٨.

(٣) مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ١٥٤ والشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي الكرمي ص ٣٥.

يتحقق التمكين إلا على جسر من الابتلاءات والمحن، التي تصقل النفوس وتخرج خبثها. والإمام الألباني -رحمه الله- واجه معارضين مختلفي المشارب، فيمكن أن نقسم المعارضين للشيخ إلى عدة فئات:-

١- أهل البدع .

٢- المتعصبة للمذاهب .

٣- المنتمين إلى الجماعات الدعوية .

٤- الحساد .

كان العلامة الشيخ الألباني رحمه الله تعالى ممن سار على المنهج الذي سار عليه السلف الصالح في التزام الكتاب والسنة، في دعوتهم المباركة إلى الله تعالى. وقد كان ذلك منه وهو في العشرين من عمره، وحين ظهر له بالحجة والبرهان أن كثيراً من الأشياء التي كان يفعلها تقرباً إلى الله سبحانه، وكان عليها مشايخه، وأهل بلده تخالف الكتاب والسنة، لا سيما في باب العقيدة فبدأ بعد العلم بحكمها بنفسه فهجر هذه الأفعال، وأقلع عنها، ولزم السنة، وأخذ يعمل بها .

وكان والده -رحمه الله -يعارضه معارضة شديدة، فبين له الشيخ الألباني -رحمه الله- أنه لا يجوز لمسلم أن يترك العمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن ثبت عنه وعمل به بعض الأئمة لقول أحد من الناس كائناً من كان، ويذكر له أن هذا هو منهج أبي حنيفة، وغيره من الأئمة الكرام -رحمهم الله تعالى- وهكذا بدأت المناقشات بين الشيخ الألباني -رحمه الله - وغيره من أهل العلم .ومما قاله حول هذه المرحلة :((فلم أزل على خط والدي في هذا الاتجاه حتى هداني الله إلى السنة فأقلعت عن الكثير مما كنت تلقيته عنه، مما كان يحسبه قربة وعبادة))[1]. وقد بدأ بدعوة أقرب الناس إليه، فدعاهم إلى الحق الذي علمه،

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب ١ / ٢٨٩ .

وعمل به، وكان على رأسهم والده الحاج نوح نجاتي شيخه الأول، حتى كان يقول له على إثر كل نقاش :((أنا لا أنكر أنك عدت إليَّ ببعض الفوائد العلمية التي لم أكن على بينة منها قبل ذلك، مثل عدم مشروعية القصد إلى الصلاة عند قبور الصالحين)). ثم انتقل إلى دعوة مشايخه، وكانت مسألة التوحيد هي المسألة الكبيرة التي تفاصل فيها مع مشايخه، ومعظم مشايخ بلده، ومما قاله في ذلك : ((والحق أن هذه المسألة من أوائل الأسباب التي انفصلت بها عن معظم المشايخ، إذ كانوا فيها على طريقة والدي، فكان من بواكير ما بدأت به، مما يشبه البحث العلمي أن تتبعت هذه القضية في بعض المراجع الفقهية والحديثية مما تحتوي مكتبة والدي، فكتبت بعض الصفحات ذهبت بها إلى كراهة الصلاة تحريماً في تلك المواطن، وبخاصة المساجد المبنية على قبور الأنبياء والأولياء، مستدلاً على ذلك بما وقعت عليه من أقوال العلماء في تلك المراجع، وقدمت رسالتي إلى شيخي البرهاني في الأواخر من أيام رمضان، فوعدني برد جوابها بعد العيد، فلما جئته تبسم لي وقال : ((لم تصنع شيئاً، لأن المظان التي نقلت عنها لا تعدو (حاشية ابن عابدين)، و (مراقي الفلاح) وليست بمصادر للفقه ؟؟)) .وقد صدمت بهذا الجواب، وعلمت أن الشيخ لم يستوعب كل ما كتبته، إذ كانت نقولي عن (عمدة القاري) و (مرقاة المفاتيح) و (مبارق الأنوار) و (حاشية الطحطاوي)، وهي من المراجع المعتبرة عند أهل العلم...ولهذا رأيت أن أتابع المسألة في دائرة أوسع، وهكذا مضيت في البحث والتنقيب حتى استكملت الفكرة بأدلتها من الكتاب والسنة، وأقوال الأئمة، فكان من هذا كتابي المعروف باسم : ((تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد)) .

فأما أهل البدع فقد وقف الشيخ في وجوههم، وبين خرافاتهم، وأباطيلهم، ونشرها على الملأ حتى يحذروا منها وقد جرت له أحداثٌ كثيرة خلال هذه الفترة من جراء دعوته إلى التوحيد والسنة، من ذلك :-

١ - أن جماعة من مشايخ بلده نظموا عريضة ضده، ورفعوها إلى مفتي الشام، بعد أن جمعوا لها توقيعات الناس، ومفادها : أنه يقوم بدعوة وهابية تشوش على المسلمين، فرفعها

المفتي بدوره إلى مدير الشرطة، واستدعي الشيخ على إثرها، ولكن الله من عليه بلطفه فسلمه من هذا الكيد .

٢- استدعاء وكيل وزارة الداخلية لشؤون الأمن ليبلغه طلب مفتي إدلب منعه من دخول بلده، وإبعاده عنها إلى الحسكة .

٣- سعي مشايخ الطرق الصوفية للمكر به بالكذب والزور والتحذير والتنفير مما أدى إلى سجنه ستة أشهر في سجن القلعة بدمشق، وهو السجن الذي سجن فيه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم –رحمهما الله تعالى- بسبب شيوخ الضلال والانحراف، بالإضافة إلى تحذير طلاب العلم، وعوام الناس من الاستماع إليه، ومن مجالسته، والدعوة إلى هجره ومقاطعته .[1]

٤- أُلفت ضده كتب كثيرة تحذر من دعوة الشيخ الألباني وقد تولى كبر هذه المؤلفات أناس من المغرب يقال لهم الغماريين وطلابهم ومن أبرزهم شخص يدعى حسن السقاف فمن المؤلفات التي صدرت ضد الألباني-رحمه الله- ((الرد على الألباني المبتدع))، و ((القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع))، و((ارغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي))، و((الألبَانِي ومبلغ عِلمه))، وكل هذه المؤلفات لعبدالله بن صديق الغماري .يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- ((هناك في المغرب رجل ينتمي إلى العلم، وله رسائل معروفة ويزعم أنه خادم الحديث الشريف، وهو الشيخ عبد اللهّ بن الصدِّيق الغُماري ، وهو يختلف عن الرجل الأول المشرقي من حيث إِنه معروف بعدائه الشديد منذ القديم لأنصار السنّة، ولِكل من ينتمي إلى عقيدة السلف، مما يدل العاقل أنه لم يستفد من الحديث إلا حمله! ولا أدل على ذلك من كتيب له طُبع في هذه السنة (١٩٨٦م) ب (طنجة) بعنوان:((القول المقنع

---

(١) وهذه الحوادث قد استعرضناها في سيرة الشيخ في المقدمة وذكرنا مصادرها .

في الرد على الألباني المبتدع))!.أقول(أي الألباني) : إن كل من يقرأ هذا العنوان من القرَّاء مهما كان اتِّجاهه- يتسائل في نفسه متعجباً: ماذا ارتكب الألبانيُّ من البدع ؟ وهو المعروف بمحاربته إياها في محاضراته وكتبه، ومن مشاريعه المعروفة ((قاموس البدع))، وقد نص على الكثير منها في فصول خاصة في آخر بعض كتبه، مثل بدع الجنائز، وبدع الجمعة، وبدع الحج والعمرة، فما هي البدع التي جاء بها الألباني حتى وصمه الغُماري بـ "المبتدع " ؟ مع أنه كان أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، لأنه هو المعروف بالابتداع، والانتصار للمبتدعة والطُرُقِيِّين، كما يشهد بذلك كل من اطلع على شيء من رسائله، وحسب القارئ دليلًا على ما أقول. أنه شيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية الصديقية، وهو يفخر بذلك في بعض كتاباته ، كما يفخر بأنه خادم السنة! وليته كان خادماً لها. بل نقنع منه أن لا يكون من الهادمين لها!))[1] . ومن الكتب التي أُلفت في الألباني من قبل أهل البدع ((احتجاج الخائب بعبارة من ادعى الإجماع فهو كاذب))، و((قاموس شتائم الألباني وألفاظه المنكرة في حق علماء الأمة وفضلائها وغيرهم)) للمدعو حسن السقاف. وممن عارض دعوة الشيخ السلفية محمد سعيد البوطي فقد اتهم السلفية بأنهم عملاء يقول الشيخ الألباني_ رحمه الله _ ((هذا وقد نمى إلي أن بعض الأساتذة رأى في ردي هذا على الدكتور شيئاً من الشدة و القسوة في بعض الأحيان، مما لا يعهدون مثله في سائر كتاباتي وردودي العلمية، وتمنوا أنه لو كان رداً علمياً محضاً.فأقول: إنني أعتقد اعتقاداً جازماً أنني لم أفعل إلا ما يجوز لي شرعاً، و أنه لا سبيل لمنصف إلى انتقادنا، كيف والله عز وجل يقول في كتابه الكريم في وصف عباده المؤمنين: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ

---

(١) السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ٣/ ٦ المقدمة .

ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [الشورى:٤٣]، فإن كل من يتتبع ما يكتبه الدكتور البوطي في كتبه ورسائله ويتحدث به في خطبه ومجالسه يجده لا يفتأ يتهجم فيها على السلفيين عامة، وعليَّ من دونهم خاصة، ويشهر بهم بين العامة والغوغاء، ويرميهم بالجهل و الضلال، وبالتبله والجنون، و يلقبهم بـ (السلفيين) و(السخيفين)!! وليس هذا فقط، بل هو يحاول أن يثير الحكام ضدهم برميه إياهم بأنهم عملاء للاستعمار. إلى غير ذلك من الأكاذيب والترهات التي سجلها عليه الأستاذ محمد عيد عباسي في كتابه القيم ((بدعة التعصب المذهبي)) وغيرها، داعماً ذلك بذكر الكتاب والصفحة التي جاءت فيها هذه الأكاذيب.ومن طاماته وافتراءاته قوله في ((فقه السيرة)) بعد أن نبزهم بلقب الوهابية: ((ضل أقوام لم تشعر أفئدتهم بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وراحوا يستنكرون التوسل بذاته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته))[(١)]. و هذا كأنه اجترار من الدكتور لفرية ذلك المتعصب الجائر: ((إن هؤلاء الوهابيين تتقزز نفوسهم أو تشمئز حينما يذكر اسم محمد صلى الله عليه و سلم))[(٢)].

وأما المتعصبة للمذاهب فقد شنوا أيضاً عليه حرباً لا هوادة فيها .

التعصب للمذهبية من مساوئ التربية الدينية المنغلقة، عندما حكمت المذهبية، تكرست القطيعة بين الفقيه المتمذهب وفقيه الكتاب والسنة كما أشار الألباني في مقدمة كتاب ((الصلاة))، فذكر أن سبب تأليفه الكتاب، كثرة اختلافات المذاهب، وكون معرفة ذلك على وجه التفصيل تتعذر على أكثر الناس حتى على كثير من العلماء، لتقيدهم بمذهب معين ثم قال : ((وقد علم كل مشتغل بخدمة السنة المطهرة جمعاً وتفقهاً . أن في كل مذهب من المذاهب

---

(١) فقه السيرة للبوطي ص ٣٥٤.

(٢) كتاب دفاع عن الحديث النبوي والسيرة لناصر الدين الألباني ص ١.

سنناً، لا توجد في المذاهب الأخرى، وأن فيها جميعاً مالا يصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من الأقوال والأفعال، وأكثر ما يوجد ذلك في كتب المتأخرين))[١]. إنها إذن نتيجة التعصب للمذهبية ؛ خطيرة فظيعة، لأنها كرست القطعية المعرفية، بين فقه الكتاب والسنة، وفقه المذهبية. أعلنها الألباني في جميع كتب المذاهب ما لا يصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من الأقوال والأفعال!!!.ولذلك قال ابن القيم - رحمه اللهً - عن هؤلاء ((أنهم قد أقروا على أنفسهم بالتقليد المحض من جميع الوجوه، فإن ذكروا الكتاب والسنة يوماً، فعلى سبيل التبرك والفضيلة، لا على سبيل الاجتهاد والعمل، وإذا رأوا حديثاً صحيحاً مخالفا لقول من انتسبوا إليه ؛أخذوا بقوله، وتركوا الحديث، وإذا رأوا أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً؛ وغيرهم من الصحابة رضي اللهً عنهم ؛قد أفتوا بفتيا، ووجدوا لإمامهم فتياً تخالفهم، أخذوا فتيا إمامهم، وتركوا فتاوى الصحابة قائلين : الإمام أعلم بذلك منا، ونحن قلدناه، فلا نتعداه، ولانتخطاه، لأنه أعلم بما ذهب إليه منا))[٢]. ويقول الشيخ الألباني في مقدمة كتاب الصلاة ((ثم إني حين وضعت هذا المنهج لنفسي - وهو التمسك بالسنة الصحيحة -، وجريت عليه في هذا الكتاب وغيره - مما سوف ينتشر بين الناس إن شاء الله تعالى - ؛ كنت على علم أنه سوف لا يُرْضِي ذلك كلَّ الطوائف والمذاهب، بل سوف يوجه بعضهم - أو كثير منهم - ألسنة الطعن، وأقلام اللوم إليَّ، ولا بأس من ذلك عليَّ ؛ فإني أعلم أيضاً أن إرضاء الناس غاية لا تدرك، وأن : (**من أرضى الناس بسخط الله؛ وكَلَه الله إلى الناس**)؛ كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٣]ولله دَرُّ من قال :

---

(١) أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ١/ ١٥.

(٢) إعلام الموقعين لابن القيم ٤/ ٢١٤ .

(٣)أخرجه الترمذي، كتاب:الزهد، باب: ((٦٥)) رقم الحديث ٢٤١٤ وصححه الألباني انظر: السلسلة الصحيحة ٥/ ٣١٠.

لست بناجٍ مـــن مقالةِ طاعِـــنٍ ... ولو كنتُ في غارٍ على جبلٍ وعرِ
ومن ذا الذي ينجو من الناسِ سالماً... ولو غابَ عنهم بين خافِيَتَي نسرِ[1]

فحسبي أنني معتقد إن ذلك هو الطريق الأقوام، الذي أمر الله تعالى به المؤمنين، وبيَّنه نبينا محمد سيد المرسلين، وهو الذي سلكه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وفيهم الأئمة الأربعة - الذين ينتمي اليوم إلى مذاهبهم جمهور المسلمين -، وكلهم متفق على وجوب التمسك بالسنة، والرجوع إليها، وترك كل قول يخالفها، مهما كان القائل عظيماً ؛ فإن شأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم، وسبيله أقوم . ولذلك فإني اقتديت بهداهم، واقتفيت آثارهم، وتبعت أوامرهم بالتمسك بالحديث ؛ وإن خالف أقوالهم، ولقد كان لهذه الأوامر أكبر الأثر في نهجي هذا النهج المستقيم، وإعراضي عن التقليد الأعمى فجزاهم الله تعالى عني خيراً))[2]. وكما توقع الشيخ حدث بالفعل فقد شن عليه أهل المذاهب حرب ورموه بأنه يطعن في الأئمة الأربعة ،ويريد من أنصاره أن يكونوا مجتهدين يقول الشيخ الطنطاوي - رحمه الله -وكان معاصراً للشيخ الألباني بل يعيش هو وإياه في دمشق:- ((وآخر يرى الإسلام في ترك المذاهب كلها والعودة إلى السنة فكل من استطاع أن يقرأ البخاري ومسلم ومجمع الزوائد وأن يفتش عن اسم الراوي في التقريب أو التهذيب وجب عليه الاجتهاد وحرم عليه التقليد ويسمون هذا الفقه العجيب بفقه السنة .....))[3]. هذا كان الطابع الذي يتداوله الناس عن دعوة الشيخ الألباني في الرجوع إلى السنة، وترك التعصب المذهبي الذي يفرق بين المسلمين هذا حنفي، وهذا شافعي، وهذا مالكي، وهذا حنبلي وكل واحد من هؤلاء يدعي أن الحق معه والحق واحد لا يتعدد، ولا يكون اجتماع ولا وحدة إلا بالرجوع إلى الكتاب

---

(١) جامع بيان العلم و فضله لابن عبدالبر ٢/ ٢٨٩ .

(٢) صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها للألباني ص ٤٤.

(٣)مقال نُشر في مجلة المسلمون في جمادى الأولى سنة ١٣٧٥هـ تحت عنوان ((مشكلة)) انظر مقالات الألباني ص ٣٣.

والسنة .

كان الشيخ الألباني في دعوته هذه يدعو إلى الاستفادة من كل المذاهب ،وليس الإنسان قاصر على مذهب واحد لا يأخذ الدين إلا منه، وأما غيره فهو باطل! ولكن لا يفهم من هذا أن الشيخ يدعو كل واحد و لو كان عامياً أن يجتهد ! بل الخطاب موجه لمن كان عنده آلية الاجتهاد من العلماء وطلبة العلم المتمكنين أن لا يكونوا أسرى للمذهب الواحد، بل يبحثوا عن الحق في كل مذاهب أهل السنة وكل مذهب فيه من السنن والعلم الشئ الكثير فلماذا العالم يفوت على نفسه هذا الخير ؟ ولم يجد خصوم الشيخ الألباني إلا اتهامه بالأباطيل، والكذب ،والزور يقول الشيخ الألباني بعد أن ذكر أن هناك علماء وطلبة علم تأثروا بدعوة الشيخ ،وطلبوا من الشيخ المزيد يقول الشيخ :-((ومقابل هؤلاء الأفاضل بعض الشيوخ؛ المُقَلِّدين وغيرهم من الصوفيِّين والطُّرُقيِّين، الذين لا حياة لهم إلا بالاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ التي يسيطرون بها على قلوب العامة ثم على ما في... لذلك فهم لا يرضون عن ذلك التمييز، ولازِمه من التمسك بالإسلام على ضوء الكتاب والسنّة الصحيحة، ويحاربون الدعاة إليه محاربةً شديدة لا هوادةَ فيها، ويستبيحون في سبيل ذلك من الكذب والبهت والافتراء ما لا يستحلُّه إلا الكُفَّار الذين قال اللهّ فيهم: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [النحل:١٠٥] لأنهم يعلمون أنّ هذه الدعوة ستقضي على مشيختهم وسخافاتهم وخرافاتهم التي يستغلُّون بها السُّذَّج، وطَيِّبي القلوب من الناس.ولَدَيَّ على ذلك أمثلةٌ كثيرةٌ، وحسبي الآن في هذه المقدمة مثالان اثنان، لهما صلة وثقى بها الأول: أن وزير الأوقاف في الإمارات العربية- ولعله صوفي، أو حوله بطانة صوفية- أصدر مذكّرة نُشِر مضمونها في أوائل شوال سنة(١٤٠٦ هـ) في بعض الجرائد كالبيان[(١)] وغيرها، يتّهم فيها

---

(١) جريدة إمارتيه وليست مجلة البيان التي تصدر من لندن .

إخواننا السلفيين في تلك الإمارة بتهم شتى، منها (التطرف) ! والخطورة على العقيدة الإسلامية !و إنكار المذاهب الأربعة!!! وكلّ ذلك كذبٌ وزورٌ، الهدف منه ظاهر لكل ذي بصيرة في الدين، وهو التمهيد وتهيئة الجو لمنعهم من الدعوة إلى اللهّ، وتبصير الناس بدينهم على كتاب اللهّ، وسنة رسول اللهّ - صلى الله عليه وسلم -، ومنهج السلف الصالح. ومنهم الأئمة الأربعة رضي اللهّ عنهم أجمعين.ولم تكتف المذكرةُ بهذه التُّهَم، بل أضافت إلى ذلك تهماً أخرى، تتعلق بشخصي أنا، هي أظهر بطلاناً من سابقاتها، فقالت:((ويتزعمها شخص يُدعى ناصر الدين الألباني)).فهذا كذب وزور، يشهد به كل من يعرفني شخصياً، فإن انكبابي على التأليف والتحقيق أكثر من نصف قرن من الزمان يحول بيني وبين التزعم المزعوم، هذا لو كانت نفسي تميلُ إليه، فكيف وهو منافٍ لطبيعتي العلمية؟؟وأوضح ما في المذكّرة من الافتراء، قولُها عقب الزعم السابق:((كما جرى طردهُ من الإمارات قبل أربع سنوات ومنعه من العودة للبلاد))!قلت: وهذا كذبٌ له قرونٌ كما يُقال في بعض اللغات؛ فإنه لم يكن شيء من ذلك البتة - والحمد للهّ، وليس أدَلَّ على ذلك من أنني عدت إليها بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٨٥م بإذن دخول رسمي رقم ٦٠٩٤/ أ، ثم خرجت كذلك بتاريخ ٤/ ٥/ ١٩٨٥م كما هو مسجل في جواز سفري رقم ٢٨٤٠٢٤ س ر/ ٧٧. ثم إنني أرى أن هذا الخبرَ الكاذبَ الذي صدر من شخص مسؤول هناك، لا يمسّني أنا شخصياً فقط، بل ويمسّ الدولة التي هو وزيراً فيها، إذ لا يعقل أن يوافق حُكّامها- وهم مسلمون مثلي- على الطرد المزعوم، لا لسبب يُذكر سوى أنني أقول: ((رَبِّي الله))، وأدعو إليه، وهو القائل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَت:٣٣]، في الوقت الذي يُسمح فيه للكفّار بالدخول إلى البلاد على اخْتِلاف أديانهم وغاياتهم؟! اللهمّ فإنّي إليك أشكو غربة الإسلام وأهله، اللهمّ فأَعِزَّ المسلمين، وأَذِلَّ الكافرين والمنافقين.ثم إنَّ من فريات تلك المذكرة قولها:((إن هذه الجماعة تنكر المذاهب الأربعة))!فأقول: هذا كذبٌ وزورٌ، فنحن نُقَدِّرُ الأئمةَ الأربعةَ- وكذا غيرهم- حق قدرهم، ولا نستغني عن الاستفادة من علمهم، والاعتماد علىِ فقههم، دون تعصُّب لواحد

منهم على الآخرين، وذلك ممّا بَيّنته بياناً شافياً منذ أكثر من ثلاثين سنة في مقدمة كتابي: "صفة صلاة النبي – صلى الله عليه وسلم – من التكبير إلى التسليم كأنك تراها"، فإليها أُحِيلُ من كان يريدُ التأكّد من كذب هذه الفرية.وإنّ مِن أفرى الفِرى قولَها عطفاً على ما سبق:((وتُشَكّك بسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن طريق تكذيب أحاديث(!) الصحاح المعتمدة، والتشكيك بصحة بعض الأحاديث النبوية الأخرى))!فأقول: ((سُبْحَانَكَ هذا بُهْتَان عَظِيمٌ))، و((إِفْكٌ مُبِيْنٌ))، واعتداءٌ جسيم على مسلم نذر نفسه ووقته وجهده لخدمة السنة والدفاع عنها والرد على مخالفيها، وتمييز صحيحها من ضعيفها، وقضى في ذلك أكثر من نصف قرن من الزمان، لا يَكَلّ ولا يَمَلّ، والحمد لله. وله في ذلك المؤلفات الكثيرة التي يشهد بفائدتها وأهميتها كبارُ العلماءِ والأدباءِ، وينتفع بها الملايينُ من طُلاَّب العلم في كل البلاد الإسلامية وغيرها، وقد أُعيدَ طبع الكثير منها، وبعضها يُنْبِئ عن ذلك صريح اسمها، مثل ((دفاع عن الحديث النبوي)) و((منزلة السنة في الإسلام، وأنه لا يُستغنى عنها بالقرآن))، و((الذَّبُّ الأحمد عن مسند الإمام أحمد)) ولم يُطبع بعد، وهو في الرد على من نفى صحة نسبة المسند للإمام احمد، وغيرها كثير مما هو مطبوعٌ معروفٌ، وقد جمع أسماءَ الكثير منها بعضُ المُحِبين في كتبٍ ورسائلَ، وقفتُ وأنا أكتبُ هذه المقدمة على واحدة منها مطبوعة بعنوان:((سُلَّم الأماني في الوصول إلى فقه الألباني)).وفي اعتقادي أن تلك المذكرة الجائرة، تُشير بهذه الفرية الباطلة إلى جهودنا المستمرّة في خدمة السنّة المطهّرة التي منها بيانُ الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الدائرة على ألسنة كثير من الخطباء والمحاضرين والمدرسين وغيرهم من خاصّة المسلمين وعامّتهم، متوهّمين أنها أحاديثُ صحيحةٌ، وهي عند أهل العلم ضعيفةٌ أو موضوعة، فيتهمهم الجُهّال بأنهم يُكَذّبون بالأحاديث الصحيحة، والله المستعان.))[1]. الشيخ الألباني– رحمه الله– من نظر إلى كتبه، وسمع دروسه يعلم علم اليقين أن الشيخ يجل الأئمة الأربعة، ويسير على

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ٣/ ٤.

دربهم ،ويعظمهم ولكن تعظيمه للكتاب والسنة أعظم، وهذا هو مذهب الأئمة الأربعة تعظيم النصوص أعظم من تعظيم الأشخاص ،ولكن دائماً الجاهل يعادي الشئ الذي يجهله، وهؤلاء المتعصبة لما عجزوا عن البحث عن الأدلة، وتصحيحها وتضعيفها، أو خوفهم من مواجهة الواقع الذي يملي عليهم عدم الخروج من المذهب قيد أنملة! وإلا ضاعت مكانتهم بين الأتباع، دعاهم ذلك إلى محاربة دعوة الشيخ وأنه قد جاء بمذهب جديد و ملة غير ملة المسلمين !.

وأما المعارضون للشيخ من بعض الجماعات الدعوية القائمة :-

لما سقطت الخلافة الإسلامية سنة ((١٩٢٤م))كانت المنطقة العربية تئن تحت الاحتلال، وكانت تعاني أيضا من الفقر والجهل والمرض، وهذا قد أزعج الدعاة إلى الله وأرقهم أن يروا أمتهم ضعيفة هزيلة تُنتهب خيراتها وتُستبد ما تحويه من خير، أضف إلى ذلك التفكك والتشرذم. فكل مصلح وداعية مخلص بدأ يفكر في إيجاد العلاج وإرجاع الأمة إلى صدارتها ومكانتها العالية العالمية فماهي الطرق إلى ذلك ؟ بعض المصلحين يرى إن إصلاح الأمة يكون بإرجاعها إلى عهد الصحابة، وأن العز والتمكين كان بالإيمان وإصلاح المجتمع.وبعضهم رأى أن الوصول إلى السلطة ،وإصلاح الناس من الراعي والوالي هو الواجب، و هو أول ما يجب الوصول إليه ويكون علاجاً سريعاً وفعالا.وبعضهم يرى أن العزة والكرامة في الجهاد ومواجهة الأعداء بالرجال والمال .وغير ذلك من المذاهب والمدارس والجماعات الدعوية .

وقد كان الشيخ الألباني كما ذكرنا في بداية هذا الفصل يرى أن الأمة لن ترجع إلى مكانتها إلا بالتصفية والتربية، وقد قام على هذه القاعدة ،ودعا الدعاة إلى الله أن يعملوا بهذا المنهج، ولكن لم يكن الجو صافياً للشيخ بل وجد من يحذر من هذا المنهج، وسوف نتطرق إليه إن شاء الله بالتفصيل في الفصل الثالث ولكن نضرب مثال واحد من هؤلاء الذين عابوا على منهج الشيخ المنهج السلفي وهو الدكتور صادق أمين يقول في كتابه ((الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية)): ((تقتصر الدعوة السلفية على جمهور المتدينين، بل على عدد

محدود من هؤلاء، ويبذل دعاتها وقتاً وجهداً كبيرين في الدعوة إلى فرعيات ! ليس من مصلحة الدعوة الإسلامية الاشتغال بها والتركيز عليها، في وقت يواجه فيه الإسلام حرباً شرسة لإجتذاذه من الجذور، فليس أمراً مقبولاً أن تحدث الناس عن الآراء المتعددة حول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان، أو إقامة ضجة حول سنة الجمعة القبلية !وعدد درجات المنبر! أو وجود ساعة الحائط في المسجد باعتبارها بدعة! بينما الإسلام الفعلي غير موجود على الأرض ...))[1] .

الدكتور صادق أمين إما أنه لم يعرف الدعوة السلفية وأما أنه متحامل عليها ! وإلا المنطلق الأول عند الدعاة السلفيين هو الدعوة إلى التوحيد، وهذا أصل وليس فرع إلا إذا كان الدكتور يعتقد أن الدعوة إلى التوحيد فرع !وأن الدعوة إلى التوحيد يفرق المسلمين ! فهذا شئ آخر، والرد عليه يعتبر من العبث، الأخ صادق يحمل شهادة الدكتوراه كما رسمه أمام اسمه، وعلى طرة كتابه فهذه مصيبة أن يرى الدعوة إلى التوحيد فرع، وهو أول شئ دعت الرسل من أولهم إلى آخرهم إليه يقول تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦] وتقسيم الدين إلى أصول، وفروع تقسيم محدث !وإلا فالصحابة كانوا يأخذون الإسلام جملة واحدة لا يفصلون بين الأصول والفروع، ولكن معلوم بالضرورة أن الأحكام تختلف فيما بينها، يعلم هذا المبتدئ في طلب العلم، ولكن عندما ننظر إليه فإننا ننظر إلى شرع الله ،وإلى سنة محمد صلى الله عليه وسلم نظر تعظيم ،وتقديس، وعمل كما قال تعالى : ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢] والساحة الدعوية تحتمل الجميع فلماذا يضيق ذرعاً الدكتور باهتمام هؤلاء بمحاربة البدعة، وتبين السنة وقد أورد أثناء كلامه قاعدة للشيخ حسن البنا –رحمه الله – قال فيها: ((نتعاون فيما اتفقنا عليه

---

(١) الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية للمؤلف د/ صادق أمين ص ٨٥

ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه))[1] . فهل هذه القاعدة يطبقها في كتابه هذا ؟. ويقول أيضاً عن الدعاة السلفيين :((ليس لديهم أهداف مرحلية محددة))[2]. وهذا كلام فيه تخرص، وتكلم بما لا يعلم ! فدعاة السلفية لديهم هدف عظيم، وهو تصفية الدين مما دخل فيه، وتقديمه للناس كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. أليس هذا هدف عظيم ؟وهذا لا يكون إلا بمراحل كثيرة ومشاق كبيرة وجهود جبارة، فكيف حكم هذا الدكتور على هذه الدعوة ؟والدكتور يتناقض في كلامه حول الدعوة السلفية ففي معرض حديثه عن الدعوة السلفية يقول :((والحق أن الطريقة السلفية حفزت الشباب المسلم على البحث عن الأدلة، وشجعتهم على الاهتمام بالنصوص ، وبخاصة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا شئ جميل يُذكر لهم))[3] .فهل يا ترى جاء هذا من غير تخطيط ؟ أليس هذا هدف مرحلي لكي يرجع المسلمون إلى دينهم، وترجع لهم كرامتهم، وعزتهم، وتمكينهم في الأرض كما قال تعالى :-﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور:٥٥]. الدعوة السلفية قامت ولها أهداف عظيمة .وقد رأى الناس ثمار هذه الدعوة الطيبة على الواقع، وصار الناس يسألون عن الحق، ويبتعدون عن البدع، وانتشرت الكتب السلفية في أصقاع المعمورة، واهتم الناس بالأحاديث النبوية، ولا ينكر هذا إلا جاحد، أو مكابر ! يقول الشيخ الألباني- رحمه الله- :-((ونحن إذا درسنا واقع الجماعات الإسلامية القائمة منذ نحو قرابة قرن من الزمان، وأفكارها، وممارساتها لوجدنا الكثير منهم لم يستفيدوا – أو يفيدوا – شيئا يذكر برغم صياحهم، وضجيجهم بأنهم

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٨٨.

(٢) نفس المصدر السابق ص ٨٥.

(٣) نفس المصدر السابق ص ٨٧.

يريدونها حكومة إسلامية مما سبب سفك دماء أبرياء كثيرين بهذه الحجة الواهية دون أن يحققوا من ذلك شيئا . فلا نزال نسمع منهم العقائد المخالفة للكتاب والسنة، والأعمال المنافية للكتاب والسنة، فضلا عن تكرارهم تلك المحاولات الفاشلة المخالفة للشرع وختاما أقول : هناك كلمة لأحد الدعاة[1] - كنت أتمنى من أتباعه أن يلتزموها وأن يحققوها - وهي : (أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم) لأن المسلم إذا صحح عقيدته بناء على الكتاب والسنة فلا شك أنه بذلك ستصلح عبادته وستصلح أخلاقه وسيصلح سلوكه. . . الخ لكن هذه الكلمة الطيبة - مع الأسف - لم يعمل بها هؤلاء الناس فظلوا يصيحون مطالبين بإقامة الدولة المسلمة. . . لكن دون جدوى ولقد صدق فيهم - والله - قول الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها　　　إن السفينة لا تجري على اليبس [2]

لعل فيما ذكرت مقنعا لكل منصف ومنتهى لكل متعسف . والله المستعان))[3].

وهذه الكتب والردود لم تزد الشيخ الألباني إلا إصراراً على المواصلة في الدعوة إلى التوحيد، والاعتصام بالسنة ،ومحاربة البدعة يقول الشيخ الألباني رحمه الله:- ((لقد كان لهذا كله آثاراً عكسية لما أرادوه إذ ضاعفت من تصميمي على العمل في خدمة الدعوة حتى يقضي الله بأمره))[4].

والتمكين لا يكون إلا بعد الفتنة والابتلاء يقول الشيخ / محمد عيد العباسي :- ((ولما جاء أستاذنا الألباني جهر بين ظهراني الناس جميعاً، وأعلن بكل قوة وجرأة ولم يخش في الله

---

(١) يقصد : الإمام حسن البنا – رحمه الله –

(٢)هذا البيت لأبي العتاهية انظر :كتاب الأغاني للأصفهاني ٤/ ١٢٢ وانظر: روضة العقلاء و نزهة الفضلاء لابن حبان البستي / ١٠٧، وزهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني ١/ ٣٤٣،والعقد الفريد لابن عبدربه ١/ ٢٩٨ ، وقيل أنه لعبدالله بن المبارك انظر: ديوان الإمام عبدالله بن المبارك ١/ ٢٦.

(٣) فتنة التكفير للشيخ الألباني ص ١٣.

(٤) علماء ومفكرون عرفتهم للمجذوب ٢/ ٢٩٥.

لومة لائم، وتحمل في سبيل ذلك أنواعاً من الإيذاء، والاستنكار، والإشاعات الباطلة، والحملات الظالمة، والسعي للوشاية به إلى الحكام، وكثيراً ما مُنع من الفتوى، والتدريس، والاجتماعات واستُدعي للجهات الأمنية كما أنه قد سجن مدة طويلة أكثر من مرة! وأُخرج من أكثر من بلد، ومع ذلك فقد ظل ثابتاً كالطود لا يضعف ولا تلين له قناة، ولا تنثني له عزيمة حتى لقي ربه – تبارك وتعالى-.

كان يجول في المدن، والبلدان داعياً إلى منهج السلف، وإتباع الدليل، يجادل ويناظر، ويكتب، ويدرس دون خور أو ضعف ودون كلل أو ملل .

وبمثل ذلك تنتصر الدعوات، وتنتشر، وهكذا فقد انتشر ما كان يحمله من الدعوة إلى التوحيد، وإتباع السنة، وإيثار الدليل، ومحاربة البدع، والمحدثات، ونشر الأحاديث الصحيحة، ومحاربة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وتقريب السنة إلى الأمة كما انتشر تلاميذه، ومحبوه في كل مكان، وصارت الدعوة إلى منهج السلف حديث الناس، وموضع اهتمامهم ودراستهم))[1] .

وكان قصد هؤلاء الخصوم محاربة دعوة الشيخ وتشويهها في العالم الإسلامي، ولكن الله عاملهم بنقيض قصدهم، ولقد عمَّت دعوة الشيخ الشام، والجزيرة، والمغرب، والجزائر، ومصر، واليمن، والهند، وباكستان، وتعدت إلى القارات الخمس آسيا وأفريقيا وأوروبا واستراليا وأمريكا وهذا من فضل الله عليه وعلى الناس، وقد قيل

وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضيلةٍ طويت ..... أَتَاحَ لهَا لِسَانَ حَسُودِ

ولَوْلاَ اشْتِعالُ النَّارِ فيما جَاوَرتْ ..... مَا كَانَ يُعْرفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ[2]

والحق لا يمكن أن يحجبه أحد ولو بالقوة والمكر والخديعة والشيخ الألباني –رحمه الله –

---

(١) مقالات الألباني جمع : نور الدين طالب ص ١٨٠ .

(٢) هذان البيتان لأبي تمام انظر : ديوانه بشرح التبريزي ص ١/ ٣٩٧ و أخبار أبي تمام للصولي ص ٤.

قد مكن الله له ولدعوته ولذلك للأسباب التالية :-

أولاً :- سمعته الطيبة التي لا يكاد يخلو منها أرض أو تنفك عنها بلد ،يعرفه العلماء والقضاة وطلاب العلم والدعاة والخطباء.

ثانياً:- كتبه منتشرة مشتهرة في الأقطار، يقتنيها العلماء وطلاب العلم، سواء كانوا من السنيين المحبين، أو المناوئين المخالفين، وهي بحمد الله تعالى من أكثر الكتب رواجاً في العالم، وتتسابق دور النشر في الحصول على حقوق الطبع لها، لما لها من السمعة والقبول، وعظيم الرواج، وهي مرجع المئين والألوف من خريجي الجامعات الشرعية، والمعاهد الدينية، ومصنفي الكتب وينقل تصحيحاته وأقواله وترجيحاته الكثيرُ من العلماء وطلبة العلم في مصنفاتهم وأبحاثهم .

ثالثاً:- راسله الكثير من العلماء، والقضاة ،وطلاب العلم عبر البريد، والهاتف لأجل طلب الفتيا، أو حل مشكل، أو إزالة غامض، أو دفع شبهة، أو رفع محنة.

رابعاً:- ينقل عنه كثير من العلماء أمثال : الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله – والشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله والشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالمحسن العباد والشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله والشيخ يوسف القرضاوي والشيخ علي الطنطاوي واللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ويستفيدون من علمه .

الفصل الثاني

جهود الشيخ الألباني الدعوية

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: جهود الشيخ الألباني الدعوية في تقرير أصول الدين

المبحث الثاني : جهود الشيخ الألباني في الرد على الفرق المنحرفة

المبحث الثالث : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال السياسي

المبحث الرابع : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال الفكري

المبحث الخامس : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال الإجتماعي

المبحث السادس : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال الإقتصادي

المبحث السابع : جهود الشيخ الألباني الدعوية في فقه النوازل

المبحث الأول :

جهود الشيخ الألباني الدعوية في تقرير أصول الدين .

وفيه ستة مطالب : -

المطلب الأول :جهود الشيخ في تقرير أصول الدين من خلال تأكيده على العناية بالعقيدة.

المطلب الثاني: جهود الشيخ في تقرير أصول الدين من خلال التأليف.

المطلب الثالث : جهود الشيخ في تقرير أصول الدين من خلال المحاضرات.

المطلب الرابع : جهود الشيخ في تقرير أصول الدين من خلال الدروس العلمية .

المطلب الخامس : جهود الشيخ في تقرير أصول الدين من خلال الفتاوى .

المطلب السادس : جهود الشيخ في تقرير أصول الدين من خلال الردود.

المبحث الأول : جهود الشيخ الألباني الدعوية في تقرير أصول الدين

أولاً: التعريف بأصول الدين :-

أصول الدين كلمة مركبة تركيب إضافي، وكثيرا ما يضاف لفظ ـ الأصول ـ إلى أسماء العلوم، ويراد به ـ حينئذ ـ القواعد العامة التي يتبعها أصحاب ذلك العلم في دراسته، والتي تحكم طرق البحث والاستنباط في ذلك العلم، وقد تكون تلك الأصول علماً مستقلاً. فمن ذلك أصول التفسير، وأصول الحديث، وأصول الفقه[1].

فالأصل في اللغة: له عدة معان، مِنها : أَنَّهُ ما يُبنى عليه غيرهُ، أو هوَ ما يستند وجود الشيء إليه، وجمعها أصول، جاءَ في تاج العروس : (الأصلُ : أسفلُ الشيء، يُقالُ : قعد في أصل الجبل، وأصل الحائط، وقلعَ أصلَ الشجر، ثم كَثُرَ حتى قيل : أصل كل شيء : ما يستندُ وجودُ ذلك الشيء إليه، فالأبُ أصل للولد، والنهر أصلٌ للجدول، قاله الفيومي، وقال الراغب : أصل كل شيء قاعدته التي تُوهِّمَت مرتفعةً ارتفعَ بارتفاعها سائرهُ، وقال غيرهُ: الأصلُ ما يُبنى عليه غيره) أهـ[2].

والدين في اللغة: هو اسم علم يطلق في اللغه على كل ما يُتعبَّد الله به ،كما يطلق على عدة معاني مختلفه منها : الطاعه والخضوع والاستسلام ، والاستعلاء والملك والسلطان ، والجزاء والحساب ، والعاده والقضاء والمذهب والمله والشريعه. يقال دنته بما صنع، أي جازيته على صنيعه، ومنه قولهم: كما تدين تدان أي، كما تفعل تجازى، وفي الحديث (**الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت**[3])[4].

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ص ٥/ ٦٠ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي باب (أ ص ل) ص ٤٤٧.

(٣) أخرجه أحمد رقم الحديث ١٧١٢٣، والترمذي في كتاب صفة القيامة باب ((٥٩)) رقم الحديث ٢٤٥٩ وقال : هذا حديث حسن ،وأخرجه ابن ماجه : كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له رقم الحديث ٤٢٦٠، وضعفه الألباني. انظر:سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم الحديث ٥٣١٩.

(٤) لسان العرب مادة ((دين)) ١٣/ ١٦٤ وتهذيب اللغة ١٤/ ١٢٨.

التعريف الإضافي لكلمة أصول الدين :-

إذا أُضيفَ "الأصول" إلى "الدين" فيكونُ حينئذٍ على معنًى آخر، وقد اختلف العلماء في تعريف أصول الدين على أقوال لا يهمنا ذكرها، لكن نذكر الراجح منها، فالأقربُ منها إلى الكتابِ والسنة والأسلمُ باعتبار المعنى اللغوي للأصل، أن نقول في تعريف أصول الدين : أنَّها مسائلُ الدين الهامَّة التي يُبنى عليها الدين، والتي أجمع عليها السلفُ مِن الصحابة والتابعين سواءً كانت عقلية أم خبرية علمية أم عمليَّة، ويحرم المخالفة فيها ويترتب على المخالفة فيها القدحُ في الدين أو العدالة .[1]، ولذا جاء في آخر حديث جبريل الطويل : (**هذا جبريل آتاكم يعلمكم دينكم**)[2]، وقد اشتمل الحديث على أركان الإسلام، والإيمان، والإحسان، لأن هذه الأصول ينبني عليها غيرها فلا يقبل العمل إلا من اتصف بالإسلام، وقام بأركان الإيمان .

جهود الشيخ الألباني في أصول الدين :-

الشيخ الألباني -رحمه الله -لم يتميز فقط في مجال الحديث من حيث التصحيح والتضعيف، والتحقيق فقط، بل كان -رحمه الله- موسوعة شاملة في العلوم الإسلامية بعامة، وكان من أجل اهتماماته تقرير العقيدة الصحيحة، والدعوة إليها، وتنقيتها من البدع والخرافات، ويدرك تلك الأمور من حضر دروسه، أو استمع إلى محاضراته وأحاديثه أو اطلع على مؤلفاته .فقد حاضر ودرّس العقيدة وألف كتباً في هذا المجال، ودافع عن العقيدة من أول نشأته وبكوره العلمي وقد تقدم معنا كثيراً في سيرته وفي منهجه كيف كان يدعو إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة من الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، ودافع عن هذا دفاعاً

---

(١) الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة للمؤلف عبدالله بن عبدالحميد الأثري ص ١٢ .

(٢) أخرجه مسلم، كتاب :الإيمان، باب :بيان الإسلام والإيمان والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه رقم الحديث ١ .

يشكر عليه وقد تقدم أنه كان يخالف أباه في الصلاة في المساجد التي بها قبور يقول الشيخ الألباني -رحمه الله -:((كنت الولد الوحيد الذي يلازم أباه في ذهابه إلى المساجد، ولقد كان من عادته – رحمه الله – أن يصلي في مسجد بني أمية، وكان متأثراً ببعض الأقوال والآثار المذكورة في كتب الحنفية في فضل الصلاة في مسجد بني أمية، من ذلك مثلاً ما جاء في الكتاب الأخير من كتب الحنفية المعتمدة ((حاشية ابن عابدين)) ذُكر فيه عن سفيان الثوري: أن الصلاة في مسجد بني أمية بسبعين ألف صلاة [1] .أنا ما كنت أعقل هذه الفضيلة لمثل هذا المسجد المحدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم! و ما كان عندي استعداد أن أتقبل هذه المبالغة في الفضيلة فطرة.ثم تمضي الأيام مع السنين ويصل بحثي ودراستي إلى أن أدرس أكبر تاريخ إسلامي معروف وهو تاريخ دمشق لابن عساكر[2] وهكذا متفقهة آخر الزمان يقنعهم أن يكون الحديث معزواً ولو لابن عساكر !حتى يصبح كما تقول العامة : حديث مثبت فلما تمكنت – هذا طبعاً بعد سنين – وصل بي الدور إلى دراسة مخطوطات المكتبة الظاهرية كلها، فلما وصل بي البحث والدراسة إلى تاريخ ابن عساكر، مررت عليه كله والموجود منه في المكتبة الظاهرية سبعة عشر مجلداً كل مجلد ضخم، مر بي هذا الأثر وإذا الإسناد إليه ظلمات بعضها فوق بعض .فقلت :سبحان الله كيف هؤلاء الفقهاء بسبب إهمالهم لدراستهم للحديث يروون أثراً أولاً: لو صح السند إليه فهو في علم الحديث معضل، فكيف والسند إليه كما قلنا ظلمات بعضها فوق بعض! فلذلك يسيئون من حيث لا يريدون الإساءة .ثم اطلعت على قصة دفن يحيى عليه السلام أو قبر يحيى عليه السلام المزعوم في مسجد بني أمية، قرأت ذلك في تاريخ

---

(١) انظر: حاشية رد المحتار لابن عابدين ١/ ١٦ وهذا لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو إلى الوضع والكذب أقرب .

(٢) علي بن حسن بن هبة الله، أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي، المؤرخ الحافظ، توفي بدمشق سنة ٥٧١ هـ انظر : سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٥٤.

ابن عساكر أيضاً المهم وصل بي البحث إلى أن الصلاة في مسجد بني أمية لا تجوز .فأحببت أن آخذ رأي بعض المشايخ منهم أبي ومنهم الشيخ البرهاني، ففي يوم من الأيام بعد ما صليت عنده الظهر أسررت إليه بأنه تبين لي أن الصلاة في مسجد فيه قبر لا تصح !. فقال الشيخ البرهاني :((أكتب الأشياء التي أنت حصلتها، فكتبت وقدمتها له، يمكن في ثلاث صفحات، كان الوقت فيما يغلب على ظني يومئذ في شهر رمضان فلما قدمت له الورقات .قال لي : إن شاء الله بعد العيد أعطيك الجواب، و بعد العيد قال لي: كل هذا الذي كتبته وجمعته لا قيمة له.قلت له: ليش متعجباً ؟ قال: لأن هذه الكتب التي أنت نقلت منها كتب غير معتمدة عندنا.المعتمد عندنا مراقي الفلاح، حاشية ابن عابدين وفقط. أنا نقلت له من ((مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار)) لابن مالك[1] وهو حنفي نقلت له من ((مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)) لملا علي قارئ[2] وهو حنفي ومع ذلك نصوص أخرى فنبذها نبذ النواة. وقال : هذه لا قيمة لها على أنه هناك أحاديث كنت جمعتها له فلم يعبأ بها ولم يرفع إليها رأساً. وقال: نحن مرجعنا في الدين هو كتب الفقه فقط !ليس كتب الحديث، وعلى هذا النمط كان موقف والدي أيضاً، فكان ذلك نواة لتأليف كتابي ((تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد..)) وأنا لا أريد أن يخالف فعلي قولي فما دام تبينت لي أن الصلاة في المساجد المبنية على القبور لا تجوز فإذن أنا لازم ما عاد أروح مع والدي إلى مسجد بني أمية، وهكذا كان طبعاً هذا أزعجه وأغضبه لكنه أسرها في نفسه))[3].

---

(١) عبد اللطيف بن عبد العزيز الكرماني المعروف. بابن ملك فقيه حنفي له شرح مجمع البحرين في الفقه وشرح المنار في الأصول وغيرهما توفي سنة ٨٠١هـ انظر ترجمته: في البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع ١/ ٣٥٧ و الأعلام للزركلي ٤/ ٥٩.

(٢) علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي، ولد بهراه ورحل إلى مكة واستقر بها إلى أن توفي سنة ١٠١٤ هـ، من تصانيفه : مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح توفي سنة ١٠١٤هـ انظر: خلاصة الأثر للمحبي ٣/ ١٨٥ و معجم المؤلفين ٧/ ١٠٠ .

(٣) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص١٦ . قال الدكتور حمود الحارثي : هذا منهج وهو الإصرار على الحق ولو كنت وحدك

الشيخ الألباني-رحمه الله- له جهود عظيمة في خدمة أصول الدين وقد ظهرت هذه الجهود من خلال عدة جوانب من ذلك :-

المطلب الأول: تأكيده على العناية بالعقيدة :

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله -:((لذلك فأنا أعتقد أن أول واجب على الدعاة المسلمين - حقًّا - هو أن يدندنوا حول هذه الكلمة [1] وحول بيان معناها بتلخيص، ثم بتفصيل لوازم هذه الكلمة الطيبة بالإخلاص لله عز وجل في العبادات بكل أنواعها ؛ لأن الله عز وجل لما حكى عن المشركين قوله :﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر:٣]، جعل كل عبادة توجه لغير الله كفرًا بالكلمة الطيبة : لا إله إلا الله ؛ لهذا ؛ أنا أقول اليوم : لا فائدة مطلقًا من تكتيل المسلمين ومن تجميعهم، ثم تركهم في ضلالهم دون فهم هذه الكلمة الطيبة، وهذا لا يفيدهم في الدنيا قبل الآخرة))[2]. أقول :لأن هذه الكلمة العظيمة لا إله إلا الله ((كلمة قامت بها الأرض و السماوات، وخُلقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل الله تعالى رسله، وأنزل كتبه، وشرع شرائعه، ولأجلها نصبت الموازين ووضعت الدواوين، وقام سوق الجنة والنار، وبها انقسمت الخليقة إلى المؤمنين والكفار، والأبرار والفجار، فهي منشأ الخلق والأمر والثواب والعقاب، وهي الحق الذي خلقت له الخليقة وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب وعليها يقع الثواب والعقاب، وعليها نصبت القبلة وعليها أسست الملة، ولأجلها جردت سيوف الجهاد، وهي حق الله على جميع العباد، فهي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام، وعنها يسأل الأولون والآخرون، فلا تزول قدما العبد بين يدي الله حتى يسأل عن مسألتين : ماذا كنتم تعبدون ؟ وماذا أجبتم المرسلين ؟))[3]. و يقول الألباني- رحمه الله -:((هذا الأصل الذي

---

(١) يعني كلمة الإخلاص لا إله إلا الله .

(٢) التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام للألباني ص ١٧.

(٣) زاد المعاد لابن القيم ١/ ٣٥ .

قام يدعو إليه أول رسول من الرسل الكرام ؛ ألا وهو نوح عليه السلام قرابة ألف سنة، والجميع يعلم أن الشرائع السابقة لم يكن فيها من التفصيل لأحكام العبادات والمعاملات ما هو معروف في ديننا هذا ؛ لأنه الدين الخاتم للشرائع والأديان، ومع ذلك فقد لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يصرف وقته وجل اهتمامه للدعوة إلى التوحيد، ومع ذلك أعرض قومه عن دعوته كما بيّن الله – عز وجل – ذلك في محكم التنزيل ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح:٢٣] فهذا يدل دلالة قاطعة على أن أهم شيء ينبغي على الدعاة إلى " الإسلام الحق" الاهتمام به دائمًا هو الدعوة إلى التوحيد وهو معنى قوله – تبارك وتعالى– : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد:١٩]. هكذا كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم عملا وتعليمًا.أما فعله: فلا يحتاج إلى بحث، لأن النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي إنما كان فعله ودعوته محصورة في الغالب في دعوة قومه إلى عبادة الله لا شريك له.أما تعليمًا : ففي حديث أنس بن مالك [(١)]– رضي الله عنه – الوارد في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما أرسل معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن قال له : (**ليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوك لذلك** .....) الخ الحديث. وهو معلوم ومشهور إن شاء الله تعالى، قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يبدؤوا بما بدأ به وهو الدعوة إلى التوحيد))[(٢)]. وله كلام كثير طيب ولكن أردنا الإشارة فقط .

---

(١) بل هو حديث عبدالله بن عباس وقد سبق تخريجه ص ١٢١.

(٢) التوحيد أولاً للألباني ص ١٢.

المطلب الثاني : التأليف في مجال العقيدة : -

كتب الشيخ الألباني – رحمه الله – في تبيين العقيدة الصحيحة كتباً كثيرة نذكر بعضاً منها على سبيل المثال فمن ذلك :-

أ – التأليف ابتداءً في مجمل الاعتقاد ومفصله، فمن ذلك :

١ – تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد .

وقد ذكر الشيخ في مقدمتة سبب تأليف الكتاب فقال: ((وإني آثرت البحث فيهما لأن بعض الناس خاضوا فيهما بغير علم، وقالوا ما لم يقله قبلهم عالم، لا سيما وأكثر الناس لا معرفة عندهم فيه مطلقا، فهم في غفلة عنه ساهون وللحق جاهلون، ويدعمهم في ذلك سكوت العلماء عنهم إلا من شاء الله وقليل ما هم خوفا من العامة !أو مداهنة لهم في سبيل الحفاظ على منزلتهم في صدورهم! متناسين قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (**من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار**)[1] . وكان من نتيجة هذا السكوت وذلك الجهل أن آل الأمر إلى ارتكاب كثير من الناس ما حرم الله تعالى، وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل صار بعضهم يتقرب إلى الله تبارك وتعالى بذلك، فترى كثيرا من محبي الخير منهم من ينفق أموالا طائلة ليقيم لله مسجدا لكنه يوصي أن يدفن فيه بعد موته !..... ومن المؤسف لكل مؤمن حقا أن كثيرا من المساجد في البلاد السورية وغيرها لا تخلو من وجود قبر أو أكثر فيها كأن الله تبارك وتعالى أمر بذلك! ولم يلعن فاعله! فكم تحسن الأوقاف صنعا لو حاولت بحكمتها تطهير هذه المساجد منها،

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه برقم ٣٤٦ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٩٦ وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين، وليس له علة وأقره الذهبي، وقال الشيخ الألباني:حسن صحيح انظر: صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٢٨.

ولست أشك أن ليس من الحكمة في شئ مفاجأة الرأي العام بذلك، بل لا بد من إعلامه قبل كل شئ أن القبر والمسجد لا يجتمعان في دين الإسلام، ... وأن اجتماعهما معا ينافي إخلاص التوحيد والعبادة لله تبارك وتعالى هذا الإخلاص الذي من أجل تحقيقه تبنى المساجد كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾ [الجن:١٨]))[١] .

٢ :- التوسل أنواعه وأحكامه :-

هذه الرسالة مهمة في بابها، وجاءت تعالج مشكلة عانت منها الأمة الإسلامية في القديم وفي الحاضر، فكتب فيها الشيخ هذه الرسالة التي يقول في مقدمتها :((اضطرب الناس في مسألة التوسل وحكمها في الدين اضطرابا كبيرا واختلفوا فيها اختلافا عظيما بين محلل ومحرم ومغال ومتساهل، وقد اعتاد جمهور المسلمين منذ قرون طويلة أن يقولوا في دعائهم مثلا : (اللهم بحق نبيك أو بجاهه أو بقدره عندك عافني واعف عني) و (اللهم إني أسألك بحق البيت الحرام أن تغفر لي) و (اللهم بجاه الأولياء والصالحين ومثل فلان وفلان . .) أو (اللهم بكرامة رجال الله عندك وبجاه من نحن في حضرته وتحت مدده فرج الهم عنا وعن المهمومين) و (اللهم إنا قد بسطنا إليك أكف الضراعة متوسلين إليك بصاحب الوسيلة والشفاعة أن تنصر الإسلام والمسلمين) . الخ ويسمون هذا توسلا، ويدعون أنه سائغ ومشروع، وأنه قد ورد فيه بعض الآيات والأحاديث التي تقره وتشرعه، بل تأمر به وتحض عليه، وبعضهم غلا في إباحة هذا حتى أجاز التوسل إلى الله تعالى ببعض مخلوقاته التي لم تبلغ من المكانة ما يؤهلها لرفعة الشأن، كقبور الأولياء !والحديد المبني على أضرحتهم! والتراب !والحجارة! والشجرة القريبة منها !زاعمين أن ما جاور العظيم فهو عظيم وأن إكرام الله لساكن القبر يتعدى إلى القبر نفسه، حتى يصح أن يكون وسيلة إلى الله، بل قد أجاز بعض

---

(١) تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني ص ٥.

المتأخرين الاستغاثة بغير الله، وادعى أنها توسل مع أنها شرك محض ينافي التوحيد من أساسه، فما هو التوسل يا ترى ؟ وما هي أنواعه ؟ وما معنى الآيات والأحاديث الواردة فيه ؟ وما حكمه الصحيح في الإسلام ؟))[1]، وقد أجاد فيه وأفاد، وأظهر الحق وبينه.

٣ :- كتاب الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام :-

تحدث فيها المؤلف عن موقف المسلم الصحيح من السنة، بين خلالها منزلة السنة و حجيتها ووجوب الرجوع إليها والتحذير من مخالفتها [2] .

٤ :- كتاب وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة :-

لأهمية هذا الموضوع وخطورته في العصر الحديث، وحيث إنه لا توجد فيما أعلم رسالة جامعة مفصل فيها باطل هذا المذهب الذي نشأ قديماً وتبناه حديثاً كثير من الذين عاشوا في بيئات مملؤه بالخرافة، والبدعة، والاستهانة بالسنة، جمع الشيخ فيها من البراهين القاطعة والأدلة الناصعة على فساد الرأي المذكور، وهتك ستر ما فيه من المغالطات والتلبيسات مما كان له أثر طيب جداً والحمد لله رب العالمين على توفيقه في تحصين كثير من الشباب المسلم في جميع بقاع العالم ضد ذلك الرأي الخطير، وحمايتهم من الانجراف في تياره))[3] .

٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في الأمة :-

تحدث الشيخ عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي كانت السبب في انتشار البدع والخرافات المنافية للعقيدة الصافية فقال: ((وبعد فإن هذه السلسلة وغيرها مما أشرت إليه آنفاً، تساعدك- أيها الأخ المسلم- إلى حد كبير على تصفية عقلك وعقيدتك من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وبذلك تستعد نفسك لتقبل ما يلقى إليك من الأحاديث الأخرى الصحيحة،

---

(١) التوسل أنواعه وأحكامه للألباني ص ٩.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ٢/ المقدمة هـ .

(٣) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ٢/ ٧١٣ .

وإحلالها من قلبك المحل اللائق بها من القبول والعمل، وحينئذ تصفو روحك، ويستنير لبك، وتنجو من الأمراض الخفية التي كانت ألمت بك، بسبب سيطرة الأحاديث الواهية التي يقترن بها دائما التصديق بالخرافات والترهات والأباطيل، فضلا عن الأحكام والآراء المخالفة))[1] .

ب – التلخيص والتقريب:

هناك بعض الكتب عظيمة الفائدة في بابها، بحثت مسائل مهمة في العقيدة، والمسلم بحاجة ماسة إليها، ولكن للبعد بين المستويات بين المتقدمين والمتأخرين من ناحية الفهم والفقه لما يريد المؤلف، يعمد بعض العلماء المعاصرين إلى تقريب هذه الكتب إلى أفهام الناس، وذلك بتلخيصها وبيان ما اشتملت عليه من علم، فمثلاً الإمام الذهبي له كتاب قيم في مسألة العلو، وهو من أهم ما أُلف في هذه المسألة يقول الشيخ الألباني –رحمه الله – :((اعلم أيها القارئ الكريم أن هذا الكتاب قد عالج مسألة هي من أخطر المسائل الاعتقادية التي تفرق المسلمون حولها منذ أن وجدت المعتزلة حتى يومنا هذا، ألا وهي مسألة علو الله عز و جل على خلقه، الثابتة بالكتاب والسنة المتواترة المدعم بشاهد الفطرة السليمة، وما كان لمسلم أن ينكر مثلها في الثبوت لولا أن بعض الفرق المنحرفة عن السنة فتحوا على أنفسهم وعلى الناس من بعدهم باب التأويل، فلقد كاد الشيطان به لعدوه الإنسان كيدا عظيما ومنعهم به أن يسلكوا صراطا مستقيما، كيف لا وهم قد اتفقوا على أن الأصل في الكلام أن يحمل على الحقيقة، وأنه لا يجوز الخروج عنها إلى المجاز إلا عند تعذر الحقيقة، أو لقرينة، عقلية، أو عرفية، أو لفظية كما هو مفصل في محله، ومع ذلك فإنك تراهم يخالفون هذا الأصل الذي أصلوه لأتفه الأسباب، وأبعد الأمور عن منطق الإنسان المؤمن بكلام الله، وحديث نبيه حقا فهل يستقيم في الدنيا فهم أو تفاهم إذا قال قائل مثلا : (جاء الأمير) فيأتي متأول من أمثال أولئك المتأولين فيقول

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ٢/ المقدمة/ هـ .

في تفسير هذه الجملة القصيرة : يعني جاء عبد الأمير أو نحو ذلك من التقدير !. فإذا أنكرت عليه ذلك أجابك بأن هذا مجاز فإذا قيل له : المجاز لا يصار إليه إلا عند تعذر الحقيقة، وهي ممكنة هنا أو لقرينة لا قرينة هنا سكت أو جادلك بالباطل)) [1].وقد اختصره الشيخ وحققه وعلق عليه وخرج آثاره فصار قريب المنال، يانع الثمار .

٢ : كتاب مختصر شرح العقيدة الطحاوية :-

اختصر الشيخ الألباني -رحمه الله -شرح العقيدة الطحاوية اختصاراً سهلاً غير مخل، ليستفيد منه كل من أراد أن يتعرف على عقيدة السلف .

ت : التحقيق والتخريج والتصحيح لبعض كتب العقيدة :-

قام الشيخ الألباني -رحمه الله- بخدمة كتب السنة فأخرجها على ما كان يريد مؤلفوها، ووضح أيضاً الصحيح والضعيف من الأحاديث، وكان اهتمامه بتصفية كتب السنة عما دخل فيها مما ليس منها، وكانت هناك كتب مخطوطة عظيمة لا يعرفها إلا القليل من رواد المخطوطات، فأخرجها الشيخ إلى حيز الاستفادة، وتمكن طلبة العلم من الإطلاع عليها والاستفادة منها وكان نصيب كتب العقيدة الشئ الكثير فمن ذلك .

١ -تخريج شرح العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي [2]

هذا الكتاب من مؤلفات أبي جعفر الطحاوي -رحمه الله- العظيمة التي أثرت المكتبة الإسلامية في العقيدة وهو غزير الفائدة كثير النفع جمع بين دفتيه كل ما يحتاج إليه المسلم في عقيدته، ثم جاء عالم فاضل وهو صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد أبو العز الحنفي [3] فشرحه شرحاً وافياً وفى به المطلوب والمرغوب فأضحى كتاباً عدة للسائرين إلى الله

---

(١) مختصر العلو للألباني ص ٢٠.

(٢)هو الإمام العلامة الحافظ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، المصري، الطحاوي، الحنفي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٣٢١ هجرية، من مصنفاته معاني الآثار، وأحكام القرآن، انظر:سير أعلام النبلاء للذهبي١٥/ ٢٧.

(٣) هو علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ولد سنة ٧٣١هـ نشأ نشأة علمية وبلغ منزلة عظيمة في العلم والمعرفة له =

العظيم، وقد اشبع كتابه بالردود العقدية، وبيان الراجح فيها بعد عرض الأقوال المخالفة إلى غير ذلك من الأبواب والموضوعات التي توضح المشكل وتزيل المبهم ثم جاء الشيخ ناصر فخرج أحاديث الكتاب تخريجاً علمياً دقيقاً، زادت الكتاب فائدة ورونقاً وجمالاً، فأصبح لقمة سائغة هنيئة مستفاداً لكل باحث وطالب علم [1] .

٢:- الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات لمحمود الآلوسي [2]

هذه رسالة عظيمة في بابها، جاءت رداً على من يزعم سماع الأموات سواء من الصالحين أو غيرهم، فسد على من يدعو المقبورين هذا الباب وقد قام الشيخ بإخراجها للناس وعمل مقدمة لها عظيمة يقول الشيخ -رحمه الله-: ((واعلم أن هذه الرسالة وإن كان موضوعها في بيان حكم فقهي فذلك لا يعني – في اعتقادي – أنه لا علاقة لها بما هو أسمى من ذلك وأعلى ألا وهو التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده ودعاؤه تعالى دون سواه، ومن المعلوم أن الاعتقاد في أن الموتى يسمعون هو السبب الأقوى لوقوع كثير من المسلمين اليوم في الشرك الأكبر ألا وهو دعاء الأولياء والصالحين، وعبادتهم من دون الله عز و جل جهلاً أو عناداً، ولا ينحصر في الجهال منهم بل يشاركهم في ذلك كثير ممن ينتمي إلى العلم !بل وقد يظن الجماهير أنه من أكابر العلماء فإنهم يبررون لهم ذلك خطابة وكتابة بمختلف التبريرات التي ما أنزل الله بها من سلطان، والأحزاب الإسلامية كلها مع الأسف لا تعير لذلك اهتماماً يذكر لأنه يؤدي – بزعم بعضهم – إلى الاختلاف والتفرقة مع أنهم يعلمون أن الأنبياء إنما كان أول دعوتهم

= العديد من المؤلفات منها شرح العقيدة الطحاوية توفي سنة ٧٩٢هـ انظر ترجمته ك إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ص ٢/ ٩٥.

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ٢/ ٩٠٤.

(٢)هو : محمود بن عبد الله بن شهاب الدين الآلوسى، أبو المعالي، عالم بالأدب، والدين، والتاريخ، ومن الدعاة إلى الإصلاح، من مصنفاته : روح المعاني، مات بغداد سنة ١٣٤٢هـ، له ترجمة في الأعلام للزر كلى ٧/ ١٧٢ .

﴿أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦]))[1] .

٣:تخريج كتاب الإيمان للحافظ أبي بكر عبدا لله بن محمد بن أبي شيبة : -

وموضوعه الإيمان، حيث يذكر المصنف فيه كل ما جاء في الإيمان، ونقيضه وقد أورد فيه مائة وتسعة وثلاثين حديثاً وأثراً .وقد خرج الشيخ أحاديث الكتاب فظهر بصورته الطيبة المقبولة عند القراء.

٤ -تخريج كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام :-

وموضوعه أيضاً: الأيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته وقد قام الشيخ بتخريج أحاديث هذا الكتاب وتمت الفائدة المرجوة بفضل الله اللائقة به .

٥ -تخريج كتاب السنة ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لأبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني[2]:-

وهذا الكتاب احتوى على نقول مهمة في أصول الدين، ويعتبر مرجع من مراجع أهل السنة والجماعة في العقيدة، وعمل الشيخ فيه هو تخريج أحاديث الكتاب.

٦- تخريج كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي .

وقد قام الشيخ -رحمه الله -بتخريج الأحاديث المتعلقة بكلمة الإخلاص .

---

(١) الآيات البينات ص ٢٤ .

(٢)هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك البصري الحافظ، كان يلقب بالنبيل لنبله وعقله، ذلك أنه لم يحدث إلا من حفظه، وفاته سنة ٢١٢هـ انظر ترجمته:.سير أعلام النبلاء ١٨/ ٧، تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٦٦ .

المطلب الثالث : المحاضرات العلمية : -

للشيخ -رحمه الله- حضور دائم في المنتديات العامة، في العديد من مدن الشام وغيرها، يستجيب للدعوات، ويلقي المحاضرات حيثما حل، كما كان يلقي العديد من المحاضرات الهاتفية في السنوات الأخيرة للأقليات المسلمة في أوروبا و أمريكا، وكان ينشر من خلالها طريقة أهل السنة والجماعة في الاعتقاد والعمل، ويرد على المخالفين، ومن نماذج هذه المحاضرات المحفوظة الدعوة إلى التوحيد أولاً، حيث بين فيها أهمية التوحيد وأنه أولى ما يهتم به الداعية، فهو دعوة الرسل جميعاً، وأكد على وجوب العناية والاهتمام بالتوحيد أولاً، وبين أن غالب المسلمين اليوم لا يفقهون معنى لا إله إلا الله وأوضح أن الاهتمام بالعقيدة لا يعني إهمال باقي الشرع من عبادات، وسلوك، ومعاملات، وأخلاق . هذا وقد جعل الله للشيخ القبول والإقناع في سائر محاضراته العامة، لما تتميز به من القوة العلمية، والبيان، وحسن العرض، والموضوعية في الطرح، وقد كان هذا مصدر إعجاب للذين يستمعون إليه في أوروبا وأمريكا و شمال أفريقيا ومصر واليمن والخليج .

المطلب الرابع : الدروس العلمية :

لم تخل دروس الشيخ في دمشق أو غيرها من البلدان التي كان الشيخ يزورها ويتردد عليها، من شرح متنٍ من متون الاعتقاد، أو قراءة كتاب من كتب العقيدة ومن أهم المتون العقدية التي كان يقررها -رحمه الله- ويدرسها فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب[١]، وتطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد للصنعاني -رحمه الله - [٢] ومنهج الإسلام في الحكم لمحمد أسد وغيرها من الكتب المفيدة [٣] .

---

(١) عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ولد سنة ١١٩٣هـ له العديد من المؤلفات منها فتح المجيد توفي سنة ١٢٨٥هـ انظر ترجمته : دفع الارتياب عن الشيخ سليمان بن محمد بن عبدالوهاب .

(٢) محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ولد بصنعاء سنة ١٠٥٩هـ وكان إماماً جليلاً له المؤلفات الكثيرة النافعة منها سبل السلام توفي سنة ١١٨٢هـ انظر ترجمته : البدر الطالع للشوكاني ص ٢/ ١٣٤ .

(٣) محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة لإبراهيم العلي ص ٢٩ .

المطلب الخامس: الفتاوى:

إن المطلع إلى مكتبة الشيخ الألباني -رحمه الله- يجد فيها من الفوائد ما يسرُّ القلوب، وتَقَرُّ بها العيونُ، من علوم بثها بين طلبة العلم على مدار السنين، و لا تكاد تجد للشيخ- رحمه الله - مصنفا مستقلا في موضوع الفتاوى، حيث إن الشيخ -رحمه الله- لم يؤلّف مؤلّفا مستقلاً إلا في بعض المواضيع، وإنما كانَ كلامه في أغلب المواضيع متفرقا مبثوثاً في ثنايا كتبه عند تعليقه أو تحقيقه أو شرحه لبعض الكتب أو شرح لبعض الأحاديث ،كما في السلسلتين الضعيفة والصحيحة، أو في أشرطته وقد جمع بعض طلبة العلم فتاوى الشيخ في العديد من المسائل الإيمانية، والنوازل المعاصرة، التي تميزت بالدقة والإحكام والمتانة العلمية، وكان -رحمه الله- يفتي الناس في الجامع والطريق، وعبر الهاتف، ويحرر بعض الفتاوى للصحف والمجلات ؛ ولا ريب أن لها أثراً بالغاً في تصحيح عقائد الناس، وتحذيرهم من المخالفات العقدية [1].

---

(١) جمع الأخ شادي بن محمد آل نعمان فتاوى الشيخ الألباني في العقيدة في تسع مجلدات .

المطلب السادس : الردود :

المساعي الحميدة النقية التي تنم عن إخلاصه -رحمه الله- وحرصه على صلاح الأمة ما كان يحرره من الردود لذوي الهيئات والمقامات العلمية، والمنسوبين إلى العلم والدعوة إذا بدر منهم ما يخالف الحق، لا سيما في باب الاعتقاد ؛، ويمحضهم النصيحة، ويجتهد في بيان الحق لهم، ويرغبهم في قبوله وإعلان الرجوع إليه ومن هذه الردود .

١- الرد على ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي في ادعائه النبوة .

٢- الرد على القائلين بفناء النار .

٣- الرد على العلامة محمود شكري الألوسي في تفسيره ((روح المعاني)) في قوله ((وإذا الوحوش حشرت)).

٤- الرد على الشيخ محمد الغزالي وشلتوت وغيرهما في مسألة المهدي ((محمد بن عبدا لله)).

٥- الرد على رسالة المدعو السيد عبدالرضا المرعشي الشهرستاني ((السجود على التربة الحسينية))[1].

---

(١) هذه الردود تجدها في كتاب: حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه ص١/ ١١٥

المبحث الثاني:

جهود الشيخ الألباني في الرد على الفرق المنحرفة.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : الرد على القاديانية.

المطلب الثاني : الرد على الصوفية.

المطلب الثالث : الرد على الشيعة.

المطلب الرابع : الرد على الأشاعرة .

المطلب الخامس: الرد على المرجئة .

المطلب السادس : الرد على القرآنيين .

المبحث الثاني : جهود الشيخ الألباني في الرد على الفرق المنحرفة

لا شك أن العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهم أحرص الناس على هداية الخلق إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، والعلماء يفرقون في دعوتهم بين المشرك، والضال، والمبتدع، والعاصي، ولكل واحد له حكم، ولكل واحد منهم في دعوته أسلوب يناسبه وفي كل ذلك أجر ، ولكن إخراج المرء من دائرة الكفر والشرك إلى دائرة الإسلام والتوحيد أعظم من غيرها، ولذلك الأنبياء كانت دعوتهم إخراج الناس من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس، ثم تأتي في المرتبة الثانية دعوة أهل الضلال والبدع، الذين يعبدون الله على غير بصيرة ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وقد اعتنى الصحابة رضي الله عنهم بدعوة المخالفين إلى السنة فهذا حبر الأمة وترجمان القرآن عبدا لله بن عباس رضي الله عنه يرسله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لدعوة أول فرقة ظهرت في الإسلام فيتجه إليهم ناصحاً، شفيقاً، معلماً، ربانياً فيهتدي على يديه ألفان، وقيل أربعة آلاف، وقيل عشرون ألفاً، والقصة معروفة وتجد تفاصيلها في كتب التاريخ [1] .

وكذلك العلماء الربانيون أخذوا في هذا يجادلون أهل البدع والفرق المنحرفة يدعونهم إلى الكتاب والسنة، وهذا من أعظم الجهاد [2] يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَت:٣٣] ودعوة أهل البدع لها فوائد عديدة من إقامة السنة، وقمع البدعة، وسلامة الناس من الضلالة، وكشف ما يلبسه المبتدعة، واجتماع الناس على الهدى والسنة النبوية والصراط المستقيم، وتكون الأمة أمة واحدة متماسكة

---

(١) انظر :هذه الحادثة في مصنف عبدالرزاق ١٠/ ١٥٧، والحلية لأبي نعيم ١/ ٣١٩، والبداية والنهاية لابن كثير٧/ ٢٨٧ .

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٣/ ١١ .

معتصمة بالكتاب والسنة .

وأهل البدع لهم شبهات ولهم إشكالات لا يكشفها ولا يزيلها إلا من أتاه الله العلم والحكمة والعقل، حيث يستطيع بهذه الأمور أن يفند البدعة، ويوضح السنة، ويزيل الشبهة ويكشف الإشكال، ولذلك كان العلماء يوصون ألا يجادل أهل البدع إلا أهل العلم ذكر الشاطبي رحمه الله عن أبي فروخ أنه كتب إلى مالك بن أنس: أن بلدنا كثير البدع، وأنه ألف لهم كلامًا في الرد عليهم. فكتب إليه مالك يقول له: "إن ظننت ذلك بنفسك، خفت أن تزل فتهلك، لا يرد عليهم إلا من كان ضابطًا عارفًا بما يقول لهم، لا يقدرون أن يعرجوا عليه، فهذا لا بأس به، وأما غير ذلك، فإني أخاف أن يكلمهم فيخطئ فيمضوا على خطئه، أو يظفروا منه بشيء فيطغوا ويزدادوا تماديًا على ذلك"[1].

ولقد قام الشيخ الألباني -رحمه الله- منذ زمن طويل بدعوة المخالفين، وإقامة الحجة ولقد أظهر الشيخ الألباني السنة وقمع البدعة بما أوتي من علم غزير وفهم واسع وجدل مسكت، حتى أن أهل البدع يتحاشون مجادلته والدخول في النقاش معه، وكان يطلب منهم عقد اللقاءات فيرفضون .لقد سخر الشيخ الألباني لسانه وقلمه في دعوة المخالفين للسنة بالحكمة والموعظة الحسنة وبين لهم وللأمة أخطاءهم وبعدهم عن السنة النبوية ومن ذلك .

---

(١) الاعتصام للشاطبي ص١/ ٤٤ .

المطلب الأول : الرد على القاديانية : -

من الفرق التي رد عليها الشيخ الألباني القاديانية، هذه الفرقة خرجت من رحم الاستعمار الإنجليزي للقارة الهندية، أي قبل أكثر من قرن من هذا العصر، ظهر بالهند رجل يدعى ميرزا غلام أحمد القادياني ادعى النبوة، وكان يزعم أنه يتلقى الوحي من السماء، وقد صار له أتباع وأعوان وكَانَ أبوه عميلاً للإنجليز -في جيش الإنجليز- موالياً لهم، والإنجليز توسموا في هذا الغلام أنه يمكن أن يستخدموه لمآربهم ولأغراضهم.ولو نظرنا إِلَى الفترة التي تنبأ فيها أحمد القادياني لوجدنا أنها بعد ظهور دعوة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رَحِمَهُ اللهُ- وانتشار هذه الدعوة في أصقاع العالم الإسلامي ومنها الهند، فقامت دعوات جهادية في الهند متأثرة بدعوة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب تحارب الإنجليز.فتفطن الإنجليز لذلك وَقَالُوا: لا بد أن نشعل فتنة بين المُسْلِمِينَ مستغلين بذلك الجهل الموجود في القارة الهندية فجاءوا إِلَى هذا الفتى أحمد القادياني ورأوا فيه أنه يمكن أن يقوم بتحقيق هذا الهدف. فحقق هدفهم المنشود وهو إبطال الجهاد على الإطلاق! وكان يتنقل من بلد إِلَى بلد ويقول: لا جهاد، والحرب عَلَى أشدها بين المُسْلِمِينَ وبين الإنجليز في الهند، ثُمَّ أبطل كثيراً من المحرمات، وأخذ يُشرّعُ شرائع ما أنزل الله بها من سلطان بل هي من وحي الشيطان، ولم يزل القاديانيون إلى اليوم منتشرين في أوروبا وفي أمريكا، والآن ينشرون دعاتهم في القارة الأفريقية مستغلين الجوع والحاجة وتؤيدهم دول الاستعمار الغربية؛ بنشر هذه الضلالات ويسمون أنفسهم الأحمديه ويعتقدون أن أحمد القادياني نبي، ولهم مكان يسمى الربوة في باكستان[1]. يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- :((و اعلم أن من هؤلاء الدجالين الذين ادعوا النبوة ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي،

---

(١)لقد أُلفت كتب كثيرة تتكلم عن القاديانية، فمن ذلك القاديانية دراسات وتحليل للعلامة إحسان إلهي ظهير، و ((القاديانية)) للشيخ أبى الأعلى المودودي و((القادياني و القاديانية)) للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، و((موقف الأمة الإسلامية من القاديانية)) تأليف نخبة من علماء الباكستان .

الذي ادعى في عهد استعمار البريطانيين للهند أنه المهدي المنتظر، ثم أنه عيسى عليه السلام، ثم ادعى أخيراً النبوة، و اتبعه كثير ممن لا علم عنده بالكتاب و السنة، و قد التقيت مع بعض مبشريهم من الهنود و السوريين، و جرت بيني و بينهم مناظرات كثيرة كانت إحداها تحريرية، دعوتهم فيها إلى مناظرتهم في اعتقادهم أنه يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم أنبياء كثيرون ! منهم نبيهم ميرزا غلام أحمد القادياني . فبدأوا بالمراوغة في أول جوابهم، يريدون بذلك صرف النظر عن المناظرة في اعتقادهم المذكور، فأبيت و أصررت على ذلك، فانهزموا شر هزيمة، وعلم الذين حضروها أنهم قوم مبطلون . و لهم عقائد أخرى كثيرة باطلة، خالفوا فيها إجماع الأمة يقينا، منها نفيهم البعث الجسماني، و أن النعيم و الجحيم للروح دون الجسد، و أن العذاب بالنسبة للكفار منقطع . و ينكرون وجود الجن، ويزعمون أن الجن المذكورين في القرآن هم طائفة من البشر ! و يتأولون نصوص القرآن المعارضة لعقائدهم تأويلا منكرا على نمط تأويل الباطنية و القرامطة، و لذلك كان الإنكليز يؤيدونه و يساعدونه على المسلمين، و كان هو يقول : حرام على المسلمين أن يحاربوا الإنكليز ! إلى غير ذلك من إفكه و أضاليله))[1].

فمن هذا النص يتبين لنا ما قام به الشيخ الألباني تجاه هذه الفرقة بالدعوة والمناظرة وكشف حالهم وضلالهم للناس [2]، وكذلك تطرق الشيخ الألباني في محاضراته الصوتية وأجوبته عن أسئلة المستفتين عن العقيدة القاديانية، وبين حقيقة هذه الطائفة، وزيفها وضلالها فجزاه الله خيراً .

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها للألباني ٤/ ٢٥٢.

(٢) وقد حذر منهم الألباني –رحمه الله –في كثير من كتبه منها العقيدة الطحاوية شرح وتعليق ص ٢٢، وكتاب مختصر العلو ص ٣٢، وصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ص ٨٤، وكذلك في السلسلة الضعيفة ١/ ٣٨٨، و ٦/ ٥٢، ومختصر صحيح مسلم ص ٤٦٢، والسلسلة الصحيحة ١/ القسم الثاني/ ٨٤٦ .

المطلب الثاني :الرد على الصوفية :

التصوُّف حركة دينية، بدأ ظهورها في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعاتٍ فردية تدعو إلى الزهد، وشدة العبادة، كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفية، ويتوخّى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية: الهندية والفارسية واليونانية المختلفة.وقد مرت الصوفية بمراحل ثلاث هي :-

المرحلة الأولى: وتمثل التيار الذي اشتهر بالصدق في الزهد إلى حد الوساوس، والبعد عن الدنيا والانحراف في السلوك والعبادة على وجه يخالف ما كان عليه الصدر الأول من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ، ولكنه كان يغلب على أكثرهم الاستقامة في العقيدة، والإكثار من دعاوى التزام السنة ونهج السلف .

المرحلة الثانية: خلطت الزهد بعبارات الباطنية وانتقل فيها الزهد من الممارسة العملية والسلوك التطبيقي إلى مستوى التأمل التجريدي والكلام النظري، ولذلك ظهر في كلامهم مصطلحات: الوحدة، والفناء، والاتحاد، والحلول، والسكر، والصحو، والكشف، والبقاء، والمريد، والعارف، والأحوال، والمقامات، وشاع بينهم التفرقة بين الشريعة والحقيقة، وتسمية أنفسهم أرباب الحقائق وأهل الباطن، وسموا غيرهم من الفقهاء أهل الظاهر والرسوم مما زاد العداء بينهما، وغير ذلك .

المرحلة الثالثة:وفيها اختلط التصوف بالفلسفة اليونانية، وظهرت أفكار الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، على أن الموجود الحق هو الله وما عداه فإنها صور زائفة وأوهام وخيالات موافقة لقول الفلاسفة، كما أثرت في ظهور نظريات الفيض والإشراق على يد الغزالي والسهروردي. وبذلك تعد هذه الطبقة من أخطر الطبقات والمراحل التي مر بها

التصوف والتي تعدت به مرحلة البدع العملية إلى البدع العلمية التي بها يخرج التصوف عن الإسلام بالكلية.[1]

ولقد كانت الصوفية حاضرة في الشام ورأها الشيخ الألباني، ورأى اجتماعاتهم على الذكر، ورأى ضلالتهم فقام خير قيام من النصح والدعوة وبيان الحق ورد الباطل فيقول - رحمه الله- مبيناً عقائد المتصوفة الباطلة التي فيها تحريم ما أحل الله ((....رجل صوفي جاهل أراد أن يبث في المسلمين بعض عقائد المتصوفة الباطلة التي منها تحريم ما أحل الله بدعوى تهذيب النفس، كأن ما جاء به الشارع الحكيم غير كاف في ذلك حتى جاء هؤلاء يستدركون على خالقهم سبحانه وتعالى !ومن شاء أن يطلع على ما أشرنا إليه من التحريم فليراجع كتاب " تلبيس إبليس " للحافظ أبي الفرج بن الجوزي يرى العجب العجاب))[2].

فمن جهود الشيخ الألباني – رحمه الله – في الرد على الصوفية :

أولاً: الرد على الصوفية القائلين بأن للشريعة ظاهر وباطن .

قال الألباني - رحمه الله-: ((الصوفية الذين يستغني أحدهم عن سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهديه وبيانه بما يزعمونه من العلم اللدني يرمز إليه بعضهم بقوله : " حدثني قلبي عن ربي " بل زعم الشعراني[3] في " الطبقات الكبرى " أن أحد شيوخه (المجذوبين)، والذين

---

(١)للمزيد عن الصوفية انظر: جهود علماء السلف في الرد على الصوفية - د محمد الجوير - دراسة عن عبدالقادر الجيلاني - الشيخ سعيد بن مسفر القحطاني، و التصوف الإسلامي، أحمد توفيق عياد، و مجموع فتاوى ابن تيمية، المجلد ١١ عن التصوف، والمجلد ١٠ عن السلوك،.ونشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، د. عرفان عبد الحميد فتاح، وكتاب في التصوف الإسلامي وتاريخه، أبو العلا عفيفي.وكتاب الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن عبد الخالق وكتاب دراسات حول التصوف، إحسان إلهي ظهير. وكتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ١/ ٢٥١.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ١/ ١٠٦.

(٣) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الشعراني، من علماء المتصوفين.ولد سنة ٨٩٨هـ في مصر.له تصانيف عديدة منها الطبقات توفي بالقاهرة سنة ٩٧٣هـ انظر الأعلام ٤/ ١٨٠.

يترضى هو عنهم كان يقرأ قرآنا غير قرآننا، ويهدي ثواب تلاوته لأموات المسلمين))[1].

ثانياً : الرد على الصوفية القائلين بأن الله في كل مكان :-

فذكر الشيخ -رحمه الله-: ((أن هذا هو قول القائلين بوحدة الوجود أما قول العامة و كثير من الخاصة : الله موجود في كل مكان، أو في كل الوجود، و يعنون بذاته، فهو ضلال بل هو مأخوذ من القول بوحدة الوجود الذي يقول به غلاة الصوفية الذين لا يفرقون بين الخالق و المخلوق و يقول كبيرهم[2] : كل ما تراه بعينك فهو الله ! تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا))[3].

ثالثاً : الرد على الصوفية في كيفية الذكر :

أنكر الشيخ الألباني على الصوفية ما ابتدعته في الذكر، وحلقاته يقول الشيخ الألباني بعد أن خرج حديث : (**إن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية**) [4] :((و إنما عنيت بتخريجه من هذا الوجه لقصة ابن مسعود مع أصحاب الحلقات، فإن فيها عبرة لأصحاب الطرق و حلقات الذكر على خلاف السنة، فإن هؤلاء إذا أنكر عليهم منكر ما هم فيه اتهموه بإنكار الذكر من أصله ! و هذا كفر لا يقع فيه مسلم في الدنيا، و إنما المنكر ما ألصق به من الهيئات و التجمعات التي لم تكون مشروعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، و إلا فما الذي أنكره ابن مسعود رضي الله عنه على أصحاب تلك الحلقات ؟ ليس هو إلا هذا التجمع في يوم معين، و الذكر بعدد لم يرد، وإنما يحصره الشيخ صاحب الحلقة، و يأمرهم به من عند نفسه، و كأنه مشرع عن الله تعالى ! ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَـٰٓؤُاْ

---

(١) حجة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ص ٥٣.

(٢) يقصد بذلك ابن عربي انظر: تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي للبقاعي

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة شيء من فقهها للألباني ٣/ ١٢٠.

(٤) أخرجه الدارمي، المقدمة، باب كراهية أخذ الرأي رقم الحديث ((٢٠٤)) وقال محققه : إسناده جيد، ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه رقم الحديث ٣٧٨٩٠، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥/ ١١ .

شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١] . زد على ذلك أن السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم فعلا و قولا إنما هي التسبيح بالأنامل، و من الفوائد التي تؤخذ من الحديث و القصة، أن العبرة ليست بكثرة العبادة و إنما بكونها على السنة، بعيدة عن البدعة، و قد أشار إلى هذا ابن مسعود رضي الله عنه بقوله أيضا : " اقتصاد في سنة، خير من اجتهاد في بدعة [1]»[2].

رابعاً : الرد على الصوفية في الذكر بالاسم المفرد :

يقول الشيخ الألباني:«إذا انتقلنا إلى الذكر نجد أنهم غيروا كذلك مفهوم الذكر، ولو سألت الناس الذين يعيشون حيث تكثر الصوفية ما هو الذكر؟ تجدهم يشيرون إلى ذلك الرقص والرقصات المختلفة باختلاف أصحاب الطرق، ولا يعرفون الذكر الشرعي الإسلامي.فالذكر عند الصوفية -أي: الأذكار المأثورة- يسمونها أذكار العامة، فلا إله إلا الله وحده لا شريك له، هذا الذكر العظيم والتوحيد الخالص الذي قال فيه رسول الله عليه الصلاة والسلام: (**أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير**)[3] هذا الذكر عند مشايخ الصوفية ذكر العوام، أما الخواص فقد ترفعوا عن هذا الذكر.وذكر الخاصة عندهم تكرار لفظ الجلالة: (الله الله الله...) وذكر خاصة الخاصة تكرار ضمير الغيبة: (هو هو هو هو...) وقد اقتصر بعضهم على الآهات: (آه آه آه ...) هكذا عبثوا بهذه العبادة العظيمة: ذكر الله، وغيروا مفهوم الذكر، وعلى هذا المفهوم يعيش جمهور المسلمين في كثير من البلدان، من الذين لا

---

(١) كتاب السنة للمروزي ١/ ٣٠ .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها للألباني ٥/ ١٣.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب :الحج، باب :دعاء يوم عرفة رقم الحديث ٣٥٨٥ وقال هذا حديث غريب و حسنه الألباني انظر: مشكاة المصابيح رقم الحديث ٢٥٩٨.

يعرفون الدين إلا من طريق الصوفية، وهذا عبث بالدين.

أسأل الله عز وجل أن يلهمنا العمل بالسنة، وعلى منهج السلف الصالح))[1] .

خامساً: الرد على من ادعى سماع الأموات وأنه يجوز دعوتهم:

ومما أنكره الشيخ الألباني على الصوفية دعاء الأموات من دون الله، يقول الشيخ الألباني -رحمه الله - :((وخلاصة البحث والتحقيق : أن الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أئمة الحنفية وغيرهم على أن الموتى لا يسمعون، وأن هذا هو الأصل، فإذا ثبت أنهم يسمعون في بعض الأحوال كما في حديث خفق النعال[2] أو أن بعضهم سمع في وقت ما كما في حديث القليب، فلا ينبغي أن يجعل ذلك أصلا فيقال: إن الموتى يسمعون، كما فعل بعضهم كلا فإنها قضايا جزئية، لا تشكل قاعدة كلية يعارض بها الأصل المذكور، بل الحق أنه يجب أن تستثنى منه على قاعدة استثناء الأقل من الأثر أو الخاص من العام، كما هو المقرر في علم أصول الفقه، ولذلك قال الآلوسي رحمه الله : ((والحق أن الموتى لا يسمعون في الجملة فيقتصر على القول بسماع ما ورد السمع بسماعه)) [3]، وهذا مذهب طوائف من أهل العلم ... فإذا علمت أيها القارئ الكريم أن الموتى لا يسمعون فقد تبين أنه لم يبق هناك مجال لمناداتهم من دون الله تعالى ولو بطلب ما كانوا قادرين عليه وهم أحياء كما تقدم بيانه بحكم كونهم لا يسمعون النداء وأن مناداة من كان كذلك والطلب منه سخافة في العقل وضلال في الدين وصدق الله العظيم القائل في كتابه الكريم : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن

---

(١)دروس صوتية قام بتفريغها موقع إسلام ويب على الشبكة العنكبوتية بهذا الرابط

http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=١٠٩٣٦٦

(٢)الحديث هو ((إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم)) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الجنائز، باب :الميت يسمع خفق النعال رقم الحديث ١٢٧٣، ومسلم كتاب: الجنائز، باب:عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه رقم الحديث ٢٨٧٠.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للألوسي ٢١/ ٥٧.

دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٥، ٦] [١].

سادساً : الرد على القائلين بحياة الخضر :

وقد رد الشيخ على من يدعي حياة الخضر وذلك في جملة الأحاديث التي ضعفها الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة منها :((إن الخضر في البحر، واليسع في البر، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ؛ يحجان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل))[٢] يقول الألباني معقباً على هذا الحديث :((وهو حديث موضوع ؛ ككل أحاديث حياة الخضر عليه السلام، على ما حققه العلماء الأجلاء ؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية، ..))[٣]، قال ابن الجوزي:((وقد أُغري خلق كثير من المهووسين بأن الخضر حي إلى اليوم، ورووا أنه التقى بعلي بن أبي طالب وبعمر بن عبدالعزيز، وأن خلقاً كثيراً من الصالحين رأوه . وصنف بعض من سمع الحديث ولم يعرف علله كتاباً جمع فيه ذلك، ولم يسأل عن أسانيد ما نقل، وانتشر الأمر إلى أن جماعة من المتصنعين بالزهد يقولون : رأيناه وكلمناه، فواعجباً ألهم فيه علامة يعرفونه بها ؟! وهل يجوز لعاقل أن يلقى شخصاً فيقول له الشخص : أنا الخضر، فيصدقه ؟![٤])) [٥].

ويرى الشيخ الألباني رحمه الله أن الخضر قد مات:((والخضر قد مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركه على ما هو الراجح عند المحققين))[٦] .

---

(١) الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات للألوسي ص ٤١.

(٢)انظر :بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث رقم الحديث ٩٢٦، وذكره ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٢٩٣، وضعفه وذكره البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٧/ ٥٧، وقال البوصيري عقبه: ((هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته)) وقال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٢/ ٣٨ بأنه موضوع.

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ١٢/ ٣٨ .

(٤) الموضوعات لابن الجوزي ١/ ١٩٧ .

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ١٣/ ١/ ٥٤٠ .

(٦) قصة المسيح الدجال للألباني ص ٧٨ .

سابعاً :رد ضلالات الصوفية فيما يسمونه كرمات :

يقول الألباني -رحمه الله-: ((مثل هذه الكرامات، التي هي أحق بتسميتها (إهانات)، قد امتلأت بطون كتب كثير مما يتعلق بتراجم رجال ينتسبون إلى التصوف والصلاح، فمن شاء أن يرى العجب العجاب في هذا المجال فعليه أن يرجع إلى كتاب: طبقات الأولياء، للشعراني، الذي أعيد طبعه مرات ومرات، لم يعد طباعة صحيح البخاري و صحيح مسلم مثل هذا الكتاب؛ لأنه محشو بالأضاليل والأباطيل تحت عنوان الكرامات.

ففي بعض هؤلاء المترجمين يقول: وكان يقول: (تركت قولي للشيء كن فيكون عشرين سنة أدباً مع الله) ناقد ومنقود! الرجل -أولاً- في ظاهر هذه العبارة وصل إلى مرتبة الربوبية وليس الألوهية فقط، وإنما الربوبية حيث يقول للشيء: كن فيكون، وهذه الصفة لم يكفر بها العرب في الجاهلية الأولى، فقد كانوا يعتقدون أن الذي يقول للشيء كن فيكون هو الله وحده لا شريك له، ولكنهم أشركوا معه حين عبدوا غيره، أما هؤلاء ففي كتبهم حتى اليوم هذه العبارة: من كرامات ذلك الإنسان أنه كان يقول: (تركت قولي للشيء كن فيكون عشرين سنة أدباً مع الله)، فترى حينما كان يقول بزعمه للشيء كن فيكون كان مخلاً بالأدب مع الله، فما بال هذا الولي تارة يتأدب وتارة لا يتأدب؟! لو لم يكن في هذا الكلام شيء من الكفر الصريح لكفى أنه ينقض بعضه بعضاً؛ لأن الولي يتأدب مع الله في كل السنين، أما أن يستمر ويقول للشيء: كن فيكون بعد عشرين سنة، فلماذا ترك ذلك عشرين سنة؟ وإنسان آخر يحكيه مؤلف الكتاب نفسه عن نفسه، قال: ذهبت لزيارة رجل من الأولياء فوقفت على الباب وإذا بي أسمع صوتاً من فوق -من شرفة- كأنه تلاوة قرآن، فأصغيت إليه، قال: فإذا هو يقرأ قرآناً غير قرآننا، وختم ذلك بقوله: اللهم أوهب ثواب ما تلوته من كلامك العزيز إلى شيخي فلان وشيخي فلان وفلان الخ، فمن هذه الجملة تأكد الشيخ نفسه أن هذا قرآن غير القرآن الذي بين أيدي المسلمين!))(١).

---

(١) انظر هذا الكلام على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط

=

ثامناً : الرد على الصوفية في مسألة الكشف:-

الكشف عند الصوفية هو :((الاطلاع على ما وراء الحجاب، من المعاني الغيبية والأمور الخفية الحقيقية وجوداً أو شهوداً))[١] وقد يقدمون الكشف على أدلة الشريعة وهذا من الضلال المبين وهم في هذا مثل من يقدم العقل على النقل يقول شيخ الإسلام -رحمه الله -في معرض رده على من قدم العقل على النقل: "وهذا الذي ذكره هذا في العقل، ذكره طائفة أخرى في الكشف، كما ذكره أبو حامد في كتابه الإحياء، في الفرق بين ما يتأول وما لا يتأول، وذكر أنه لا يستدل بالسمع على شيء من العلم الخبري، وإنما الإنسان يعرف الحق بنور إلهي يقذف في قلبه، ثم يعرض الوارد في السمع عليه، فما وافق ما شاهدوه بنور اليقين قرروه، وما خالف أولوه))[٢].

يقول الشيخ الألباني:((وأما قول الشعراني وهذا الحديث وإن كان فيه مقال عند المحدثين، فهو صحيح عند أهل الكشف، فباطل وهراء لا يتلفت إليه ! ذلك لأن تصحيح الأحاديث من طريق الكشف بدعة صوفية مقيتة، والاعتماد عليها يؤدي إلى تصحيح أحاديث باطلة لا أصل لها، كهذا الحديث لأن الكشف أحسن أحواله - إن صح - أن يكون كالرأي، وهو يخطئ ويصيب، وهذا إن لم يداخله الهوى، نسأل الله السلامة منه، ومن كل ما لا يرضيه))[٣]. يقول الشيخ الألباني بعد أن ذكر قصة عمر عندما نادى يا سارية الجبل((فاستدلال بعض المتصوفة بذلك على ما يزعمونه من الكشف للأولياء و على إمكان

= http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=١٠٩٣٦٣

(١) التعريفات للجرجاني ص ٢٣٥ .

(٢) درء التعارض لابن تيمة ٥/ ٣٣٩ -، و بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ١/ ٢١٢، والرد على المنطقيين لابن تيمية ص ٥١٠.

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ١/ ١٤٥.

اطلاعهم على ما في القلوب من أبطل الباطل، كيف لا و ذلك من صفات رب العالمين المنفرد بعلم الغيب و الاطلاع على ما في الصدور . و ليت شعري كيف يزعم هؤلاء ذلك الزعم الباطل و الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧] فهل يعتقدون أن أولئك الأولياء رسل من رسل الله حتى يصح أن يقال إنهم يطلعون على الغيب بإطلاع الله إياهم !! سبحانك هذا بهتان عظيم .على أنه لو صح تسمية ما وقع لعمر رضي الله عنه كشفا، فهو من الأمور الخارقة للعادة التي قد تقع من الكافر أيضا، فليس مجرد صدور مثله بالذي يدل على إيمان الذي صدر منه فضلا على أنه يدل على ولايته و لذلك يقول العلماء :إن الخارق للعادة إن صدر من مسلم فهو كرامة و إلا فهو استدراج، و يضربون على هذا مثلا الخوارق التي تقع على يد الدجال الأكبر في آخر الزمان كقوله للسماء: أمطري، فتمطر و للأرض : أنبتي نباتك فتنبت [(١)]، و غير ذلك مما جاءت به الأحاديث الصحيحة))[(٢)] .

(١) صحيح مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب :ذكر الدجال رقم الحديث ٧٥٦٠

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها ص ٣/ ١٠١

المطلب الثالث :جهود الشيخ في الرد على الشيعة وبيان ضلالاتهم :

نشأت فرقة الشيعة عندما ظهر رجل يهودي اسمه ((عبد الله بن سبأ)) [1] ادعى الإسلام، وزعم محبة أهل البيت، وغالى في عليّ، وادعى له الوصية بالخلافة ثمّ رفعه إلى مرتبة الألوهية، وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها.

وتعتبر فرقة الشيعة من أكبر الفرق على الإطلاق، وأكثرها انتشاراً، و كانت و لا تزال هذه الفرقة وبالاً و شراً على المسلمين على طول تاريخهم، وفي جميع مراحل حياتهم، و قد تأثر الشيعة في كثير من عقائدهم الباطلة بالعقائد اليهودية و الفارسية وغيرها.

وقد أخذ كثير من فرق الشيعة بالتمويه على الناس للدخول في فرقتهم، مستغلين في ذلك حب المسلمين لآل البيت، و مع مرور الزمن استطاع الشيطان أن يضل هذه الفرقة ضلالاً بعيداً، و يغويهم عن الصراط المستقيم إغواءً عظيماً، و صاروا أخطر على المسلمين من الخوارج يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((و هؤلاء الرافضة الشيعة إن لم يكونوا شراً من الخوارج المنصوصين، فليس دونهم ...، فإن أولئك إنما كفّروا عثمان وعلياً وأتباع عثمان وعلي فقط، دون من قعد عن القتال أو مات قبل ذلك، والرافضة كفرت أبا بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان الذين رضي الله عنهم و رضوا عنه، وكفروا جماهير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من المتقدمين والمتأخرين ...، ولهذا يكفرون أعلام الملة.. و يستحلون دماء من خرج عنهم و يسمون مذهبهم مذهب الجمهور..

---

(١)كان عبدالله بن سبأ شيخ الرافضة لما أظهر الإسلام، أراد أن يفسد الإسلام بمكره وخبثه، كما فعل بولص بدين النصارى، فأظهر النسك، ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، ثم لما قدم على الكوفة أظهر الغلو في علي، والنص عليه، ليتمكن بذلك من أغراضه، وبلغ علياً، فطلب قتله، فهرب منه إلى قرقيسيا، وخبره معروف، وقد ذكره غير واحد من العلماء انظر: منهاج السنة ٨/ ٤٧٩ قال الحافظ الذهبي: عبدالله بن سبأ من غلاة الزنادقة، ضال مضل، أحسب أن عليًّا حرقه بالنار،.انظر ميزان الاعتدال ٢/ ٤٢٦.

و يرون أن كفرهم أغلظ من كفر اليهود والنصارى ؛ لأن أولئك عندهم كفار أصليوّن و هؤلاء مرتدون، و كفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي ؛ و لهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين كما عاونوا التتار على المسلمين، و كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيز خان ملك الكفار إلى بلاد الإسلام، و في قدوم هولاكو إلى بلاد العراق، وهم مع هذا يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه، فلا يقيمون فيها جمعة ولا جماعة، و يبنون على القبور المكذوبة مساجد يتخذونها مشاهد، حتى إن مشائخهم من يفضلها على حج البيت الذي أمر الله به و رسوله، ووصف حالهم يطول))[1].هكذا كان هؤلاء الروافض الباطنية على تباين نحلهم واختلاف طوائفهم العدو الأكبر والخطر الأعظم على المسلمين، وكانوا و مازالوا خنجراً مسموماً استعمله أعداء الإسلام من تتار و صليبيين و يهود من أجل هدم هذا الدين، و قد رأيناهم حينما وصلوا إلى الحكم [2]سرعان ما ألقوا بأقنعتهم المزيفة وكشفوا عن وجوههم الخبيثة، وظهر ما كان مختفياً من الحقد والكراهية ضد المسلمين، فاضطهدوهم و قتلوهم وعذبوهم، و لولا أن الدين محفوظ من عند الله، وأن الله يبعث له من يجدده و يظهره لاستطاع هؤلاء الأشرار القضاء على الإسلام، وإبادة المسلمين نهائياً، فالشيعة هي الفرقة الكبرى والشوكة المسمومة التي تولت كبر شق عصا المسلمين، وتفريق كلمتهم وإضعاف أمرهم[3] .

وقد قام جماعة من العلماء من الرد عليهم، وكشف زيفهم، وإظهار باطلهم للناس بعد أن كانوا يلبسون على الناس بحب آل البيت وآل البيت من هم براء .

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/ ٤٧٧.

(٢) في إيران في عهد الخميني وفي العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣م

(٣) انظر: تاريخ الشيعة في البداية والنهاية ١١/ ٢٧٠، و ١١/ ٢٤٧، و ١٢/ ٣٢، و ١٣/ ٢١٩ ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٨/ ٤٨٢ وكتاب أيعيد التاريخ نفسه لمحمد لعبدة ص ٦٢ وكتاب الانحرافات العقدية والعلمية للزهراني ١/ ٥٤ .

ومن هؤلاء العلماء الذين بينوا حال الشيعة الشيخ الألباني -رحمه الله- فقد انبرى للدفاع عن السنة، وبيان شبهات الشيعة تجاه السنة وأعلام السنة من الصحابة وغيرهم، وكان ردهم عليهم يتمثل في الآتي :-

أولاً: بيان ضلالهم في كثير من الأحاديث الضعيفة التي كانوا يعتمدون عليها

يقول الشيخ الألباني :((.... يروي الشيعة عن أئمة أهل البيت الطعن بل اللعن في أئمة المسلمين، فإذا أنكرنا أن يصدر ذلك عن أحد من عامة أهل البيت فضلا عن أئمتهم، قالوا : بلى ذلك مروي عندنا عنهم، فإذا قلنا : " هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين " وجموا ! وليس ذلك غريبا منهم، ما داموا أنهم لا يتورعون عن الجهر بتكفير معاوية رضي الله عنه، كما سبق بيانه في الحديث الذي قبله(١)، ولا عن تفسيق كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم، وقد سمعت ذلك من بعضهم، ثم هم مع ذلك كله يتظاهرون بالدعوة إلى التفاهم والتقارب، فهلا تركوا للصلح مجالا ؟ !(٢).

ثانياً: بيان كذب الشيعة في مسألة التقارب بينهم وبين أهل السنة :-

ظهرت دعوات من بعض أهل السنة الذين لا يعلمون كثيرا من المذهب الشيعي إلى التقارب مع الشيعة، ووجدت صدى عند الشيعة، ولكن كل ذلك من باب التقية !ولم يكونوا يوماً صادقين في التقارب مع أهل السنة يقول الشيخ الألباني :((فإن بعض معاصريهم اليوم يدعون إلى التقريب بين السنة والشيعة ! وهذا في رأيي مستحيل؛ ما لم يتفقوا معنا على القواعد

---

(١) يقصد الحديث الموضوع ((ليست بشجرة نبات، إنما هم بنوفلان، إذا ملكوا جاروا، وإذا ائتمنوا خانوا ، ثم ضرب بيده على ظهر العباس، قال : فيخرج الله من ظهرك يا عم ! رجلا يكون هلاكم على يديه)).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها على الأمة ٣/ ٢٠١.

العلمية الصحيحة التي لا تحابي سنياً ولا شيعياً، وهيهات هيهات !»[1]. التقارب يكون بين فرقتين، نقاط الاشتراك بينهم كثيرة، وأما نقاط الاختلاف فتكون فرعية يمكن التغلب عليها، أما التقارب بين السنة والشيعة فهو كالتقارب بين الماء والنار، والضوء والظلام، أمر مستحيل، كيف تتقارب مع أناس يكفرون مرجعيتك وينكرون كتبك و يكفرونك، ومن سبر القوم وعرف عقائدهم وما يخفون، يرى أن التقارب مع اليهود أو النصارى أقرب منهم !وإذا ما أراد أحد من دعاة أهل السنة التقريب مع الشيعة فالمنهج السليم للتقريب هو ما ذكره الدكتورعلي الصلابي: أن يقوم علماء السنة بجهد كبير لنشر اعتقادهم الصحيح المنبثق من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبيان صحته وتميزه عن مذاهب أهل البدع، وكشف مؤامرات الشيعة الرافضة وأكاذيبهم وما يستدلون به من كتب أهل السنة والرد على الشبهات الموجهة لأهل السنة بعلم وعدل وبرهان، ولابد من مصاحبة ذلك كله ببيان لانحرافات الشيعة الرافضة، وكشف ضلالاتهم وأصولهم الفاسدة، وإذا كان أئمة السنة قد شاركوا في ذلك فإنه يجب مضاعفة الجهد وأن يكون جهدا جماعيا مخططا له.

إن المنهج الأصيل للتقريب هو بيان الحق وكشف الباطل وتقريب الشيعة إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى عليه وسلم، وفهم الإسلام الصحيح، من خلال علماء أهل السنة وعلى رأسهم فقهاء وعلماء أهل البيت كأمير المؤمنين علي وأبنائه وأحفاده من العلماء، ولابد من الوقوف في وجه المد التبشيري الرافضي، الذي يشين لأهل البيت الأطهار، والذي ينشط اليوم بشكل قوي في العالم الإسلامي، وفي أوروبا وأمريكا، وحتى يجتمع المسلمون على كلمة سواء، ويعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا.وإذا كان لا يجدي مع بعض علماء الشيعة الرافضة الاحتجاج عليهم بالقرآن والسنة والإجماع، وبيان الحق بهذه الأصول لمخالفتهم لأهل السنة

---

(١) نفس: المصدر السابق ١١/ ٧٨٩

في ذلك، فلا يعني ذلك أن نتوقف عن بيان مذهب أهل السنة وصحته، وبطلان مذهب الشيعة وضلاله في تلك الأصول، فذلك سيحد من انتشار عقيدة الروافض بين أهل السنة - بإذن الله تعالى-))[1].

ثالثاً: بيان أن الشيعة يتخذون الكذب وسيلة لنشر مذهبهم الباطل:

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((وهذا مما يؤكد - مع الأسف - أن الشيعة لا يزالون - كما وصف قدماؤهم - أكذب الطوائف في الحديث النبوي، ومع فارق في الوسيلة، فأولئك بلصق الأسانيد وتركيبها على الأحاديث التي يضعونها انتصاراً لتشيعهم، وهؤلاء بالتقاط الأحاديث المنكرة والموضوعة من كتب أهل السنة وإيهام القراء منهم ومن غيرهم أنها ثابتة عند أهل السنة! وهؤلاء الشيعة يعلمون يقيناً أنه ليس كل حديث رواه أهل السنة في أي كتاب من كتبهم هو صحيح عندهم، ولو كان له طرق أو أسانيد))[2].

رابعاً: بيان ضلالهم في تقديس كربلاء:-

ومن ضلال الشيعة ما أقاموه من تعظيم لكربلاء، وتقديسها أعظم من تقديس مكة والمدينة يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((ليس في شيء من هذه الأحاديث ما يدل على قداسة كربلاء وفضل السجود على أرضها، واستحبابها اتخاذ قرص منها للسجود عليه عند الصلاة، كما عليه الشيعة اليوم، ولو كان ذلك مستحباً لكان أحرى به أن يتخذ من أرض المسجدين الشريفين المكي والمدني، ولكنه من بدع الشيعة وغلوهم في تعظيم أهل البيت وآثارهم، ومن عجائبهم أنهم يرون أن العقل من مصادر التشريع عندهم، ولذلك فهم

---

(١) أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لعلي الصلابي ٢/ ١٠١٣.

(٢) السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السئ في الأمة ٢٣/ ١٨٩.

يقولون بالتحسين والتقبيح العقليين، ومع ذلك فإنهم يروون في فضل السجود على أرض كربلاء، من الأحاديث ما يشهد العقل السليم ببطلانه بداهة،)) [1].

خامساً: بيان مكر الشيعة في الدعوة إلى باطلهم:

ومن دهاء الشيعة ومكرهم أنهم لا يدعون في بداية دعوته للعقائد المدسوسة والمسمومة في كتبهم الباطلة، ولكن يظهرون حب آل البيت، و يجادلون في أشياء أهل السنة يثبتونها قبل الشيعة يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((وفضل علي رضي الله عنه أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه الموضوعات، التي يتشبث الشيعة بها، ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها، مجادلين بها في إثبات حقيقة لم يبق اليوم أحد يجحدها، وهي فضيلة علي رضي الله عنه))[2].

سادساً: التحذير من التسمية بعبد الحسين

ومن تعظيم الشيعة لآل البيت أنهم يعبدون أنفسهم لآل البيت، فيتسمون بعبد الحسين يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((وعليه فلا تحل التسمية بـ: عبد على وعبد الحسين كما هو مشهور عند الشيعة، ولا بـ: عبد النبي أو عبد الرسول كما يفعله بعض الجهلة من أهل السنة))[3]. إلى آخر ما ذكره الشيخ الألباني من كلام طويل عن هذه الفرقة الضالة المنحرفة.

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها ٣/ ٢٤٥.

(٢) المرجع السابق ٢/ ٢٩٨.

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ١/ ٥٩٦.

المطلب الرابع : جهود الشيخ الألباني في الرد على الأشاعرة : -

ظهرت الفرقة الأشعرية بعد أن تنفس الناس الصعداء من سيطرة المعتزلة في القرن الثالث الهجري. وهى في الأصل نسبة إلى أبى الحسن الأشعري، ظهر بالبصرة وكان أول أمره على مذهب المعتزلة ثم تركه واستقل عنهم، ولقد أصبح الانتساب إلى الأشعري هو ما عليه أكثر الناس في البلدان الإسلامية.

ومؤسس هذه الفرقة هو أبو الحسن الأشعري[1] -رحمه الله- وكان من أذكياء الرجال، وكان أول أمره على مذهب المعتزلة، ثم تركه واختار له مذهب خاص به هو ما يسمى بمذهب الأشاعرة، نسبة إليه ثم تركه إلى مذهب السلف وإتباع إمامهم أحمد بن حنبل، ويمكن أن نلخص هذه المراحل التي مر بها أبو الحسن الأشعري في الأتي :-

الحال الأول... حال الاعتزال.

الحال الثاني... إثبات الصفات العقلية السبع: وهى الحياة- والعلم- والقدرة- والإرادة- والسمع- والبصر- والكلام. وتأويل الصفات الخبرية، كالوجه، واليدين، والقدم، والساق ونحو ذلك.

الحال الثالث... إثبات ذلك كله، من غير تكييف، ولا تشبيه، جرياً على منوال السلف، كما في الإبانة، وانتساب الأشاعرة إليه إنما هو بعد تركه للاعتزال وانتسابه إلى ابن كلاب[2]، وهى

---

(١)هو الإمام العلامة أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، نشأ في حجر زوج أمه أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره، ، وله مصنفات كثيرة، منها: مقالات الإسلاميين، الإبانة عن أصول الديانة، توفي سنة ٣٢٤ هـ . انظر :تبيين كذب المفتري ص ٣٤ وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٨٥ والبداية والنهاية ١١ / ١٨٦، وشذرات الذهب ٢ / ٣٠٣ .

(٢)أبو محمد، عبدالله بن سعيد بن كلاب، القطان البصري . قال الذهبي :(رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، وكان يلقب كُلاّباً لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته . وأصحابه هم الكُلاَّبِيَّة) وله مصنفات في الرد على الجهمية والمعتزلة وإن وافقهم في بعض أصولهم . انظر منهاج السنة (١/ ٣١٢).قال شيخ الإسلام : (الكُلاَّبِيَّة وكذلك الكرامية فيهم =

المرحلة الثانية من المراحل التي مر بها الأشعري، ولم يدم فيها إذ رجع إلى مذهب السلف، ولكن بعض الأشاعرة ينتسبون إليه ولكن في مرحلته الثانية، ومن انتسب إليه في مرحلته الثالثة فقد وافق السلف))[١] ، والشيخ الألباني -رحمه الله - قد بين أن سبب ضلال الأشاعرة هو علم الكلام يقول- رحمه الله -:((إن من أكبر الفتن التي أصابت بعض الفرق الإسلامية بسبب علم الكلام أنه انحرف بهم عن الإيمان بأن القرآن الكريم هو كلام رب العالمين حقيقة لا مجازا، أما المعتزلة الذين يقولون بأنه مخلوق فأمرهم في ذلك واضح مفضوح . لكن هناك طائفة تنتمي إلى السنة وترد على المعتزلة هذا القول وغيره مما انحرف فيه عن الإسلام ألا وهم الأشاعرة والماتريدية فإنهم في الحقيقة موافقون للمعتزلة في قولهم بخلق القرآن، وأنه ليس من قول رب العالمين إلا أنهم لا يفصحون بذلك، ويتسترون وراء تفسيرهم للكلام الإلهي بأنه نفسي قديم غير مسموع من أحد من الملائكة، والمرسلين، وأنه تعالى لا يتكلم إذا شاء وأنه متكلم منذ الأزل))[٢]. ومن هذا الكلام يتبين لنا أن الأشاعرة ليسوا من أهل السنة والجماعة وقد سئل الشيخ الألباني هل الأشاعرة من أهل السنة والجماعة ؟ فقال -رحمه الله - ((الجواب العدل هم من أهل السنة والجماعة في كثير وليسوا من أهل السنة والجماعة في قليل))[٣] .

= قرب إلى أهل السنة والحديث، وإن كان في مقالة كل من الأقوال ما يخالف أهل السنة والحديث) الفتاوى (٦/ ٥٥) .
قال الذهبي (ولم أقع بوفاة ابن كلاب، وقد كان باقياً قبل الأربعين ومئتين .انظر سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٤-١٧٧ .

(١)لمزيد من البحث عن الأشاعرة انظر: الإبانة في أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري.ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، و شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. للالكائي،و درء تعارض العقل والنقل،و العقيدة التدمرية و العقيدة الأصفهانية و العقيدة الواسطية لابن تيمية،و تبيين كذب المفترى لابن عساكر،و الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية، د.محمد أمان بن علي الجامي،و منهج الأشاعرة في العقيدة لسفر الحوالي،و موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د.عبد الرحمن صالح المحمود، والفرق بين أهل السنة والأشاعرة د. خالد عبداللطيف .

(٢) تخريج العقيدة الطحاوية للألباني ص ٥٧ .

(٣) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٢٣٧ . وقول الشيخ الألباني -رحمه الله- يحمل هنا على العلماء المجتهدين الذين =

أقول قد خالفوا أهل السنة والجماعة في مسائل عديدة منها :-

١ - خوضهم في صفات الله عز وجل بالتأويل الذي نهى عنه السلف، خاصة الصفات الخبرية والأفعال التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله - صلى الله عليه وسلم - مثل صفات: اليد، والعين، والنفس، والوجه، والاستواء على العرش، وأفعال الله تعالى مثل: النزول، والمجيء، والرضا، والغضب، والحب، والبغض، ونحوها من الصفات الخبرية التي ذكرها الله تعالى في كتابه، أو صحت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإنهم لم يؤمنوا بها كما جاءت وكما فعل السلف؛ بل أولوها وصرفوا ألفاظها إلى غير ظاهرها، هروباً من شبهة التجسيم والتمثيل، وغفلوا عما يترتب على فعلهم هذا من تحريفهم لكلام الله، وتعطيل لمعانيه، والقول على الله بغير علم.

٢- ومن الأصول التي خالف فيها الأشاعرة أهل السنة: تعويلهم على العقل والجدل وعلم الكلام في صفات الله، ومسائل القدر والغيب، وتقديمهم العقل -ما يسمونه القواطع العقلية- على النقل (الكتاب والسنة)، في أمور الغيب ومسائل الاعتقاد، بل في مسائل صفات الله تعالى!.

٣-. ومن أصولهم المخالفة لأهل السنة: تفسيرهم التوحيد بما يحصره في توحيد الربوبية، وغفلتهم عن توحيد الألوهية والعبادة لله تعالى وحده، مع أنه التوحيد الذي أرسلت به الرسل، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥]. وهو التوحيد الذي من أجله خلق الله الخلق، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦] ... لذلك نجد التلبس بالبدع في العبادات، والوقوع في بعض الشركيات، كثير فيمن ينتسبون إلى الأشاعرة المتأخرين، لتساهلهم في توحيد العبادة.-

٤ -كما أنهم خالفوا أهل السنة في أصول أخرى مثل: قولهم في القرآن، والإيمان، والقدر، والنبوات، حيث تأثروا بالأصول الكلامية والفلسفية وبدع المرجئة في نظرتهم لهذه الأمور،

= تأثروا بمذهب الأشاعرة في بعض الأقوال المخالفة للسلف مثل الإمام النووي والإمام ابن حجر العسقلاني رحمهما الله .

فجاءت عقيدتهم فيها خليطاً من الحق والباطل بين أهل السنة والمرجئة والمعتزلة والفلاسفة لذا تجدهم كثيراً ما يستخدمون مصطلحات فلسفية وكلامية محتملة للحق والصواب وضدها، وتختلف عن ألفاظ الكتاب والسنة [1] .

---

(١) منهج الأشاعرة في العقيدة لسفر الحوالي وكذلك موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة للدكتور عبدالرحمن المحمود والفرق بين عقيدة أهل السنة والأشاعرة لخالد بن عبداللطيف بن محمد نور وكتاب أصول وتاريخ الفرق جمع وترتيب مصطفى بن محمد مصطفى ١/ ٤٩١.

المطلب الخامس :رد الشيخ الألباني - رحمه الله - على المرجئة :

المرجئة هي إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام ذات المفاهيم والآراء العقدية الخاطئة في مفهوم الإيمان، وسميت مرجئة لأنهم أخروا العمل عن مسمى الإيمان فالأيمان عندهم لا علاقة له بالعمل بل مجرد التصديق أو النطق عند بعضهم أو المعرفة عند البعض الأخر، و من عقائدهم الباطلة أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن إيمان أفسق الناس، وشرهم كإيمان جبرائيل والنبي صلى الله عليه وسلم وكإيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولقد انتشرت مقالتهم هذه في كثير من الفرق المنحرفة .

وكان لهذه الطائفة الضالة أثر خطير على من اعتنقها فمن هذه الأضرار :-

أولاً:اضطراب مفهوم لا إله إلا الله، وضمور مقتضيات هذا المفهوم.

لقد اضطرب مفهوم لا إله إلا الله، وصار عند كثير من المسلمين لا يعني أكثر من لفظ مجرد باللسان، ويتناسى هؤلاء أن الشهادة ليست كلمة تقال، وإنما هي مفتاح هذا الدين، ولها مقتضياتها أو إن الشهادة تعني أنه لا معبود إلا الله، ولا طاعة إلا له، وإلا فهي عبادة الشيطان. فلا تعبد إلا الله في عقيدة القلب، ولا تعبد إلا الله في شعائر التعبد، ولا تعبد إلا الله في التشريعات، والتنظيمات التي تنظم علاقة البشر بعضهم ببعض... فهذا هو المعنى الحقيقي للشهادة، والذي كان القرآن في العهد المكي كله يتنزل لترسيخه في القلب، واستمر الجهد في العهد المدني ليعلم الناس أن هنالك إلهاً يجب أن يعبد كما أمر سبحانه.

إلا أن الفكر الإرجائي جاء في العصر الأخير ليطمئن الغافلين على أنهم مؤمنون، مادامت قلوبهم قد استقر فيها الإيمان!

ثانياً : نتائج إهمال المرجئة لأعمال القلوب أدى إلى المحاذير التالية :-.

أ- انحسار مفهوم العبادة أو تركها.

ب- انتقاص توحيد الألوهية وتفشي مظاهر الشرك.

ج- تفاقم الفسق والفجور.

ثالثاً: تجرؤ الملاحدة والعلمانيين على دين الله سخرية واستهزاء.

رابعاً : الاستهانة بقضية تحكيم شرع الله، وتأويلات المرجئة وضلالاتهم الفاسدة[1].

ولما كان هذا هو الخطر العظيم المحدق بالأمة الإسلامية سواءً كان في العصور الماضية التي ظهرت فيها بدعة المرجئة أو في عصرنا كان علماء الأمة الإسلامية المتبعون للكتاب والسنة السائرون على مذهب السلف الصالح لهم بالمرصاد فمن هؤلاء العلماء في هذا العصر الشيخ الألباني -رحمه الله -

أولاً: بين أنهم من الفرق الإسلامية الضالة :-

قال- رحمه الله-: ((والمرجئة هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة سُموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم))[2] .وقال أيضاً -رحمه الله- :((هم فرقة من الفرق الضالة التي تقول : لا يضر مع الإيمان معصية))[3]. وقال أيضاً ((الإرجاء بدعة))[4]. وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

ثانياً : بيان الأضرار المترتبة على هذا الاعتقاد الضال .

الإرجاء من أسباب الفساد في الأرض بل يحملهم مذهبهم هذا على تكذيب آيات الوعيد التي جاءت في حق العصاة من هذه الأمة يقول الشيخ الألباني -رحمه الله - بعد تعليقه على قول الطحاوي رحمه الله ((ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله)) قال الشيخ معلقاً

---

(١) كتاب بدع الاعتقاد وأخطارها على المجتمعات الإسلامية للمؤلف محمد حامد الناصر ص ١/ ٥٠

(٢) كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٣٣ .

(٣) مختصر البخاري للألباني ١/ ١٩ .

(٤) السلسلة الصحيحة للألباني ٧/ ١٣٧.

((وذلك لأنه من قول المرجئة المؤدي على التكذيب بآيات الوعيد وأحاديثه الواردة في حق العصاة من هذه الأمة ....))[١].

ثالثاً : براءة الشيخ الألباني – رحمه الله – من بدعة الإرجاء :-

قال -رحمه الله- في معرض ردّه على الطّاعن[٢] في مسند الإمام أحمد -رحمه الله-: "إن الرجل حنفي ماتريديّ المعتقد، ومن المعلوم أنهم لا يقولون بما جاء في الكتاب والسُّنة وآثار الصحابة من التصريح بأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأعمال من الإيمان وعليه جماهير العلماء سلَفاً وخلَفاً ما عدا الحنفية؛ فإنهم لا يزالون يصرّون على المخالفة، بل إنهم ليصرحون بإنكار ذلك عليهم، حتى إن منهم من صرّح بأن ذلك رِدَّة وكفر -والعياذ بالله تعالى-))[٣].

وقال أيضاً:((حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (سئل: أيُّ العمل أفضل؟ قال: "الإيمان بالله ورسوله.." قد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية وجه كون الإيمان من الأعمال وأنه يزيد و ينقص -بما لا مزيد عليه- في كتابه الإيمان فليراجعه من شاء البسط. أقول (والقول للشيخ -رحمه الله-): "هذا ما كنتُ كتبته منذ أكثر من عشرين عاماً مقرراً مذهب السلف وعقيدة أهل السُّنة -ولله الحمد- في مسائل الإيمان، ثم يأتي -اليوم- بعض الجهلة الأغمار والناشئة الصغار فيرموننا بالإرجاء!! فإلى الله المشتكى من سوء ما هم عليه من جهالة وضلالة وغثاء))[٤].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ص٦١.

(٢) هو عبدالقدوس الهاشمي انظر : الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد للألباني ص ٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٢.

(٤) نفس المصدر السابق ص ٣٢.

(٤) المصدر السابق ص٣٣.

المطلب السادس :رد الشيخ الألباني -رحمه الله - على طائفة ما يسمى بالقرآنيين .

القرآنيون : هم طائفة مبتدعة ظهرت في الهند في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي، ثم انتقلت بمعظم أنشطتها ومؤسساتها إلى باكستان بعد استقلالها عن الهند وما تزال تزاول حركتها الهدامة تحت اسم "البرويزيين"، تأخذ بالقرآن دون السنة بزعمهم، وهم ينكرون أحوال البرزخ، والشفاعة للمؤمنين يوم القيامة وغير ذلك(١)، والمعلوم أن السنة تفسر القرآن، وتوضحه، وتبينه قال تعالى ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤] يقول ابن كثير -رحمه الله -:((إن أصح الطرق في ذلك أن يُفَسَّر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، رحمه الله: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء:١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤]، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)** (٢) يعني: السنة. والسنة أيضًا تنزل عليه بالوحي، كما ينزل القرآن؛ إلا أنها لا تتلى كما يتلى القرآن))(٣). وقال ابن القيم بعد أن صحح حديث: (ألا إني أوتيت

---

(١) شبهات القرآنيين حول السنة النبوية لمحمود محمد مزروعة ص١/ ١٣٢ بتصرف يسير.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٣١ وأبو داود كتاب: السنة، باب:لزوم السنة رقم الحديث ٤٦٠٤ من حديث المقدام بن معدي كرب، رضي الله عنه، وصححه الألباني انظر :صحيح الجامع رقم ٢٦٤٣.

(٣) تفسير ابن كثير المقدمة ١/ ٧.

القرآن ومثله معه) : وهذا هو السنة بلا شك))[1]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله -
:السنة تفسر القرآن وتدل عليه وتعبر عنه))[2].

لقد جاءت السنة ببيان الصلاة و شروطها وأركانها ومستحباتها وكذلك مقادير الزكاة وكيفية الصيام ومفطراته وكذلك الحج وأركانه وشروطه وواجباته ومفسداته وغيرذلك من العبادات فلا يمكن لأي أحد أن يأخذ من القرآن الأحكام الشرعية ويطبقها بطريقته، لا بد أن يرجع إلى السنة وإلا أحدث وابتدع وزاد في الدين ما ليس منه .

يقول الشيخ الألباني- رحمه الله-: ((...النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يبين للصحابة ما نزل عليه من القرآن وأنه هو وحده الذي يعرف تأويله وتفسيره حق المعرفة وأن غيره – حتى من الصحابة – لا يمكنه الاستغناء عن بيانه صلى الله عليه وسلم ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم في هذه الحجة – كغيرها من العبادات – يتتبعون خطاه فما عمل به من شيء عملوا به ففيه رد ظاهر على فريقين من الناس :

طائفة يسمون أنفسهم ب " القرآنيين " والقرآن منهم بريء ،يزعمون أن لا حاجة بهم لفهم القرآن إلى سنة النبي عليه الصلاة والسلام ،ويكفي في ذلك المعرفة باللغة العربية وآدابها. مع أن هذا لم يكف جابر وأصحابه ما عرفت لا سيما وهم عرب أقحاح نزل القرآن بلغتهم، بينما هذه الطائفة كلهم أو جلهم من الأعاجم، وكان من نتيجة زعمهم المذكور أن خرجوا عن الإسلام وجاءوا بدين جديد فصلاتهم غير صلاتنا وحجهم غير حجنا وصومهم غير صومنا، ولا أدري لعل توحيدهم غير توحيدنا، وقد نبغ هؤلاء في الهند ثم سرت فتنتهم إلى مصر وسوريا وكنت قرأت لهم كتابا باسم " الدين " ليس عليه اسم مؤلفه من قرأه عرف منه

---

(١) التبيان في أقسام القرآن لابن القيم ص ١٥٦.

(٢) دقائق التفسير لابن تيمية ٢/ ٢٦ .

ضلالهم وخروجهم من الدين كفى الله المسلمين شر الفريقين))[1].

وهؤلاء الذين يريدون أن يفصلوا بين الكتاب والسنة قد حذر منهم النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: (**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدت فيه من حرام فحرموه**)[2].يقول الشيخ الألباني- رحمه الله -((بل من المؤسف أن بعض الكتاب الأفاضل[3] ألف كتاباً في شريعة الإسلام وعقيدته ذكر في مقدمته أنه ألفه وليس لديه من المراجع إلا القرآن !!))[4].

---

(١) حجة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ص ٥٤ .

(٢)رواه أبو داود في كتاب السنة ، بابٌ في لزوم السنة رقم ٤٦٠٤ ، وأخرجه الترمذي في العلم باب : ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ؟ رقم الحديث ٢٦٦٦ ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقال الألباني : صحيح كما في صحيح سنن أبي داود رقم ٣٨٤٨ .

(٣) هو فضيلة الشيخ / محمود شلتوت وكتابه هو : الإسلام عقيدة وشريعة طبعة دار الشروق .

(٤) كتاب منزلة السنة في الإسلام للألباني ص ١٠ .

المبحث الثالث :جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال السياسي

الدعوة السلفية منهج كامل لفهم الإسلام والعمل به وتطبيقه والدعوة إليه بكافة الوسائل المشروعة والمستطاعة، والسياسة جزء من الدين ولا يمكن فصل السياسة عن الدين وكل شئ لا بد أن يربط بالكتاب والسنة ومن هذه الأشياء السياسة .

أولاً: السياسة في اللغة :-

قال ابن دريد ((وسست القوم أسوسهم سياسة وكذلك الدواب))، وقال الجوهري: ((سست الرعية سياسة وسوس الرجل أمور الناس على ما لم يسم فاعله إذا ملك أمرهم))، وقال ابن منظور :((وساس الأمر سياسة : قام به ورجل ساسٌ من قوم ساسة وسُوَّاس ... وسوسه القوم : جعلوه يسوسهم))، وقال الفيروزآبادي :((وسست الرعية سياسية : أمرتها ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه : أدَّب وأُدب))[1]، وفي الحديث **(كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم)**[2] أي يتولى أمرهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية))[3].

ثانياً :السياسة في الاصطلاح :-

قال الكفوي[4] :((هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل وهي من الأنبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين والملوك على كل منهم في ظاهرهم لا غير ومن العلماء – ورثة الأنبياء – على الخاصة في باطنهم لا

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ص ١/ ١٧٩، والصحاح للجوهري ٣/ ٩٣٨، ولسان العرب لابن المنظور ٦/ ١٠٨، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص ٧١٠

(٢) أخرجه البخاري كتاب :بدء الخلق، باب :ما ذكر عن بني إسرائيل رقم الحديث ٣٢٦٨ ومسلم كتاب :الإمارة، باب :الوفاء ببيعة الخليفة الأول فالأول رقم الحديث ٤٨٧٩.

(٣) النهاية لابن الأثير باب السين مع الواو ١/ ١٠٣١.

(٤)أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكليات) كان من قضاة الاحناف عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد.وعاد إلى استانبول فتوفي بها سنة ١٠٩٤ انظر : الأعلام للزركلي ٢/ ٣٨ .

غير))[1].

وقال عبدالوهاب خلاف: ((فالسياسة الشرعية: هي تدبير الشئون العامة للدولة الإسلامية بما يكفل تحقيق المصالح ودفع المضار مما لا يتعدى حدود الشريعة وأصولها الكلية وإن لم يتفق وأقوال المجتهدين))[2].

وقال قطب مصطفى سانو: ((رعاية شؤون الأمة بالداخل والخارج وفق أحكام الشرع))[3]، ومن أهميتها فقد ألف فيها جماعة من أهل العلم منهم الجويني[4] في كتابه ((غياث الأمم))، والماوردي[5] في كتابه ((الأحكام السلطانية))، وكذلك أبو يعلى الفراء[6] في كتابه ((الأحكام السلطانية))، وشيخ الإسلام في كتابه ((السياسة الشرعية))، وابن القيم في كتابه ((إعلام الموقعين)) وعبدالحي الكتاني[7] في كتابه ((التراتيب الإدارية))، وغيرهم كثير من الفقهاء كتبوا في كتب الفقه أبواباً للسياسة الشرعية. وهي مطلوبة وواجبة عقلاً وشرعاً قال

---

(١) الكليات للكفوي ص ٥١٠ .

(٢) الساسة الشرعية لخلاف ص ١٥.

(٣) معجم مصطلحات أصول الفقه لقطب مصطفى سانو ص ٢٣٩ .

(٤) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الفقيه الشافعي، ولد في جوين من نواحي نيسابور، خرج إلى مكة فجاور فيها أربع سنين، وبالمدينة فلهذا قيل له إمام الحرمين توفي سنة ٤٧٨ هـ من مؤلفاته البرهان في الفقه، والإرشاد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٦٧، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ١٣٦، الأعلام للزركلي ٤/ ١٦٠.

(٥) هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي من العلماء الباحثين، ومن أصحاب التصانيف الكثيرة ولد في البصرة سنة ٣٦٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٠هـ، انظر: ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/ ١٠٢، شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٢٨٥، البداية والنهاية لابن كثير١٢/ ٨٧.

(٦) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، أبو يعلى ولد سنة ٣٨٠هـ: عالم عصره في الاصول والفروع وأنواع الفنون وكان شيخ الحنابلة من أهل بغداد له تصانيف عديدة توفي سنة ٤٥٨هـ انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٥/ ٧٤ .

(٧) محمد عبد الحي بن عبد الكبيربن محمد الحسني الادريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني: عالم بالحديث ورجاله ولد بالمغرب سنة ١٣٠٥هـ له العديد من المؤلفات توفي سنة ١٣٨٢هـ انظر: الأعلام للزركلي ٦/ ١٨٧.

الأفوه الأودي[1]

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

والبيت لا يبتنى إلا بأعمدة ... ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

فإن تجمع أوتاد وأعمدة ... وساكن أدركوا الأمر الذي كادوا

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت ... فإن تولت فبالأشرار تنقاد [2]

والسياسة تنقسم إلى قسمين :-

الأول :**سياسة شرعية** قائمة على الصدق والعدل والعلم، مبتغاها وهدفها إقامة دين الله في الأرض، ونشر الرسالة المحمدية في أرجاء المعمورة ، فهذه سياسة محمودة ومطلوبة ،ومن يقوم بها فهو على خير عظيم .

الثانية : **سياسة غير شرعية** قائمة على النفاق والكذب والمصالح وأكل خيرات الأمم ونشر الفساد والإفساد في الأرض، فهذة سياسة مذمومة والعاملون فيها ظلمة قتلة سفاكين دماء، قال ابن القيم -رحمه الله-: ((فإن السياسة نوعان، سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة هي عين الشريعة علمها من علمها وجهلها من جهلها...فإن الله سبحانه أرسل رسله، وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض، فإذا ظهرت أمارات العدل، وأسفر وجهه، بأي طريق كان فثم شرع الله ودينه، بل قد بين الله بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط، فأي طريق استخرج بها العدل والقسط فهي من الدين، ليست مخالفة له، بل موافقة لما جاء به، بل

---

(١) صلاءة بن عمرو بن مالك: شاعر يماني جاهلي قال الكلبي :كان الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تعده من حكمائها انظر : كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١٢/ ١٩٨.

(٢) روضة العقلاء لابن حبان البستي ١/ ٢١٤، وكتاب الأمالي لأبي علي القالي ١/ ٢٣٧.

هي جزء من أجزائه)[١]. وقال الشيخ مقبل الوادعي[٢] - رحمه الله -: "... فالسياسة هي من الدين، والذين يحاولون فصل الدين عن السياسة، أو فصل السياسة عن الدين، يحاولون هدم كثير من الإسلام... ففصل الدين عن السياسة معناه هدم قدر ثلث الإسلام أو أكثر، فنحن لا نحارب السياسة لذاتها، نحارب السياسة بمعنى الكذب والخداع والخيانة، هذه نحاربها، أما فصل الدين عن السياسة فهذا أمر نحن نحاربه، ونحذر منه والله المستعان)).[٣]

والمسلمون في هذه العصور المتأخرة متفقون على عظم المسؤولية وعلى خطورة الوضع المزري بالمسلمين من كل الجوانب سواءً التعبدية أو العلمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وكلهم أي المسلمون متفقون على الداء ولكن اختلفوا على الدواء وتشعبت بهم الآراء وكل يدعي أنه المصيب، وأن على الأطراف الأخرى أن يسيروا وراءه حتى يخرج المسلمون من هذا النفق المظلم ، فمنهم من يرى أن العمل السياسي وإصلاح الأمة يكون من خلال إصلاح الحكم وأنه المضغة التي إذا صلحت صلح سائر الأمة وإذا فسدت فسد سائر الأمة مستأنسين بالأثر (فإن الله يزع[٤] بالسلطان ما لا يزع بالقرآن)[٥] فاتجه إليه بقلبه وقالبه وبذل قصارى

---

(١) الطرق الحكمية لابن القيم ص٥ .

(٢) مقبل بن هادي الوادعي أحد العلماء المعاصرين تلقى تعليمه في بداية مشواره العلمي في مكة ثم في قريته باليمن ثم رجع والتحق بمعهد الحرم ودرس به إلى أن انتهى من الثانوية ثم التحق بالجامعة الإسلامية وأخذ شهادة البكالوريوس والماجستير ثم رجع إلى بلده ونشر السنة وذاع صيته في الأفاق وجاءه الطلبة من كل مكان وله العديد من المؤلفات منها الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين وغيره توفي سنة ((١٤٢١هـ)) انظر: كتاب : الشيخ مقبل الوادعي وآرائه للعامري .

(٣) مجلة صدى الريادة ٢٧ أغسطس عام ٢٠١٠م

(٤) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ص ٩٧٠ ((أي : من يكّف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن يكّفه مخافة القرآن والله – تعالى – يقال وزعه يزعه وزَعاً فهو وازع إذا كفه ومنعه)) .

(٥) روي بصيغ مختلفة عن: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان – رضي الله عنهما – ولمراجعة الأثر ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٥ / ١٧٩، و تفسير ابن كثير ٣/ ٦٠، والبداية والنهاية لابن كثير ٢/ ١٠ وتاريخ بغداد للخطيب =

جهده فيه لعله أن يصل إلى مراده ويعيد للأمة مجدها الضائع وعزها المفقود .

وهناك فريق آخر يرى أن العمل السياسي فرض كفائي، وليس الآن وقته لأن الأمة تعيش في جهل عظيم، وبعد عن الله كبير فهي لا تعرف من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، وما حصل لها من ذل فهو بسبب بعدها عن ربها ومولاها إلا من رحم الله وهم قليل فلذلك لا بد من أن الأمة تعرف خالقها وما الهدف من خلقها ؟ لتعبد الله على بصيرة بعيدة من الشرك متطهرة من الأوثان تائبة إلى ربها من معاصيها وما فيها من الطغيان وذلك عن طريق التصفية والتربية ولذلك أطلق الشيخ الألباني -رحمه الله -عبارته التي حفظت عنه سواء في محاضراته أو في مجالسه :((من السياسة الآن ترك السياسة))[1]، فمراده من هذه العبارة أن يصرف العلماء والدعاة والمصلحين إلى تربية الأمة على الكتاب والسنة ، وتصفيتها من الشرك والبدع وعظائم المخالفات ، فالشيخ الألباني منشغل بالأساس في التصفية والتربية باعتبارهما «مفتاح عودة مجد الإسلام: تطبيق العلم النافع، والقيام بالعمل الصالح، وهو أمر جليل، وليس مراده النفي المطلق للسياسة لأنها كما ذكرنا من الدين وإذا تزاحمت المنافع قدم الأهم والأفضل وما فيه نفع متعدي.

وكلا الطرفين مجتهد، طالب للحق ،ساعي إلى إرضاء الله ،حامل هم أمته نحسبهم والله حسيبهم أهل إخلاص وبذل وتضحية من أجل هذا الدين ، ولكن قد يصيب فريق ويخطئ فريق ، والمعصوم من عصمه الله ولا ندعي لأحد من الناس أن الحق معه حيث حل أو نزل ، ولا نتعصب لأحد بل نوزن كل واحد بميزان الشرع الكتاب والسنة فمن وافقها قبل ومن خالفها رددنا مخالفته إليه مع الحفاظ على كرامته وإخوته الإيمانية وحفظ جهاده وعرضه من ألسنة الذين لا يرون الشمس إلا عبر ثقب واحد هو ثقب الشيخ أو الحزب أو الجماعة .

= البغدادي ٤/ ١٠، والتمهيد لابن عبد البر ١/ ١١٨، وكشاف القناع للبهوتي ٣/ ٦٨ .

(١) السياسية التي يريدها السلفيون لمشهور حسن ال سلمان ص ٢٨ .

وأيضا فإنه قد يصلح في بلد ما لا يصلح في بلد آخر من بلدان المسلمين فالداعية هو الطبيب الذي يعين الداء ويصف الدواء المناسب بعيد عن التقليد والمحاكاة والمجاملة.

يقول الشيخ الألباني- رحمه الله-: ((ومن النصح أيضاً أن نشغل الناس فيما ينفعهم بتصحيح العقيدة والعبادة والسلوك والمعاملات))[1]، وهذا ما بدأ به الرسل عليهم الصلاة والسلام من الدعوة إلى نبذ الشرك والدعوة إلى توحيد الله فمن هذا المنطلق يرى الشيخ الألباني أن لا ينشغل الدعاة بالسياسة والانتخابات بل يؤسسون المجتمع الإسلامي الصافي من الشركيات والبدع المستقيم على دين الله فإذا حققوا ذلك فإن النصر سوف يكون حليفهم والتمكين في الأرض وعد من رب العالمين لعباده المؤمنين .قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [النور:٥٥] والعمل السياسي عبادة من العبادات ولكن هل جاء دوره أم هناك ما هو أهم منه ؟ يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- ((فالاشتغال الآن بالعمل السياسي مشغلة ! مع أننا لا ننكره، إلا أننا نؤمن بالتسلسل الشرعي المنطقي في آن واحد، نبدأ بالعقيدة، ونثني بالعبادة ثم بالسلوك ؛ تصحيحًا وتربية ثم لا بد أن يأتي يوم ندخل فيه في مرحلة السياسة بمفهومها الشرعي ؛ لأن السياسة معناه : إدارة شؤون الأمة، من الذي يدير شؤون الأمة ؟ أليس زيدًا، وبكرًا، وعمرًا ؛ ممن يؤسس حزبًا أو يترأس حركة، أو يوجه جماعة !! هذا الأمر خاص بولي الأمر ؛ الذي يُبَايَع من قِبَل المسلمين، هذا هو الذي يجب عليه معرفة سياسة الواقع وإدارته، فإذا كان المسلمون غير متحدين - كحالنا اليوم - فيتولى ذلك كل ولي أمر حسب حدود سلطاته، أما أن نشغل أنفسنا في أمور لو افترضنا أننا عرفناها حق المعرفة فلا تنفعنا معرفتنا هذه ؛ لأننا لا نتمكن من إدارتها ؛ ولأننا لا نملك القرار لإدارة الأمة، وهذا وحده عبث لا طائل تحته، ولنضرب مثلا الحروب القائمة ضد المسلمين في كثير من بلاد

---

(١) التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام للألباني ص ٣٢ .

الإسلام هل يفيد أن نشعل حماسة المسلمين تجاهها ونحن لا نملك الجهاد الواجب إدارته من إمام مسؤول عُقدت له البيعة ؟! لا فائدة من هذا العمل، ولا نقول: إنه ليس بواجب ! ولكننا نقول : إنه أمر سابق لأوانه، ولذلك فعلينا أن نشغل أنفسنا وأن نشغل غيرنا ممن ندعوهم إلى دعوتنا ؛ بتفهيمهم الإسلام الصحيح، وتربيتهم تربية صحيحة، أما أن نشغلهم بأمور حماسية وعاطفية، فذلك مما سيصرفهم عن التمكن في فهم الدعوة التي يجب أن يقوم بها كل مكلف من المسلمين ؛ كتصحيح العقيدة، وتصحيح العبادة، وتصحيح السلوك، وهي من الفروض العينية التي لا يُعذر المقصر فيها، وأما الأمور الأخرى فبعضها يكون من الأمور الكفائية، كمثل ما يسمى اليوم بـ (فقه الواقع) والاشتغال بالعمل السياسي الذي هو من مسئولية من لهم الحل والعقد، الذين بإمكانهم أن يستفيدوا من ذلك عمليًّا، أما أن يعرفه بعض الأفراد الذين ليس بأيديهم حل ولا عقد ويشغلوا جمهور الناس بالمهم عن الأهم، فذلك مما صرفهم عن المعرفة الصحيحة ! وهذا مما نلمسه لمس اليد في كثير من مناهج الأحزاب والجماعات الإسلامية اليوم، حيث نعرف أن بعضهم انصرف عن تعليم الشباب المسلم المتكتل والملتف حول هؤلاء الدعاة من أجل أن يتعلم ويفهم العقيدة الصحيحة، والعبادة الصحيحة، والسلوك الصحيح، وإذا ببعض هؤلاء الدعاة ينشغلون بالعمل السياسي ومحاولة الدخول في البرلمانات التي تحكم بغير ما أنزل الله ! فصرفهم هذا عن الأهم واشتغلوا بما ليس مُهمًا في هذه الظروف القائمة الآن .))[1].

ولكن قد يرد هنا سؤال وهو لو أن الأنظمة الموجودة لم تسمح للدعاة بالتربية التي يدندن حولها الشيخ الألباني ! بل يسعون إلى تغريب المسلم عن دينه وأخلاقه وانتمائه بكافة السبل مثل ما حصل في تركيا وغيرها من البلدان الإسلامية في شرق آسيا ولا يمكن في هذه الحالة التغيير إلا بواسطة المشاركة السياسية والوصول إلى البرلمانات الكافرة وتغيير الدستور أو على الأقل تغيير بعض مواده التي تحارب الدعاة والتدين .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٢.

فأقول: المعترك السياسي معترك صعب وشديد ويحتاج إلى عقلاء جمعوا بين العلم الشرعي والعقل النير الذي بواسطته يستطيع العالم أن يكيف الأنظمة والدساتير لخدمة الشريعة الإسلامية لا العكس.

والدخول في العملية السياسية وعدم ذلك داخل تحت الاختلاف الفقهي وينبغي في هذا الخلاف من الأدب واحترام الآخرين وعدم تنقصهم أو لمزهم بل الدعاة جميعاً هدفهم هو إقامة شرع الله والذي ينبغي أن يكون الدعاة كل واحد منهم يكمل الآخر، والجميع يتعاونون على البر والتقوى ، و يكون الجميع كاليدين تغسل إحداهما الأخرى و يكمل البعض نقص البعض الآخر .

والشيخ الألباني لم يكن بعيداً عن واقعه عاكفاً على كتبه لا يدري ما يدور حوله أو ما يواجه العالم الإسلامي من أزمات سياسية أو اقتصادية بل له مشاركات فعالة فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض الأمور التي شارك فيها الشيخ الألباني .

أولاً :قضية الجزائر :

بعد أن نالت الجزائر الاستقلال من فرنسا حل النظام الشيوعي في البلاد، وكان نظاماً فاشلاً لم يعرف إلا القمع والتشريد، والتخريب والتأخير، و لم يستمر طويلاً لأنه نظام ضد الفطرة والعقل والدين، فليس له أدنى مقومات للبقاء، وسمحت الدولة بعد النظام الشوعي البائد بالعملية الديمقراطية، وتكونت الأحزاب في البلاد، وكان من تلك الأحزاب جبهة الإنقاذ الإسلامية، والتي نجحت نجاحاً باهراً في الساحة الجزائرية وسيطرت على معظم البلديات في البلاد، ورأى الناس الصدق والأمانة والحرص على مصلحة العباد والبلاد، وكان الأخوة في الجزائر باتصال دائم بالشيخ الألباني سواءً كانوا من الجبهة، أو من غيرهم من طلبة العلم، أو غيرهم من المتدينين حتى ذكر أحد الأخوة أنه كان مع الشيخ ناصر في بيته فجاءته خمسون مكالمة هاتفية من الجزائر في مجلس واحد[1] فكان مع أهل الجزائر في اتصال دائم سواءً مكالمات هاتفية أو رسائل استفتاء وطلب النصيحة، فكان الشيخ يجيب، وينصح على وفق

(١) مدارك النظر في السياسة لعبدالمالك الجزائري ص ٩٩.

المنهج الذي رسمه لنفسه، وإليك بعض الرسائل التي أرسلها الشيخ إلى جبهة الإنقاذ قبل أن تحل «...ونضيف إلى ذلك أن لا يكون همكم – معشر الجبهة الإسلامية – الوصول إلى الحكم قبل أن يصبح الشعب مهيئا لقبول الحكم بالإسلام، ولا يكون ذلك إلا بفتح المعاهد والمدارس التي يتعلم فيها الشعب أحكام دينه على الوجه الصحيح ويربى على العمل بها، ولا يكون فيهم اختلاف جذري ينشأ منه التحزب والتفرق كما هو الواقع الآن مع الأسف في الأفغان ولذلك قال ربنا في القرآن : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣١،٣٢] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله**)[١].

فعليكم إذن بالتصفية والتربية فإن (**التأني من الرحمن والعجلة من الشيطان**)[٢] كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام ولذلك قيل «من استعجل الشئ قبل أوانه ابتلى بحرمانه»ومن رأى العبرة بغيره فليعتبر فقد جرب بعض الإسلاميين من قبلكم في غير ما بلد إسلامي الدخول في البرلمان بقصد إقامة دولة الإسلام فلم يرجعوا من ذلك ولا بخفي حنين ذلك لأنهم لم يعملوا بالحكمة القائلة «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم»، وهكذا كما قال صلى الله عليه وسلم : (**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**) [٣]»[٤].

ثانياً :فتواه بوجوب الجهاد مع الأفغان ضد الشيوعية :

لما اجتاحت دولة الاتحاد السوفيتي أفغانستان في عام «١٩٧٩م» هب عدد من المسلمين لنصرة إخوانهم الأفغان وكان مما دفع الكثير من الشباب للذهاب إلى هناك فتاوى الشيخ المؤيدة

---

(١) أخرجه: مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب :تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش وغيرها رقم الحديث ٢٥٦٣

(٢) أخرجه: أبو يعلى رقم الحديث ((٤٢٥٦)) وقال محققه : إسناده ضعيف بينما ذهب الألباني إلى تحسينه انظر السلسلة الصحيحة ص ((٤/ ٢٩٤))

(٣) أخرجه مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله رقم الحديث ((٦٧٠٨))

(٤) مجلة الأصالة العدد الرابع ص ((٢٢))

للذهاب بل ذهب الشيخ الألباني -رحمه الله- إلى أن الجهاد هناك من فروض الأعيان[1].

ثالثاً : تحريم الاغتيالات زمن ضعف المسلمين :

ومن البراهين على اهتمام الشيخ بواقع المسلمين والخطر المحدق بهم من جراء الحماس الغير منضبط حرم الشيخ الألباني الاغتيالات في زمن ضعف المسلمين وقوة أعدائهم الذين لا يرحمون صغيراً ولا كبيراً بل لم تسلم من أدواتهم المدمرة الحيوانات و لا الأشجار !!! .

كتب أحد الجزائريين كتاباً يدعي فيه بأن الاغتيالات من السنن المهجورة فرد عليه الشيخ «...إن هذا القتل بتلك الطريقة التي قد يجوز في عرف بعض الناس أن يسميها اغتيالاً لم يكن قبل كل شئ قد وقع والمسلمون ضعفاء وفي عهد الضعف والمشركون يعذبونهم ألوان العذاب وإنما كان والدولة الإسلامية قد بدأت تقوم قائمتها في المدينة المنورة التي كان فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أولاً وخلاصة ما أريد من ذلك أن أقول : إن هذا كان في وقت القوة والوحدة وليس في وقت الضعف والتفريق.

وأيضاً لم يكن عملاً فردياً يندفع إليه صاحبه بعاطفة ولو أنها عاطفة إسلامية ولكنها ليست عاطفة مقرونة بالعلم الإسلامي الصحيح ذلك لأن الذي باشر ذلك القتل إنما كان بتوجيه من الحاكم المسلم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك فنحن نقول لهذا الذي يسمي ذلك القتل بالسنة المهجورة : اتخذ الأسباب الشرعية التي أشرت إليها في أثناء كلامي السابق من التصفية والتربية ليأخذ المسلمون طريقة البدء بإقامة الدولة المسلمة في أرض من أراضي الله الواسعة، ويوم تقوم قائمة المسلمين ويقوم عليهم رجل مسلم تتوفر فيه الشروط ليكون أميراً على جماعة مسلمة فإذا هذا الأمير أمر بذلك الأمر وجب تنفيذه ، أما أن ينطلق كل فرد يتصرف برأيه دون أن يكون مأموراً ممن تجب طاعة أمره فهذا ليس من السنة إطلاقاً ، بل

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط رقم ٤٤١

هذا مما يدخل في القاعدة التي ندندن حولها دائماً وأبداً وهي من الحكمة بمكان عظيم تؤكدها الحوادث التي نسمع كل يوم عنها الشئ الكثير المؤسف تلك القاعدة هي ((من استعجل الشئ قبل أوانه ابتلي بحرمانه)) ذلك لأن الذي يسلك سبيل اغتيال رجل من الكفار ولو كان له صولة ودولة فسيكون عاقبة ذلك أن ينتقم الكفار منه لأنهم أقوى من هذا المسلم ومن حوله فستكون العاقبة ضعفاً في المسلمين على ضعف بينما تلك الحادثة [1] كانت عاقبتها نصراً للمسلمين فشتان بين هذه العاقبة وبين تلك العاقبة والأمر كما قال عليه السلام ولو في غير هذه المناسبة (**إنما الأعمال بالخواتيم**)[2] ، هذا جوابي عن هذه السنة المهجورة المزعومة))[3] .

أقول هذه نظرة ثاقبة من هذا الشيخ الفقيه وقد رأينا ما حصل للمسلمين من جراء عملية الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م قُتل عدد محدود من الكفار في الأبراج في أمريكا ،ولكن ماذا خلف للمسلمين من قتل بلا حد ولا عد وتدمير دولتين من دول الإسلام ومن تضييق على الدعوة والدعاة و محاربة الجمعيات الخيرية التي كانت تعول بعد الله الآلاف من المسلمين في شتى بقاع المعمورة و تكفل ألاف من الدعاة والمربين والمصلحين فكان ضررها أكثر من نفعها والله المستعان .

رابعاً: تحريمه الدخول في البرلمانات :

مما عانته الأمة الإسلامية أنها بعد انهيار الخلافة وسيطرت الدول الكافرة على معظم بلاد المسلمين، لم تخرج هذه الدول المخربة ((المستعمرة))[4] وإلا قد أبطلت التحاكم إلى الشريعة

---

(١) يقصد قصة قتل كعب بن الأشرف انظر : قصته في صحيح البخاري كتاب: المغازي، باب : مقتل كعب بن الأشرف رقم الحديث ٣٨١١ ومسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: قتل كعب بن الأشرف رقم الحديث ١٨٠١.

(٢)أخرجه البخاري في كتاب : القدر، باب :الأعمال بالخواتيم رقم الحديث ٦٥٩٤

(٣) الفتاوى المهمة للشيخ الألباني ص ٦٦٣ ناقلاً من الشريط ((٦٧١)) من سلسلة الهدى والنور .

(٤) قال العلامة محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله استعمال هذه الكلمة ((المستعمر)) على الكفار الذين احتلوا بلاد المسلمين فدمروا عمرانها وسلبوا خيراتها ونشروا الجهل والفقر والحرب والتشريد فقال في مقالة له نشرت في جريدة البصائر =

الإسلامية واستبدلتها بالقوانين الوضعية، وصار الحكام في البلدان الإسلامية يحكمون بها، ويجبرون الناس على التحاكم إليها . وبعد فترة من الزمن صارت بعض البلدان الإسلامية تسمح بالمشاركة السياسية وذلك عبر صناديق الاقتراع فمن حصل على أصوات أكثر في مجلس البرلمان صار له أن يشكل حكومة تصرف الأعمال داخل البلاد فظهرت مسألة دخول العلماء والدعاة إلى هذه المجالس.

فهل يجوز أن يدخل المسلم إلى مجلس يقرر الحرام بل أحياناً الكفر ويحميه ؟

اختلف العلماء في هذه المسألة فمنهم من يرى أن الدخول فيها من الأعمال المحرمة في الشريعة الإسلامية، ومنهم من يرى أن هذا من باب النهي عن المنكر أو تخفيف المنكر، وإقامة الحجة

= عدد ((١)) سنة ١٩٤٧م تحت عنوان : ((كلمات مظلومة)) ((هون عليك فإن المظلوم هنا هو هذه الكلمة العربية الجميلة التي ترجموا بها لمعنى خسيس مادة هذه الكلمة هي ((العمارة)) ومن مشتقاتها التعمير والعمران وفي القرآن ((هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها)) فأصل هذه الكلمة في لغتنا طيب وفروعها طيبة ومعناها القرآني أطيب وأطيب ولا ننكر من استعمالاتها في ألسنة خاصتنا وعامتنا إلا العمارة الدرقاوية .ولكن إخراجها من المعنى الطيب إلى المعنى الخبيث ظلم لها فاستحقت الدخول من هذا الباب والإدراج تحت هذا العنوان . الذي صير هذه الكلمة بغيضة إلى النفوس ثقيلة على الأسماع مستوخمة في الأذواق : هو معناها الخارجي –كما يقول المنطق– وهو معنى مرادف للإثم والبغي والخراب والظلم والتعدي والفساد والنهب والسرقة والشره والقسوة والانتهاك والقتل والحيوانية ..إلى عشرات بل مئات من هذه الرذائل تفسرها آثاره وتنجلي عنها وقائعه .وواعجباً تضيق الأوطان على رحبها بهذه المجموعة وتحملها كلمة لا تمت إلى واحد منها بنسب وإذا كنا نمسي من يجلب هذه المجموعة من كبائر الإثم والفواحش إلى وطن ظالماً فأظلم منه من يحشرها في كلمة شريفة من لغتنا ليخدع بها ويغر وليهون بها على الفرائس شراسة المفترس وفظاعة الافتراس . أما والله لو أن هذا الهيكل المسمى بالاستعمار كان حيواناً لكان من حيوانات الأساطير بألف فم للالتهام وألف معدة للهضم وألف يد للخنق وألف ظلف للدوس وألف مخلب للفرس وألف ناب للتمزيق وألف لسان للكذب وتزيين هذه الأعمال ولكان مع ذلك هائجاً بادئ السوءات والمقابح على أسوأ ما نعرفه من الغرائز الحيوانية . سموا الاستعمار تخريباً إذا لا تصح كلمة استخراب في الاستعمال لأنه يخرب الأوطان والأديان والعقول والأفكار ويهجم القيم والمقامات والمقومات والقوميات وخذوا العهد على المجامع اللغوية أن تمنع استعمال هذه الكلمة في هذا المعنى الذي لا تقوم بحمله عربة مزابل)) انظر: كتاب السياسة التي يريدها السلفيون لمشهور حسن ص ١٤٦.

على من يقنن هذه القوانين الضالة، وأيضاً من باب التغيير البطئ لهذه الأنظمة .

الشيخ الألباني يرى أن دخول هذه البرلمانات من الكفر العملي يقول الشيخ الألباني – رحمه الله– :((فدخول البرلمان هو كفر عملي فإذا اقترن باستحلال الحكم بغير ما أنزل الله بالقلب فهو الكفر الاعتقادي المخرج من الملة))[1]، والدخول في البرلمانات أمره خطير جداً سواء على المعتقد أو السلوك لأن بعض الناس افتتن بهذه المجالس، وصار يداهن ويتزلف إلى المشرعين، والمغيرين لما أنزل الله، وكان الواجب عليه أن يدعو، وأن يبين خطر هذه الأنظمة يقول الشيخ الألباني: ((في الوقت الذي لا ننصح أحدا من إخواننا المسلمين أن يرشح نفسه ليكون نائباً في برلمان لا يحكم بما أنزل الله، وإن كان قد نص في دستوره ((دين الدولة الإسلام)) فإن هذا النص قد ثبت عملياً أنه وضع لتخدير أعضاء النواب الطيبي القلوب !! ذلك لأنه لا يستطيع أن يغير شيئاً من مواد الدستور المخالفة للإسلام كما ثبت عملياً في بعض البلاد التي في دستورها النص المذكور.هذا إن لم يتورط مع الزمن أن يقر بعض الأحكام المخالفة للإسلام بدعوى أن الوقت لم يحن بعد لتغييرها كما رأينا في بعض البلاد يغير النائب زيه الإسلامي ويتزيا بالزي الغربي مسايرة منه لسائر النواب !فدخل البرلمان ليصلح غيره فأفسد نفسه وأول الغيث قطر ثم ينهمر لذلك فنحن لا ننصح أحدا أن يرشح نفسه))[2]، فالشيخ يرى أن الدخول إلى المجالس فيها مفاسد أكثر من المصالح، ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، بينما يرى فريق آخر من العلماء الأجلاء أن الدخول إلى هذه المجالس من باب تقليل المفسدة ودفع أكبر الشرين بارتكاب أخفهما، ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن هؤلاء سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله– :((.. هذا الدخول خطير يعني برلمانات ومجالس نيابية ونحوها الدخول فيها خطير، لكن من دخل فيها عن علم، وعن بصيرة يريد الحق ويريد أن يوجه الناس إلى الخير ويريد أن يعرقل الباطل ليس الأصل هو المنع في الدنيا ولا الطمع في المعاش وإنما قد دخل لينصر دين الله وليجاهد في الحق وفي ترك الباطل بهذه النية الطيبة أن

---

(١) الفتاوى المهمة للشيخ الألباني ص ٦٧٦، والشريط ٦٧١ من سلسلة الهدى والنور

(٢) مدارك النظر في السياسة لعبدالمالك الجزائري ص ٣٤١.

أرى أنه لا حرج في ذلك وأنه ينبغي حتى لا تخلو هذه المجالس من الخير وأهله إذا كان دخل بهذه النية وهو عنده بصيرة حتى يجادل عن الحق وحتى يدعو إلى ترك الباطل ولعل الله ينفع به حتى تحكم الشريعة بهذه النية بهذا القصد مع العلم والبصيرة فالله جل وعلا يأجره على ذلك أما إذا دخل بقصد الدنيا أو يقصد الطمع في الوظيفة لا يجوز هذا لكن دخوله يريد وجه الله والدار الآخرة يريد نصر الحق يريد بيان الحق بأدلته لعل هذه المجالس ترجع إليه وتنيب إليه))[1]، وممن يرى الدخول في المجالس البرلمانية الشيخ محمد بن صالح العثيمين حيث يقول- رحمه الله-: ((أنا أرى المشاركة في المجالس النيابية إذا كان الإنسان يرجو بذلك مصلحة، إما منع شر أو إدخال خير ،لأنه كلما كثر الناس الصالحون في هذه المجالس صار أقرب إلى السلامة وأبعد عن البلاء، وأما الحلف على احترام الدستور فينوي بقلبه أنه حلف على احترام الدستور إن لم يخالف الشرع ،والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى .

أما ترك هذه المجالس للسفهاء و الفساق والعلمانيين وأشباههم فهذا غلط لا يحل المشكلة، والله لو كان الخير في امتناعه عن هذه المجالس لقلنا يجب عليه البعد والكف عنها، لكن الأمر على عكس ذلك ،والإنسان ربما يجعل الله على يديه من الخير الشيء الكثير، وقد يكون الرجل يفهم الأمور ويعرف أحوال الناس ويعرف النتائج، ويكون قوياً في الحجة والبلاغة والبيان فيعجز جميع الحاضرين عن مقاومته، ويحصل في هذا الخير الكثير))[2]، وممن قال بالجواز الشيخ أحمد شاكر [3]، وكذلك الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق [4] .

والشيخ الألباني -رحمه الله -يرى الجواز للشعب المسلم أن يختار الرجل الصالح في

---

(١) مجلة الإصلاح الإماراتيه عدد ٢٤١ الصادرة بتاريخ ١٣/ يونيو / ١٩٩٣م وكذلك كتاب فتاوى وكلمات في حكم المشاركة بالبرلمانات للشايجي وكتاب حكم المشاركة في الوزارة والمجالس النيابية للأشقر ص ١٣٥.

(٢) مجلة الفرقان عدد ذي الحجة لعام ١٤١١هـ وكذلك كتاب فتاوى وكلمات في حكم المشاركة بالبرلمانات للشايجي وكتاب حكم المشاركة في الوزارة والمجالس النيابية للأشقر ص ١٤١.

(٣) انظر: فتاوى وكلمات في حكم المشاركة بالبرلمانات وكتاب حكم المشاركة في الوزارة والمجالس النيابية ص ١٣٤.

(٤) كتاب المسلمون والعمل السياسي، وكتاب حكم المشاركة في الوزارة والمجالس النيابية ص ١٤٤.

حالة وجود انتخابات، وأن هذا من باب تقليل الشر أو من باب رفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى فيقول: ((ولكن لا أرى ما يمنع الشعب المسلم إذا كان في المرشحين من يعادي الإسلام وفيهم مرشحون إسلاميون من أحزاب مختلفة المناهج فننصح – والحالة هذه- كل مسلم أن ينتخب الإسلاميين فقط، ومن هو أقرب إلى المنهج العلمي الصحيح الذي تقدم بيانه . أقول هذا – وإن كنت أعتقد أن هذا الترشيح والانتخاب لا يحقق الهدف المنشود كما تقدم بيانه – من باب تقليل الشر أو من باب دفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى كما يقول الفقهاء))[1] وكذلك أفتى -رحمه الله- بجواز خروج النساء للانتخابات يقول -رحمه الله-: ((يجوز لهن الخروج بالشرط المعروف في حقهن وهو أن يتجلببن الجلباب الشرعي، وأن لا يختلطن بالرجال هذا أولاً . ثم أن ينتخبن من هو الأقرب إلى المنهج العلمي الصحيح من باب دفع المفسدة الكبرى بالصغرى كما تقدم))[2] .

---

(١) انظر :مجلة الأصالة العدد :الرابع تاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤١٣هـ ص ١٥ و كتاب حكم المشاركة في الوزارة والمجالس النيابية ص ١٤٣ وكتاب مدارك النظر في السياسة ص ٣٤١

(٢) مدارك النظر في السياسة لعبدالمالك الجزائري ص ٣٤١ .

المبحث الرابع : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال الفكري

أولاً: التعريف بالفكر في اللغة والاصطلاح :

الفكـر في اللغة :

هو: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال لي في الأمر فكر نظر وروية، وما لي في الأمر فكر ما لي فيه حاجة ولا مبالاة جمعه أفكار [1] .

وقيل هو: أعمال الخاطر في الشيء وقيل: التفكر: التأمل.

وقال بعضهم: الفكر بالكسر ويفتح: إعمال النظرِ في الشيءِ كالفكرة، والفكري بكسرهما جمعه: أفكار . فكر فيه وأفكرَ وفكرَ وتفكرَ . وهو فكير: كثيرُ الفكر. ومَالي فيه فكر وقد يُكْسَرُ أي: حاجةٌ وقيل هو:((ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا [2]، فكل هذه التعريفات ترجع إلى إعمال العقل في أي عمل .

الفكر في الاصطلاح :

قيل هو:- الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري[3] .

وقيل هو:- اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلبا أو روحا أو ذهنا بالنظر والتدبر، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء [4] .

---

(١) المعجم الوسيط لإبراهيم الزيات وزملائه باب الفاء ٢/ ٦٩٨

(٢) لسان العرب لابن منظور، مادة فكر ٥/ ٦٥، والصحاح للجوهري ٣/ ٣٤٧، والقاموس المحيط للفيروزآبادي فصل الفاء ١/ ٥٨٨، و المصباح المنير فصل (ف ك ر) ١/ ٢٤٨ .

(٣) حقيقة الفكر الإسلامي لعبدالرحمن الزنيدي ص ١٠.

(٤) كتاب الأزمة الفكرية المعاصرة لجابر العلواني ص ٢٧.

وقيل هو:- عمل المسلمين العقلي ونتاجهم الفكري في سبيل خدمة الإسلام بياناً ودفاعاً[1].

وقيل هو :- جمع الشواهد والأدلة ثم تحليلها لخدمة الإسلام [2].

بالنظر في مجموع ما ذكر من تعاريف، وغير ذلك مما تركناه تفاديا للتطويل، فيستفاد من هذه التعاريف أن الفكر بمعنى إعمال النظر، والتأمل في مجموعة من المعارف بهدف الوصول إلى تحقيق معرفة جديدة، وحكم جديد، وحل لمسألة، وعلاج لنازلة.

والفكر ينقسم إلى قسمين:

الأول:- ممدوح وهو ما كان فيه إدامة الفكر في حل قضايا الأمة الإسلامية، وإيجاد الحلول المناسبة لكل مشكلة، وقد كان السلف الصالح يعملون عقولهم فيما ينفعهم في دنياهم وآخراهم .

القسم الثاني :- مذموم وهو إعمال العقل في ذات الله وصفاته وكذلك عرض نصوص الكتاب والسنة على العقل فما وافقها قُبل وما لم يوافقها رُد أو تقديم آراء الرجال على النصوص .

والشيخ الألباني -رحمه الله -كان يدعو إلى الكتاب والسنة، وهدي السلف الصالح وكان طوال حياته مع المسلمين وما يشغلهم، ويفكر في صلاحهم، وإصلاحهم ولذلك بث العلم الشرعي في العالم الإسلامي سواءً عن طريق الكتب التي كان يؤلفها، أو الكتب التي يحققها ويختصرها، أو بواسطة ما كان يكتبه في وسائل الإعلام كالصحف السيارة، والمجلات المنتشرة بين الناس، أو بواسطة أشرطة المسموعة التي كانت تنتشر انتشارا عظيماً في كافة أنحاء المعمورة .

---

(١) كتاب الدروس العلمية العامة في العلم والدعوة والتربية لصالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ١/ ٣٠٣ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ١/ ٣٠٤.

والشيخ- رحمه الله- كان يحارب الأفكار الدخيلة على الكتاب والسنة، وقد مر بنا في منهجه كيف كان ينهى عن التعصب و التقليد، وكذلك مر بنا في جهوده محاربته للفكر الشيعي والفكر القادياني والفكر الصوفي وسوف نتاول في الفصل الثالث الأفكار الدعوية مثل فكر الإخوان المسلمين وكذلك فكر جماعة التبليغ وحزب التحري وفكرة التكفير والهجرة .

أما باقي الأفكار الهدامة سواء في العقيدة أو الأخلاق والسلوك فالدعوة إلى الكتاب والسنة فيه كفاية لرد مثل هذه الأفكار فسبل الضلال والإضلال كثيرة جداً، ومتنوعة والداعية المسلم لا يستطيع أن يتناولها كلها إلا بالتحصين، والتعليم للدين الإسلامي ونشره بين الناس ، وبهذا يكون الداعية قد حارب كل هذه الأفكار الهدامة .

وقبل أن نختم هذا المبحث أود أن أنبه إلى أن مسمى الفكر الإسلامي لم يكن معروفاً بين أوساط المسلين في العهود السابقة، بل كان المتعارف عندهم هو الفقه بمفهومه الواسع فالرجل يسمى عالماً، أو مجتهداً، أو فقيها ولم نرى في تراجم العلماء، أو في السير بالمفكر الإسلامي إلا في هذه العصور المتأخرة بدون ضوابط، أو شروط يقول الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ :((هذا الاصطلاح (الفكر الإسلامي أو المفكر الإسلامي) .. هذا اصطلاح جديد في تاريخ هذه الأمة، فإن الأمة في تاريخها عرفت أنواعًا من الذين يتكلمون ويكتبون منهم أهل الاختصاص بالعلم إما المفسر وإما المحدث وإما اللغوي وإما الفقيه وإما المؤرخ أو الأديب أو الفيلسوف أو عالم الاجتماع إلى آخر أنواع العلماء والكتبة في تاريخ الأمة .أمَّا هذا المصطلح ((فكر إسلامي)) أو ((المفكر الإسلامي)) فإنه اصطلاح جديد، ومعلوم عند أهل الشرع والمحبين للعلم وللديانة أنْ الأمور إنما توزن بالعلم ، لأن العلم نزل من عند الله جلَّ وعلا ليكون حاكمًا على الناس غير محكوم، فإذا ظهرت اصطلاحات أو استجدت أحوال فإن المرجع في فهمها إنما هو إلى العلم))[1].

---

(١) نفس المصدر السابق ٢/ ٢٩٨.

بل لا يصح أن نسمي تراثنا الإسلامي بالفكر لأنه وحي سماوي والفكر قابل للخطأ والصواب والفكر قاصر عن تتبع الحقيقة من كافة جوانبها بينما القرآن والسنة وحي يوحى ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فُصِّلَت:٤٢] .

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «ومن يرى الأديان أفكارا يختار منها ما يريد؛ فليس بمسلم، بل الأديان عقائد مفروضة من قبل الله عزوجل يتمشى الناس عليها، ولهذا ينكر على بعض الناس في تعبيره بقوله: الفكر الإسلامي، بل الواجب أن يقال: الدين الإسلامي أو العقيدة الإسلامية، ولا بأس بقول المفكر الإسلامي؛ لأنه وصف للشخص نفسه لا للدين الذي هو عليه» [1] .

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين ١/ ١٥٨.

المبحث الخامس : جهود الشيخ الألباني الدعوية في ا لمجال الإجتماعي

نظر الإسلام إلى المجتمع كوحدة متماسكة يشد بعضها بعضاً، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢] وأفراد المجتمع ينبغي عليهم أن يكونوا كالجسد الواحد فينتشر الإخاء والمودة والمحبة وتتكون الأسر الطيبة، ويتربي النشء على الأخلاق الحميدة، ويكون التكاتف بين الجيران، ويرحم الكبير الصغير، ويحترم الصغير الكبير، ويعرف لكل ذي حق حقه سواءً كان عالماً أو أميراً أو غير ذلك، وينبغي أن يكون التفاضل بين أفراد المجتمع على التقوى ليس غير ذلك، فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى[1] ، ويجب أن يعتنى بالأيتام والمحتاجين والفقراء فيواسون بالمعروف، وكذلك من واجب المجتمع ككل إعطاء المرأة حقها الشرعي في كافة أمورها من تعليم وتأديب واختيار الزوج والميراث وغير ذلك .

ومن هذا الواجب الشرعي الذي يؤيده الكتاب والسنة كان الشيخ الألباني -رحمه الله- من الذين ساهموا بالنهوض بالوضع الاجتماعي، وذلك بعدة أمور نذكر منها على سبيل المثال:-

أولاً :قيامه بنشر القيم الطيبة :-

من خلال التأليف والتدريس فقد قام بتحقيق كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري وقام بتدريسه للنساء وهذا الكتاب قد شمل عموماً على كل الأبواب التي ينبغي أن يتحلى بها المؤمن من بر بالوالدين وصلة للأرحام وغير ذلك من الدروس المهمة والعظيمة بحيث لو أن

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم ((يا أيها الناس ! إن ربكم واحد و إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي و لا أحمر على أسود و لا أسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال :فليبلغ الشاهد الغائب)) رواه أحمد، وصححه الألباني، انظر: السلسلة الصحيحة ٦/ ١٩٩.

المجتمع سار على هذه الآداب لرأينا مجتمعاً مثالياً في كل النواحي . وطلب العلم فريضة على الرجل والمرأة فيما يخص عبادتها مثل الصلاة والصيام والحج وغير ذلك وأما باقي العلوم فهي على سبيل الكفاية لكن لا يمنع الشرع من تعلم المرأة لهذه العلوم الشرعية والتخصص في ذلك يقول الشيخ الألباني- رحمه الله- ((...أن يعلمن ما يجب عليهن علمه بخصوصهن من العلم، وليس العلم الكفائي، الذي يجب على أهل العلم فقط من الرجال دون النساء، أما التوسع : فذلك يعود إلى نشاط المرأة في بيتها وإلى الظروف التي تحيط من توفر الكتب والاطلاع عليها، فهنا بإمكان المرأة والحالة هذه أن توسع معلوماتها لمتابعتها الشخصية، وأما أن تُضَيِّع قسمًا من عمرها قاعدة في دارها وبخاصة إذا كانت متزوجة لأجل العلم الذي ليس علما، وإنما هو فرض كفائي، فقيامها على خدمة زوجها وخدمة أطفالها إن رزقت شيئاً من أولادها، فذلك أشرع لها وأفضل))[1]، ولقد وضع الشيخ الألباني شروطاً معينة لتعلم المرأة حيث لتعليم المرأة خصوصية معينة منها على سبيل المثال:

١- أن يتناسب نوع التعليم مع خصائص المرأة يقول الشيخ ((... ولكن على النساء أن يتعلمن ما يناسب أنوثتهن لكن النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن إلى المسجد مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (وصلاتهن في بيوتهن خير لهن)[2] مع ذلك كن يخرجن من بيوتهن ويصلين في المسجد وذلك كي يتعلمن))[3].

---

(١) جامع مسائل النساء من فتاوى ومسائل فضيلة الشيخ المحدث المجدد محمد ناصر الدين الألباني لعمرو عبد المنعم سليم ص ٥.

(٢) عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن)) أخرجه الأمام أحمد في مسنده رقم الحديث ((٥٤٧١)) وأبوداود رقم الحديث((٥٦٧)) والحاكم في مستدركه رقم الحدث ((٧٥٥)) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وصححه الألباني انظر صحيح الجامع رقم الحديث ((٧٤٥٨)).

(٣) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٨٠٦/ ١ .

٢- أن توجد مدارس شرعية تقوم بالعناية على تعليم المرأة المسلمة:

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله -:((ليس هناك مانع أن توجد للنساء مدراس شرعية وليس المقصود أن تدرس هذه المدارس الشرع فحسب بل تتعلم النساء فيها الحساب واللغة والنحو والصرف فيما المقصود من المدارس الشرعية عدة أمور:-

- أن يكون اللباس فيها شرعي [١].
- أن يكون التعليم فيها خاصاً بالنساء .
- أن تلتزم المعلمات بالزي الإسلامي حيث أن المعلمة قدوة للبنات فإن رأينها متبرجة سرى عدواها إلى الطالبات .
- أن تتناسب المناهج والبرامج مع الشرع [٢].

وقد أنكر الشيخ الألباني -رحمه الله- الاختلاط في المدارس والجامعات ،ووجهت أسئلة كثيرة إليه حول موضوع دراسة الفتاة في الجامعات المختلطة ،ورغم تنوع أسباب هذه الدراسة في الجامعة المختلطة إلا أن الشيخ رحمه الله ظل يفتي بالجواب نفسه. ففي سؤال وجه له عن

---

(١) وقد ذكر الشيخ الألباني شروطاً للباس الشرعي منها :-

١- استيعاب جميع البدن عدا الوجه والكفين.

٢- أن لا يكون زينة في نفسه.

٣- ألا يكون معطرا و لا مبخرا.

٤- أن يكون فضفاضا لا يصف، و سميكا لا يشف.

٥- أن لا يشبه ثوب الرجل.

٦- أن لا يشبه لباس الكافرات.

٧- أن لا يكون ثوب شهرة هذا باختصار شديد انظر للمزيد والتفصيل كتاب الشيخ الألباني ((جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة))، وكذلك كتابه ((الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب ، ولم يقنع بقولهم إنه سنة ومستحب)).

(٢) الشيخ الألباني منهجه وأراؤه في معالجة بعض المشكلات التربوية المعاصرة لإياد الشامي ص ١٤٨ .

حكم دراسة المتدينة في الجامعة المختلطة من أجل مصلحة الدعوة إلى الله ،ودعوة بنات جنسها إلى طريق الخير أجاب الشيخ بما يلي :-((هذا التسويغ لدخول البنات في الجامعات المختلطة هو من باب معالجة الأمر بالداء الوبيل على قول أبي نواس [1]((وداوني بالتي كانت هي الداء))[2] . لا أدري كيف يتصور بعض إخواننا المسلمين أنه يمكن الوصول إلى تحقيق المجتمع الإسلامي، ويكون محاربة الشيوعيين ،وغيرهم كالبعثيين بمخالفة الشريعة ؟.

أنا أعجب والله من مثل هذا التصور أننا نجوز ارتكاب المعصية التي لا ندري عاقبة أمرها بالنسبة لهذه الفتاة المسلمة لتصبح فيما بعد داعية للإسلام – زعموا- من الذي يضمن لنا أن من حام حول الحمى لا يوشك أن يقع فيه ؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يقول **(ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه)**[3]. إن هؤلاء الذين يسوغون ارتكاب مخالفات شرعية بزعم تحقيق مصالح دينية هم لم يفقهوا ما ذكرناه آنفاً من الأخذ بالوسيلة التي ليست هي محرمة بذاتها، وقد ذكرنا أنها ولو كانت وسيلة غير محرمة لذاتها لكن ما دام أن الشرع لم يشرعها مع وجود المقتضى لها قلنا : لا يجوز لنا أن نتبناها لأنها تحقق مصلحة مرسلة فكيف نقول يجوز تبني وسيلة في معصية لتحقيق غاية مشروعة ؟ هذا قلب للحقائق الشرعية .لا يجوز أبداً للمسلم أن يخاطر بزوجته، أو بأخته، أو بابنته أن يدخلها الجامعة المختلطة لتتعلم.. ماذا تتعلم في هذه الجامعة، أو تلك ؟ أكثر مما تتعلمه ليس له علاقة بالدعوة التي يزعمونها لأنها تتعلم علوماً يمكن بالنسبة للذكور الشباب ما هي من الأمور

---

(١)الحسن بن هانئ أبو نواس: شاعر العراق في عصره.ولد في الأهواز سنة ١٤٦هـ اتصل بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، توفي سنة ١٩٨هـ . له ترجمه في سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٧٩.

(٢) ديوان الحسن بن هانيء ص ١ وكتاب الأغاني ص ٧/ ٢٢٢ والبيت هو :

دَعْ عَنْكَ لَوْمي فإنّ اللّوْمَ إغْرَاءُ ** ودَاوني بالّتي كانَتْ هيَ الدّاءُ

(٣) لفظ الحديث :((...كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه)) أخرجه البخاري في كتاب: الأيمان، باب :فضل من استبرأ لدينه رقم الحديث ٥٢ ومسلم كتاب: المساقاة، باب :أخذ الحلال وترك الشبهات رقم الحديث ((١٥٩٩)).

الواجبة لإخراجه داعية إسلامياً فما بالنا بالنسبة للنساء ؟! أقول : وأنا أضرب لكم مثلاً حساساً نحن بحاجة في كل المجتمعات الإسلامية إلى طبيبات مسلمات من أجل ألا نعرض النساء لفحص من الرجال هذه بلا شك ضرورة ملحة ، وكيف يمكن تحصيل ذلك إلا بتعريض بناتنا للاختلاط الأشد في دراسة هذا الطب لأن فيه هناك تمارين طبية قد يلتقي رأس الفتاة مع رأس أستاذها نفسها مع نفسه إن لم نقل خدها مع خده !كيف نستطيع أن نوجد هذه الطبيبات المسلمات .....فنحن نقول : صحيح أنه يجب أن يكون هناك طبيبات، وهذا لا يقبل جدلاً إطلاقاً، ولكن أنا أرفع من أن أسمح لزوجتي أو لأختي أو لابنتي أن تخالط الرجال تلك المخالطة الخطيرة لكي تخرج طبيبة أنا أخشى ما أخشى أن تقع هذه، أو تلك في مشكلة جنسية فتذهب الفكرة من أصلها ألا وهي أن تخرج طبيبة، ولذلك فأنا أتصور أن لكل ساقطة في الحي لاقطة، أي لكل رأي مهما كان شاذا من يتبناه فإذا وجد ناس يرون جواز هذا الاختلاط فليكونوا هم في أشخاص نسائهم وأخواتهم وبناتهم كبش الفداء ..، ولذلك لا أجوز أبداً للمسلم أن يخاطر بعرضه لأنكم سمعت قوله عليه السلام آنفاً (ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه)، ومن لا يؤمن بهذا الحديث أو يؤمن به ويتأوله أي : يعطل معناه بشتى الحيل فعليه هو أن يتبنى نتائج مخاطرته هذه ، أما نحن فنسأل الله عزوجل أن يبعدنا عن أن نلج بأنفسنا، أو بنسائنا هذه المآزق الضيقة)) [(١)] .

ثانياً :اهتمامه – رحمه الله – بالأسرة :

تعتبر الأسرة هي النواة في المجتمع وإذا صلحت الأسرة فإن المجتمع سوف يصلح بإذن الله سبحانه وتعالى، وأول ركيزة فيه هي الزوجة التي ينبغي للزوج أن يبحث عنها ويختارها لتكون حليلة له، ولتكون المحضن الدافئ، والمنهل الداني ،والمحضن التربوي الصالح .

---

(١) الفتاوى المهمة للشيخ الألباني جمع صلاح سعيد ص ٨١١.

لقد جاءت السنة الشريفة بالحث على الزواج من المرأة الصالحة ففي الصحيحين من حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**)[1]، قال المناوي [2]-رحمه الله- في تعليقه على ذات الدين: ((ختم به إشارة إلى أنها وإن كانت تنكح لتلك الأغراض لكن الدين هو المقصود بالذات فلهذا قال (فاظفر بذات الدين) أي اخترها وقربها ولا تنظر لغير ذلك (تربت يداك) افتقرتا أو لصقتا بالتراب من شدة الفقر إن لم تفعل))[3]، وقال الإمام الصنعاني -رحمه الله- ((دل الحديث على أن مصاحبة أهل الدين في كل شئ هي الأولى لأن مصاحبهم يستفيد من أخلاقهم ، وبركتهم، وطرائقهم، ولا سيما الزوجة فهي من يعتبر دينه لأنها ضجيعته، وأم أولاده، وأمينته على ماله ومنزله وعلى نفسها))[4]، ولذلك يسعى الزوج الصالح لتكوين الأسرة منذ بدايتها على الدين والخلق ،ثم يتأدب معها من أول دخوله عليها وقد ألف الشيخ الألباني -رحمه الله -كتابه العاطر والفريد في بابه آداب الزفاف مبيناً أن يكون الأساس على التقوى من أول يوم يدخل الزوج على زوجته ،يقول الشيخ الألباني :((وإني لأرجو أن يختم الله له بالسعادة جزاء افتتاحه حياته الزوجية بمتابعة السنة، وأن يجعله من عباده الذين وصفهم بأن من قولهم : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان:٧٤] . والعاقبة للمتقين كما قال رب العالمين : ﴿إِنَّ

---

(١) أخرجه البخاري كتاب: النكاح، باب: الأكفاء في الدين رقم الحديث ٥٠٨٨ وأخرجه مسلم كتاب: الرضاع، باب: استحباب نكاح ذات الدين رقم الحديث ١٤٦٦.

(٢) محمد عبد الرؤوف الحدادي ثم المناوي: من كبار العلماء بالدين والفنون.انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، له ثمانون مصنفا، توفي بالقاهرة سنة ١٠٣١هـ. انظر :ترجمته في الأعلام للزركلي ٦/ ٢٠٤.

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي حرف الثاء ١/ ٩٢٨.

(٤) سبل السلام للصنعاني ٤/ ٤٣٠ .

ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المرسلات: ٤١، ٤٤]))[١] .

وليس الغرض من الزواج فقد قضاء الوطر وتحصين الفرج وكف النظر كما جاء في الحديث الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**)[٢]، بل من غايات النكاح أيضاً على ما تقدم الإكثار من النسل، و بذلك تتكاثر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويكثر في الأرض سواد المسلمين عن معقل بن يسار قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : إني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب إلا أنها لا تلد أفأتزوجها؟ فنهاه ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فنهاه فقال:(**تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم**)[٣]، قال الألباني -رحمه الله- ((أي : أغالب بكم الأمم السابقة في الكثرة ،وهو تعليل للأمر بتزوج الولود الودود' وإنما أتى بقيدين لأن الودود إذا لم تكن ولودا لا يرغب الرجل فيها والولود غير الودود لا تحصل المقصود))[٤] .

ثالثاً : اهتمامه – رحمه الله – بكثرة الذرية :

الأولاد نعمة من نعم الله على الإنسان ، و أهل الإيمان دائماً يسعون إلى أن يكون الولد صالحاً فيقول الله عنهم ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا

---

(١) آداف الزفاف للألباني ص ١٦ .

(٢)أخرجه البخاري كتاب النكاح: باب بَاب قول النبي صلى الله عليه وسلم ((من استطاع منكم الباءة...وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح رقم الحديث ٥٠٦٥، ومسلم في كتاب: النكاح، باب :باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه رقم الحديث ١٤٠٠.

(٣) أخرجه النسائي، كتاب :النكاح، باب :كراهية تزويج العقيم رقم الحديث ٣٢٢٧ والبيهقي رقم الحديث ١٣٢٥٣، وصححه الألباني انظر الإرواء رقم الحديث ١٧٨٤.

(٤) آداب الزفاف للألباني ص ٦٠ .

لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان:٧٤] .

ولكن في هذا الزمن بسبب الجهل وتقليد الكفار ابتلي بعض الأزواج بأمور مخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم من التقليل من الأبناء والبنات ،وذلك عن طريق تحديد النسل، أو تنظيمه ،أو قطعه! يقول الشيخ الألباني- رحمه الله -:((هذا التنظيم مما ابتلي به المسلمون اليوم في بلاد الإسلام، فهو له صور مرجعها إلى الدافع على التنظيم مثلاً إذا كان الدافع على التنظيم لوصف الأطباء المسلمين الناصحين ونصيحة منهم للزوجين بهذا التنظيم المدعى محافظة على صحة الزوجة التي انحرفت عن طبيعتها بسبب كونها ولوداً كثيرة الولادة، فإذا كان هذا نصيحة من طبيب حاذق مسلم فتكون عذراً ،هذا مثال لما يجوز من التنظيم ،مثال معاكس له إذا كان الدافع هوا الفقر وهو الحسابات المادية التي يعنى بها الكفار عادة، يقول أحدهم أنا وزوجتي اثنين وعندي ولدين وخامسهم كلبهم ... هذا لا يجوز في الإسلام لأن الدافع نابع من المنطق الجاهلي الذي وعظوا به من مثل قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء:٣١] لا سيما والمسلمون مؤمنون بأن الوليد يأتي ورزقه معه لأنه قبل أن يخرج إلى عالم الدنيا سجل رزقه وهو في بطن أمه كما هو معروف فمثل هذا التنظيم وهذا الدافع له لا يجوز ولا يبرر ذلك أبداً))[1] .

رابعاً : تحذيره – رحمه الله – من الزواج بالكتابيات في هذا العصر .

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله-: ((لا ننصح شابا أن يتزوج كتابية اليوم، والسبب في ذلك هو أن كثيراً من الشباب المسلم حينما يتزوجون بمسلمات فتكتئب حياتهم وتسوء بسبب سوء أخلاق البنت المسلمة، وقد ينضم إلى ذلك سوء أخلاق أهلها من أمها وأبيها وأخيها وأخواتها وو ..... الخ.فماذا يقول المسلم إذا تزوج بنصرانية أخلاقها وعاداتها وغيرتها ونحو

---

(١) الحاوي من فتاوى الشيخ الألباني جمع محمد إبراهيم ص ٣٣٢ .

ذلك ونخوتها تختلف! إن كان للغيرة وللنخوة لها ذكر عندهم فتختلف تماما عما عندنا نحن معشر المسلمين. لذلك لا ننصح بمثل هذا الزواج وإن كان القرآن صريح في إباحة ذلك[1]، ولكن إنما أباح الله للمسلم أن يتزوج الكتابية في حالة كون المسلمين أعزاء، أقوياء في دينهم، في أخلاقهم، في دنياهم تخشى رهبتهم الدول ،ولذلك المسألة تختلف من زمن إلى زمن . في الزمن الأول كان المسلمون يجاهدون الكفار ويستأسرون المئات منهم، ويسترقونهم ويستعبدونهم فيكون استعبادهم إياهم سبب سعادتهم في دنياهم وأخراهم، سبب سعادة المستأسرين والمسترقين والمستعبدين يصبحون سعداء في الدنيا والآخرة . وذلك لأن أسيادهم المسلمين كانوا يعاملونهم معاملة لا يجدونها في بلادهم بعضهم مع بعض وهم أحرار، بسبب التعليمات التي كان الرسول عليه السلام يوجهها إلى أصحابه، وقد أشار الرسول عليه الصلاة والسلام إلى هذه الحقيقة التي وقعت فيما بعد لقوله في الحديث الصحيح : (**إن ربك ليعجب من أقوام يُجرون إلى الجنة في السلاسل**)[2] إن ربك ليعجب من أقوام أي : من النصارى، من الكفار يجرون إلى الإسلام الذي يؤدي بهم إلى الجنة في السلاسل، اليوم القضية معكوسة تماما القوة والعزة للمسلمين ذهبت حيث استذلوا من أذل الناس كما هو واقع مع الأسف الشديد.

فإذا فرضنا أن شاباً تزوج بنصرانية، وجاء بها إلى هنا، فستبقى هذه النصرانية في الغالب على دينها وعلى تبرجها، وسوف لا يجرفها التيار الإسلامي كما كان يجرف الأسرى فيطبعهم

---

(١) قال تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة:٥].

(٢) أخرجه الأمام أحمد في مسنده رقم الحديث ٨٠٠٠ و أبو داود كتاب الجهاد باب : الأسير يوثق رقم الحديث ٢٦٧٩، وصححه الألباني انظر السلسلة الصحيحة ٦/ ٣٧٣.

بطابع الإسلام، لأن هذا المجتمع هو من حيث الاسم إسلامي، لكن من حيث واقعه ليس كذلك . فالتعامل الموجود مثلا في البيوت الإسلامية اليوم إلا ما شاء الله منها كالتعامل الموجود في أوربا وربما يكون أفسد من ذلك، فإذن هذه الزوجة النصرانية حينما يأتي بها سوف لا تجد الجو الذي يجرها ويسحبها إلى الإسلام سحبا)) [1] .

خامساً : حثه – رحمه الله – العلماء على الاهتمام بالنشء :-

العلماء والدعاة والمربون عليهم دور كبير وعظيم في تربية أجيال المسلمين ،ونفعهم وتقديم الخير لهم ومساعدتهم على هذه الحياة يقول الشيخ الألباني –رحمه الله– ((... ويجب على أهل العلم أن يتولوا تربية النشء المسلم الجديد على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنة، فلا يجوز أن ندع الناس على ما توارثوه من مفاهيم وأخطاء بعضها باطل قطعاً باتفاق الأئمة، وبعضها مختلف فيه وله وجه من النظر والاجتهاد والرأي وبعض هذا الاجتهاد والرأي مخالف للسنة))[2].وأهم ما يُربَّي عليه النشء هو الأصول الكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسنة ، ويخطئ بعض المربين حين يُهمل هذه الأصول ،ويهتم بالفروع يقول الشيخ الألباني –رحمه الله–: ((لذلك فإني أعتب أشد العتب على الكتاب الإسلاميين اليوم – إلا القليل منهم – الذين يكتبون عن الإسلام كل شيء ما عدا العقيدة السلفية والطريقة المحمدية! وأخص بالذكر منهم أولئك الذين يتولون توجيه النشء الجديد إلى الإسلام، وتربيتهم بتربيته وتثقيفهم بثقافته ،فإنهم لا يحاولون مطلقا أن يوحدوا مفاهيمهم حول الإسلام الذي اختلف فيه أهله أشد الاختلاف ،لا كما يظن بعض المغفلين منهم أو المتغافلين أن الخلاف بينهم في الفروع فقط دون الأصول، والأمثلة في ذلك كثيرة يعلمها من كان له دراسة في كتب الفرق أو كان على علم بأفكار المسلمين اليوم ، ويكفينا الآن مثالاً على ما نحن

---

(١) مجموع فتاوى العلامة الألباني على المكتبة الشاملة ص ١/ ١٦٠ و الشريط الثاني من سلسلة الهدى والنور .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٣٠ .

فيه من البحث ألا وهو علو الله على خلقه ، فنحن تبعاً للسلف نؤمن بها قاطعين جازمين))[1] .

سادساً : تحريمه – رحمه الله– التشبه بالكفار :–

من الأمور التي تبناها الشيخ –رحمه الله في الحفاظ على المجتمع الإسلامي هو تحريم التشبه بالكفار، سواء في الملبس أو الكلام أو الهيئة أو غير ذلك، يقول الشيخ الألباني –رحمه الله –:((لما تقرر في الشرع أنه لا يجوز للمسلمين – رجالا ونساء – التشبه بالكفار، سواء في عباداتهم أو أعيادهم أو أزيائهم الخاصة بهم. وهذه قاعدة عظيمة في الشريعة الإسلامية خرج عنها اليوم مع الأسف كثير من المسلمين، حتى الذين يعنون منهم بأمور الدين والدعوة إليه جهلاً بدينهم أو تبعاً لأهوائهم أو انجرافاً مع عادات العصر الحاضر، وتقاليد أوروبا الكافرة حتى كان ذلك من أسباب ذل المسلمين وضعفهم وسيطرة الأجانب عليهم واستعمارهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١]))[2] .

وقال أيضاً– رحمه الله– ((مخالفة الكفار وترك التشبه بهم من مقاصد الشريعة الإسلامية العليا، فالواجب على كل مسلم رجالا ونساء أن يراعوا ذلك في شؤونهم كلها ،وبصورة خاصة في أزيائهم وألبستهم لما علمت من النصوص الخاصة فيها ، وبذلك يتحقق صحة الشرط السابع في زي المرأة هذا، وقد يظن بعض الناس أن هذه المخالفة إنما هي أمر تعبدي محض ،وليس كذلك بل هو معقول المعنى واضح الحكمة فقد تقرر عند العلماء المحققين أن هناك ارتباطا وثيقا بين الظاهر والباطن ،وأن للأول تأثيراً في الآخر، إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، وإن كان ذلك مما قد لا يشعر به الإنسان في نفسه ولكن قد يراه في غيره))[3] .

---

(١) مختصر العلو للألباني ص ٦٥.

(٢) جلباب المرأة المسلمة للألباني ص ١٦١.

(٣) نفس المصدر السابق ص ١٦١.

والتشبه المنهي عنه هو ما كان من عباداتهم ،أو ما كان من اختصاصاتهم دون المسلمين يقول الشيخ الصنعاني -رحمه الله- بعد أن ذكر حديث: (**من تشبه بقوم فهو منهم**)[(١)]: ((والحديث دال على أن من تشبه بالفساق كان منهم، أو الكفار أو المبتدعة في أي شيء مما يختصون به من ملبوس أو مركوب أو هيئة))[(٢)]، قال الشيخ الألباني- رحمه الله- ((الألبسة نوعان : نوع منها مشترك بين جميع الأمم والأديان، ليس شعاراً لبعضهم دون بعض. فهذا مباح للمسلم لبسها، مهما كان شكلها ومصدرها، لا ضير على المسلم في ذلك، وقد جاء في ((الدر المختار)):إن التشبه بأهل الكتاب لا يكره في كل شيء. وذكروا على ذلك عن هشام قال :رأيت على أبي يوسف[(٣)] نعلين مخصوفين بمسامير، فقلت : أترى بهذا بأساً ؟ قال : لا .قلت : سفيان وثور بن يزيد[(٤)] كرها ذلك ؛ لأن فيه تشبهاً بالرهبان . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه سلم يلبس النعال التي لها شعر، وإنها من لباس الرهبان)). ا هـ .[(٥)] ومن هذا النوع كانت جبة النبي صلى الله عليه وسلم الرومية فيما يظهر لنا.

وأما النوع الآخر فهو ما كان شعاراً لبعض الأمم الكافرة؛ يتميزون به عن غيرهم من الأمم . فلا يجوز حينئذٍ لمسلم أن يقلدهم، وأن يتشبه بهم في ذلك؛ لما في ذلك من تضعيف شوكة المسلمين؛ بتقليل عددهم في الظاهر، وتقوية أعدائهم عليهم بذلك، وقد تقرر في علم

---

(١)أخرجه أحمد رقم الحديث ٥١١٤ و أبو داود كتاب: اللباس، باب لبس الشهرة رقم الحديث ٤٠٣٣ وحسنه الألباني صحيح الجامع رقم الحديث ٦٠٢٥.

(٢) سبل السلام للصنعاني رقم الحديث ١٣٨٤ .

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، القاضي، أبو يوسف الكوفي، صاحب الإمام أبي حنيفة، المجتهد، العلامة، المحدث، أفقه أهل الرأي بعد أبي حنيفة،، توفي سنة (١٨٢هـ). تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٣٥.

(٤) ثور ابن يزيد أبو خالد الحمصي محدث فقيه مات سنة خمسين وقيل ثلاث أو خمس وخمسين ومائة انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١/ ٤١٦ .

(٥) رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين ٢/ ٣٨٤.

النفس – كما كنت قرأت في بعض الكتب والمجلات العصرية –: أن للظاهر تأثيراً في الباطن . وذلك مشهود في بعض المظاهر، وقد أشار إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله حينما كان يسوي الصفوف (**لا تختلفوا فتختلف قلوبكم**) [1]))[2] .

.**سابعاً : التحذير من الهجرة إلى بلاد الكفار :–**

الهجرة الشرعية هي الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام، ولكن في عصرنا هذا أصبحت الهجرة بالعكس، يعني الهجرة من بلاد المسلمين إلى بلاد الكفار، وفي هذا مفاسد عظيمة على العقيدة والتربية والسلوك وتكثير سواد الكفار وحمل جنسيتهم وأعلامهم وغير ذلك من المفاسد يقول الشيخ الألباني –رحمه الله– ((...السفر إلى بلاد الغرب والكفر من البلاد الإسلامية إلا لضرورة وقد يسمي ذلك بعضهم ب (الهجرة) وهو من القلب للحقائق الشرعية الذي ابتلينا به في هذا العصر، فإن الهجرة إنما تكون من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام . والله المستعان))[3] .

قال الشيخ محمد بن عثيمين –رحمه الله –:((السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات.

الشرط الثاني: أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات.

الشرط الثالث: أن يكون محتاجاً إلى ذلك.فإن لم تتم هذه الشروط فإنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار ، لما في ذلك من الفتنة أو خوف الفتنة، وفيه إضاعة المال ، لأن الإنسان ينفق أموالاً كثيرة في هذه الأسفار ..)) [4].

هذه بعض جهود الشيخ في هذا المجال وهناك جهود أخرى منها الحث على صلة

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: تسوية الصفوف رقم لحديث ٤٣٢ .

(٢) أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ١/ ١٥١ .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيئ من فقهها و فوائدها ٥/ ٢٤٣ .

(٤) فتاوى أركان الإسلام للشيخ ابن عثيمين ٢/ ١٣٣ .

الأرحام وبر الوالدين والإصلاح بين الناس وغير ذلك من محاربة الجرائم كالزنا وشرب الخمر والسفور يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- ((قد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فانتشر الفحش بين كثير من الناس، غير مبالين بالتحدث بما يرتكبون من معاصي، وما يترتب عليه من عقاب شديد، وقطعت الأرحام، فالقريب لا يصل قريبه بل حصل بينهم التقاطع و التدابر، فتمر الشهور والسنون وهم في بلد واحد، فلا يتزاورون، ولا يتواصلون، وهذا لاشك أنه من ضعف الإيمان فإن الرسول صلى الله عليه وسلم حث على صلة الرحم وحذر من قطيعتها .

وعن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**لا يدخل الجنة قاطع رحم**)[1])[2].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: إثم القاطع رقم الحديث ٥٦٣٨، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها رقم الحديث ٢٥٥٦ .

(٢) الكتاب الالكتروني التابع للمكتبة الشاملة فوائد كتب الألباني ١/ ١٩ .

المبحث السادس : جهود الشيخ الألباني الدعوية في المجال الاقتصادي

الاقتصاد هو شريان الحياة، وهو من الأهمية بمكان، وقد عنيت به الشريعة الإسلامية عناية فائقة، فهناك آيات عديدة تحدثت عن البيع والشراء والصدق والأمانة ،بل أطول آية في كتاب الله هي آية الدين ،وأما السنة فقد حفلت بأحاديث عديدة ، والفقهاء على مختلف المذاهب الإسلامية أفردوا فصولاً للمعاملات وما ذلك إلا لأهميتها .

وتبرز جهود الشيخ الألباني – رحمه الله – في الاقتصاد من خلال هذه الجوانب :

أولاً : حثه – رحمه الله – المسلم على طلب الرزق الحلال :-

الرزق له تأثير على عبادة المسلم وسلوكه يقول الشيخ الألباني –رحمه الله –:((على كل مسلم إذا سعى وراء الرزق ألا يطلبه إلا من طريقٍ أباحه الله عز وجل، وقد جاءت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تأمر المسلم بأن يطلب الرزق من الطريق الحلال، وتحذره أن يكون مكسبه من طريق حرام فقد روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [المؤمنون:٥١] ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومأكله حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك)[1] ،يدعو المسلمون اليوم دعاءً طويلاً عريضاً، ثم لا يستجاب لهم أن ينصرهم الله عز وجل على عدوهم لماذا؟ لأن أكثر المسلمين اليوم لا يسألون الحلال، ولا يبالون من أي طريقٍ جاءهم هذا الكسب، أمن طريقٍ حلال أم حرام، فهذا الحديث يقول: إن الله عز وجل جعل من سنته الشرعية أنه لا يستجيب دعاء من كان طالباً

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها رقم الحديث ٢٣٩٣.

للرزق بطريقٍ محرم، بل قد أوعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم إيعاداً مخيفاً جداً، حينما قال عليه الصلاة والسلام: (**كل لحمٍ نبت من السحت فالنار أولى به**)[1] أي: من الكسب الحرام»[2]. وله كثير من الفتاوى الصوتية التي يحث فيه السائلين على تحري الحلال، وترك المال الحرام، وله تعليقات ماتعة على بعض الأحاديث يلفت فيها النظر إلى أدب رفيع أو معاملة حسنة أو يحذر من معاملة محرمة فجزاه الله خيراً.

ثانياً : بين -رحمه الله- أن سبب هزيمة الأمة هو الاقتصاد المحرم :-

يقول الشيخ الألباني – رحمه الله - :«ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخبر أمته بأن استحلالهم السعي وراء الرزق بالطرق المحرمة يكون سبباً لأن يذلهم الكفار، ويستعبدوهم الكفار، وهذا أمرٌ مشاهد -مع الأسف- في كثيرٍ من الديار الإسلامية، ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله؛ سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم**)[3]، فقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من أسباب تسلط الأعداء على المسلمين وإذلالهم إياهم، إنما هو انكبابهم على الدنيا وانصرافهم -بسبب هذا الانكباب- إلى طلب الرزق بطريق الربا، ومن أنواع الربا ما ذكره عليه الصلاة والسلام في الطرف الأول من هذا الحديث، ألا وهو قوله: (إذا تبايعتم بالعينة) نوع من المبايعات الربوية (وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم).

والرجوع إلى الدين معناه واسعٌ جداً جداً، ولكن فيما يتعلق بهذه الكلمة يجب على كل

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الطهارة : باب فضل الصلاة رقم الحديث ((٦١٤)) وقال الترمذي :هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني انظر :صحيح وضعيف الترمذي .

(٢) دروس مفرغة للشيخ ناصر الدين الألباني على موقع إسلام ويب على هذا الرابط

http://www.islamweb.net

(٣) سبق :تخريجه ص ١٠٦.

مسلم أن يرجع في طلبه للرزق إلى الكسب الحلال، حتى يكون هذا الكسب شفيعاً له فيما إذا دعا ربه أن يستجيب له أو منه دعوته))[1] . فالشيخ الألباني يضع يده على مرض الأمة وسبب من أسباب وهنها ألا وهو التعامل بمعاملة العينة ويضع يده على العلاج وذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة وتبني منهج سلف الأمة .

ثالثاً : قام -رحمه الله- بتخريج أحاديث المعاملات والحكم عليه :-

الفقهاء يستمدون من الآيات والأحاديث النبوية الحكم على المعاملات ،سواءً القديمة أو الحادثة ، وتختلف وجهات النظر حسب صحة وضعف الحديث، وكثير من الفقهاء ليس لديه القدرة على الحكم على الأحاديث، فهو يحتاج من يبين له الحكم ،وقد قام بذلك الشيخ الألباني – رحمه الله – فقد طلبت منه كلية الشريعة بدمشق تخريج أحاديث البيوع وآثاره ضمن موسوعة الفقه الإسلامي، وكذلك قام -رحمه الله - بتخريج أحاديث مشكلة الفقر للقرضاوي .

رابعاً: محاربته للربا :-

الربا من الكبائر التي نهى الله عنها في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، وله أضرار اقتصادية واجتماعية ونفسية وكان الشيخ الألباني – رحمه الله – يحذر منه ويحذر من تسميته بغير اسمه فيقول -رحمه الله- ((الاصطلاح في العلوم الشرعية لا بأس منه؛ لأن الغرض تيسير الفهم على الناس، ولكن ينبغي أن يراعى فيه ألا يؤدي إلى مخالفة شرعية ! أُوْرِدُ مثالاً من الأمثلة العصرية: لا بأس أن نسمي معاني بأسماء جديدة، لكن بشرط ألا تغير حقائق شرعية، فإذا لم يتوفر هذا الشرط فلا يصح ذاك الاصطلاح أو تلك التسمية. كتسمية الربا المحرم بالفائدة أي فائدة يجنيها الإنسان من وراء التعامل بالربا؟ فنحن لا يجوز أن نتجاوب مع

---

(١) دروس مفرغة للشيخ ناصر الدين الألباني على موقع إسلام ويب على هذا الرابط
http://www.islamweb.net

هذه التسمية ومع هذا الاصطلاح، لا لكونه حادثاً، فلكل قوم أن يصطلحوا على ما يشاءون، وإنما لأن الاصطلاح يؤدي إلى مخالفة الشرع، فإن الشرع يطلق على من يتعاطى الربا بأنه يحارب الله ورسوله، ونحن نسمي هذا فائدة! هذا كله من وساوس الشيطان على بني الإنسان، لصرفه عن أوامر الله وإيقاعه فيما حرم الله))[1].

خامساً: دعوته إلى القرض الحسن:-

وهذا يؤدي إلى القضاء على الربا، وفيه من المصالح الاجتماعية والاقتصادية الشيء العظيم. ولكن المؤلم أن بعض الناس يريد القرض الحلال فلا يجد أحد من المسلمين يقرضه! فيتجه إلى الربا يقول -رحمه الله -:((هذا الذي لا يريد ذاك القرض بالربا، لا أحد يقرضه قرضاً حسناً مع الأسف الشديد، وهذا من تفكك عرى الأمة الإسلامية؛ وذلك بسبب ابتعادها عن الشريعة المحمدية، ولأنه يحتاج المال ولا أحد يقرضه، وهو لا يريده عن طريق الحرام في حد زعمه، فالشيطان يسول له أن هذه طريقة تحصل فيها على القرض ولو بطريق الربا))[2].

والحل هو أن يستشعر المسلم الغني الأجر العظيم من الله عندما يفرج كربة أخيه المسلم، يقول صلى الله عليه وسلم: **(من نفس عن مؤمن كربة من كرب يوم القيامة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة)**[3]، ومن الأحاديث الدالة على فضيلة القرض قوله صلى الله عليه وسلم: **(إن السلف يجري مجرى شَطْرِ الصدقة)**[4].

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- :-((و مع هذه الفضيلة البالغة للقرض الحسن، فإنه يكاد أن يزول من بيوع المسلمين، لغلبة الجشع و التكالب على الدنيا على الكثيرين أو الأكثرين

---

(١) دروس مفرغة على موقع إسلام ويب للشيخ الألباني- رحمه الله -

http://www.islamweb.net

(٢) نفس المصدر السابق

(٣) أخرجه مسلم، كتاب :الذكر والدعاء والتوبة، باب، فضل الاجتماع على تلاوة القرآن رقم الحديث ٧٠٢٨ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده رقم الحديث ٣٩١١، وصححه الألباني رحمه الله انظر: السلسلة الصحيحة رقم الحديث ١٥٥٣.

منهم، فإنك لا تكاد تجد فيهم من يقرضك شيئاً إلا مقابل فائدة إلا نادراً، فإنك قليل ما يتيسر لك تاجر يبيعك الحاجة بثمن واحد نقداً أو نسيئةً، بل جمهورهم يطلبون منك زيادة في بيع النسيئة، و هو المعروف اليوم ببيع التقسيط، مع كونها ربا في صريح قوله صلى الله عليه وسلم: (**من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا**)[1].

و قد فسره جماعة من السلف بأن المراد به بيع النسيئة، و منه بيع التقسيط))[2] .

سادساً : دعوته – رحمه الله– المسلمين إلى استخدام الاقتصاد سلاح ضد الأعداء:-

الاقتصاد سلاح قوي يستطيع المسلمون أن يحاربوا به من شاءوا ، وذلك عن طريق المقاطعة الاقتصادية لأي دولة تحارب المسلمين ، وكان الشيخ الألباني -رحمه الله- من الداعين إلى هذا السلاح يقول -رحمه الله -لما وجه له سؤال عن حكم اللحم والذبائح في بلغاريا :((لو كان البلغاريون يذبحون هذه الذبائح التي نستوردها منهم ذبحا شرعيا حقيقة أنا أقول: لا يجوز لنا أن نستورده منهم . بل يجب علينا أن نقاطعهم حتى يتراجعوا عن سفك دماء إخواننا المسلمين هناك، فسبحان الله مات شعور الأخوة))[3].

---

(١)أخرجه أبو داود، كتاب: الإجارة، باب من باع بيعتين في بيعة رقم الحديث ٣٤٦٣، ورواه الحاكم رقم الحديث ٢٢٩٢ وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي وصححه ابن حزم أيضا في المحلى ٩ / ١٦ .

(٢) انظر السلسلة الصحيحة ٤/ ١٢٧ .

(٣) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ١٩٠ .

المبحث السابع : جهود الشيخ الألباني الدعوية في فقه النوازل

النوازل هي الأمور الحادثة المستجدة التي تحتاج إلى حكم شرعي.
وقيل: هي الوقائع والمسائل المستجدة [1] .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**)[2]، والفقيه هو من يستطيع أن ينزل الوقائع على ما يناسبها من أحكام شرعية .

يقول الشيخ عبدالعزيز قارئ :((الفقه الإسلامي ليس مجرد نظريات ميتة في الكتب فقط كنظريات الفلاسفة، بل هو فقه للحياة لأن الشريعة التي أنزلها الله عز وجل أنزلها قانوناً للحياة، فالفقه يواكب الحياة دائما مرتبطاً بحركتها، ويزدهر بهذا الارتباط يزدهر على أيدي القضاة وأيدي المفتين وأيدي المجتهدين))[3]، والشيخ الألباني من أولئك العلماء المجتهدين في هذا العصر ولقد ظهرت مسائل عديدة وكان للشيخ فيها رأي سديد ومن هذه المسائل ما يلي:-

مسألة الانتخابات:

من المسائل الحادثة في البلاد الإسلامية ما يسمى بالانتخابات و هي ((طريقة يختار فيها المواطنون أو بعضهم من يرضون ويتوصل من خلالها، لتحديد المستحق للولاية أو المهمة المنتخب فيها))[4]، وقيل هي ((اختيار الناخبين لشخص أو أكثر من المرشحين، لتمثيلهم في حكم البلاد))[5]، وهذه الانتخابات بهذه الصورة وهي مشاركة المواطنين سواء بسواء ،يقف

---

(١) فقه النوازل لبكر أبو زيد ص ٩ .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم باب من يرد الله به خيراً يفقه في الدين رقم الحديث ((٧١)) ومسلم، كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة رقم الحديث ((١٠٣٧)).

(٣) مجلة البيان التي تصدر من لندن العدد ٧٧ ص ٨ .

(٤) الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي لفهد العجلان ص ١٥ .

(٥) هذا التعريف لماجد الحلو في كتابه الاستفتاء الشعبي ص١٠٣ نقلته من المصدر السابق.

العالم بجانب الجاهل ،والفقيه بجانب البليد متساوون في كل شيء من التصويت، وكذلك المرشح قد يكون جاهلاً ،أو فاسقاً ،أو لا يدرك الأمور، من حقه أن يرشح نفسه! بينما عرف المسلمون ما يسمى بالشورى ولكنها منضبطة بضوابط، سواءً للمرشحِين أو المرشحَين، من ناحية العدالة والديانة والكياسة والبصيرة . يعني لم تكن مفتوحة لكل أحد .

أيضاً كانت الشريعة الإسلامية محكمة في كل الأمور ،ولكن في زمننا هذا وللأسف الشديد الشريعة منحاه عن الحكم إلا ما رحم ربي من البلاد. والمنتخب اليوم يدخل قاعة: الحكم فيها للشعب ليس لله ! فما هو حكم دخول البرلمانات ؟.

قبل أن نأخذ رأي الشيخ الألباني -رحمه الله- فيها نذكر بأن منهج الشيخ هو التصفية والتربية أي عندما يقوم الناس بواجبهم تجاه شريعة ربهم و يقيمون دين الله في أنفسهم وأبناءهم وأسرهم ويتربوا على ذلك فإن النصر والتمكين سوف يكون لهم لا محالة ولا شك في ذلك.

دخول البرلمانات اختلف العلماء فيها ، فمنهم من يمنع ومنهم من يجيز، يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- ((لا ننصح أحداً من إخواننا المسلمين أن يرشح نفسه ليكون نائباً في برلمان لا يحكم بما أنزل الله))[1]، وقد صرح في كثير من الأسئلة التي وجهت إليه بعدم رضاه وقبوله بسلوك طريق الانتخابات توصلاً إلى الحكم، وعد هذا الأسلوب من هدي الكفار وعاداتهم ...))[2] وقد تطرقنا البحث في هذه المسألة في المبحث الثالث جهود الشيخ الألباني في السياسة فلا حاجة لإعادته ولكن ذكرناه هنا لأنها نازلة وإلا فمحلها المبحث الثالث والله الهادي والموفق.

---

(١) كتاب حكم المشاركة في الوزارة والمجالس النيابية لعمر سليمان الأشقر ص ١٤٢ .

(٢) دروس مفرغة على موقع إسلام ويب .

http://www.islamweb.net

ومن النوازل الدعوية وسيلة التلفزيون :-

من الوسائل الإعلامية التي انتشرت في أوساط الناس، بل ودخلت كل بيت غالباً، وله من التأثير الشيء الكبير جداً، بل الإحصائيات بالألوف تذكر أن الأطفال والشباب والكبار يقضون أمام شاشات التلفزيون ساعات طويلة، وأيضاً يذكرون لهذا الجهاز الآثار السلبية سواءً في الناحية الصحية أو الاجتماعية أو الأخلاقية أو الدينية يقول الشيخ ابن باز- رحمه الله- ((أما التلفزيون فهو آلة خطيرة وأضرارها عظيمة كالسينما أو أشد، وقد علمنا عنه من الرسائل المؤلفة في شأنه ومن كلام العارفين به في البلاد العربية وغيرها ما يدل على خطورته، وكثرة أضراره بالعقيدة والأخلاق وأحوال المجتمع، وما ذلك إلا لما يبث فيه من تمثيل الأخلاق السافلة، والمرائي الفاتنة والصور الخليعة، وشبه العاريات والخطب الهدامة، والمقالات الكفرية، والترغيب في مشابهة الكفار في أخلاقهم وأزيائهم وتعظيم كبرائهم وزعمائهم والزهد في أخلاق المسلمين وأزيائهم، والاحتقار لعلماء المسلمين وأبطال الإسلام وتمثيلهم بالصور المنفرة منهم والمقتضية لاحتقارهم والإعراض عن سيرتهم، وبيان طرق المكر والاحتيال والسلب والنهب والسرقة وحياكة المؤامرات والعدوان على الناس .ولا شك أن ما كان بهذه المثابة وترتبت عليه هذه المفاسد يجب منعه والحذر منه وسد الأبواب المفضية إليه)) (١).

وهو أيضاً من أسهل الأشياء قنية، فسعره يسمح لكل واحد أن يقتنيه ولو كان فقيراً أو دخله قليلاً جداً. فهل يصلح أن يستفاد منه في الدعوة ونشر العقيدة والعلم النافع ويستفاد منه في الفتاوى والمحاضرات والدروس وغيرها من الأمور الشرعية ؟.

العلماء وقفوا أما هذه الوسيلة ما بين مبيح وما بين مانع ولكل واحد وجهة نظر وهذه تعتبر

---

(١) انظر :مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- ٣/ ٢٢٧ .

من المسائل الاجتهادية فمن اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد .

يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- ((وأما ظهور بعض المشايخ في التلفزيون فهو محل اجتهاد إن أصاب الإنسان فيه فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد، ولا شك أن المحب للخير منهم قصد نشر العلم وأحكام الشريعة؛ لأن التلفزيون أبلغ وسائل الإعلام وضوحاً، وأعمها شمولاً، وأشدها من الناس تعلقاً فهم يقولون: إن تكلمنا في التلفزيون وإلا تكلم غيرنا وربما كان كلام غيرنا بعيداً من الصواب، فننصح الناس ونوصد الباب ونسد الطريق أمام من يتكلم بغير علم فيضل ويضل))[1].

كان التلفزيون في عهد الألباني -رحمه الله - سيء جداً لا يعرض إلا ما فيه شر من أغاني ماجنة، ومسلسلات هدامة، وأفلام هابطة حتى في نشرة الأخبار تعرضها في الغالب امرأة متبرجة، فكان الحكم المناسب لهذا هو التحريم كما قال ذلك الشيخ الألباني -رحمه - وأفتى به وهو عدم جواز اقتناء التلفزيون .

يقول – رحمه الله-: ((التلفزيون اليوم لا شك أنه حرام، لأن التلفزيون مثل الراديو والمسجل، هذه كغيرها من النعم التي أحاط الله بها عباده كما قال: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[النحل:١٨] فالسمع نعمة والبصر نعمة والشفتان نعمة واللسان، ولكن كثيرا من هذه النعم تصبح نقما على أصحابها لأنهم لم يستعملوها فيما أحب الله أن يستعملوها؛ فالراديو والتلفزيون والمسجل أعتبرها من النعم ولكن متى تكون من النعم؟ حينما توجه الوجهة النافعة للأمة، التلفزيون اليوم بالمئة تسعة وتسعون فسق، خلاعة، فجور، أغاني محرمة، إلى آخره، بالمئة واحد يعرض أشياء قد يستفيد منه بعض الناس فالعبرة بالغالب، فحينما توجد دولة مسلمة حقا وتضع مناهج علمية مفيدة للأمة حينئذ لا أقول : التلفزيون جائز، بل أقول

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٢ / ٢١٨.

واجب.)) [1] ، فالشيخ يرى أن التلفزيون لا يستقل بحكم لأنه مثل الآلة إن استعملت في الشر فهو حرام وان استعملت في الخير فهو حلال ، واليوم مع انتشار القنوات الفضائية ، وأصبح التلفزيون مثل الراديو يستطيع المسلم أن يتحكم به وأيضاً وجود القنوات المحافظة على القيم والأخلاق ونشر الدعوة والعلم النافع التي نرى تأثيرها الملموس داخل البيوت، فالعلم أصبح ميسر اليوم بكل سهولة، فهناك قنوات علمية تدرس العقيدة والحديث والفقه والتفسير والنحو وكافة العلوم الشرعية ، وهناك قنوات إفتاء ومحاضرات ولقاءات وندوات واستشارات، يخرج فيها أهل الخير والصلاح ، فأصبح التلفزيون أداة بناء وتوجيه نحو الأفضل ففتوى الشيخ الألباني -رحمه الله- تؤيد مثل هذه القنوات ولقد رأينا بعض طلبة الشيخ الألباني يظهر على القنوات الفضائية، بل يشرف عليها ويوجها الوجه الطيبة، وكذلك مجموعة كبيرة من الدعاة المحسوبين على المنهج السلفي يخرجون في القنوات الفضائية المحافظة يدرسون ويحاضرون ويفتون ويوجهون.

ولكن وقبل أن ننهي هذه المسألة فالشيخ الألباني -رحمه الله- كان يخشى على من يظهر في التلفزيون الفتنة، وهذا ملحظ طيب وتوجيه سديد، والأمر خطير جداً فلا بد للداعية قبل أن يخرج أن يحتاط لنفسه ، وأن يسأل الله له الحفظ ،وإذا كان الداعية يخشى على نفسه مثل هذه الأمور فإن السلامة لا يعدلها شئ، وهناك جوانب أخرى يمكن أن يستغلها الداعية بعيداً عن الفتنة ،كالتدريس في المساجد والوعظ والإرشاد في المدن والقرى وغيرها من الوسائل السليمة التي يمكن للداعية بعد الله أن يحفظ نفسه من الفتنة .يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- ((أمَّا التوسع هذا الذي نراه في العصر الحاضر، أنه إنسان -مثلاً- يريد أن يلقي محاضرة، فيطلع في التلفاز، وين الضرورة؟ بالعكس، هنا. ... المعرِّض نفسه للتلفاز يعرِّض نفسه

---

(١) مجلة الأصالة العدد العاشر ص٤٠ لعام ١٤١٤هـ .

للفتنة؛ شوفوني! ها أنا)) [١] . فالشيخ يرى في التلفزيون ما يأتي :-

١-أن التلفزيون الذي يعرض فيه الحرام من رقص وغناء و مجون أنه محرم ولا يجوز اقتنائه وإذا تعدل وضع التلفزيون بحيث تكون برامجه هادفة والقائمون عليه من أهل الخير والصلاح فلا بأس باقتنائه يقول الشيخ السدحان -حفظه الله-: ((وأذكر في حج عام ١٣٩٨هـ أنني دخلت مع بعض الإخوة على الإمام الألباني في خيمته في منى وناقشه أحدهم في حكم التلفاز فكان مضمون كلام الشيخ : لو أن القائمين على التلفاز لا يُخرجون فيه إلا الجائز شرعاً فلا أرى بأساً بجواز إدخاله في البيوت)) [٢].

٢- يحذر الدعاة من الافتتان بالتلفزيون فهو خطير جداً .وقد خافه على نفسه -رحمه الله- فلم يخرج في أي تلفزيون، يقول الشيخ عصام هادي: ((كنت عنده فاتصل شخص وأخبره أنه مسؤول عن برنامج في التلفزيون الأردني يتحدث عن الكتَّاب والمفكرين في الأردن ويريد أن يعمل لقاء مع الألباني فقال له شيخنا : أولئك عنها مبعدون)) [٣].

ومن الأمور النازلة بالمسلمين ما يسمى بالأناشيد الدينية :-

النشيد في اللغة : هو الصوت ورفعه مع تلحين [٤].

انتشرت الأناشيد بين أوساط الناس في هذه العصور المتأخرة عندما سئموا من سماع الأغاني الماجنة الداعية إلى الرذيلة والفاحشة، والتي كانت تتصدر قنوات التلفزة ، و وجد بعض الناس أن الأناشيد تحل محل الأغاني، وأن النفس لا بد لها من ترويح ولكن توسع الأمر في ذلك ،وصارت لها نفس أنماط الأغاني، اللهم إلا بعض آلات العزف والموسيقى، ولذلك

---

(١) كتاب الإبراز لأقوال العلماء في حكم التلفاز والتصوير الفيديوي وحكم خروج الدعاة في هذا الجهاز والإجهاز على شبهات من يقول بالجواز لأبي عبدالله الآجري ص ١٦ بتصرف يسير .

(٢) كتاب الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٠٨ .

(٣) كتاب محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص١٠٧.

(٤) المعجم الوسيط باب النون ٢/ ٩٢١ .

اختلفت أراء العلماء حول هذه الظاهرة فمنهم من يبيح ذلك ومنهم من يمنع ويحرم مثل هذا، وبعضهم يعدها من أعمال الصوفية فالشيخ الألباني -رحمه الله- له في هذا المجال كلام واسع يقول الشيخ -رحمه الله-: ((....لا يجوز التقرب إلى الله إلا بما شرع الله فكيف يجوز التقرب إليه بما حرم ؟ وأنه من أجل ذلك حرم العلماء الغناء الصوفي واشتد إنكارهم على مستحليه فإذا استحضر القارئ في باله هذه الأصول القوية تبين له بكل وضوح أنه لا فرق من حيث الحكم بين الغناء الصوفي والأناشيد الدينية، بل قد يكون في هذه آفة أخرى وهي أنها قد تلحن على ألحان الأغاني الماجنة وتوقع على القوانين الموسيقية الشرقية أو الغربية التي تطرب السامعين وترقصهم وتخرجهم عن طورهم ، فيكون المقصود هو اللحن والطرب وليس النشيد بالذات، وهذه مخالفة جديدة وهي التشبه بالكفار ،والمجان وقد ينتج من وراء ذلك مخالفة أخرى وهي التشبه بهم في إعراضهم عن القرآن وهجرهم إياه فيدخلون في عموم شكوى النبي صلى الله عليه وسلم من قومه كما في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان:٣٠] وإني لأذكر جيداً أنني لما كنت في دمشق - قبل هجرتي إلى هنا (عمان) بسنتين - أن بعض الشباب المسلم بدأ يتغنى ببعض الأناشيد السليمة المعنى قاصداً بذلك معارضة غناء الصوفية بمثل قصائد البوصيري ، وغيره وسجل ذلك في شريط ، فلم يلبث إلا قليلا حتى قرن معه الضرب على الدف ،ثم استعملوه في أول الأمر في حفلات الأعراس على أساس أن (الدف) جائز فيها ثم شاع الشريط ،واستنسخت منه نسخ وانتشر استعماله في كثير من البيوت وأخذوا يستمعون إليه ليلا نهارا بمناسبة وبغير مناسبة ،وصار ذلك سلواهم وهجيرهم))[1]، فيتبين لنا من فتاوى الشيخ أنه يحرم الأناشيد من أجل هذه المضار وهي :-

أولاً:أن هناك من يعتقد أنها تقربه إلى الله ولا يتقرب إلى الله إلا بما شرع وماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ثانياً :أنها تشبه الغناء الصوفي .

---

(١) مختصر تحريم آلات الطرب للألباني ص ١٣٠.

ثالثاً: أنها تشبه الأغاني فهي تلحن على الألحان الشرقية والغربية ففيها تشبه بالكفار

رابعاً: أنها تصد عن القرآن وهي من أسباب هجر القرآن

خامساً: أن كثيراً ممن يستمعون إليها يفتتنون بها فيشغلون ليلهم ونهارهم بها بمناسبة وغير مناسبة.

ومن يؤيد الشيخ الألباني- رحمه الله- على هذا القول الشيخ صالح الفوزان [١] والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ [٢] و الشيخ حمود التويجري –رحمه الله- [٣] والشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد – رحمه الله- [٤] بينما يرى بعض العلماء إباحة ذلك ومنهم :الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز –رحمه الله– فقد قال :((الأناشيد تختلف فإذا كانت سليمة ليس فيها إلا الدعوة إلى الخير والتذكير بالخير وطاعة الله ورسوله، والدعوة إلى حماية الأوطان من كيد الأعداء والاستعداد للأعداء، ونحو ذلك، فليس فيها شيء. أما إذا كان فيها غير ذلك من دعوة إلى المعاصي واختلاط النساء بالرجال أو تكشفهن عندهم، أو أي فساد كان فلا يجوز استماعها.)) [٥]، وأما الشيخ ابن عيثمين فيرى الجواز ولكن مع التقيد بشروط فيقول: ((الأناشيد التي هي مواعظ يذكر فيها حال الإنسان عند الموت، وحال الإنسان بعد الدفن، وحال الإنسان يوم القيامة، الاستماع إليها مطلوب، وقد كان السلف الصالح يستمعون إليه لأنها ترقق القلب وتدمع العين وتخشع الجوارح وفيها فائدة الأناشيد الحماسية التي تلقى بأصوات ليس فيها فتنة وليست مصحوبة بآلات لهو من دف أو غيره لا باس بها أيضاً، لكن

---

(١) الخطب المنبرية لصالح الفوزان ٣/ ١٨٥ وانظر :كتاب القول المفيد في حكم الأناشيد لعصام عبدالمنعم مري ص ٣٧.

(٢) مجلة الدعوة عدد ١٧٠٦ .

(٣) كتابه : إقامة الدليل على المنع من الأناشيد الملحنة والتمثيل لحمود التويجري ص ٦.

(٤) كتابه تصحيح الدعاء لبكر أبو زيد ص ٩٦ .

(٥) مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ص ٣/ ٤٣٧.

بشرط أن لا تشتمل على إثارة الشعوب على أولياء الأمور، فإن اشتملت على ذلك فلا يجوز الاستماع إليها. القسم الثالث من هذه الأناشيد الإسلامية ما يلقى على صفة الأغاني الهزيلة السافلة، أو يلقى مصحوباً بالدف 'أو يلقى بأصوات جميلة فاتنة فهذه لا يجوز الاستماع إليها هذه ثلاثة أقسام من الأناشيد التي يقال عنها إنها أناشيد إسلامية)) [1] . وممن يرى الجواز أيضاً الشيخ عبدالله بن جبرين- رحمه الله- حيث يقول: ((اعلم أن الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح، وهذه الأناشيد من الشعر فينظر إلى معانيه ومحتوياته، فإن كان فيه حماس وغيرة على الدين وذكر لمحاسن الإسلام وذم للكفر والمشركين وهجاء لأعداء الدين فإنه جائز، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت على هجاء المشركين، وأخبر أنه عليهم أشد من وقع النبل ولا يضر كونه ينشده موزونًا ومقطعًا بدون موسيقى، وأما إن احتوى على هجاء المسلمين، أو القدح في الدين، أو ذكر العورات والفواحش، أو مدح الفسقة، أو الدعاية إلى المُحرمات والمنكرات فهو حرام نثره ونظمه.))[2] .وأفتت اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية بجواز الأناشيد [3]، بل ترى اللجنة في فتوى لهم أن الأناشيد تحل محل الموسيقى ((وأما العلاج بالموسيقى فلا يجوز، ولا يحتاج إليه المسلم لوجود ما يغني عنه من الأناشيد الإسلامية وقراءة القرآن بصوت حسن، ونحو ذلك مما يهدئ الأعصاب، ويبعث السرور في النفس، ويزيد المسلم إيمانا بالله وبقضائه وقدره)) [4] .

ومن هذا العرض يتبين لنا أنه يمكن لنا أن نجمع أقوال هؤلاء العلماء في الأتي:-

أولاً: من الأناشيد ما هو بدعة و هو الغناء الصوفي وهذا بالاتفاق بين هؤلاء العلماء

---

(١) فتاوى نور على الدرب ١٤/ ٣١٩ .

(٢) فتاوى الشيخ ابن جبرين رقم الفتوى ٨٢٠٤ .

(٣) كتاب فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء جمع وترتيب محمد بن عبدالعزيز المسند ٤/ ٥٣٣ .

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة ٢٦/ ٢١٧ رقم الفتوى ٣٢٥٨ .

وعليه يحمل قول الشافعي ((خلّفتُ شيئاً أحدثته الزنادقة، يسمونه التغبير، يصدون به عن القرآن))[1]، والتغبير هو شعر يزهد في الدنيا يغني به مغن فيضرب بعض الحاضرين بقضيب على نطع أو مخده على توقيع غنائه[2]، وقال شيخ الإسلام -رحمه الله- ((وأما السماع المحدث سماع الكف والدف والقصب فلم يكن الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر الأئمة الكبار من أئمة الدين يجعلون هذا طريقا إلى الله تعالى ولا يعدونه من القرب والطاعات بل يعدونه من البدع المذمومة حتى قال الشافعي خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن))[3].

ثانياً: من الأناشيد ما هو محرم وهو ما كان يشبه الأغاني ،وما يصاحبه من آلات الموسيقى، أو كلمات كفرية كالاستغاثة بغير الله أو كلمات اشتملت على فحش ودعوة إلى الرذيلة ووصف النساء ووصف الخمور.

ثالثاً: من الأناشيد ما هو مباح مثل الحداء وما كان يفعله الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم عن سلمة بن الأكوع قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هنياتك ؟ وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا... ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتفينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا ... إنا إذا صيح بنا أتينا [4]

---

(١) رواه الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٣٦ وأبو نعيم في الحلية ٩/ ١٤٦ وصححه ابن القيم في إغاثة اللهفان ١/ ٢٢٩ .

(٢) كتاب إغاثة اللهفان لابن القيم ١/ ٢٢٩ .

(٣) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١١/ ٢٩٨ .

(٤) أخرجه مسلم، كتاب :الجهاد والسير، باب :غزوة خيبر رقم الحديث ١٨٠٢ .

و هذه الأناشيد تباح لكن بشروط ومن هذه الشروط :-

أولاً: أن تقع على أصل الخلقة دون تكلف وتصنع، بأن تقع بتطريب وترجيع يسيرين دون الألحان المتكلفة الموزونة على النغم الموسيقى المطرب، و الألحان المائعة الماجنة، قال ابن قدامة – رحمه الله –:"وأما الحُداء فمباح لا بأس به في فعله واستماعه، وكذلك نشيد الأعراب، وسائر أنواع الإنشاد، ما لم يخرج إلى حد الغناء"[(١)].

ثانياً: أن لا يُقصد من سماعه التعبد كشأن أهل السماع الصوفي البدعي أو اللذة والطرب كشأن أهل الغناء الفسقي، بل شيء من الترويح والنشاط، قال الشاطبي – رحمه الله-:" ولم يكن فيه - أي النشيد المباح - إلذاذ ولا إطراب يُلهي، وإنما كان شيء من النشاط"[(٢)].

ثالثاً: أن لا تشتمل كلماته على معنى محظور في الشرع، كأن يكون النشيد وسيلة لدخول بدع الصوفية، أو وسيلة لترويج الشعارات القومية، والوطنية، والحزبية عن طريقه أيضا .

رابعاً: أن لا يشتمل على دف [(٣)]، أو آلات موسيقية، قال الشيخ محمد العثميين – رحمه الله -:"الأناشيد الإسلامية لا تخلو من حالين، أولاً: أن يكون فيها ضرب بالدف، وفى هذه الحالة تكون حراما؛ لأنها مشتملة على اللهو الذي لا يُباح في مثل هذه الحالة".

---

(١) المغني لابن قدامة المقدسي ١٢/ ٤٤ .

(٢) الاعتصام للشاطبي ١/ ٢٧١ .

(٣) حكم الدف في غير العيد والعرس للنساء من المسائل التي اختلف العلماء فيها فذهب جمهور العلماء من الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة إلى جواز الدف وسماعه في كل حادث سرور كالختان وقدوم غائب واستدلوا بجواز النذر بضرب الدف في حديث الجارية وهو أن امرأة جارية جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أوفي بنذرك) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح . وقال ابن قدامة في كتابه المغني ص ١٢/ ٤٠ : ((ولو كان مكروهاً لما أباحه وإن كان منذوراً)) . فقد أطلق الحديث ولم يقيد انظر هذه المسألة في كتاب : أحكام السماع والاستماع في الشريعة الإسلامية للدكتور محمد معين الدين بصري ص ٣٤٣ .

خامساً: أن لا تُتخذ ديدنا، وتُتخذ موعظة للقلب يتلهى بها الإنسان عن مواعظ الكتاب والسنة، فإنها تكون حينئذ إما محرمة وإما مكروهة؛ لأنها تصد عن كتاب الله، وسنه رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم .

سادساً: أن لا يحدث بسببها مفسدة في الدين كالتلهي عن سماع القرآن والعلم الشرعي به، أو في أمور الدنيا، كتضييع بعض الواجبات والمصالح المهمة بسبب الاشتغال به.

وضابط هذه الشروط هو:"الحد الذي كان يُفعل بين يدي النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وأصحابه، ومن يُقتدى بهم من أهل العلم ، ويخرج بهذا القيد من لا يجوز الإقتداء بهم، وهم في هذا الباب صنفان: أصحاب السماع الفسقي من أهل الغناء، وأصحاب السماع الديني المُحدث من أهل الطرق الصوفية البدعية [1].

وقد وجدت للشيخ الألباني –رحمه الله – قولاً آخر في الأناشيد فيقول – رحمه الله – ((إذا كانت هذه الأناشيد ذات معان إسلامية، وليس معها شيء من المعازف وآلات الطرب كالدفوف والطبول ونحوها، فهذا أمر لا بأس به.ولكن؛ لا بد من بيان شرط مهم لجوازها؛ وهو أن تكون خالية من المخالفات الشرعية، كالغلو ونحوه.

ثم شرط آخر؛ وهو عدم اتخاذها ديدنا، إذ ذلك يصرف سامعيها عن قراءة القرآن الذي ورد الحض عليه في السنة النبوية المطهرة، وكذلك يصرفهم عن طلب العلم النافع والدعوة إلى الله سبحانه.أما استعمال (الدفوف) مع الأناشيد؛ فجائز للنساء فيما بينهن دون الرجال، وفي العيد والنكاح فقط))[2].

---

(١) استفدت هذه الضوابط من مقال الدكتور صالح الغزالي على موقع الإسلام اليوم تحت عنوان ((حقيقة النشيد وحكمه)) على هذا الرابط

http://islamtoday.net/bohooth/artshow-٨٦-١١٥١٩٤.htm

(٢) مجلة الأصالة العدد الثاني ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ ص ٧٣ .

ومن النوازل التي ظهرت على الساحة في هذا العصر ما يسمى بالتمثيل.

فالتمثيل لغة:هو عمل فني منثور أو منظوم، يؤلف على قواعد خاصة ليمثل حادثاً حقيقياً أو مختلفاً قصداً للعبرة ومثله تمثيلاً أي: ومَثَّلَهُ لهُ تَمْثيلاً: صَوَّرَهُ له حتى كأنه يَنْظُرُ إليه))[1].

وفي الاصطلاح هو:- عرض حي لقصة وأصحابها، واقعة أو متخيلة[2] .

وقد اختلف فيه العلماء إلى قولين:

منهم من منعه ويرى أنه محرم ومن هؤلاء الشيخ الألباني- رحمه الله- حيث يقول :((لا يشرع في الإسلام تمثيليات لأسباب كثيرة منها: آية واحدة – فضلاً عن سورة – تغني عن تمثيليات عديدة وكثيرة جداً، إذا عممت على المسلمين وفسرت لهم . فالمسلمون ليسوا بحاجة إلى مثل هذه الوسائل الحديثة .

ثانياً : أنَّ هذه طريقة الكفَّار، وطريقة الكفار تليق بهم ولا تليق بالمسلمين ذلك لأنَّ الكفار يشعرون بأنهم بحاجة إلى حوافز ودوافع تدفعهم إلى الخير لا يجدون عندهم شريعة فيها ما عندنا – والحمد لله – من الخير فتلك الوسائل تصلح لهم ولا تصلح لنا لأنه عندنا خيٌر من ذلك كما جاء في الحديث، حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً صحيفة في يد عمر بن الخطاب فقال له ما هذه؟ قال: هذه صحيفة من التوراة كتبها لي رجل من اليهود، فقال: **(امتهوكون[3] أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى، والذي نفس محمد بيده لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي)**[4]، لا سيَّما وقد نبعت من بلاد

---

(١) القاموس المحيط فصل اللام ١/ ١٣٦٤ ولسان العرب مادة (مثل) ١١/ ٦١٠ .

(٢) حكم التمثيل للشيخ بكر أبو زيد ص ١ .

(٣)التَّهَوُّك كالتهوّر، وهو الوقوع في الأمر بغير روية، المتهوّك : الذي يقع في كل أمر. وقيل: هو التحير "، كذا في النهاية لابن الأثير٥/ ٢٨٢.

(٤)أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث ١٤٦٧٢، و البيهقي في شعب الإيمان رقم الحديث ٢٧٩، وحسنه الألباني في الإرواء رقم الحديث ١٥٨٩.

الكفر الذين قال الله عزَّ وجل في حقهم: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة:٢٩] لو كان موسى وهو كليم الله حيا لما وسعه إلا أتباع الرسول عليه السلام.

ثالثاً : هو أنه لا بد أن يقع في هذه التمثيليات أمور مكذوبة، لا حقيقة لها في التاريخ الإسلامي، أو في السيرة الأولى، وحينئذ هذا سبب آخر يمنع من أن نقلد الأوربيين فيما هم عليه من التمثيليات .

رابعاً : قد يدخل في التمثيليات مخالفة أخرى وهي تشبه الرجال بالنساء ،أو تشبه النساء بالرجال، أو اختلاط الرجال بالنساء، وكما يقال أحلاهما مر، فكيف نستجيز نحن هذه التمثيليات . خذوا مثلاً صورة واضحة جيدة بينة تماماً، يكون الرجل – سبحان الله – ملتحياً كما خلقه الله لكن هو إتباعا لعادات الكفار يحلق لحيته، فإذا وضع في دور يمثله يمثل فيه مثلاً رجلاً من الصحابة وضع لحية مستعارة على طريقة الإنجليز فهو يخادع الناس . أولاً: هو خلقه الله ذا لحية فيعص الله ويحلقها فإذا جاء دور التمثيل يتظاهر أمام الناس بأنه موفر لحيته – هذا أليس كذباً ؟ – .ثانياً : أن يكون هناك شاب لا لحية له فتوضع له لحية مستعارة وهكذا.. فلذلك إذا درست هذه التمثيليات نخرج بنتيجة أنها لا تشرع في دين الإسلام، وبخاصة إذا كانت متعلقة برسالة الرسول عليه الصلاة والسلام فهناك سوف يكون الكذب، هذا يمثل عمر بن الخطاب وهذه تمثل أخت عمر بن الخطاب وإلى آخره، كل هذا زور في زور وما بني على فاسد فهو فاسد) [1] .

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٣١٦ والشريط رقم ٣٣٩ والشريط رقم ٤٨٧ والشريط رقم ٧١٩ والشريط رقم ٧٥٨ وكتاب القول المفيد في أحكام الأناشيد والتمثيل لعصام عبد المنعم بري ص ١٩ .

وممن يرى التحريم كذلك الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله - [1] وممن يرى حرمته أيضاً الشيخ صالح الفوزان [2] والشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد [3] والشيخ أحمد بن الصديق الغماري [4].

والقول الثاني: وهو الجواز فقد قال به بعض أهل العلم منهم الشيخ السلفي محمد رشيد رضا[5] والشيخ عطية صقر[6] والشيخ محمد بن صالح العثيمين حيث يقول- رحمه الله - «....فإذا تمكَّن الإنسان من أن تكون عظته بهذه الوسيلة فلا شك أن هذه خير وسيلة، أي بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإذا رأى أن يُضِيف إلى ذلك أحياناً وسائل مباحة، مما أباحه الله فلا بأس بهذا..ولكن يشترط ألا تشتمل هذه الوسائل على شيء مُحرّم كالكذب، أو تمثيل أدوار الكفار مثلاً، أو تمثيل الصحابة رضي الله عنهم أو الأئمة ـ أئمة المسلمين من بعد الصحابة ـ أو ما أشبه ذلك مما يُخْشى منه أن يَزْدَري أحد من الناس، هؤلاء الأئمة الفضلاء.. ومنها أيضاً ألا تشتمل التمثيلية على تَشَبُّه رجل بامرأة أو العكس، لأن هذا مما ثبت فيه اللعن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه يلعن المتشبِّهات من النساء بالرجال، والمتشبِّهين من الرجال بالنساء. المهم أنه إذا أخذ بشيء من هذه الوسائل أحيانا من أجل التأليف، ولم يشتمل هذا على شيء مُحرّم، فلا أرى به بأسا، أما الإكثار منها، وجعلها هي الوسيلة للدعوة إلى الله، والإعراض عن الدعوة بكتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بحيث لا يتأثر المدعُو إلا بمثل هذه الوسائل، فلا أرى ذلك، بل أرى أنه محرم، لأن توجيه الناس إلى غير الكتاب والسنة فيما يتعلق بالدعوة إلى الله أمر منكر، لكن فِعْل ذلك

---

(١) مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز ٥/ ٢٧١ .

(٢) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة للشيخ صالح الفوزان ١/ ٦٠ .

(٣) انظر كتابه المسمى: التمثيل حقيقته حكمه تاريخه .

(٤) له كتاب بعنوان :إقامة الدليل على حرمة التمثيل .

(٥) فتوى رشيد رضا ٣/ ١٠٩٠ ومجلة المنار ج ١٤ / ٨٢٧ .

(٦) فتوى الأزهر ١٠/ ١٠٥ .

أحيانا لا أرى فيه بأسا إذا لم يشتمل على محرّم)) [1] . وممن يرى الجواز الشيخ ابن جبرين فقد قال -رحمه الله- ((التمثيل إذا كان هادفًا وليس فيه كذب ظاهر على أحد من المحترمين، والإهانة لبعض الشخصيات المسلمة فهو جائز، وقد يكون أبلغ من الكلام المطلق ، وقد أكثر الله تعالى من ضرب الأمثلة في القرآن لأنها تقرب المعاني إلى الأفهام، وكذا ورد في الأحاديث الصحيحة الكثير من الأمثلة المفيدة فلو أن إنسانًا مثل قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ نَارًا﴾ [البقرة:١٧] الآية أو قوله - صلى الله عليه وسلم -: **(مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً)** [2]الخ أو حديث: الخط الذي خطه [3] ونحو ذلك لكان مفيدًا فكذا كل تمثيل فيه دعوة إلى خير أو تحذير من شر ولو أظهر ذلك بصورة حضري أو بدوي ونحو ذلك ،وإنما يمنع ما فيه مبالغة أو كذب أو تنقص لبعض العلماء أو الصحابة ونحو ذلك. والله أعلم))[4] . وقد استدل القائلون بالجواز بالأدلة التالية :-

أولاً :تمثل جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبي في مرات عديدة [5].

ثانياً:تمثل الملائكة في صور البشر مثل حديث الأبرص والأقرع والأعمى [6].

ثالثاً:ما جاء في الصحيح في عن عبد الله بن مسعود، قال: كأني أنظر إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه، ويقول:

---

(١) التمثيل لعبدالله آل هادي ص ١١

(٢)«مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي » أخرجه مسلم كتاب :الفضائل، باب :شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم رقم الحديث٦٠٩٨

(٣) سبق تخريجه ص ١١٩ .

(٤) فتاوى الشيخ ابن جبرين رقم الفتوى ((١٠٥٧٤)) .

(٥) انظر:صحيح البخاري،كتاب:فضائل القرآن، باب:كيف نزل الوحي رقم الحديث ٤٩٨٠ و صحيح مسلم،كتاب فضائل الصحابة،باب :من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رقم الحديث ٦٤٦٩.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب :ما ذكر عن بني إسرائيل رقم الحديث ٣٢٧٧وصحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق باب : ١ رقم الحديث ٢٩٦٤.

(اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) [1].

رابعاً: في صحيح البخاري أيضاً : عن أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم: قال كانت امرأة ترضع ابناً لها من بني إسرائيل، فمرَّ بها رجل راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها، وأقبل على الراكب، وقال : اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه، قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – يمص إصبعه)) [2].قال الحافظ ابن حجر. ((فيه المبالغة في إيضاح الخبر بتمثيله بالفعل))[3].

هذه هي أقوال العلماء في التمثيل وهي من المسائل الاجتهادية التي لا يفسق من يتبناها أو العكس ، فضلاً أن يبدع أو أن يكفر ، والمسلم إذا احتار في الأمر فالعلاج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ،والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك)** [4].

وهناك نوازل عديدة ولكن تركناها للاختصار فالقصد التمثيل لا الحصر والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وقبل أن أختم هذا المبحث أود أن أعرج إلى مسألة مهمة جداً وهي مسألة الاجتهاد في المسائل هل يجوز لأحد أن يفسق المخالف له في هذه المسألة فضلاً أن يبدعه فضلاً أن يكفره.يقول الدكتور محمد حسين الجيزاني :((وليس جديراً بمسائل الاجتهاد ترك التبديع فيها

---

(١)أخرجه البخاري كتاب: الأنبياء، باب ((أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم)) رقم الحديث ٣٢٩٠ ومسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة أحد رقم الحديث ١٧٩٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب :الأنبياء، باب: ((واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)) رقم الحديث ٣٢٥٣ ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب: باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة رقم الحديث ٢٥٥٠ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث ١٨٠٣٥ و ضعفه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد ٢٩/ ٥٣٣ وحسنه الألباني انظر: صحيح الترغيب والترهيب ٢/ ١٥١.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث ((١٨٠٣٥)) وحسنه الألباني انظر: صحيح الترغيب والترهيب ٢/ ١٥١.

فحسب بل المطلوب فيها أن تكون مدخلاً للحوار النافع والنقد المثمر وأن تكون سبباً يرتقي به أصحاب الآراء المختلفة نحو التمسك بالثوابت والمحافظة على المحكمات والتعاون على البر والتقوى . وكم يحصل لأهل الإيمان في الامتناع عن تبديع بعضهم بعضاً من مصالح دينية ومقاصد شرعية من تقارب النفوس وتآلف القلوب وحصول المودة والألفة))[1].

وضابط المسائل الاجتهادية ألا يوجد في المسألة إجماع أو نص قاطع وإنما يكون النص الوارد في المسألة – إن ورد فيها نص – محتملاً قابلاً للتأويل [2]، يقول الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ((أما المسائل الاجتهادية وهي التي تكون فيها النوازل أو يكون فيها الدليل فيها غير ظاهر مما يحصل فيه الخلاف عن طريق الاجتهاد، فهذه قد اختلف السلف، وما عاب بعضهم بعضا.ولهذا نقول: إن طالب العلم يجب عليه أن يتحرى الحق، وأن لا يستعجل إذا اشتبه عليه الأمر، ثم ينظر إلى تحقيق المصالح الكبرى ودرء المفاسد، و طلبة العلم قد يتقاربون في فهم الأدلة وفي فهم المسائل؛ لكن قد يختلفون في أمرين:

أما الأول : في تحقيق المناط، وما من مسألة شرعية نازلة إلا والنظر فيها يكون من جهتين -كما قال الشاطبي- في الموافقات:الأولى من جهة محل الدليل يعني من جهة الدليل في نفسه وما دل عليه.والثانية في تحقيق المناط وهو إدراك المسألة لإلحاقها وجعلها تحت دليل، فإذا كان الدليل موجودا ولكنه لم يدرك تحقيق المناط فيها وقع الاختلاف، وأكثر ما يقع الاختلاف في النوازل وفي الأمور الاجتهادية هو في تحقيق المناط، هل هذه تلحق بهذا أو تلحق بهذا، وهنا يتفاوت أهل العلم والنظر في ذلك، فإذا وقع هذا الأمر فإن المسألة، إذا كان ليس فيها دليل ظاهر بين فإنه لا مشاحة في أن يختلف الناس، أو يختلف طلبة العلم ،أو يختلف العلماء، الأمر فيه سعة وينصح بعضهم بعضا ويناصح بعضهم بعضا حتى يصيروا إلى أمر؛ لكن ينبغي أن لا

---

(١) كتاب حكم التبديع في مسائل الاجتهاد للدكتور محمد حسين الجيزاني ص ٦.

(٢) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ص ١/ ٢٠٦ وإعلام الموقعين لابن القيم ٢/ ٢٧٩ .

يتكلم الواحد والواحد في هذه المسائل الاجتهادية والنوازل؛ بل تكون هذه من اختصاص الهيئات واختصاص مجموعة من أهل العلم يجتمعون ويبحثونها ويسدد بعضهم بعضا فيها؛ لأنه من سنة السلف كفعل عمر أنه إذا جاء فيه مسألة جمع لها أهل بدر، وهو الخليفة الراشد، وهكذا كان كثير من أهل العلم يستشير ولا يستقل بالأمور في الأمة.))[1] ويقول شيخ الإسلام -رحمه الله- ((وليس لأحد أن يحتج بقول أحد في مسائل النزاع وإنما الحجة النص والإجماع ودليل مستنبط من ذلك تقدر مقدماته بالأدلة الشرعية لا بأقوال بعض العلماء فإن أقوال العلماء يحتج لها بالأدلة الشرعية لا يحتج بها على الأدلة الشرعية))[2].

---

(١) الدروس العلمية العامة في العلم والدعوة والتربية للشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ١/ ١٧٦ .

(٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١/ ٤٤٩ .

الفصل الثالث

موقف الشيخ الألباني من أبرز الاتجاهات الدعوية المعاصرة

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : موقفه من جماعة التبليغ .

المبحث الثاني : موقفه من جماعة الإخوان المسلمين .

المبحث الثالث : موقفه من حزب التحرير.

المبحث الرابع : موقفه من جماعة التكفير والهجرة.

بعد سقوط الدولة العثمانية، وتفكك الخلافة الإسلامية إلى دويلات، قام بأمرها من وضعه المحتل بعد رحيله من بلدان المسلمين، وعاش المسلمون أوضاعاً قاسية في كافة المجالات، سواءً العلمية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية، ودخلت أفكار غريبة على بلدان المسلمين منها ما هو غربي يمثل الرأسمالية، أو شرقي ويمثل المد الشوعي، وأيضاً الفكر العلماني والفكر البعثي والفكر القومي وغير ذلك من الأفكار الدخيلة .

هذه الأوضاع جعلت في قلوب العلماء والمربين والمصلحين والدعاة الغيرة على دين الله وعلى شريعة الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ورأوا بأم أعينهم كيف تساق الأمة إلى الهاوية ؟وكيف تنهب خيراتها وثرواتها ؟ وكيف يُعمد إلى تجهيل أبناء الأمة الإسلامية وتفريقهم وتشتيتهم ؟ ولكن الله رحم هذه الأمة، فظهرت الصحوة المباركة، وبدأ الناس يرجعون إلى دين الله أفواجاً، وبدأ العلماء والمصلحون يضعون أيديهم على مكان الداء ولكن اختلفوا في كيفية الدواء !.

فمنهم من يرى أن الدواء والعلاج لهذه الأمراض يكمن في العودة بالمسلمين إلى الرعيل الأول إلى العهد النبوي المبارك الشريف وإلى عهد الخلفاء الراشدين والقرون المفضلة، وأن ما أصلح أولئك سوف يصلح هؤلاء يعني تبني مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم .

ومنهم من يرى أن الأمة لن يكون هناك لها علاج قوي وسريع وفعال إلا بالوصول بالرجل الصالح إلى سدة الحكم، فإذا وصل إلى هناك فإن الإصلاحات ستكون في كافة النواحي وبصورة سلسلة وبدون تعقيدات، أو صعوبات كبرى، وهؤلاء يمثلون الحركة التي تؤمن بالدور السياسي والوصول إلى الحكم .

وهناك طائفة أخرى ترى أن مصدر الذل والهوان والضعف سببه هو ترك الأمة للجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، وأن العزة لا تكون إلا لأهل القوة والنفوذ، وهؤلاء يمثلهم أهل الجهاد.

وهناك طائفة أخرى ترى أن العلاج يكون بالدعوة ،والتسامح ،ونشر الأخلاق والبعد

عن السياسة والجهاد ، و لا تؤمن بالتصادم، وهذه تمثلها حركة الدعوة والتبليغ وفي هذا الفصل سوف نستعرض موقف الشيخ الألباني- رحمه الله- من هذه الجماعات وأما الدعوة إلى التربية والعلم والعودة إلى القرون المفضلة فهذا يمثله المنهج الذي دعا إليه الشيخ الألباني ومر معنا في الفصل الأول .

وقبل الخوض في هذا المعترك الصعب نود أن نعرج على مسألة مهمة، وهي أن الأصل في المسلمين الوحدة والاجتماع، وخصوصاً أهل السنة والجماعة عملاً بقول الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٣] والاجتماع محل قوة وخير وفلاح للمسلمين، ولن يستطيع العدو أن يقهرهم أو يهزمهم وهو مجتمعون .

فالوحدة والاجتماع خير ، والفرقة والخلاف شر كما قال ذلك ابن مسعود -رضي الله- عنه[1] يقول شيخ الإسلام -رحمه الله-: ((....فإن الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف ونهيا عن الفرقة والاختلاف، وأمرا بالتعاون على البر والتقوى، ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان))[2]. والذي يحزن كل غيور على دين الله ، ويقلقه هو عندما يرى المسلمين أحزاباً، وفرقاً وجماعات، كل حزب بما لديهم فرحون ! وليت أن الأمر هكذا فقط بل التعادي والتخاصم والقذف وعدم التعاون والألفة، بل حلت بدلها البغضاء والكراهية، قال النبي صلى الله عليه و سلم قال : (**دب إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين ،والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى**

---

(١) رواه أبو داود في سننه في كتاب الحج باب الصلاة بمنى رقم الحديث ١٩٦٢ وصححه الألباني انظر صحيح سنن أبي داود ٦/ ٢٠٤.

(٢) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١١/ ٩٢.

تحابوا، أفلا أنبئكم بما يثبت ذاكم لكم ؟ أفشوا السلام بينكم)[1] .

الأصل أن يجتمع الدعاة إلى الله على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكونوا كالجسد الواحد يكمل المسلم أخاه وبالعكس.يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله - ((الواجب على كل إنسان أن يلتزم بالحق، قال الله عز وجل وقال رسوله صلى الله عليه وسلم، وألا يلتزم بمنهج أي جماعة، لا إخوان مسلمين، ولا أنصار سنة، ولا غيرهم، ولكن يلتزم بالحق، وإذا انتسب إلى أنصار السنة وساعدهم في الحق، أو إلى الإخوان المسلمين ووافقهم على الحق من دون غلو ولا تفريط فلا بأس، أما أن يلزم قولهم ولا يحيد عنه فهذا لا يجوز، وعليه أن يدور مع الحق حيث دار، إن كان الحق مع الإخوان المسلمين أخذ به، وإن كان مع أنصار السنة أخذ به، وإن كان مع غيرهم أخذ به، يدور مع الحق، يعين الجماعات الأخرى في الحق، ولكن لا يلتزم بمذهب معين لا يحيد عنه ولو كان باطلاً، ولو كان غلطاً، فهذا منكر، وهذا لا يجوز، ولكن مع الجماعة في كل حق، وليس معهم فيما أخطأوا فيه))[2].

ولن يكون هناك تغيير ونجاح إلا بعد الاتحاد والاجتماع، ولا يصح أن يتفرق الدعاة إلى جماعات وأحزاب، بل هم جماعة واحدة مترابطة متآخية متناصحة متحابة في الله ومن أجل الله كما كان المهاجرون والأنصار أمة واحدة، فحقق الله لهم النصر والتمكين في برهة من الزمن قياسية، دولة واحدة تسيطر على أكثر المعمورة، وليس الأمر هكذا فقط بل لقد سيطروا على قلوب البشر قبل بلدانهم وأوطانهم، وهذا يشهد له التاريخ .

ومن هذه المقدمة نتطرق إلى حكم تعدد الجماعات ؟ وهل تعددها ظاهرة حسنة طيبة تنبئ عن خير للمسلمين ؟ أم هي ظاهرة سيئة سلبية تسعى إلى تشتيت المسلمين وتفريقهم ؟

---

(١) رواه أحمد في مسنده رقم الحديث ١٤١٢، والترمذي في سننه، كتاب : صفة القيامة، باب : رقم ٥٦ رقم الحديث ٢٥١٠ وقال الألباني : حسن لغيره انظر : صحيح الترغيب والترهيب رقم الحديث٢٦٩٥.

(٢) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٨/ ٢٣٧ .

وهل تعدد الجماعات من باب تنوع الاختصاصات ؟ أم من باب تنوع التضاد ؟

اختلف العلماء في حكم تعدد الجماعات فمنهم من يرى أن هذا باب شر فُتح على المسلمين، وأنه لا يجوز الانضمام إلى واحدة من هذه الجماعات القائمة اليوم على الساحة الدعوية، ويكفي المسلم الجماعة الأم جماعة المسلمين أهل السنة والجماعة، ويرى هذا الفريق أن مثل هذه الجماعات تزيد في انشقاق المسلمين وتشتتهم، والواجب هو الاجتماع تحت الكتاب والسنة وأن الانطلاق يكون منهما كما انطلق القرون المفضلة .

وقد ذكر بعض أهل العلم أضرار لتنوع وتعدد الجماعات منها:-

عقد الولاء والبراءة عليها، وأن هذه التجمعات على هذا النظام بدعة، وفي الحزبية تحجيم للإسلام .والتعدد داعية الفرقة والفرقة سبب للمنازعة الموروثة للفشل والضعف والوهن [1].

وهناك من العلماء من يرى جواز تعدد الجماعات و من هؤلاء الشيخ الألباني- رحمه الله- فقد قال :«إنني أؤيد قيام الجماعات الإسلامية، وأؤيد تخصص كل جماعة منها بدور اختصاصي سواءً أكان سياسياً أم اقتصادياً أم اجتماعياً أو نحو ذلك، ولكني اشترطت أن تكون دائرة الإسلام هي التي تجمع هذه الجماعات كلها .

... نحن – معشر السلفيين – لا نعمل إلا في سبيل أهم ما نزل به كتاب الله عز وجل وبعث من أجله رسله ألا وهو التوحيد،وتوضيحه للناس..فنحن لا ندعو الجماعات إلى إتباعنا في آرائنا واجتهاداتنا التي قد يكون فيها أكثر من قول، ولكننا ندعوهم إلى أمر التوحيد ، هو أمر لا يختلف فيه مسلمان .... ولن نتراجع عنها مهاما كانت الادعاءات والافتراءات ... أقول هذا وأنا أتذكر السنوات الطوال التي عشتها في سوريا وكان يحضر دروسي خلالها

---

(١) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية لبكر أبو زيد ص ١١٨ بتصرف .

أعضاء من الإخوان، ومن حزب التحرير ،ومن جماعة التبليغ ،ومن المذهبيين، فكيف نُتهم بعد ذلك بمحاربة الجماعات الإسلامية ؟!

كل ما نخالف به تلك الجماعات إنما هو الخروج على الكتاب والسنة في تربية أعضاء تلك الجماعات،وفي غير ذلك من القضايا التي اختلف فيها قديماً وحديثاً لا نختلف معهم ولا ننقدهم))[1] .

ومن هذا القول الذي قاله الشيخ الألباني -رحمه الله- نرى مدى وسع أفق الشيخ ونظرته الثاقبة، وحرصه على جمع كلمة المسلمين والتعاون بين الدعاة في نشر الكتاب والسنة وتربية المجتمع عليهما.

بل إن الشيخ الألباني- رحمه الله- أفتى بوجوب العمل الجماعي من دون تعصب يقول – رحمه الله-:((التكتل والتجمع في سبيل العمل بالإسلام الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم أمر واجب لا يختلف فيه اثنان، بل لن تقوم قائمة المسلمين ولن يتحقق المجتمع الإسلامي ولن تقوم الدولة الإسلامية إلا بمثل هذا التجمع، ولكن شرطه ألا يكون عصبية لشخص أو طائفة من دون أخرى، وإنما يكون التعصب لله في ما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى منهج السلف الصالح)) [2] .

والتركة التي ورثها الدعاة حملها ثقيل لابد من التعاون من الجميع، فالأمة تعاني من أمراض كثيرة وكبيرة يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((أنا على يقين لا السلفيون وحدهم يستطيعون ولا الإخوان المسلمين وحدهم يستطيعون ولا.. ولا.. عد ما شئت من جماعات وأحزاب، ولكن هذه الجماعات إذا توحدت في دائرة واحدة وتعاونوا كل منهم في حدود اختصاصه، فحينئذ أو فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وعلى ذلك نحن ماضون لا نعادي

---

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه ١/ ٣٩٥.

(٢) مجلة الأصالة العدد ١٣ شهر محرم لعام ١٤١٥هـ ص ٧١ .

طائفة أو جماعة من الجماعات الإسلامية إطلاقاً، لأن كل جماعة كما صرحت آنفاً تكمل النقص الذي يوجد عند الجماعة الأخرى، هكذا اعتقد أن تكون علاقة الجماعات الإسلامية بعضها مع بعض والذي نراه مع الأسف خلاف هذا الواجب الذي ينبغي أن تجتمع الجماعات عليه))(1).

وأعداء الإسلام متربصون بهذا الدين وبأهله ويكيدون له ليلاً ونهاراً، وهؤلاء الأعداء منهم من أظهر عداوته كاليهود والنصارى والشيوعيين، ومنهم من أبطن عداءه كالمنافقين والعلمانيين ، فلا يمكن لجماعة واحدة أن تصمد أمام هذه التيارات القوية، بل لن يكون النصر إلا بتوحد تلك الجماعات والمآخاة، وكل يأخذ بعضد أخيه. يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((الآن الحرب بين الإسلام وبين العلمانية ففي هذا الوضع ينبغي للرجل المسلم الغيور على الإسلام أن يتأنى في سبيل بيان موقفه من بعض الجماعات الإسلامية التي عندها انحراف قليل أو كثير عن الإسلام ،ما ينبغي الدخول في هذه التفاصيل ما دام هذه الجماعات الإسلامية كلها ضد الهجمة الشرسة العلمانية، بأن يقول هؤلاء من الإسلاميين على الحق وهؤلاء منحرفين قليلاً عن الحق وهؤلاء منحرفين كثيراً عن الحق.. وهذا ليس الآن .الآن جبهتان إسلامية فيها (كذا) وفيها (كذا) وفيها (كذا) وجبهة أخرى ما فيها (كذا) و (كذا) كلهم جبهة الكفر، والضلال كلهم يجتمعون على المحاربة للإسلام))(2) .

وقالت اللجنة الدائمة لهيئة كبار العلماء بالسعودية ((أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق، وأحرصها على تطبيقه أهل السنة وهم أهل الحديث، وجماعة أنصار السنة، ثم الإخوان المسلمون، وبالجملة فكل فرقة من هؤلاء فيها خطأ وصواب فعليك بالتعاون معها فيما عندها من الصواب واجتناب ما وقعت فيه من أخطاء، مع التناصح والتعاون على البر والتقوى)) (3). وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- :((وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير للمسلمين، ولكن عليها أن تجتهد في إيضاح الحق مع دليله، وألا تتنافر بعضها

---

(1) الرد الوجيز لعبدالرحمن عبدالخالق ص ١٤.

(2) نفس المصدر السابق ص ١٥.

(3) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٢/ ٢٣٧ رقم الفتوى ٦٢٥٠ .

البعض، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها وأن تحب إحداها الأخرى وتنصح لها وتنشر محاسنها وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها. ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعليهم أن يترسموا طريق الحق ويطلبوه وأن يسألوا أهل العلم فيما أشكل عليهم وأن يتعاونوا مع الجماعات فيما ينفع المسلمين بالأدلة الشرعية لا بالعنف ولا بالسخرية، ولكن بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن، وأن يكون السلف الصالح قدوتهم والحق دليلهم، وأن يهتموا بالعقيدة الصحيحة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم))[1].

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- ((أن يكون هؤلاء كلهم يعملون في دائرة الإسلام وعلى ضوء الكتاب والسنة، أما إقرار التجمعات على اختلاف تخصصاتها التي أشرنا آنفاً إلى بعضها دون ربطهم بمنهج الكتاب والسنة فهذا معناه: إقرار لتفرق الأمة وإلقاء صبغة الشرعية على مثل هذا التفرق وهو مخالف لصريح الكتاب وصريح السنة))[2].

فالشيخ -رحمه الله- لا ينكر هذه الجماعات ولكن يشترط شرطاً واحداً أن تعمل في دائرة الإسلام، وعلى ضوء الكتاب والسنة، لكن الشيخ الألباني -رحمه الله -في أخر حياته وفي الأردن زاد شرطاً آخر وهو أن تكون هذه الجماعات على منهج السلف الصالح يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((ولا شك ولا ريب أن أي جماعة يريدون بحرص بالغ وإخلاص لله عز وجل في أن يكونوا من الأمة المرحومة المستثناة من هذا الخلاف الكوني، إن ذلك لا سبيل للوصول إليه ولتحقيقه عملياً في المجتمع الإسلامي إلا بالرجوع إلى الكتاب وإلى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وإلى ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم... وعلى الحريص على معرفة صراط الله المستقيم يجب أن يكون على علم بأمرين اثنين هامين جداً.

---

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٥/ ٢٧٢.

(٢) المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني لعمرو عبدالمنعم سليم ص ٢٣٢.

الأول: ما كان عليه الرسول – صلى الله عليه وسلم –.

والآخر: ما كان عليه أصحابه عليه الصلاة والسلام. ..فمن أراد أن يفهم الإسلام فهماً صحيحاً لا سبيل له إلا بمعرفة سير الصحابة، وتطبيقهم لهذا الإسلام العظيم الذي تلقوه عنه – صلى الله عليه وسلم – إما بقوله وإما بفعله وإما بتقريره.

لذلك نعتقد جازمين أن كل جماعة لا تقوم قائمتها على هذا الأساس من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح دراسة واسعة جداً محيطة بكل أحكام الإسلام كبيرها وصغيرها أصولها وفروعها، فليست هذه الجماعة من الفرقة الناجية ..وإذا فرضنا أن هناك جماعات متفرقة في البلاد الإسلامية على هذا المنهج، فهذه ليست أحزاباً، وإنما هي جماعة واحدة، ومنهجها منهج واحد، وطريقها واحد، فتفرقهم في البلاد ليس تفرقاً فكرياً عقديا منهجياً، وإنما هو تفرق بتفرقهم في البلاد بخلاف الجماعات والأحزاب التي تكون في بلد واحد ومع ذلك فكل حزب بما لديهم فرحون.

هذه الأحزاب لا نعتقد أنها على الصراط المستقيم بل نجزم بأنها على تلك الطرق التي على رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه))[1].

والطوائف والجماعات تختلف في قربها من السنة فبعضها أقرب من بعض وبعضها فيه مخالفات أعظم من مخالفات الطائفة الأخرى، والميزان الحق هو العدل بين هذه الطوائف وأما الحكم العام على كل جماعة وطائفة فهذا أمر عسير. قال الشيخ الألباني –رحمه الله –:((لأننا نعتبر الذي يخرج عن الإسلام عملا في جزئية ما ذلك لا يجعلنا نخرجه من دائرة الإسلام مطلقا، وإنما هو في هذه الجزئية خرج عن حكم الإسلام، وكذلك إذا كنا نتكلم في المنهج السلفي والدعوة السلفية، إذا ثبت أن شخصاً ما في مسألة ما خرج عن منهج السلف

---

(١) الفتاوى المهمة للشيخ الألباني جمع صلاح الدين سعيد ص ١٢٤ بتصرف يسير .

الصالح، نحن لا نحكم عليه بأنه خرج عن دائرة السلف، ولكننا نقول في هذه المسألة خالف السلف ،كما قلنا في الأول الذي خالف الإسلام في مسألة أنه خالف الإسلام))[1].

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٨٤٩ .

المبحث الأول: موقف الشيخ الألباني من جماعة التبليغ

التعريف:

جماعة التبليغ جماعة إسلامية ،أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة. تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمةً أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية، ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونواديهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة. وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات. أسسها الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي[١]عام ١٩٢٦م وانتشرت الجماعة سريعا في الهند، ثم في باكستان وبنغلاديش، وانتقلت إلى العالم الإسلامي والعالم العربي[٢].

رأي الشيخ الألباني –رحمه الله– في جماعة التبليغ :–

أولاً: لم تقم على الكتاب والسنة ومنهج السلف:–

يقول الشيخ –رحمه الله–: ((جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنَّة رسوله عليه السلام وما كان عليه سلفنا الصالح)) [٣] .

لذا هم لا يدعون إلى التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً : حكم الخروج معهم في الدعوة إلى الله :

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله –)) لا يجوز الخروج معهم؛ لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا

---

(١) محمد إلياس بن محمد إسماعيل الديوبندي تلقى تعليمه بالهند بمدرسة دار العلوم بديوبند توفي سنة١٩٨١م أثناء رحلة العمرة ودفن في البقيع بالمدينة المنورة انظر :ترجمته في كتاب جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية ص٢٠.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١/ ٣٢١ .

(٣) الإمام الألباني وجماعة التبليغ لمشهور حسن ص ٢٢٠ .

لمنهج السلف الصالح))[1].

حتى لا نكثر سوادهم ونخدع العوام بذلك.

ثالثاً: جماعة التبليغ لا يعتنون بالدعوة إلى الكتاب والسنة.

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله–((جماعة التبليغ – لا يعنون بالدعوة إلى الكتاب والسنَّة كمبدأ عام؛ بل إنهم يعتبرون هذه الدعوة مفرقة))[2] . وهذا من وسواس الشيطان ،وهو الاعتقاد بأن الدعوة إلى التوحيد مفرقة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم جاء والناس أمة واحدة فدعا إلى التوحيد وفرق الناس إلى فرقتين فرقة موحدة وفرقة مشركة، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم .

رابعاً : جماعة التبليغ جماعة صوفية :

يقول الشيخ الألباني – رحمه الله– ((فدعوة جماعة التبليغ صوفيّة عصريّة، تدعو إلى الأخلاق، أما إصلاح عقائد المجتمع؛ فهم لا يحركون ساكناً؛ لأن هذا – بزعمهم– يفرق))[3].

خامساً: الشيخ الألباني يفند شبهة لدى كثير من الناس وهي أن كثير من الناس اهتدى على أيدي أفراد جماعة التبليغ:

يقول الشيخ الألباني – رحمه الله– ((وقد يسأل سائل: أن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلى الله، بل وربما أسلم على أيديهم أناس من غير المسلمين، أفليس هذا كافياً في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه؟ فنقول: إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيراً ونعرفها من الصوفيّة !!.فمثلاً يكون هناك شيخ عقيدته فاسدة ولا يعرف شيئاً من السنّة، بل ويأكل أموال الناس بالباطل... ومع ذلك فكثير من الفساق يتوبون على

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٢٠.

(٢) نفس المصدر السابق ص ٢٢١ .

(٣) نفس المصدر السابق ص ٢٢٢.

يديه...!

فكل جماعة تدعو إلى خير لابد أن يكون لهم تبع ولكن نحن ننظر إلى الصميم، إلى ماذا يدعون؟ هل يدعون إلى إتباع كتاب الله وحديث الرسول - عليه السلام- وعقيدة السلف الصالح، وعدم التعصب للمذاهب، وإتباع السنَّة حيثما كانت ومع من كانت؟ !.فجماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي، وإنما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه، فهم يتلونون بكل لون))[1] .

سادساً: متى يخرج التبليغي للدعوة؟ :

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله – ((ففي سبيل الدعوة إلى الله يخرج العالِم، أما الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم ، وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم، حتى يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلى الله)) .[2]

وممن ذهب إلى التحذير من جماعة التبليغ مؤيداً للألباني في رأيه هذا جماعة كبيرة من أهل العلم منهم محمد تقي الدين الهلالي [3] وحمود التويجري[4] ومقبل بن هادي الوادعي [5] وأحمد بن يحيى النجمي [6] وصالح الفوزان [7] وزيد بن محمد المدخلي [8] ومحمد أمان الجامي [9]

---

(١) كتاب فتاوى العلماء الكبار لأحمد بن سالم المصري ص ٤١٥ وكتاب الإمام الألباني وجماعة التبليغ لمشهور حسن ص ٢١٢.

(٢) كتاب الإمام الألباني وجماعة التبليغ ص ٢١٣.

(٣) له كتاب: السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ.

(٤) له كتاب : القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ.

(٥) له كتاب : الجواب البليغ عن أسئلة تتعلق بجماعة التبليغ .

(٦) انظر كتابه: المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال.

(٧) انظر كتابه: محاضرات في العقيدة والدعوة ٢/ ٢٥٤ .

(٨) انظر كتابه :الأجوبة السدية على الأسئلة الرشيدة.

(٩) انظر كتابه : أضواء على طريق الدعوة إلى الله .

والشيخ عبدالزراق عفيفي[1] وغيرهم .

ومن أهل العلم من يرى جواز الخروج مع جماعة التبليغ منهم الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين [2] والشيخ ابن جبرين [3] ولكنهم يشترطون في جماعة التبليغ شروطاً للخروج معهم يقول الشيخ ابن باز-رحمه الله-:((إذا كان المذكورون معروفين بالعقيدة الطيبة، والعلم، والفضل، وحسن السيرة فلا بأس بالتعاون معهم في الدعوة إلى الله سبحانه والتعليم والنصيحة لقول الله عز وجل :﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾[المائدة:٢] ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**[4]) [5]، وقال -رحمه الله -موصي جماعة التبليغ: ((وعلى جماعة التبليغ أيضا أن يحذروا ما كان يفعله أسلافهم من تعظيم القبور، والبناء عليها أو جعلها في المساجد أو دعائها والاستغاثة بها، كل هذا من المنكرات، والاستغاثة بها من الشرك الأكبر، فعليهم أن يحذروا ذلك، لهم نشاط في الدعوة إلى الله، وكثير منهم ينفع الله به الناس، لكن عند أسلافهم عقيدة غير صالحة، فيجب على الخلف أن يتطهروا منها، وأن يحذروا العقيدة الرديئة وأن يستقيموا على توحيد الله حتى ينفع الله بهم و بجهادهم)) [6] .

وبعد هذا الاستعراض لكلام العلماء حول هذه الجماعة نتوصل إلى أنه ينبغي التفصيل في هذه الجماعة فيتعاون مع من كان من أهل السنة والجماعة ومعروف بالعقيدة السليمة، وأما

---

(١) انظر فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبدالرزاق عفيفي ص ١/ ٧٤ نقلاً من كتاب الشيخ الألباني ومنهجه في تقرير العقيدة لمحمد سرور شعبان.

(٢) اللقاء المفتوح لابن عثيمين ٢٦/ ٩٧ .

(٣) فتاوى الشيخ ابن جبرين رقم الفتوى ١٢٨٠٩ .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٣ .

(٥)مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٩/ ٣٠٧ .

(٦) نفس المصدر السابق ٢٨/ ٥٧ .

الخروج إلى الهند وباكستان وبنجلاديش فلا يخرج معهم إلا من كان عنده علم حتى يغير ويدعو إلى الله على بصيرة يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ((الغالب أن كل المسائل يكون الناس فيها طرفين ووسطاً: فمن الناس من يثني على هؤلاء كثيراً، وينصح بالخروج معهم، ومنهم من يذمهم ذماً كبيراً، ويحذر منهم كما يحذر من الأسد، ومنهم متوسط، وأنا أرى أن الجماعة فيهم خير، وفيهم دعوة، ولهم تأثير لم ينله أحد من الدعاة، تأثيرهم واضح، كم من فاسق هداه الله! وكم من كافر آمن! ثم إنه من طبائعهم التواضع والخلق والإيثار، ولا يوجد في الكثيرين، ومن يقول: إنهم ليس عندهم علم حديث أو من علم السلف أو ما أشبه ذلك؟ هم أهل خير ولا شك، لكني أرى أن الذين يوجدون في المملكة لا يذهبوا إلى باكستان وغيرها من البلاد الأخرى؛ لأننا لا ندري عن عقائد أولئك ولا ندري عن مناهجهم، لكن المنهج الذي عليه أصحابنا هنا في المملكة منهج لا غبار عليه، وليس فيه شيء، وأما تقييد الدعوة بثلاثة أيام أو أربعة أيام أو شهرين أو أربعة أشهر أو ستة أو سنتين فهذه ما لها وجه، ولكنهم يرون أن هذا من باب التنظيم، وأنه إذا خرج ثلاثة أيام وعرف أنه مقيد بهذه الثلاثة استقام وعزف عن الدنيا، فهذه مسألة تنظيمية ليست بشرع، ولا هي عبادة)) [(١)] .

المأخذ على جماعة التبليغ :-

أولاً : عدم العناية بالعلم الشرعي .

ثانياً :جهلهم بالعقيدة و عدم الاهتمام بها .

ثالثاً : فهمهم الباطل أو المحرف للجهاد في سبيل الله ((إذ يقصرونه على الخروج في الدعوة إلى الله)).

رابعا: تركهم لواجب النهي عن المنكر مطلقاً .

---

(١) لقاءات الباب المفتوح لابن عثيمين ١٠/ ٢٨ .

خامساً: بيعتهم لمشايخهم – الطرقيين –[1] .

وفي الختام أتمنى من الدعاة المخلصين أن يحتضنوا هؤلاء الدعاة من جماعة التبليغ ويرفقوا بهم ويعلمونهم أصول الدين وكذلك العلوم الشرعية التي تهتم بعباداتهم اليومية مثل كيفية الوضوء وكيفية أداء الصلاة والصيام و الحج ثم يشجعونهم على نشر هذه العلوم بين الناس. لأن هؤلاء الدعاة عندهم حماس كبير للدعوة فلماذا لا نصرفه في المسار الطيب ولا نصادر هذه الجهود ونحاربها !!.

---

(١) كتاب الشيخ الألباني ومنهجه في تقرير مسائل الاعتقاد لمحمد سرور شعبان ص ٦٨٩.

المبحث الثاني: موقف الشيخ الألباني من جماعة الإخوان المسلمين

أولاً: التعريف:

الإخوان المسلمون إحدى الجماعات الإسلامية المعاصرة التي نادت بالرجوع إلى الإسلام، وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقد وقفت متصدية لسياسة فصل الدين عن الدولة ،ومنابذة موجة المد العلماني في المنطقة العربية والعالم الإسلامي [(١)] .

ثانياً: التأسيس:

مؤسس هذه الجماعة الشيخ: حسن البنا[(٢)] وكان تأسيس النواة لهذه الجماعة سنة ((١٩٢٨م)) وفي عام ((١٩٣٣م)) تم إصدار جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية وتكونت أول هيئة تأسيسية للحركة عام ((١٩٤١م)) من مائة عضو اختارهم الشيخ البنا بنفسه))[(٣)].

ثالثاً: أهداف الجماعة ووسائلها:

طبقاً لمواثيق الجماعة فان "الإخوان المسلمون" يهدفون إلى إصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي من منظور إسلامي شامل، في مصر وكذلك في الدول العربية التي يتواجد فيها الإخوان المسلمون مثل الأردن والكويت وفلسطين ،كما أن الجماعة لها دور في دعم عدد من الحركات الجهادية التي تعتبرها حركات مقاومة في العالمين العربي والإسلامي ضد كافة أنواع

---

(١) الموسوعة الميسرة للأديان والأحزاب والمذاهب المعاصرة ص ٣٤ .

(٢) حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا: ولد سنة ١٩٠٦م في المحمودية قرب الإسكندرية وتخرج بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، واشتغل بالتعليم، واختار لنفسه لقب المرشد العام فأقام بالإسماعيلية أول دار وبادر إلى إعلان الدعوة عن طريق الدروس والمحاضرات والنشرات،.وعظم أمر الإخوان وناهز عددهم نصف مليون.اغتيل رحمه الله، ليلا، سنة ((١٩٤٩م)) عن عمر يناهز ثلاث و أربعين سنة. انظر ترجمته: كتاب روح وريحان، من حياة داع ودعوة لأحمد أنس الحجاجي وانظر :الأعلام للزركلي ٢/ ١٨٣ .

(٣) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١/ ٢٠٢ .

الاستعمار أو التدّخل الأجنبي، وتسعى الجماعة في سبيل الإصلاح الذي تنشده إلى تكوين الفرد المسلم، والأسرة المسلمة ،والمجتمع المسلم، ثم الحكومة الإسلامية)) [1] .

منهج الجماعة:

وصف حسن البنا جماعة الإخوان في رسالة المؤتمر الخامس على أنها جماعة إصلاحية شاملة، تفهم الإسلام فهماً شاملاً، وتشمل فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة وأنها:دعوة سلفية، إذ يدعون إلى العودة إلى الإسلام، إلى أصوله الصافية القرآن والسنة النبوية، وهي أيضا طريقة سنية لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا إلى ذلك سبيلا وحقيقة صوفية، يعتقدون أن أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب، وسلامة الصدر، والمواظبة على العمل، والإعراض عن الخلق، والحب في الله، والأخوة في الله. وهيئة سياسية، يطالبون بالإصلاح في الحكم، وتعديل النظر في صلة الأمة بغيرها من الأمم، وتربية الشعب على العزة والكرامة. وجماعة رياضية، يعتنون بالصحة، ويعلمون أن المؤمن القوي هو خير من المؤمن الضعيف، وأن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تُؤدى إلا بالجسم القوي، والقلب الذاخر بالإيمان، والذهن ذي الفهم الصحيح. ورابطة علمية ثقافية، فالعلم في الإسلام فريضة يحض عليها، وعلى طلبها، ولو كان في الصين، والدولة تنهض على الإيمان، والعلم. وشركة اقتصادية، فالإسلام في منظورهم يُعنَى بتدبير المال وكسبه. كما أنها فكرة اجتماعية، يعنون بأدواء المجتمع، ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها. أي أن فكر الأخوان مبني على شمول معنى الإسلام، الذي جاء شاملاً لكل أوجه ومناحي الحياة، ولكل أمور الدنيا والدين [2] .

---

(١)نفس المصدر السابق ١/ ٢٠٢ .

(٢) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا ص ١٣٠ .

موقف الشيخ الألباني من جماعة الإخوان المسلمين :-

لقد عاصر الشيخ الألباني جماعة الإخوان المسلمين منذ النشأة، والتقى بالعديد من القيادات في الجماعة ،وكانت العلاقة في سوريا علاقة ود وتعاون، وكان يلقي دروسه في عدد من مراكز الإخوان في سوريا والأردن قبل الهجرة الأخيرة ، وكان يكتب مقالاته في مجلات الجماعة [1] منها مجلة (المسلمون الناطقة باسم الإخوان المسلمين في سوريا، بل إن الشيخ الألباني -رحمه الله -كان يراسل مجلة الإخوان المسلمين التي أنشأها الإمام حسن البنا -رحمه الله-))[2]، لقد كان الشيخ الألباني -رحمه الله- يرى التعاون على الخير وعلى ما فيه نصح للإسلام والمسلمين، وكان يراسل الدعاة والمصلحين ، وكان من هؤلاء المصلحين الإمام حسن البنا -رحمه الله- .وهذا ما دعا الشيخ الألباني إلى جمع مقالين للشيخ حسن البنا كتبهما في مجلة (المنار) التي رأس تحريرها خلفا للعلامة المجدد الشيخ محمد رشيد رضا، بعنوان: (المرأة المسلمة)، جمع الألباني المقالين في رسالة، وحققها، وعلق عليها بعض التعليقات، ويعتبر بذلك أول من قام بجمع مقالات لحسن البنا بعد وفاته، سواء من داخل الإخوان أو من خارجهم))[3] . والشيخ الألباني يتذكر هذه المرحلة بقوله ((وأنا أتذكر السنوات الطوال التي عشتها في سوريا، وكان يحضر دروسي خلالها أعضاء من الإخوان ومن حزب التحرير ومن جماعة التبليغ ومن المذهبيين، وفي هؤلاء من يصرح بتتلمذه عليَّ ويقر بالفضل فكيف نتهم بعد ذلك بمحاربة الجماعات الإسلامية؟))[4] .

---

(١) رماح الصحائف السلفية الألبانية وخصومها لمركز المسبار للبحوث ص ١٤٥.

(٢)المصدر السابق ص ١٤٤ .

(٣) نفس المصدر السابق ١٤٥ .

(٤) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٤٠١ .

أولاً : تعاون الشيخ مع أفراد جماعة الإخوان :

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((موقفنا صريح بالنسبة للإخوان المسلمين منذ زمن قديم ، منذ أن كان للإخوان حريتهم في سوريا، وكان لهم مقرهم في العديد من المواطن، كنت أنا معهم في اجتماعاتهم وفي أسفارهم ورحلاتهم كأني واحد منهم وكان من آثار ذلك والفضل لله عز وجل وحده إن كثيرا من إخواننا الإخوان المسلمين تلقوا الدعوة السلفية بكل رحب وسرور ، وكان أكثر الذين يحضرون دروسنا هناك في دمشق وحلب هم من الإخوان المسلمين، ولذلك من الناحية الواقعية يستحيل لإنسان أن يعيش في صفوف هؤلاء يتردد عليهم حينما كان لهم المجال لإقامة حفلاتهم ثم تنعكس القضية ثم يترددون علينا حينما كنا نحن نتعاطى حريتنا في الدعوة إلى الكتاب والسنة على اعتبار إن دعوتنا ليست دعوة سياسية ، هذا التبادل وهذا التصاحب من الأدلة الواضحة انه يستحيل على مثل هذا الإنسان أن يكون عدوا للإخوان المسلمين ، ثم شيئا آخر كيف يصور هذا وكانت لي بعض الصلات الكتابية التحريرية، مع الأستاذ الشيخ حسن البنا -رحمه الله- ولعل بعضكم -بعض الحاضرين منكم- يذكر أنه حينما كانت مجلة الإخوان المسلمون، تصدر في القاهرة، كان الأستاذ سيد سابق بدأ ينشر مقالات له في فقه السنّة، هذه المقالات التي أصبحت بعد ذلك كتاباً ينتفع فيه المسلمون الذين يتبنون نهجنا من السير في الفقه الإسلامي على الكتاب والسنة، هذه المقالات التي صارت فيما بعد كتاب فقه السنة لسيد سابق، كنتُ بدأت في الاطلاع عليها، وهي لمّا تُجمع في الكتاب، وبدت لي بعض الملاحظات، فكتبتُ إلى المجلة هذه الملاحظات، وطلبتُ منهم أن ينشروها فتفضلوا، وليس هذا فقط؛ بل جاءني كتاب تشجيع من الشيخ حسن البنا-رحمه الله-، وكم أنا آسَف أن هذا الكتاب ضاع مني ..)) (1) .

---

(1) مجلة المجتمع عدد ٥٢٠ بتاريخ ١١/ ٥/ ١٤٠١هـ.

ثانياً : بيان الشيخ الألباني –رحمه – أن جماعة الإخوان ليست من الفرق الهالكة :

يقول الشيخ –رحمه الله– ((الإخوان المسلمون فيهم من جميع الطوائف فيهم سلفيون، وفيهم خلفيون ،فيهم شيعة فيهم كذا وكذا، فلا يصح أن يطلق عليه صفة واحدة ، وإنما نقول من تبنى منهجا خلاف الكتاب والسنة من أفرادهم فهو ليس من الفرقة الناجية بل هو من الفرقة الهالكة)) .[1] وقال أيضاً :((ما أعتقد أني قلت إنهم من الفرق الضالة– يعنى الإخوان – .... لأن هؤلاء أقل ما يقال فيهم إنهم يعلنون تبعا لرئيسهم الأول حسن البنا أنهم على الكتاب والسنة، وعلى فهم السلف الصالح، وإذا كانت هذه دعوى تحتاج إلى تأصيلها قولاً وتطبيقها عملاً، وذلك ما لا نراه فعلا في الجماعة، ولكن نحن نكتفي منهم أنهم يعلنون الانتماء إلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، ولكنهم يخالفون ذلك في قليل أو كثير وفيهم أفراد وهم معنا في العقيدة لكنهم ليسوا معنا في المنهج، ولذلك فأنا شخصيا على الأقل لا أجد رخصة لأحد أن يحشرهم في زمرة الفرق الضالة، وإنما هم يخالفوننا في مواضع طالما نخالفهم ونجادلهم فيها، أما أنهم يستحقون بها أن نخرجهم إلى فرقة من الفرق الضالة، لا ،لا ،لأن هؤلاء ما اتخذوا لهم منهجاً على خلاف الكتاب والسنة ،وما كان عليه السلف الصالح))[2].

ثالثاً :انتقد الشيخ الألباني –رحمه الله – منهج جماعة الإخوان في التكتيل دون التعليم :–

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله– ((....جماعة الإخوان المسلمين فهم يقولون إن دعوتهم قائمة على الكتاب والسنَّة، ولكون هذا مجرد كلام، فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ماتريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له.ذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ: كتّل جمّع ثمّ ثقّف، والحقيقة أنه لا ثقافة عندهم، فقد مرّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٦٦٦ .

(٢) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٨٤٩ .

عالم. وأما نحن فنقول: ثقّف ثمّ جمّع، حتى يكون التجميع على أساس مبدأ لا خلاف فيه))[1].
وهذا هو الصحيح أن الفئة القليلة المؤمنة المتعلمة خير من الفئة الكثيرة الجاهلة وليس العبرة بالكثرة ولكن العبرة بالتربية والعلم وهذا ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وبعد هجرته.

رابعاً: رد الألباني على من قال أن جماعة الأخوان أشد خطراً من اليهود والنصارى.

وذلك لما سُئل الشيخ الألباني – رحمه الله – هل القول بأن الجماعات الإسلامية غير السلفية أشد خطراً على الإسلام من اليهود والنصارى صحيح ؟ فأجاب – رحمه الله – ((ما اعتقد إلا أنّ هذا نوع جديد من الغلو ونوع جديد من التحزب والتباغض والتدابر. كل الجماعات الإسلامية فيها خير وفيها شر. الحكم على الجماعات كالحكم على الأفراد فلا يوجد هناك فرد مسلم جمع خصال الكمال كلها وإنما بعض دون بعض صلاحه أكثر من طلاحه، أو طلاحه أكثر من صلاحه حتى في هذه الصورة الأخرى طلاحه أكثر من صلاحه ما ينبغي أن ننكر الصلاح الذي يصدر منه.

الإخوان المسلمون، وحزب التحرير وجماعة التبليغ فيهم خير لكن فيهم بعد عن الإسلام إمّا جهلا وإمّا تجاهلا ولذلك هذه المقولة فيها خطورة متناهية جدا، لا يجوز أن نطلق هذا الكلام بل لا يجوز أن نضللهم، نحن قلنا في بعض جلساتنا أنا لا نرى كل شيعي هو كافر.. أمّا أن نقول الشيعة كلهم كفار لا هذا عبارة عن غلو في الدّين، فأولى ثم أولى أن يطلق هذا الكلام بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين أو غيرها من الجماعات التي تجمعهم كلهم دائرة الإسلام، لكن بعضهم أقرب من بعض إلى الإسلام، وبعضهم أبعد عن الإسلام من بعض، إذا في كل الجماعات فيهم خير ،وفيهم دخن ، فنحن في الواقع نرى أنّ الدعوة السلفية هي

---

(١) الإمام الألباني وجماعة التبليغ لمشهور حسن ص ٢١٢.

الدعوة الوحيدة التي تجمع بين المسلمين، لأنها دعوة الحق التي كان عليها السلف الصالح، أمّا الجماعات الأخرى ففيها وفيها ولذلك لا يجوز إطلاق هذا الكلام فيها فإنّ فيه ظلما وفيه مخالفة لقوله تبارك وتعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٨]))[١].

خامساً :- موقفه من الشيخ حسن البنا –رحمه الله– مؤسس جماعة الإخوان المسلمين .

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله– ((.. ثم نحن دائماً نتحدث بالنسبة لحسن البنا– رحمه الله– فأقول أمام إخواني،إخواننا السلفيين، وأمام جميع المسلمين، أقول: لو لم يكن للشيخ حسن البنا–رحمه الله– من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي في السينمات ونحو ذلك والمقاهي، وكتّلهم وجمعهم على دعوة واحدة، ألا وهي دعوة الإسلام..لو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكفاه فضلاً وشرفاً..هذا نقوله معتقدين، لا مرائين، ولا مداهنين.

وإن كنا نرى إن بعض المنتسبين للإخوان المسلمين وليس كلهم يشذون عن دعوة حسن البنا نفسه ونفسها، ذلك لأني أعتقد إن من فضل البنا إن دعوته كما صرح في بعض كتبه ورسائله قائمة على الكتاب والسنة، وأقول إن حسن البناء خدم الدعوة السلفية بهذا الأصل الذي وضعه ، ولقد سخرني الله عز وجل لأقوم بخدمة الدعوة التي وضع أسها وأصلها حسن البنا نفسه، فقمت أنا بخدمتها من حيث تفصيل بعض النواحي منها وإلا فالتفصيل الشامل لا يستطيع أن يقوم به إلا جماعة كثيرة من أهل العلم والتخصص في علوم الكتاب والسنة ومن مختلف البلاد الإسلامية . وأنا أقول وأتمنى أن يقول بمثل قولي كل الجماعات الإسلامية ، أنا أقول : الإخوان المسلمون لا يستطيعون أن يقوموا بواجب الإسلام وحدهم،

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٧٥٢ .

السلفيون كذلك، وحزب التحرير كذلك ، هذه الجماعات اعتقد وجودهم ضروري لان جماعة واحدة منهم لا تستطيع أن تقوم بكل واجب يفرضه الإسلام على الجماعة الإسلامية، وإنما هذه الجماعات يجب إن تقوم كل بواجبها، لكن يشرط واحد أن يكونوا جميعاً في دائرة واحدة ويتعاونوا ،كل منهم في مجال اختصاصه فيومئذ ينعمون بنصر الله.

وقال : نحن ماضون لانعادي أي طائفة، أو جماعة من الجماعات الإسلامية إطلاقا لأن كل جماعة تكمل النقص الذي يوجد عند الجماعة الأخرى)) (١) . وقال عنه أيضاً: ((ولكننا لا نغالي فيه كما يقول المتحزبون، فإنه لم يكن -مع الأسف- على علم بالكتاب والسنة ولم يكن داعية إلى الكتاب والسنة على منهج السلف))(٢). وقال فيه أيضاً ((هذا الرجل له حسنات وله انحرافات ...الذي أعرفه قديما أنهم كانوا يعدون الملايين (يعنى المتأثرين بدعوته) بسبب إخلاص هذا الرجل في دعوته، والانحراف الذي نعده عليه لعله كان باجتهاد منه يؤجر عليه إن شاء الله)) (٣).

فكلام الشيخ الألباني ظاهر أن الحكم لا يكون على الجماعة وإنما الحكم على الأفراد فقد يكون منهم السلفي، والأشعري ،والصوفي، والقبوري. وغيرهم . ولكن يؤخذ على الجماعة ما يلي :-

أولاً : عدم العناية بالعقيدة ونشرها وكذلك محاربة البدعة .

يقول الشيخ ابن باز – رحمه الله- ((حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم، لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله و إنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة، فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية الدعوة

---

(١) مجلة المجتمع عدد ٥٢٠ بتاريخ ١١/ ٥/ ١٤٠١هـ .

(٢) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٨٠٥ .

(٣) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٢١٦ .

إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله، التي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم في مكة دعا إلى توحيد الله إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على "الإخوان المسلمين" هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم، والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر))[1].

ثانياً: عدم العناية بالسنة تعلماً وتعليماً ومظهراً

يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – ((وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة: تتبع السنة، والعناية بالحديث الشريف، وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم))[2].

ثالثاً: التعصب الشديد للجماعة من قبل أفرادها.

ومن يؤخذ على الجماعة أو قل على بعض الجماعة التعصب ولذلك لما انتقد الشيخ الألباني –رحمه الله– سيد قطب –رحمه الله– هجر الإخوان المسلمون الشيخ الألباني ولم يعودوا يحضروا دروسه[3].

رابعاً: ومما أخذ على الجماعة قولهم ((كتل ثم ثقف)).

وهذا من الأمور الصعبة، فإذا كانت الجماعة تعاني من نقص في العلماء بين صفوفها

---

(١) مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ٨/ ٤٠ وكذلك مجلة المجلة العدد ٨٠٦ بتاريخ ٢٥/ ٢/ ١٤١٦هـ ص ٢٤.

(٢) نفس المصدر السابق ٨/ ٤١.

(٣) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٧٨٥.

فكيف تقف الجموع الكبيرة الغفيرة هذه تحتاج إلى الآلاف المؤلفة من العلماء الربانيين !! فهل أعدت الجماعة العدة لإعداد العلماء الذين يقومون بالتثقيف ؟ [1].

(١) انظر :كتاب: الطريق إلى الجماعة الأم لعثمان عبدالسلام، ففيه المآخذ على جماعة الإخوان المسلمين، وعرض كذلك لأرائهم حول هذه المسائل المنتقدة عليهم .

المبحث الثالث :موقف الشيخ الألباني رحمه الله من حزب التحرير

أولاً:التعريف:

حزب سياسي إسلامي يدعو إلى تبني مفاهيم الإسلام وأنظمته وتثقيف الناس به والدعوة إليه والسعي جديًّا لإقامة دولة الخلافة الإسلامية، معتمداً الفكر أداة رئيسية في التغيير. وقد صدرت عنه انحرافات كانت محل انتقاد جمهرة علماء المسلمين.[1]

ثانياً:المؤسس:-

هو تقي الله النبهاني[2] أسس حزبه عام ١٩٥٢م وتفرغ لرئاسته ولإصدار الكتب والنشرات التي تعد في مجموعها المنهل الثقافي الرئيسي للحزب .

ثالثاً :أفكار حزب التحرير :-

١- تقوم غايتهم على استئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة الدولة الإسلامية في البلدان العربية أولاً، ثم الخلافة الإسلامية، ويتم حمل الدعوة بعد ذلك إلى البلدان غير الإسلامية عن طريق الأمة المسلمة.

٢-الميزة الرئيسة التي يتصف بها الحزب هي التركيز الكبير على الناحية الثقافية، والاعتماد عليها في إيجاد الشخصية الإسلامية أولاً، والأمة الإسلامية آخراً، ويحرص الحزب أشد الحرص على تنمية هذه الناحية لدى المنتسبين إليه.

---

(١) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١/ ٣٤٤ .

(٢)هو الشيخ تقي الدين بن إبراهيم النبهاني ولد عام ١٣٣٢هـ كان والده الشيخ إبراهيم شيخاً فقيهاً، يعمل مدرساً للعلوم الشرعية في وزارة المعارف الفلسطينية، نال الثانوية الأزهرية ثم شهادة الغرباء ثم دبلوم في اللغة العربية وآدابها من كلية دار العلوم في القاهرة وأخذ إجازة في القضاء من المعهد العالي للقضاء الشرعي التابع للأزهر وأخذ الشهادة العالمية في الشريعة من الأزهر عام ١٩٣٢م، أنشأ حزب التحرير مطلع ١٩٥٢م له العديد من المؤلفات منها نظام الإسلام .توفي سنة ١٩٧٨م انظر ترجمته: كتاب حلم الخلافة، حزب التحرير والتمرد على الدولة ص ١٢٩ ومجلة الوعي عدد ٢٣٤ .

٣-يركز الحزب على إعادة الثقة بالإسلام عن طريق العمل الثقافي من ناحية والعمل السياسي من ناحية أخرى.

٤ـ العمل الثقافي: ويكون بتثقيف الملايين من الناس تثقيفاً جماعيًّا، بالثقافة الإسلامية، وهذا يوجب على الحزب أن يتقدم أمام الجماهير ويتصدى لمناقشتهم وأسئلتهم وشكوكهم ليظفر بتأييدهم حتى يصهرهم بالإسلام [١].

٥ـ العمل السياسي: ويكون برصد الحوادث والوقائع، وجعل هذه الحوادث والوقائع تنطق بصحة أفكار الإسلام وأحكامه وصدقها فتحصل الثقة لدى الجماهير بذلك [٢]

٦- يفلسف الحزب طريقة وصوله إلى تحقيق أهدافه بما يراه من أن أي مجتمع إنما يعيش الناس فيه داخل جدارين سميكين: جدار العقيدة والفكر، وجدار الأنظمة التي تعالج علاقات الناس وطريقتهم في العيش، فإذا أريد قلب هذا المجتمع من قبل أهله أنفسهم فلا بد أن يركز هجومه على الجدار الخارجي (أي مهاجمة الأفكار) مما يؤدي إلى صراع فكري حيث يحصل الانقلاب الفكري ثم السياسي ويصر الحزب في دعوته على قاعدة أصلح المجتمع يصلح الفرد ويستمر إصلاحه.

٧- يقسم الحزب مراحل عملية التغيير إلى ثلاث مراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولي: الصراع الفكري، ويكون بالثقافة التي يطرحها الحزب.

المرحلة الثانية: الانقلاب الفكري، ويكون بالتفاعل مع المجتمع عن طريق العمل الثقافي والسياسي.

المرحلة الثالثة: تسلم زمام الحكم، ويكون عن طريق الأمة، تسلماً كاملاً.

ويرى أنه لا بد له في المرحلة الثالثة من طلب النصرة من رئيس الدولة، أو رئيس كتلة، أو قائد

---

(١) كتاب مفاهيم أساسية من منشورات حزب التحرير ص ٨٧ .

(٢) كتاب نداء حار من منشورات حزب التحرير ص ٩٦.

جماعة، أو زعيم قبيلة، أو من سفير، أو ما شاكل ذلك[1].

موقف الشيخ الألباني من حزب التحرير

أولاً: يحكم الشيخ الألباني –رحمه الله– بأن حزب التحرير حزب ضال.

يقول الشيخ –رحمه الله–: ((أن هذه الفرقة ضالة؛ لأنها تخالف السلف في فهم نصوص الكتاب والسنة ولا يهمنا كفرت أو ما كفرت، نحن نريد لها الهدى ويكفي أن نقول: إنكم ضالون فعليكم بالهدى الذي جاءنا من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح))[2].

ثانياً:- بيان الألباني أن حزب التحرير بعيد كل البعد عن منهج الصحابة.

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله–: ((كثير من الفرق القديمة والحديثة لا تنتبه لهذا القيد المذكور في هذه الآية ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، وفي هذا الحديث حديث الفرق الضَّالة، حيث جعل من علامة الفرقة النَّاجية أنَّها تكون على ما كان عليه الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وأصحابه، وقريب من هذا الحديث حديث العرباض بن سارية – وهو (**وعظنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون**)، فقلنا: كأنَّها موعظة مودع فأوصنا يا رسول الله؛ قال: (**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن ولِّي عليكم عبد حبشي، وإنَّه من يَعِشْ منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**)[3]، الشاهد من هذا

---

(١) كتاب منهج حزب التحرير في التغيير من منشورات حزب التحرير ص ٤٠.

(٢) موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني جمعه شادي آل نعمان ص ١/ ٣٧٥ وسلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٣١٠.

(٣) سبق تخريجه ص ١٢٩.

الحديث أنَّ النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لم يقتصر في حض المسلمين حين يختلفون على سنته، وإنَّما عطف على ذلك فقال: (وسنة الخلفاء الراشدين) إذاً ليضم المسلم الناصح لنفسه في عقيدته بأنَّه لا بدَّ من الرجوع إلى سبيل المؤمنين، بالإضافة إلى الكتاب والسُّنَّة الصَّحيحة، بدلالة الآية، وحديث الفرق، وحديث العرباض بن سارية.

هذه حقيقة مع الأسف الشديد يغفل عنها كل الأحزاب الإسلاميَّة المعاصرة، كشأن من سبقها من الفرق الضَّالة، وبخاصة منها حزب التحرير)) [1].

ثالثاً: من منهج حزب التحرير تقديم العقل على نصوص الكتاب والسنة:

يقول الشيخ الألباني – رحمه الله –: ((حزب التحرير يتميز عن أي حزب إسلامي آخر أنَّه يقيم للعقل البشري وزناً أكثر ممَّا أقامه الإسلام له، نحن نعلم يقيناً أن الله عزَّ وجلَّ حينما يكلم النَّاس بكلامه، إنَّما يخاطب العقلاء، ويخاطب العلماء، ويخاطب الذين يتفكرون، .... لا يجوز للمسلم المؤمن بالله ورسوله حقاً أن يحكِّمَ عقله، وإنَّما يخضع عقله لما قال الله وقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، من هنا نضع نقطة في دعوة حزب التحرير أنَّهم تأثروا بالمعتزلة في منطلقهم في طريق الإيمان، وطريق الإيمان هو عنوان بحث لهم في كتاب نظام الإسلام، [2] الَّذي ألفه رئيسهم تقي الدِّين النبهاني –رحمه الله تعالى–، وقد التقيت به أكثر من مرة، وأنا عارف به تماماً، وعارف بما عليه حزب التحرير أحسن ما تكون عليه المعرفة، ولذلك أنا أتكلم إن شاء الله عن علم لما تقوم عليه دعوتهم، فهذه أول نقطة تؤخذ عليهم؛ أنَّهم جعلوا للعقل مزية أكثر ممَّا ينبغي، – وسأكرر هنا –: أنني لا أنفي مكانة العقل في الإسلام، ولكنَّ أقرر أنَّه ليس للعقل أن يحكم على الكتاب والسُّنَّة، وإنَّما عليه أن يخضع لحكم الكتاب والسُّنَّة، [3]

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٦٤٤.

(٢) كتاب نظام الإسلام لتقي الدين النبهاني ص ٤.

(٣) كتاب شيخ الإسلام –رحمه الله – درء تعارض العقل والنقل .

وأخبارهما، وما عليه إلَّا أن يفهم ما جاء في الكتاب والسُّنَّة؛ من هنا انحرف المعتزلة قديماً، فأنكروا حقائق شرعيَّة كبيرة وكثيرة جداً، بسبب أنَّهم سلطوا عقولهم على نصوص الكتاب والسُّنَّة، فحرَّفوها، وبدَّلوا فيها، وغيَّروا، وبتعبير علماء السَّلف: عطَّلوا نصوص الكتاب والسُّنَّة)) [1].

رابعاً: من عقائدهم الباطلة نفي أحاديث الآحاد .

يقول الشيخ الألباني – رحمه الله – ((قولهم أحاديث الآحاد لا يثبت به عقيدة، فهؤلاء يهدمون بهذه الكلمة الإسلام من أساسه، ويكفي أن نتصور حقيقة تاريخية نحن نعلم يقيناً أن الرسول عليه السلام كان يرسل أفراداً من أصحابه، يدعون القبائل العربية إلى الإسلام، من أشهر هؤلاء مثلاً وأشهر البلاد التي أرسل إليها هؤلاء هي اليمن ،فقد أرسل إليهم علياً ، وأرسل إليهم أبا موسى الأشعري، وأرسل إليهم معاذ بن جبل بماذا أرسلهم الرسول ؟ أليس بالإسلام ؟ نعم بالإسلام . أحكاماً فقط ؟ أم عقيدة وأحكام ؟ عقيدة وأحكام...... معاذ بن جبل عندما أرسله الرسول لليمن ماذا قال له؟ قال: **(فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله فإن هم أطاعوك فأمرهم بالصلاة)** إلى آخر الحديث،[2] فشهادة أن لا إله إلا الله هي أس العقائد الإسلامية كلها ودعاهم إليها فرد واحد، هم يقولون: هذا ما تثبت به العقيدة، إذاً: معناه ما يثبت الإسلام بالدعاة اليوم كلهم الإسلاميين ،لأنهم أفراد فهذا من أبطل الباطل الذي يناقض تاريخ المسلمين الأول)) [3].

خامساً: أفكارهم غير صحيحة:-

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله - :((...له أفكار أصولية اعتقد أنه ما أقامها على دراسة

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٦٤٤ .

(٢) سبق تخريجه ص ١٢١ .

(٣) موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني جمع شادي نعمان ١/ ٣٧٥ .

علمية دقيقة وإنما لتسليك حزبيته منها أن الأصل في كل أمر في الكتاب والسنة أنه لا يفيد الوجوب، بل كل أمر يجب أن يدرس دراسة موضوعية ،فينظر فقد يفيد الوجوب وقد يفيد الاستحباب وقد يفيد الإباحة ... فهذا من تشكيك في أوامر الشرع خطيرة جداً جداً ،ومعلوم أن جماهير أصول علماء الأصول يقولون: الأصل في الأمر الوجوب إلا لقرينة وهذا الذي ندين الله به)) [1].

سادساً :توقع الشيخ الألباني – رحمه الله – أن حزب التحرير لن يحالفه النصر.

يقول الشيخ –رحمه الله – :((إنَّ من دعوات حزب التحرير الَّتي يدندنون حولها: أنَّهم يريدون أن يقيموا حكم الله في الأرض، وأحب أن ألفت النظر بأنَّ حزب التحرير ليس منفرداً في هذه الغاية، فكل الجماعات والأحزاب الإسلاميَّة تنتهي كلها إلى هذه الغاية – أي: يريدون أن يقيموا حكم الله في الأرض –، لكن السؤال: هل هذه الأحزاب الإسلاميَّة – ومن بينها حزب التحرير – على صراط الله المستقيم؟ مثل ما كان عليه النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وأصحابه؟ الجواب كما أشرنا دائماً:ليس في هذه الجماعات مَنْ يُقَيِّدُ فهمه للإسلام بهذا القيد؛ وهو فهم السَّلف الصَّالح، ولذلك هم بعيدون عن نصر الله؛ لأنَّ الله ينصر من ينصره، وإنَّ سبيل نصر الله هو إتباع كتابه، وسُنَّة نبيه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وسبيل المؤمنين؛ هذا الشرط الَّذي غفلت عنه تلك الفرق القديمة، والأحزاب المعاصرة حديثاً، ومن ضمنهم حزب التحرير الَّذي تغلغلت أفكاره في العقيدة، لذلك نكرر ما بدأنا به: إن أي جماعة لا تُقِمْ عقيدتها ولا منهجها على فهم السَّلف الصَّالح؛ لن تقيم الإسلام – سواء حزب التحرير، أو الإخوان المسلمون، ولا أي جماعة أخرى – لأنَّهم لم يقيموا دعوتهم على هذه الأصول الثلاثة: كتاب الله، وسُنَّة رسوله الصَّحيحة، ومنهج السَّلف الصَّالح، فبالتالي أنَّى لهم ذلك)) [2].

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٦٦٣.

(٢) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٦٤٤ .

سابعاً : من ضلالتهم تقديم طاعة الأمير على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم .

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله – ((لا يجوز لأحد أن يطيعَ أحداً في معصيةِ اللهِ –عزّ وجلّ– سواءً كان أميراً حاكماً أو كان عالماً أو كان أباً أو أي شخص آخر له إمرة أو ولاية على المسلم، فلا يجوزُ له إطاعته في معصيةِ اللهِ عزّ وجلّ، هذا هو المعنى الذي يفهمه كلُّ عربيّ وعليه جرى علماء المسلمين قاطبة إلى يومنا هذا، ومن شؤم التحزب والتكتل الجماعي على غيرِ الكتاب والسنة وإنما على ميزان البعض أنه من المصلحة أن يتكتل المسلمون أو بعضهم على تجمع خاص، يوضع له منهج ونظام غير معتمد على الكتاب و السنّة، ويقول ذاك النظام أنه إن صُدم ببعض النصوصِ الشرعيّة تكلّف تأولها وتفسيرها تفسيراً لا يتعارض مع نظامه...))[1] .

مؤاخذات على حزب التحرير:

أولاً: ليس للحزب عقيدة واضحة ينطلق منها ولا يطرحها، فشغلهم الشاغل هو السياسة والدعوة إلى إقامة الخلافة الإسلامية، لذلك لا تجدهم يدعون أتباعهم إلى تصحيح معتقداتهم، أو إقامة صلاة وصيام وزكاة وغيرها من العبادات.

ثانياً: هدم عقيدة المسلمين بتبني عدم أخذ العقيدة إلا من الأحاديث المتواترة، وعدم أخذها من أحاديث الآحاد. يقول النبهاني: خبر الآحاد ليس بحجة في العقائد[2] .

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ١٣ .

(٢) كتاب الشخصية الإسلامية لتقي الدين النبهاني ١/ ١٩٠ . وقد رد على المعتزلة وأفراخهم ومن سار في ركابهم برد الحديث الآحاد الشيخ الألباني –رحمه الله– في كتابه الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام فانظر الفصل الثالث بعنوان((حديث الآحاد حجة في العقائد والأحكام)) ص ٤٩ وانظر إلى كلام الشافعي –رحمه الله– حيث يقول عن خبر الآحاد ((ولو جاز لأحد من الناس أن يقول في علم الخاصة :أجمع المسلمون قديما وحديثا على تثبيت خبر الواحد والانتهاء إليه بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثبته جاز لي)). انظر الرسالة ص ٤٥٧ .

ثالثاً:عرض حزب التحرير الخلافة على الهالك (الخميني) [1]، كما امتدحت مجلة (الوعي) التحريرية كتاب الخميني (الحكومة الإسلاميّة) المملوء بالكفريات حيث قالت : (أهم عمل سياسي قام به الإمام الخميني هو تأليفه كتاب (الحكومة الإسلامية)) [2].

رابعاً : الحزب لا يعالج الأسباب التي بسببها ضاعت الخلافة من شركيات، وبدع ومعاصي، إنما يريدون من الله أن يغيّر ما بحالهم دون أن يغيروا ما بأنفسهم .

خامساً: طاعة الأمير في كل أمر يأمر به ولو كان معصية ما دام أن الأمر يعتقد أنه صواب [3]وهذا مخالف لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **(إنما الطاعة في المعروف)**[4] وقول الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :((أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لكم علي)) [5].

سادساً: محاربتهم لعقيدة التوحيد وتمييعها ودعوتهم للتعايش والتعاون مع الفرق الشركيّة كالروافض وغلاة المتصوفة وغيرها [6].

---

(١) مجلة الخلافة التابعة لحزب التحرير العدد ١٨ بتاريخ ٤/ ٨/ ١٩٨٩م .

(٢) مجلة الوعي التابعة لحزب التحرير العدد ٢٦ سنة ١٩٨٩م.

(٣) الدولة الإسلامية لتقي الدين النبهاني ص ١٠٨ .

(٤)رواه البخاري، كتاب: أخبار الآحاد، باب :في إجازة خبر الواحد الصدوق رقم الحديث٧٢٥٧، ومسلم، كتاب: الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية رقم الحديث١٨٤٠، ولفظه: " لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف"..

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ٦/ ٨٢ و البداية والنهاية ٥/ ٢٤٨ والروض الأنف ٤/ ٤٥٠ .

(٦) إن تتبع سيرة الشيخ تقي الدين النبهاني يمكن معه القول إن جده من ناحية والدته هو الأكثر تأثيراً على شخصيته وتوجهاته فيما بعد فجده لوالدته هو الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني انظر :حلم الخلافة حزب التحرير والتمرد على الدولة ص ١٣٤ وللشيخ يوسف النبهاني مؤلفات عديدة في التصوف منها جامع كرامات الأولياء الملئ بالمنكرات والمخالفات العقدية وله القصيدة الرائية في ذم البدعة الوهابية. انظر: معجم المطبوعات لسركيز ٢/ ١٨٣٩ فإذا عرف السبب بطل العجب .

سابعاً: لهـم فتـاوى فقهيـة شـاذة كثـيرة ، منهـا القبلـة بـشهوة مباحـة وليـست حرامـاً. . . والصور العارية ليست حراماً، بـل هـي مـن المباحـات، ولكـن الدولـة تمنـع تـداولها، وتقبيـل رجل لامـرأة في الـشارع – سـواء بـشهوة أم بغـير شـهوة –فـان الدولـة تمنعـه في الحيـاة العامـة، فالدولة في الحياة قد تمنع المباحـات . . .[1]وغـير هـذا مـن الأمـور الخطـيرة التـي ينطـوي عليهـا حزب التحرير [2].

---

(١) نشرة جواب سؤال للنبهاني بتاريخ ٢٤/ ٤/ ١٣٩٠هـ نقلاً من كتاب الدعوة الإسلامية فريضة شرعية .

(٢) كتاب ((حزب التحرير مناقشة لأهم مبادئ الحزب)) للشيخ عبدالرحمن دمشقية فقد فصل الكلام في هذه المسائل فجزاه الله خيراً.

المبحث الرابع: موقف الشيخ الألباني من جماعة التكفير والهجرة

التعريف:

جماعة المسلمين كما سمت نفسها، أو جماعة التكفير والهجرة كما أطلق عليها إعلامياً، هي جماعة إسلامية غالية نهجت نهج الخوارج في التكفير بالمعصية، نشأت داخل السجون المصرية في بادئ الأمر، وبعد إطلاق سراح أفرادها، تبلورت أفكارها، وكثر أتباعها في صعيد مصر، وبين طلبة الجامعات خاصة [1] .

سبب نشوء هذه الجماعة :-

تبلورت أفكار ومبادئ جماعة المسلمين التي عرفت بجماعة التكفير والهجرة في السجون المصرية وخاصة بعد اعتقالات سنة ١٩٦٥م التي أعدم على إثرها سيد قطب وإخوانه بأمر من جمال عبد الناصر حاكم مصر آنذاك. فلقد رأى المتدينون المسلمون داخل السجون من ألوان العذاب ما تقشعر من ذكره الأبدان، وسقط الكثير منهم أمامهم شهداء بسبب التعذيب، دون أن يعبأ بهم القساة الجبارون، في هذا الجو الرهيب ولد الغلو، ونبتت فكرة التكفير ،و وجدت الاستجابة له، ففي سنة ١٩٦٧م طلب رجال الأمن من جميع الدعاة المعتقلين تأييد رئيس الدولة جمال عبد الناصر فانقسم المعتقلون إلى فئات:

الفئة الأولى: سارعت إلى تأييد الرئيس ونظامه، بغية الإفراج عنهم والعودة إلى وظائفهم، وزعموا أنهم يتكلمون باسم جميع الدعاة، وثبت أنهم طابور خامس داخل الحركة الإسلامية، وثمة نوع آخر ليسوا عملاء بالمعنى، وإنما هم رجال سياسة التحقوا بالدعوة بغية الحصول على مغانم كبيرة.

الفئة الثانية: وهم جمهور الدعاة المعتقلين فقد لجأوا إلى الصمت، ولم يعارضوا أو يؤيدوا

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١/ ٣٣٦ .

باعتبار أنهم في حالة إكراه.

الفئة الثالثة: رفضت فئة قليلة من الشباب موقف السلطة، وأعلنت كفر رئيس الدولة ونظامه، بل اعتبروا الذين أيدوا السلطة من إخوانهم مرتدين عن الإسلام ،ومن لم يكفرهم فهو كافر، والمجتمع بأفراده كفار !لأنهم موالون للحكام وبالتالي فلا ينفعهم صوم ولا صلاة[1].

موقف الشيخ الألباني من جماعة التكفير والهجرة :-

أولاً: تحذير الشيخ –رحمه الله – من التكفير عموماً :-

يقول الشيخ – رحمه الله –: ((فإن مسألة التكفير عموما – لا للحكام فقط بل و للمحكومين أيضا – هي فتنة عظيمة قديمة تبنتها فرقة من الفرق الإسلامية القديمة وهي المعروفة ب (الخوارج) ومع الأسف الشديد فإن البعض من الدعاة أو المتحمسين قد يقع في الخروج عن الكتاب والسنة ولكن باسم الكتاب والسنة))[2].

التكفير حكم شرعي كبقية الأحكام الشرعية الأخرى المستندة إلى الكتاب والسنة، ولا يحق ولا يجوز لإنسان ما أن يكفر أحداً ثبت إسلامه إلا بدليل شرعي ، وقامت بالشخص الشروط ،وانتفت الموانع وإلا كان الضلال والإضلال والتكفير وإخراج المسلم من دين الله فالمسألة خطيرة جداً، لا يفتي فيها إلا أكابر العلماء الذين يعلمون كيف ينزلون الأحكام الشرعية على الأشخاص، يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله –:((أعظم من ذلك وأخطر، الإقدام على التكفير أو التفسيق بغير حجة يعتمد عليها من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا شك أن هذا من الجرأة على الله وعلى دينه، ومن القول عليه بغير علم، وهو خلاف طريقة أهل العلم والإيمان من السلف الصالح رضي الله عنهم وجعلنا من

---

(١) الحكم بغير ما أنزل الله لمحمد سرور بن نايف زين العابدين ص ٩.

(٢) فتنة التكفير للألباني ص ٢.

أتباعهم بإحسان، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من قال لأخيه : يا كافر، فقد باء بها أحدهما)[1]، وقال صلى الله عليه وسلم : (**من دعا رجلا بالكفر، أو قال: يا عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه**)[2] أي: رجع عليه ما قال، وهذا وعيد شديد يوجب الحذر من التكفير والتفسيق، إلا عن علم وبصيرة، كما أن ذلك وما ورد في معناه يوجب الحذر من ورطات اللسان، والحرص على حفظه إلا من الخير))[3].

والأولى بالمسلم أن يتريث ولا يستعجل في هذه الأمور العظيمة التي تترتب عليها أحكام أخرى خطيرة، يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ((التكفير ليس بالأمر الهين ،ما هو مجرد أن تقول الإنسان كافر حتى تكون كلمة عابرة ،هي تتضمن حل دم المكفر وحل ماله وجواز قتله ،وإذا كان ولياً فلا بيعة له، فالمسألة خطيرة جدا))[4]. وليدع ذلك إلى أهل العلم والحلم الذين إن تكلموا تكلموا بعلم، وإن سكتوا سكتوا بعلم .يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله-: ((ومن المشروع لدعاة الحق وطلبة العلم إذا أشكل عليهم أمر من كلام أهل العلم، أو غيرهم أن يرجعوا فيه إلى العلماء المعتبرين ويسألوهم عنه ليبينوا لهم جلية الأمر ،ويوقفوهم على حقيقته ،ويزيلوا ما في أنفسهم من التردد والشبهة عملاً بقول الله عز وجل في سورة النساء : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء:٨٣][5].

---

(١) أخرجه البخاري :كتاب الأدب، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال رقم الحديث ٥٧٥٣ و مسلم :في كتاب الإيمان، باب: حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر رقم الحديث ٦٠ .

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب: ببيان حال إيمان من رغب عن أبيه و هو يعلم رقم الحديث ٢٢٦.

(٣) مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ١/ ٢٥٦ .

(٤) الشرح المختصر على بلوغ المرام لابن عثيمين ٣/ ٣٤٨.

(٥) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله ٧/ ٣١٤ .

ويقول الشيخ الألباني –رحمه الله – :((نابتة نبتت في هذا العصر ؛ لم يؤتوا من العلم الشرعي إلا نزراً يسيرا، و بخاصة ما كان منه متعلقاً بالأصول الفقهية، و القواعد العلمية المستقاة من الكتاب و السنة و ما كان عليه السلف الصالح، و مع ذلك ؛ اغتروا بعلمهم فانطلقوا يبدعون كبار العلماء و الفقهاء، وربما كفروهم لسوء فهم أو زلة وقعت منهم، لا يرقبون فيهم ﴿إلا و لا ذمة﴾، فلم يشفع عندهم ما عرفوا به عند كافة العلماء من الإيمان ؛ ألا وهو الجحد و الإنكار لما بلغه من الحجة و العلم ؛ كما قال تعالى في قوم فرعون ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل:١٣، ١٤] وقال في الذين كفروا بالقرآن: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ۖ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فُصِّلَت:٢٨] ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض فتاويه :((لا يجوز تكفير كل من خالف السنة؛ فليس كل مخطئ كافراً لا سيما في المسائل التي كثر فيها نزاع الأمة))[١] .يشير إلى مثل مسألة كلام الله وأنه غير مخلوق، ورؤية الله في الآخرة، واستواء الله على عرشه، وعلوه على خلقه؛ فإن الإيمان بذلك واجب، وجحدها كفر، ولكن لا يجوز تكفير من تأولها من المعتزلة والخوارج والأشاعرة بشبهة وقعت لهم؛ إلا من أقيمت عليه الحجة وعاند...)).

وقال الشيخ الألباني أيضاً :((فإني أنصح أولئك الشباب أن يتورعوا عن تبديع العلماء و تكفيرهم، و أن يستمروا في طلب العلم حتى ينبغوا فيه، و أن لا يغتروا بأنفسهم، ويعرفوا حق العلماء و أسبقيتهم فيه، و بخاصة من كان منهم على منهج السلف الصالح كشيخ الإسلام ابن تيمية و تلميذه ابن قيم الجوزية، و ألفتُ نظرهم إلى "مجموع الفتاوى" فإنه

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٦/ ٤٣٤ .

"كُنيف[(١)] ملئ علماً"، و بخاصة إلى فصول خاصة في هذه المسألة الهامة(التكفير)، حيث فرق بين التكفير المطلق و تكفير المعين، و قال في أمثال أولئك الشباب : و لم يتدبروا أن التكفير له شروط و موانع قد تنتفي في حق المعين، و أن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين ؛ إلا إذا وجدت الشروط و انتفت الموانع . يبين هذا أن الإمام أحمد و عامة الأئمة الذين أطلقوا هذه العموميات لم يكفروا أكثر من تكلم بهذا الكلام بعينه".يعني الذين كانوا يقولون : القرآن مخلوق . ومن قال: إن الله لا يُرى في الآخرة، و أمثالهم .فأقول: وملاحظة هذا الفرق هو الفيصل في هذا الموضوع الهام، ولذلك فإني أحث الشباب على قراءته و تفهيمه من "المجموع" الذي ختمه بقوله: ". وإذا عرف هذا، فتكفير المعين من هؤلاء الجهال وأمثالهم - بحيث يحكم عليه بأنه من الكفار - لا يجوز الإقدام عليه إلا بعد أن تقوم على أحدهم الحجة الرسالية التي يتبين بها أنهم مخالفون للرسل، وإن كانت هذه المقالة لا ريب أنها كفر . (يعني : الدعاة إلى البدعة).[(٢)]وهكذا الكلام في تكفير جميع (المعينين)؛ مع أن بعض هذه البدع أشد من بعض، و بعض المبتدعة يكون فيه من الإيمان ما ليس في بعض . فليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين ـ و إن أخطأ و غلط ـ حتى تقام عليه الحجة، و تبين له المحجة، و من ثبت إيمانه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك ؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة و إزالة الشبهة)) [(٣)].

ثانياً : سبب التكفير عند جماعة الهجرة والتكفير في نظر الشيخ الألباني –رحمه الله–

يقول الشيخ – رحمه الله – :((السبب يعود إلى أمرين اثنين : **أحدهما** هو : ضحالة العلم،

---

(١)الكِنْفُ : وعاء يكون فيه أداة الراعي وبتصغيره أطلق على الشخص للتعظيم في قوله "كُنَيْفٌ ملئ علما" انظر :المصباح المنير مادة ك ن ف ص ١/ ٢٧٩ والنهاية في غريب الأثر ٤/ ٣٧٥.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/ ٥٠٠ .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها ٧/ ٥٤ .

والأمر الآخر – وهو مهم جدا – : أنهم لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية والتي هي أساس الدعوة الإسلامية الصحيحة التي يعد كل من خرج عنها من تلك الفرق المنحرفة عن الجماعة التي أثنى عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم في غير ما حديث ، بل والتي ذكرها ربنا عز و جل وبين أن من خرج عنها يكون قد شاق الله ورسوله وذلك في قوله عز و جل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥]. فإن الله – لأمر واضح عند أهل العلم – لم يقتصر على قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. . . نوله ما تولى . . . وإنما أضاف إلى مشاقة الرسول إتباع غير سبيل المؤمنين فقال : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥] فإتباع سبيل المؤمنين أو عدم إتباع سبيلهم أمر هام جدا إيجابا وسلبا فمن اتبع سبيل المؤمنين : فهو الناجي عند رب العالمين ومن خالف سبيل المؤمنين : فحسبه جهنم وبئس المصير، من هنا ضلت طوائف كثيرة جدا – قديما وحديثا – لأنهم لم يكتفوا بعدم التزام سبيل المؤمنين فحسب ولكن ركبوا عقولهم ،واتبعوا أهواءهم في تفسير الكتاب والسنة ،ثم بنوا على ذلك نتائج خطيرة جداً، خرجوا بها عما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم جميعاً ،وهذه الفقرة من الآية الكريمة: ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ أكدها عليه الصلاة و السلام تأكيداً بالغاً في غير ما حديث نبوي صحيح))[١] .

إن من أعظم الأسباب التي توقع في الفتن والبلاء قلة العلم، وكثرة الجهل وقد جاء في الحديث أن من أشراط الساعة قلة العلم ، فعن عبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها**

---

(١) فتنة التكفير للألباني ص ٢ .

الجهل، ويرفع العلم، ويكثر الهرج، والهرج : القتل)[1].وعن أنس، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويكثر الزنا، ويكثر شرب الخمر، ويقل الرجال، ويكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد**) وفي رواية : (**يقل العلم، ويظهر الجهل**)[2]، وهذا الجهل كان سبباً في وقوع الشباب في الانتماء إلى هذه الجماعة، ليس عندهم علم ولا بصيرة ،ويحسبون أن القائمين عليهم أنهم من أهل العلم فانخدعوا وراجت عليهم الشبهات، فضلوا وسفكوا الدم الحرام، وقتلوا الأنفس البريئة وأشاعوا الفوضى ،وأفسدوا في الأرض وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً!!.

يقول الشيخ صالح الفوزان :((الجهل داء وبيل والعياذ بالله، وهذه آفة كثيرا من الدعاة اليوم، الذين يدعون إلى الله على جهل؛ يقعون في هذا، ويكفرون الناس بدون سبب، و يتساهلون في أمور التوحيد))[3] .والجهل ليس المقصود منه الأمية بل الجهل له مظاهر متعددة منها ((- القصور في فهم مقاصد الشريعة من التيسير ورفع الحرج عن المكلفين . ويتجلى هذا في صنيع المتشددين على أنفسهم في العبادات، ومنها الجهل بحدود الشريعة ،التي يجب على المكلف أن يقف عندها ولا يتعداها، ويتمثل هذا في كل أنواع الغلو المجاوزة لحدود الشريعة ،وذلك كتحريم المباح أو إيجاب ما ليس بواجب، ويدخل فيه الخروج ببعض الأنبياء أو الصالحين عن حد البشرية بوصفهم بصفات الألوهية ، ومنها القصور في فهم نصوص الشريعة، ويتجلى هذا الأمر في النظرة الجزئية القاصرة لنصوص الشريعة .فمثلاً وردت النصوص الشرعية في الوعد والوعيد ، فنصوص الوعد تبعث في قلوب الخائفين والمذنبين الرجاء والأمل في التوبة

---

(١) أخرجه البخاري:كتاب الفتن، باب: ظهور الفتن رقم الحديث ٦٦٥٣ وأخرجه مسلم: كتاب العلم، باب :رفع العلم وقبضه وظهور الفتن والجهل رقم الحديث ٢٦٧٢ .

(٢) أخرجه مسلم:كتاب العلم، باب: رفع العلم وقبضه وظهور الفتن والجهل رقم الحديث ٢٦٧١ .

(٣) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة لصالح الفوزان ص ٤٨ .

والوعد بالمغفرة والرحمة لكل من أقبل على الله تائبا من ذنبه.

وفي المقابل نرى نصوص الوعيد تتوعد الكفار والمشركين وأهل الكبائر، المصرين على ذنوبهم بأليم العذاب وشديد العقاب إذا لم يتوبوا ويؤمنوا ، فإن تابوا وآمنوا وعملوا الصالحات تاب الله عليهم .

فهذه هي النظرة المتكاملة في باب الوعد والوعيد ولكن قصور الفهم يأتي من النظرة الجزئية إلى أحد الجانبين وإهمال الجانب الآخر والإعراض عنه، ومحاولة التأويل المتعسف للنصوص الشرعية .

كما وقع ذلك من الخوارج والمرجئة . فالخوارج غلبوا نصوص الوعيد وأهملوا نصوص الوعد، فحكموا بكفر مرتكب الكبيرة وتخليده في النار. وأما المرجئة فغلبوا نصوص الوعد وأهملوا نصوص الوعيد للعصاة، فزعموا أنه لا تضر مع الإيمان معصية ،وعطلوا بذلك جزءً كبيراً من نصوص الشرع .

ومثلهم غلاة المتصوفة في الرسول صلى الله عليه وسلم حين غلوا فيه حيث نظروا إلى جانب التعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم ،وأهملوا جانب التوحيد وسد الذريعة إلى الشرك، والسبب الذي أوقعهم في ذلك هو النظرة الجزئية القاصرة لنصوص الشرع، دون جمع النصوص بعضها إلى بعض حتى تكتمل النظرة ويصح الحكم عليها . لكن الجهل بمقاصد الشريعة مع غلبة الهوى وعدم البصيرة هو الذي أوقع المبتدعة فيما وقعوا فيه (ومدار الغلط في هذا الفصل إنما هو على حرف واحد . وهو الجهل بمقاصد الشرع، وعدم ضم أطرافه بعضها لبعض . فإن مأخذ الأدلة عند الأئمة الراسخين إنما هو على أن تؤخذ الشريعة كالصورة الواحدة بحسب ما ثبت من كلياتها وجزئياتها المترتبة عليها، وعامها المرتب على خاصها، ومطلقها المحمول على مقيدها، ومجملها المفسر بينها، إلى ما سوى ذلك من مناحيها . . . . فشأن الراسخين تصور الشريعة صورة واحدة يخدم بعضها بعضا كأعضاء الإنسان. . وشأن متبعي المتشابهات أخذ دليل ما، أي دليل كان، عفوا وأخذا أوليا، وإن كان ثم ما

يعارضه من كلي أو جزئي. فكان العضو الواحد لا يعطي في مفهوم أحكام الشريعة حكما حقيقيا. فمتبعه متبع متشابه، ولا يتبعه إلا من في قلبه زيغ كما شهد الله به ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢] [١].

ولقد أحسن العلامة ابن القيم -رحمه الله- تعالى في قوله :

والجهلُ داء قاتلٌ وشفاؤه أمران في التركيب متفقانِ

نص من القرآن أو من سنة وطبيب ذاك العالم الرباني[٢].

ثالثاً :- بيان الشيخ الألباني -رحمه الله- لأسباب شبهات جماعة التكفير .

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: «أصل فتنة التكفير في هذا الزمان - بل منذ أزمان - هو آية يدندنون دائماً حولها ألا وهي قوله تعالى : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤] فيأخذونها من غير فهوم عميقة ،ويوردونها بلا معرفة دقيقة ،ونحن نعلم أن هذه الآية الكريمة قد تكررت وجاءت خاتمتها بألفاظ ثلاثة وهي : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤] ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة:٤٥] ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٧] من تمام جهل الذين يحتجون بهذه الآية باللفظ الأول منها فقط : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾: أنهم لم يلموا على الأقل ببعض النصوص الشرعية - قرآنا أم سنة - التي جاء فيها ذكر لفظة (الكفر) فأخذوها - بغير نظر - على أنها تعني الخروج من الدين، وأنه لا فرق بين هذا الذي وقع في الكفر وبين أولئك المشركين من اليهود والنصارى وأصحاب الملل الأخرى الخارجة عن ملة الإسلام، بينما لفظة الكفر في لغة الكتاب والسنة لا تعني - دائما - هذا الذي يدندنون حوله ويسلطون هذا الفهم الخاطئ المغلوط عليه

---

(١) محبة الرسول بين الإتباع والإبتداع لعبدالرؤف عثمان ص ١٨٩.

(٢) نونية ابن القيم ٢/ ٢٦٢ وشرحها لابن عيسى ٢/ ٣٨٣ .

فشأن لفظة ﴿ الكافرون﴾ - من حيث إنها لا تدل على معنى واحد - هو ذاته شأن اللفظين الآخرين : ﴿ الظالمون﴾ و﴿ الفاسقون﴾ فكما أن من وصف أنه ظالم أو فاسق لا يلزم بالضرورة ارتداده عن دينه، فكذلك من وصف بأنه كافر سواءً بسواء ،وهذا التنوع في معنى اللفظ الواحد هو الذي تدل عليه اللغة، ثم الشرع الذي جاء بلغة العرب - لغة القرآن الكريم، فمن أجل ذلك كان الواجب على كل من يتصدى لإصدار الأحكام على المسلمين - سواءً كانوا حكاماً أم محكومين - أن يكون على علم واسع بالكتاب والسنة وعلى ضوء منهج السلف الصالح))[1]. وقد ثبت عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم**)[2]، وقد قيل ليس العبرة بالدليل ،ولكن العبرة بفهم الدليل كما فهم السلف الصالح الدليل، فكل أهل الأهواء يستدلون على بدعهم بالكتاب والسنة، ولكن على فهمهم! ليس على ما فهمه الصحابة ،الذين شاهدوا الوحي وعلموا فيما أنزل من القرآن وعلموا المحكم والمتشابه قال ابن مسعود رضي الله عنه :((والله الذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت، ولا نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه))[3]. والتابعون وأهل القرون المفضلة الذين شهد لهم الوحي بالأسبقية والفضل ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠] وشهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم خير القرون (**خير**

---

(١) فتنة التكفير للألباني ص ٣.

(٢) أخرجه مسلم:كتاب العلم، باب :النهي عن إتباع متشابه القرآن رقم الحديث ٦٩٤٦.

(٣) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب :القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ٤٧١٦ ومسلم :كتاب فضائل الصحابة، باب :من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما رقم الحديث ٢٤٦٣ .

الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ...)[1] يقول شيخ الإسلام -رحمه الله -:((إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح؛ لا سيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين: مثل عبدالله بن مسعود...))[2].

رابعاً : صورة عظيمة من جهاد الشيخ للأفكار الضالة ومنها التكفير :-

يقول الدكتور باسم فيصل الجوابرة :((عرفت شيخنا الإمام العلامة المحدث الفقيه مجدد هذا القرن ناصر السنة الشيخ ناصر الدين الألباني -رحمه الله- منذ سبع و عشرين سنة في أواخر (عام ١٩٧٣ م) فقد كنت طالباً في المرحلة الثانوية، و كنت في ذلك الوقت مع مجموعة من الشباب نكفر المسلمين، و لا نصلي في مساجدهم بحجة أنهم مجتمع جاهلي. و قد كان المخالفون لنا في الأردن يهددوننا دائماً بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وبأنه هو الوحيد الذي يستطيع أن يناقشنا، و يقنعنا، و يرجعنا إلى الطريق المستقيم، فعندما قدم الشيخ ناصر إلى الأردن من دمشق حُدِّثَ أن مجموعة من الشبان تكفر المسلمين، فرغب في لقائنا فأرسل صهره (نظام سكّجْها) إلينا، و فقلنا لن نذهب إليه، لكن شيخنا في التكفير أخبرنا أن الشيخ ناصر من علماء المسلمين و له فضل لعلمه، و كبر سنه، و يجب أن نذهب إليه، فذهبنا إليه وكان قبيل العشاء، فأذن أحدنا، ثم أقمنا الصلاة، فقال الشيخ ناصر الدين : نصلي بكم أم تصلون بنا ! فقال شيخنا التكفيري : نحن نعتقد كفرك ! فقال الشيخ ناصر الدين : أما أنا فأعتقد إيمانكم، ثم صلى شيخنا (يعني التكفيري) بنا جميعاً، و نحن معه، ثم جلس الشيخ ناصر في نقاش معنا، استمر حتى ساعة متأخرة من الليل، فكان أكثر النقاش مع شيخنا ...

---

(١) سبق تخريجه ص١٠٥.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ١٣/ ٣٦٤ .

فكنت أستغرب من صبره و جلده ثم تواعدنا أن نلتقي في اليوم التالي، و قد رجعنا إلى بيوتنا نجمع الأدلة التي تدل على التكفير بزعمنا، و جاء الشيخ ناصر في اليوم الثاني إلى بيت أحد إخواننا، و قد جهزنا الكتب و الردود على أدلة الشيخ ناصر، و استمر النقاش و الحوار من بعد العشاء إلى قبيل الفجر، ثم تواعدنا بالذهاب إليه في محل إقامته، فذهبنا إليه بعد العشاء في اليوم الثالث، و استمر النقاش حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر، و نحن في نقاش و حوار دائم نذكر الآيات الكثيرة التي تدل على التكفير في ظاهرها، و كذلك نذكر الأحاديث التي تنص ظاهراً على تكفير مرتكب الكبيرة، و الشيخ ناصر كالطود الشامخ يرد على هذا الدليل، ويوجه الدليل الآخر، و يجمع بين الأدلة المتعارضة في الظاهر و يستشهد بأقوال السلف وبالأئمة المعتبرين عند أهل السنة و الجماعة، و بعد أذان الفجر ذهبنا جميعنا تقريباً مع الشيخ ناصر الدين إلى المسجد لأداء صلاة الفجر، بعد أن أقنعنا الشيخ ناصر بخطأ و ضلال المنهج الذي سرنا عليه، و رجعنا عن أفكارنا التكفيرية بحمد الله إلا نفراً قليلاً»[(١)] .

خامساً : موانع التكفير عند الشيخ الألباني :-

أ- عدم الجحود أو يمكن أن يقال عدم الاستحلال :-

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: «فمن استحل الحكم بغير ما أنزل الله، أو الزنا ،أو الربا، أو غيرها من المحرمات المجمع على تحريمها فقد كفر كفراً أكبر، وظلم ظلماً أكبر ،وفسق فسقاً أكبر : ومن فعلها بدون استحلال كان كفره كفراً أصغر، وظلمه ظلماً أصغر، وهكذا فسقه لقول النبي صلى الله عليه و سلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه : (**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**)[(٢)] أراد بهذا صلى الله عليه و سلم الفسق الأصغر، والكفر الأصغر،

---

(١) مقالات الألباني جمع نور الدين طالب ص ٢١٤.

(٢) أخرجه البخاري ،كتاب: الإيمان، باب : خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر رقم الحديث ٤٨، ومسلم ،كتاب: الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم رقم الحديث ٦٤.

وأطلق العبارة تنفيراً من هذا العمل المنكر ، وهكذا قوله صلى الله عليه و سلم : (**اثنتان في الناس هما بهما كفر : الطعن في النسب والنياحة على الميت**)[1]، وقوله صلى الله عليه و سلم : (**لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**) [2]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، فالواجب على كل مسلم ولا سيما أهل العلم التثبت في الأمور والحكم فيها على ضوء الكتاب والسنة وطريق سلف الأمة، والحذر من السبيل الوخيم الذي سلكه الكثير من الناس لإطلاق الأحكام وعدم التفصيل)) [3].

ب- ومن موانع التكفير عند الشيخ الألباني- رحمه الله- الجهل :-

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله -:((: أنا لا أكفر هؤلاء العامة الذين يطوفون حول القبور لغلبة الجهل ، بل إنني أتعجب من بعض العلماء الذين يقولون بأنه لا يوجد اليوم أهل فترة، فأنا أقول أهل الفترة موجودون في بلاد الكفر أوروبا وأمريكا..الخ، بل أنا أقول قولةً ما أظن أحد يقولها اليوم، أنا أقول : أهل الفترة موجودون بين ظهرانينا و أعني : هؤلاء الجهلة الذين يجدون من يؤيد ضلالهم، استغاثتهم بغير الله ونذرهم لغير الله وذبحهم لغير الله، ويسمون هذه الشركيات كلها بتوسل ،و التوسل كما تعلمون نوعان، فهؤلاء من أين لنا أن نكفرهم، وهم لم تبلغهم دعوة الكتاب والسنة، أعني : هؤلاء العامة و المضللون من بعض الخاصة، والبعض الآخر قد يوجدون في بلد و لايوجدون في بلد آخر، ولذلك فهذا الكلام الذي تلوته علي آنفاً، أنا متأثر به جداً جداً حتى قلت هذه الكلمة : أن أهل الفترة اليوم يعيشون بين ظهرانينا، يصلون معنا ،ويصومون ،ويحجون لكنهم ما يفقهون ماذا يقولون حينما يقولون : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله، فهو – كما أشرتم في كلامكم

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب :الإيمان، باب : إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة على الميت رقم الحديث٢٣٦ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب: العلم، باب :الإنصات للعلماء رقم الحديث ١٢١ ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً رقم الحديث ٦٥.

(٣) فتنة التكفير للألباني ص ١٤.

وفيما قرأتم – لا بد قبل كل شيء من تحققنا من علم هذا المتكلم بأنه عالم بما يقول، ويعني ما يقول، فإذا انتفى أحد الأمرين لم يجز لنا بحقه إلا التعزير، ومنذ أيام قريبة جرى بحث بيني وبين أحد الإخوان رداً على هؤلاء الذين يبادرون إلى تكفير الحكام – وكما يقولون عندنا في سورية " بالكوم " بالجملة يعني - ينسب إلينا بعض هؤلاء الخارجين، بينت له خطورة التكفير لهذا الذي كنا نتناقش معه و أشرت إلى هؤلاء الذين يفترون علينا الكذب كما افتروا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيره ولنا أسوة بالأنبياء والرسل كما هو معلوم بالقرآن، قلت :إذا رأينا مسلماً – نعرف أنه مسلم - رأينا مسلماً داس المصحف بقدمه – لا شك هذا أمر منكر، لكن لا يجوز أن نسارع إلى إصدار الحكم بتكفيره حتى نتثبت أنه أولاً : فعل هذا الفعل وهو يريد إهانة المصحف وهو عارف أن هذا الكتاب الذي يدوسه بقدمه هو القرآن الكريم، فإذا كان عارفاً بأنه القرآن الكريم وقاصداً إهانته فهذا كفره كفر ردة، لكن مادام أنه يحتمل ألا يكون هذا القرآن هو كلام الله، أو هذا الكتاب الذي داسه بقدمه يحتمل أنه ليس كتاب الله، ثم مع الاحتمال آخر يحتمل أنه كتاب الله وهو أراد أن يستهزئ به و أنه يهينه فهذا ردة، أما إذا فعل ذلك في حالة ثورة غضبية فهو لا يدان ،وإنما أيضاً يعزر، وأنا أذكر في مثل هذه المناسبة أنني لا أفرق في النتيجة، وفي العاقبة بين أن يأخذ الرجل المصحف ويدوسه أو أن يضرب به الأرض، كلٌ من الصورتين لا بد من تطريق كل من الاحتمالين، الأول : أنه يدري أن هذا كلام الله، وثانياً : أنه يقصد الإهانة والاستهزاء بكلام الله، وإلا فنحن نقرأ في القرآن الكريم بأن كليم الله موسى ضرب الألواح في الأرض ، فهل هذا يعتبر كفراً وكفر ردة حاشا، لكن هو لغيرته على التوحيد ،ولما رأى قومه قد عبدوا العجل ثارت ثورته، غيرةً على التوحيد ووقع منه ما وقع ، لكن هذا الذي وقع ليس بقصد منه، القصد هو الأساس في المحاسبة والمعاقبة فإذا لم يوجد هذا القصد مقترناً مع اللفظ لم يجز المبادرة إلى التكفير وإنما إلى التعزير))[1].

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٨٨٠ .

ج- ومن موانع التكفير عند الشيخ الألباني -رحمه الله -عدم إقامة الحجة:- .

فمن فعل شيئاً من المكفرات فلا يكفر حتى تقام عليه الحجة كما قال تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥] .

يقول الشيخ الألباني- رحمه الله- ((فليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين ـ و إن أخطأ وغلط ـ حتى تقام عليه الحجة، و تبين له المحجة، و من ثبت إيمانه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك ؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة و إزالة الشبهة)) [١].

ويقول أيضاً: ((و التكفير ليس بالأمر السهل ، نعم من أنكر ما ثبت من الدين بالضرورة بعدما قامت الحجة عليه ، فهو الكافر الذي يتحقق فيه حقيقة معنى كفر ، و أما من أنكر شيئا لعدم ثبوته عنده ، أو لشبهة من حيث المعنى ، فهو ضال ، و ليس بكافر مرتد عن الدين شأنه في ذلك شأن من ينكر أي حديث صحيح عند أهل العلم والله أعلم))[٢].

ولما سئل الشيخ بهذا السؤال: هل يجوز تكفير الفرق الضالة كالخوراج، والمعتزلة، والرافضة وغيرهم، بعد إقامة الحجة عليهم؟

أجاب الشيخ الألباني: إذا كان السؤال مقيداً بما جاء في آخره بعد قيام الحجة عليهم، الجواب: نعم .ولكن لا بد هنا من القول: هل كل من ادعى بأنه أقام الحجة على المنكر أو المخالف هو أهل لإقامة الحجة على ذلك المخالف؟لأننا نشاهد اليوم -مع الأسف أن كثيراً من شبابنا السلفي إذا ما تعلم بعض المسائل واختلف هو وأحد المشايخ العلماء وقد يكونون علماء فعلاً بما يسمونه بعلوم الآلة، يعني بعلم النحو والصرف والبيان....... وإلخ، والأصوليين: أصول الحديث، وأصول الفقه، ولكن ما طبقوا ذلك -فيأتي أحد إخواننا

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها للألباني ٧/ ٥٦ .

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة للألباني ٣/ ٢٠٢ .

المبتدئين في العلم، ويكون تعلم مسألة أو مسألتين، واختلف مع ذلك العالم، فيقول: أنا أقمت الحجة عليه! وما أظن بمثل هذه السهولة نستطيع أن نقول بأن الحجة قد أقيمت عليه، ولذلك فأنا أقول: إذا أقيمت الحجة عليه فعلاً فقد سبق الجواب في هذا تماماً، لكن من يقيم الحجة؟.هم أهل العلم، وأهل المعرفة بالكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح من المنهج السليم!!» [1].

د- ومن موانع التكفير عند الشيخ الإكراه .

كما قال تعالى ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [النحل:١٠٦] وقد سئل الشيخ الألباني -رحمه الله- بهذا السؤال هل يمكن أن نجمل هذا ونقول : إن شروط التكفير ثلاثة وموانع التكفير ثلاثة، شروطها أولاً :العلم ويقابله الجهل مانعه الجهل .

الألباني: نعم ..

السائل: الاختيار مانعه الإكراه والجبر ..

الألباني: هو كذلك .

السائل :التأويل ومانعه عدم التأويل، يعني : لو لم نفتح باب التأويل في مسألة نرى أن التأويل قد يدخل فيها لكفرنا الجهمية ولكفرنا المعتزلة الذي يقول لا أدري الله فوق العرش أو تحت العرش و السلف لم يفعلوا ذلك ..

الألباني: هذا صحيح ..» [2].

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٨٢٠ .

(٢) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٨٨٠ .

سادساً : علاج مسألة التكفير عند الشيخ الألباني –رحمه الله – :-

نعلم أن لكل داء دواء ،ولكل مشكلة حل ،فما هي الطريقة السليمة في حل مسألة التكفير التي تستهوي الشباب المتحمس قليل العلم ، ناقص الخبرة ؟.

يرى الشيخ الألباني –رحمه الله– أن علاج مثل هذه الفتنة هو التصفية والتربية يقول الشيخ الألباني –رحمه الله-: ((نذكر هذا مراراً ونؤكده تكراراً : لا بد لكل جماعة مسلمة من العمل بحق لإعادة حكم الإسلام ليس فقط على أرض الإسلام بل على الأرض كلها وذلك تحقيقا لقوله تبارك وتعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ [الصف:٩] . وقد جاء في بعض بشائر الأحاديث النبوية أن هذه الآية ستتحقق فيما بعد، فلكي يتمكن المسلمون من تحقيق هذا النص القرآني والوعد الإلهي فلا بد من سبيل بين وطريق واضح فهل يكون ذلك الطريق بإعلان ثورة على هؤلاء الحكام الذين يظن هؤلاء أن كفرهم كفر ردة ؟ ثم مع ظنهم هذا – وهو ظن غالط خاطئ – لا يستطيعون أن يعملوا شيئا إذا ما هو المنهج ؟ وما هو الطريق ؟ لا شك أن الطريق الصحيح هو ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدندن حوله، ويذكر أصحابه به في كل خطبة : (**وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه و سلم**)[1]، فعلى المسلمين كافة – وبخاصة منهم من يهتم بإعادة الحكم الإسلامي – أن يبدؤوا من حيث بدأ رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو ما نوجزه نحن بكلمتين خفيفتين : (التصفية والتربية) ذلك لأننا نعلم حقائق ثابتة وراسخة يغفل عنها – أو يتغافل عنها – أولئك الغلاة الذين ليس لهم إلا إعلان تكفير الحكام ثم لا شيء ، وسيظلون يعلنون تكفير الحكام ثم لا يصدر منهم – أو عنهم – إلا الفتن والمحن ، والواقع في هذه السنوات الأخيرة على أيدي هؤلاء بدءاً من فتنة الحرم المكي إلى فتنة مصر وقتل السادات، وأخيرا في سوريا ، ثم

---

(١) سبق تخريجه ص ١٢٩ .

الآن في مصر والجزائر - منظور لكل أحد - : هدر دماء من المسلمين الأبرياء بسبب هذه الفتن والبلايا ، وحصول كثير من المحن والرزايا ،كل هذا بسبب مخالفة هؤلاء لكثير من نصوص الكتاب والسنة وأهمها قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢١] إذا أردنا أن نقيم حكم الله في الأرض - حقا لا ادعاء - هل نبدأ بتكفير الحكام ونحن لا نستطيع مواجهتهم فضلا عن أن نقاتلهم ؟ أم نبدأ - وجوبا - بما بدأ به الرسول عليه الصلاة و السلام؟ لاشك أن الجواب : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢١] ولكن بماذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ من المتيقين عند كل من اشتم رائحة العلم أنه صلى الله عليه و سلم بدأ بالدعوة بين الأفراد الذين كان يظن فيهم الاستعداد لتقبل الحق، ثم استجاب له من استجاب من أفراد الصحابة - كما هو معروف في السيرة النبوية - ثم وقع بعد ذلك التعذيب والشدة التي أصابت المسلمين في مكة ،ثم جاء الأمر بالهجرة الأولى والثانية حتى وطد الله عز و جل الإسلام في المدينة المنورة، وبدأت هناك المناوشات و المواجهات، وبدأ القتال بين المسلمين وبين الكفار من جهة ثم اليهود من جهة أخرى . . . هكذا إذا لا بد أن نبدأ نحن بتعليم الناس الإسلام الحق كما بدأ الرسول عليه الصلاة و السلام، لكن لا يجوز لنا الآن أن نقتصر على مجرد التعليم فقط، فلقد دخل في الإسلام ما ليس منه وما لا يمت إليه بصلة من البدع والمحدثات مما كان سببا في تهدم الصرح الإسلامي الشامخ، فلذلك كان الواجب على الدعاة أن يبدءوا بتصفية هذا الإسلام مما دخل فيه هذا هو الأصل الأول : (التصفية) وأما الأصل الثاني : فهو أن يقترن مع هذه التصفية تربية الشباب المسلم الناشئ على هذا الإسلام المصفى، ونحن إذا درسنا واقع الجماعات الإسلامية القائمة منذ نحو قرابة قرن من الزمان وأفكارها وممارساتها لوجدنا الكثير منهم لم يستفيدوا - أو يفيدوا - شيئا يذكر برغم صياحهم وضجيجهم بأنهم يريدونها حكومة إسلامية، مما سبب سفك دماء أبرياء كثيرين، بهذه الحجة

الواهية دون أن يحققوا من ذلك شيئاً، فلا نزال نسمع منهم العقائد المخالفة للكتاب والسنة، والأعمال المنافية للكتاب والسنة ،فضلا عن تكرارهم تلك المحاولات الفاشلة المخالفة للشرع، وختاماً أقول : هناك كلمة لأحد الدعاة - كنت أتمنى من أتباعه أن يلتزموها وأن يحققوها - وهي : (أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم) لأن المسلم إذا صحح عقيدته بناء على الكتاب والسنة فلا شك أنه بذلك ستصلح عبادته وستصلح أخلاقه وسيصلح سلوكه . . . الخ لكن هذه الكلمة الطيبة - مع الأسف - لم يعمل بها هؤلاء الناس فظلوا يصيحون مطالبين بإقامة الدولة المسلمة. . . لكن دون جدوى)) [1] .

---

(١) فتنة التكفير للألباني ص ١١.

الفصل الرابع

أثر جهود الشيخ الألباني في الدعوة إلى اللّه

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : أثر جهود الشيخ الألباني في الدعاة إلى الله

المبحث الثاني : أثر جهود الشيخ الألباني في المدعويين

المبحث الثالث : أثر جهود الشيخ الألباني في وسائل الدعوة وأساليبها

المبحث الرابع : أوجه الإستفادة من جهود الشيخ الألباني الدعوية

المبحث الأول: أثر جهود الشيخ الألباني في الدعاة إلى الله

لقد أمضى الشيخ الألباني -رحمه الله - حياته في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان داعية من أبرز دعاة السلفية.

كان داعيةً متميزاً في علمه، ودعوته، وكان لسعة اطلاعه وقوة حجته وثباته على الحق أبلغ الأثر في نجاح دعوته ، ولقد عُرف الشيخ- رحمه الله – من خلال مؤلفاته و دروسه بسعة علمه ، وعمق فهمه ، وصحة معتقده، وقوة حجته، فكان من البارزين في دمشق مع كثرة العلماء والدعاة والمثقفين، ومع ذلك كان له صيت منتشر و دعوة متميزة على منهج السلف الصالح .

وفي جهوده العلمية والدعوية، كانت له عناية خاصة بتربية تلاميذه على العقيدة السلفية ونبذ البدع والضلالات، والأخذ بأيديهم إلى هدي الكتاب والسنة وسلف هذه الأمة، فاحتضن نخبة متميزة من هؤلاء التلاميذ، واعتنى بهم حتى نمت وشبت على الطريق، ونهجت نهجه، ونقلوا الدعوة إلى المدن والقرى المتعددة ،لأداء رسالة هي من أعظم الرسالات ألا وهي رسالة الدعوة إلى التوحيد ،ونبذ الشرك ،والعادات والتقاليد المخالفة للشريعة الإسلامية .

وحيث كانت معظم المساجد لا تخلو من البدع، ويجهل عامة الناس مسائل العقيدة الصحيحة فقد ركز – رحمه الله – على الجوانب العقدية، والعودة إلى منابع أصولها الصافية والتمسك بالسنة الصحيحة، وما كان عليه أمر المسلمين في القرون المشهود لهم فيها بالخير، ولما كان القائمون على المساجد يمنعون الشيخ من إقامة دروسه، فكان يتخذ من بيوت تلاميذه مكاناً لإقامة تلك الدروس .

كان منهجه السلفي سمة بارزة فيه بأسلوب شائق جذاب، يدعمه الدليل والحجة وكان من ميزاته أنه يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائم، منطلقاً في دعوته قد عرف ما يريد، وما

يهدف إليه ،متخذاً محمداً صلى الله عليه وسلم قدوة وأسوة له في كل أموره .

فتأثر به تلامذته، والدعاة الذين جلسوا معه ،أو قرأوا كتبه، أو سمعوا أشرطته وتوجيهاته، ويمكن أن نبرز أثر جهوده في الدعاة إلى الله من خلال النقاط التالية :

أولاً:- معالم التأثر والتأثير من خلال سيرته :-

لم يكن الشيخ الألباني -رحمه الله- فقط منظراً للدعاة، بل كان عاملاً داعياً إلى الله يقول- رحمه الله- :((وبدأت أدعو من حولي من إخواني، وأصحابي إلى تصحيح العقيدة، وترك التعصب، وأحذرهم من الأحاديث الضعيفة، والموضوعة، وأرغبهم في إحياء السنن الصحيحة التي أماتها حتى الخاصة منهم، وكان من ذلك إقامة صلاة العيدين في المصلى في دمشق، ثم أحياها إخواننا في حلب، ثم في بلاد أخرى في سوريا، واستمرت هذه السنة تنتشر حتى أحياها بعض أخواننا في (عمان / الأردن)، كما حذرت الناس من بناء المساجد على القبور، والصلاة وألفت في ذلك كتابي ((تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد)) [(١)] . لقد تأثر به الدعاة إلى الله سواءً عندما كان يقيم في سوريا، وكذلك في هجرته إلى عمان، ولكن دعوته في سوريا كانت محلية والتأثر به كان محدوداً ،وذلك لعدة أسباب من أبرزها أن الشيخ لم يكن معروفاً ومشهوراً في العالم الإسلامي بل كانت شهرته في سوريا وبين طلبة العلم المعتنين بالحديث في العالم الإسلامي، وكانوا قليلاً ، حال المحدثين في كل عصر ، ولكن لما هاجر إلى عمان كانت كتبه قد بلغت مبلغاً عظيماً في الانتشار، فكان الشيخ محل أنظار الدعاة وطلبة العلم، وكانت أشرطته المسموعة تنتشر في جميع أنحاء المعمورة ولقد قصده الدعاة وطلبة العلم و جاؤوا إلى محل إقامته في عمان، وسألوه وحاوروه وجادلوه ولا يرجعون إلى ديارهم إلا وهم أشد تأثراً بالشيخ وبمنهجه. ومن خلال استعراض سيرته يتبين لنا أن الشيخ –رحمه الله –

---

(١) السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة للألباني ٧/ ٦١٧ وكتاب فرائد الشوارد لما في كتب الألباني من فوائد جمع محمد بن حامد ٢/ ١٧٩ .

كان داعيةً منذ نشأ في طلب العلم وواصل هذا المشوار إلى أن توفاه الله، وهو لا يمل ولا يكل، ويستغل كل فرصة سانحة للدعوة إلى الله ،سواء كان في حلقة العلم أو في المسجد أو البيت أو السيارة .

ثانياً : تأثر الدعاة به من خلال أقواله وتوجيهاته ونصائحه :

لقد لقي الدعاة من الشيخ الألباني العناية والاهتمام، فلم يفتأ في التوجيه والنصيحة من خلال كتبه أو أشرطته أو من خلال الجلسات التي كان الشيخ يقبل عليها ويجلس مع محبيه وزواره وطلبته .

وهذه النصائح تتنوع فمنها التوجيه إلى الموضوع المهم وهو الدعوة إلى التوحيد :-

الدعوة إلى التوحيد من أبرز ما تميز به الشيخ الألباني وكان يحرص دائماً وأبداً إلى الدعوة إليه وكان من نصائحه للدعاة قوله -رحمه الله- ((....أهم شيء ينبغي على الدعاة إلى " الإسلام الحق" الاهتمام به دائمًا هو الدعوة إلى التوحيد وهو معنى قوله - تبارك وتعالى-: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩] .

هكذا كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم عملا وتعليمًا.أما فعله: فلا يحتاج إلى بحث، لأن النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي إنما كان فعله ودعوته محصورة في الغالب في دعوة قومه إلى عبادة الله لا شريك له.أما تعليماً، كحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - الوارد في الصحيحين (أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما أرسل معاذًا إلى اليمن قال له : (**ليكن أول ما تدعوهم إليه : شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوك لذلك**) .....[(١)] الخ الحديث .. إذًا، قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يبدؤوا بما بدأ به وهو الدعوة إلى التوحيد، ولا شك أن هناك فرقًا كبيرًا جدًّا بين أولئك العرب المشركين - من حيث إنهم كانوا

---

(١) سبق تخريجه ص ١٢١ .

يفهمون ما يقال لهم بلغتهم -، وبين أغلب العرب المسلمين اليوم الذين ليسوا بحاجة أن يدعوا إلى أن يقولوا : لا إله إلا الله ؛ لأنهم قائلون بها على اختلاف مذاهبهم وطرائقهم وعقائدهم، فكلهم يقولون : لا إله إلا الله، لكنهم في الواقع بحاجة أن يفهموا - أكثر - معنى هذه الكلمة الطيبة، وهذا الفرق فرق جوهري - جدًّا - بين العرب الأولين الذين كانوا إذا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا : لا إله إلا الله يستكبرون، كما هو مبين في صريح القرآن العظيم لماذا يستكبرون ؟[1] ؛ لأنهم يفهمون أن معنى هذه الكلمة أن لا يتخذوا مع الله أندادًا وألا يعبدوا إلا الله، وهم كانوا يعبدون غيره، فهم ينادون غير الله ويستغيثون بغير الله ؛ فضلا عن النذر لغير الله، والتوسل بغير الله، والذبح لغيره والتحاكم لسواه ....الخ[2].

فالدعوة إلى التوحيد هي من أهم واجبات الداعية إلى الله ،وعلى كل داعية أن يتنبه لهذا الأمر، ويعلم أن دعوة الأنبياء ،والرسل ،والمصلحين في كل زمان، ومكان هي دعوة إلى توحيد الله عزوجل ، ولا يعني ذلك أن الداعية فقط يدعو إلى التوحيد ،ويترك الجوانب الأخرى ،بل الداعية يدعو إلى كل ما جاء في الكتاب ،والسنة فليس شيئا من الدين مهملاً، لكن الداعية يقدم الأهم ،فالمهم ،وهكذا يقول الشيخ الألباني- رحمه الله-: «بل لا بد لهؤلاء الدعاة أن يحملوا الإسلام كُلًّا لا يتجزأ، وأنا حين أقول هذا- بعد ذلك البيان الذي خلاصته: أن يهتم الدعاة الإسلاميون حقًّا بأهم ما جاء به الإسلام، وهو تفهيم المسلمين العقيدة الصحيحة النابعة من الكلمة الطيبة "لا إله إلا الله "، أريد أن أسترعي النظر إلى هذا البيان لا يعني أن يفهم المسلم فقط أن معنى: لا إله إلا الله هو لا معبود بحق في الوجود إلا الله فقط ! بل هذا يستلزم أيضًا أن يفهم العبادات التي ينبغي أن يعبد ربنا عز وجل بها، ولا يوجه شيئًا

---

(١) الآية هي ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات:٣٥] .

(٢) كتاب التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام للألباني ص ١٥.

منها لعبد من عباد الله تبارك وتعالى))[1].

ومنها التوجيه إلى الدعاة بأن يفهموا أنفسهم :-

الداعية لا بد أن يفهم ما هو المراد منه ؟ وما هو جهده؟ و طاقته ؟ وما الرسالة التي ينبغي أن يدعو إليها ؟ يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((لذلك فأنا أرى أن أي إصلاح - يجب أن يقوم به الدعاة إلى الإسلام، والناشدون لإقامة دولة الإسلام بإخلاص - هو أن يعودوا إلى أن يفهموا أولاً: أنفسهم، ويفهموا الأمة ثانيًا: الدين الذي جاء به الرسول _عليه الصلاة والسلام))[2].((يا لها من كلمات تستحق أن تكتب بمداد من نور لا من الذهب فقط صدرت من شخص قضى عمره كله في الاشتغال بعلم السنة النبوية ،وتمحيص أثارها ودراسة أخبارها،نعم لابد أن يعرف الدعاة ،وطلاب العلم، والعاملين في ميدان الدعوة دين الإسلام الصحيح بدليله من كتاب الله -عز وجل-، ومن سنة رسول الله الصحيحة، ثم بعد ذلك يعلموه للناس.واقع كثير من الدعاة اليوم أنهم لم يأخذوا بزمام هذه القاعدة، فانطلقوا في ميدان الدعوة الفسيح وهم يجهلون حقيقة الدين يخبطون في دعوتهم خبط عشواء، فكانت النتيجة أنهم لم يثمروا في عملهم، ولم يوفقوا في دعوتهم.

فهلا انطلق الدعاة إلى الله في ساحة الدعوة وهم قد وضعوا نصب أعينهم هدف تربية الناس على العقيدة والعبادة والسلوك الصحيح،وبيان ما يخالف عقيدة الإسلام من العقائد والنظم والمبادئ والمناهج والأفكار ليعرف الناس خطرها حتى تصفى لهم عقيدتهم من التشويش والغبش، ويسلم لهم تصورهم من الران الذي أصاب الكثيرين إلا من رحم الله وقليل ما هم))[3].

---

(١) نفس المصدر السابق ص ١٩.

(٢) التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليها للألباني ص ١٤.

(٣) مقالة للشيخ محمد السعيدي بعنوان ((وقفة مع التربية والتصفية)) على موقع المسلم بهذا الرابط

=

بل إن بعض الدعاة إلى الله يحمل نفسه ما لا تحتمل ،ولا تستطيع القيام به ويترك ما يستطيع أن يدعو إليه والقيام به، وهذا يرجع إلى الجهل، وضعف البصيرة، وسوء الفهم، يقول الشيخ الألباني -رحمه الله -:((ومن عجائب بعض الدعاة أنهم يهتمون بما لا يستطيعون القيام به من الأمور، ويدعون ما هو واجب عليهم وميسور ! وذلك بمجاهدة أنفسهم كما قال ذلك الداعية المسلم؛ [1]الذي أوصى أتباعه بقوله:" أقيموا دولة الإسلام في نفوسكم تقم لكم في أرضكم"ومع ذلك فنحن نجد كثيرًا من أتباعه يخالفون ذلك، جاعلين جُل دعوتهم إلى إفراد الله عز وجل بالحكم، ويعبرون عن ذلك بالعبارة المعروفة : " الحاكمية لله ". ولا شك بأن الحكم لله وحده ولا شريك له في ذلك ولا في غيره، ولكنهم؛ منهم من يقلد مذهبًا من المذاهب الأربعة، ثم يقول - عندما تأتيه السنة الصريحة الصحيحة -: هذا خلاف مذهبي ! فأين الحكم بما أنزل الله في إتباع السنة؟!.ومنهم من تجده يعبد الله على الطرق الصوفية ! فأين الحكم بما أنزل الله بالتوحيد ؟! فهم يطالبون غيرهم بما لا يطالبون به أنفسهم، إن من السهل جدًّا أن تطبق الحكم بما أنزل الله في عقيدتك، في عبادتك، في سلوكك، في دارك، في تربية أبنائك، في بيعك، في شرائك، بينما من الصعب جدًّا أن تجبر أو تزيل ذلك الحاكم الذي يحكم في كثير من أحكامه بغير ما أنزل الله، فلماذا تترك الميسر إلى المعسر؟!))[2].

ومن هذه التوجيهات التوجيه بأن تكون الدعوة بالرفق:-

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- :((وهذا بلا شك أول ما يتطلب من الداعية أن يكون رحيماً، وأن يكون شفيقاً، وألا يشتد على المخالفين، ولا سيما إذا كانوا معه في أصل الدعوة، أي الكتاب، والسنة ولكنهم انحرفوا بعض الشئ في بعض النواحي، فيجب الرفق بهم، كما جاء

= http://almoslim.net/node/٨٣٦٢٧

(١) يقصد الإمام حسن البنا - رحمه الله- .

(٢) كتاب التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام للألباني ص ٤٠ .

عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المعروف عن عائشة رضي الله عنها، وحسبنا منه الآن قوله لها: (**يا عائشة ما كان الرفق في شئ إلا زانه، وما كان العنف في شئ إلا شانه**[1]).[2]

ويقول أيضاً: ((لذلك أكرر القول لإخواني طلبة العلم أن يبتعدوا عن كل خلق ليس إسلامياً، ومن ذلك ألا يغتروا بما أوتوا من عمل، وأن لا يغلبهم العجب، وأن ينصحوا الناس خيراً بالتي هي أحسن، ويبتعدوا عن الأساليب القاسية، والشديدة في الدعوة لأننا جميعاً نعتقد أن الله عز وجل حين قال: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥] إنما قال ذلك لأن الحق في نفسه ثقيل على الناس، ثقيل على النفوس البشرية، ولذلك هي تستكبر عن قبوله إلا من شاء ربك، فإذا انظم إلى ثقل الحق على النفس البشرية عضو آخر، وثقل آخر، وهو القسوة في الدعوة كان ذلك تنفيراً للناس عن الدعوة، وقد تعلمون قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن منكم لمنفرين (ثلاثاً)[3] وختاماً أسأل الله عزوجل أن لا يجعل منا منفرين، وإنما يجعلنا حكماء عاملين بالكتاب والسنة))[4].

ومن توجيهاته للدعاة عدم الهجر:

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((من المؤسف أن هناك نوعا من التفرق ونوعا من التنازع لأسباب تافهة جدا، لذلك يجب أن نضع نصب أعيننا ما يسمى اليوم في لغة العصر الحاضر بالتسامح الديني، لكن بالمعنى الذي يسمح به الإسلام، التسامح الديني قد وسعت دائرته إلى حيث لا يسمح به الإسلام، ولكن نحن نعني التسامح بالمعنى الصحيح، وذلك أننا

---

(١) عند مسلم بلفظ ((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه)) في كتاب البر والصلة والآداب باب فضل الرفق رقم الحديث ٢٥٩٤.

(٢) الفتاوى المهمة للشيخ الألباني جمع صلاح الدين السعيد ص ١٤١.

(٣)أخرجه البخاري: كتاب الأذان، باب: تخفيف الإمام في القيام وإتمام الركوع والسجود رقم الحديث ((٦٧٤٠)) ومسلم: كتاب الصلاة، باب: أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام رقم الحديث ((٤٦٦)) وليس في لفظ الصحيحين ((ثلاثاً)).

(٤) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٦٤.

إذا رأينا شخصا من غير السلفيين فضلا عمن كان من السلفيين أن له رأيا خاصا أو اجتهادا خاصا أو...بل رأيناه أخطأ فعلا في شيء من تصرفاته أن لا نبادر إلى نَهرِه، ثم إلى مقاطعته بل يجب علينا أن نسلك طريق النصح الذي ابتدأنا به هذه الكلمة بالحديث الدين النصيحة الدين النصيحة،[1] فإن نصحناه وتجاوب معنا ، ذلك ما كنا نبغي ، وإن لم يستجب فليس لنا عليه من سبيل، ولا يجوز لنا أن نبادره أو نقاطعه، بل علينا أن نظل معه نتابعه بالنصيحة ما بين الفينة والفينة وما بين آونة وأخرى حتى يستقيم على الجادة... وهناك بعض الأحاديث الصحيحة التي نحن بحاجة إلى أن نتذكرها عمليا وليس فقط فكرا وعلما، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: (**لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا**)[2]، (**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**)[3] لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، لماذا يهجره تباغضاً، وتحاسداً ،لا لأمر شرعي، لا لأنه عصى الله ورسوله ولكن هو لم يجاهر بالمعصية لم يعتقد أن هذه معصية، ومع ذلك فهو يعصي الله عز وجل فجاء أحدنا وقاطعه، هذه مقاطعة مشروعة، ولكن التقاطع في سبيل اختلاف الأفكار ..في المفاهيم هذا هو التدابر المنهي عنه في الحديث))[4]. وقال أيضاً: ((أنا لا أعلم أن المسلم لا يلقي السلام على أخيه المسلم، وهو يعتقد أنه مسلم، وهذه مغالطة لا تجوز إسلامياً، وكون المسلمين مختلفين هذا الأمر ليس بالحديث بل هو قديم، لكن التناصح هو الذي يجب أن يكون قائماً بين المسلمين، وأن يتوادوا وأن يتحابوا

---

(١) سبق تخريجه ص ١٤١ .

(٢) أخرجه مسلم :كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم التحاسد والتباغض والتدابر رقم الحديث ((٦٦٩٥)) .

(٣) حديث أبي أيوب الأنصاري : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)) أخرجه البخاري : كتاب الأدب، باب :الهجرة رقم الحديث ((٥٧٢٥))، و مسلم :كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي رقم الحديث ((٢٥٦٠)).

(٤) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٢٣ .

في الله عز وجل، فالتدابر والتقاطع أمر منهي عنه في الإسلام، والحب في الله أمر مرغوب في الإسلام والبغض في الله كذلك، لكن بعض الناس لا يحسنون التطبيق، وأنا كثيراً ما أسأل عن مقاطعة المسلم عن أخيه المسلم لسبب ما..فأنا أقول المقاطعة اليوم وإن كانت في الأصل هي مشروعة، لكن اليوم ليس هو زمن التطبيق، لأنك إذا أردت أن تقاطع كل مسلم أنكرت عليه شيئا بقيت وحيداً شريداً، فليس لنا اليوم أن نتعامل على طريقة البغض في الله والمقاطعة في الله، هذا إنما وقته إذا قويت شوكة المسلمين ،وقوي مظهر المسلمين في تعاملهم بعضهم مع بعض، حين يشذ فرد من الأفراد عن الخط المستقيم فقوطع، إذ ذاك المقاطعة تكون دواء له وتربية له، أما الآن فليس هذا زمانه...لذلك فهذا ليس في العصر الحاضر ليس من الحكمة أبدا أن نقاطع الناس لسبب انحرافهم ، سواءً كان هذا الانحراف فكرياً عقدياً أو كان انحرافاً سلوكياً، وإنما علينا أن نصبر في مصاحبتنا لهؤلاء، وأن لا نضلل ولا نكفر، لأن هذا التضليل وهذا التكفير لا يفيدنا شيئاً، وإنما علينا بالتذكير كما قال عز وجل: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات:٥٥])[(١)]، وقال أيضاً :((الذي أراه والله أعلم أن كلام السلف يرِد في الجو السلفي يعني الجو العامر بالإيمان القوي والإتباع الصحيح للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، هو تماما كالمقاطعة، مقاطعة المسلم لمسلم تربيةً وتأديباً له هذه سنة معروفة، لكن في اعتقادي وكثيراً ما سُئلت فأقول زماننا لا يصلح للمقاطعة، زماننا إذن لا يصلح لمقاطعة المبتدعة لأن معنى ذلك أن تعيش على رأس الجبل، أن تنزوي عن الناس وأن تعتزلهم ذلك أنك حينما تقاطع الناس إما لفسقهم أو لبدعتهم لا يكون ذلك الأثر الذي كان يكون له يوم كان أولئك الذين تكلموا بتلك الكلمات وحضوا الناس على مجانبة أهل البدعة))[(٢)].

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٨٠ .

(٢) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٥٥١.

ومن توجيهاته للدعاة بأن عليهم واجب الدعوة وليس عليهم استجابة الناس لهم :-

قال الشيخ الألباني -رحمه الله - بعد أن خرج حديث **(ما صدق نبي (من الأنبياء) ما صدقت، إن من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا رجل واحد)** [1]، و في الحديث دليل واضح على أن كثرة الأتباع و قلتهم، ليست معياراً لمعرفة كون الداعية على حق أو باطل، فهؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة و السلام مع كون دعوتهم واحدة، و دينهم واحداً، فقد اختلفوا من حيث عدد أتباعهم قلة و كثرة، حتى كان فيهم من لم يصدقه إلا رجل واحد، بل و من ليس معه أحد ! ففي ذلك عبرة بالغة للداعية و المدعوين في هذا العصر، فالداعية عليه أن يتذكر هذه الحقيقة، و يمضي قدماً في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، و لا يبالي بقلة المستجيبين له، لأنه ليس عليه إلا البلاغ المبين، و له أسوة حسنة بالأنبياء السابقين الذين لم يكن مع أحدهم إلا الرجل و الرجلان !و المدعو عليه أن لا يستوحش من قلة المستجيبين للداعية، و يتخذ ذلك سبباً للشك في الدعوة الحق و ترك الإيمان بها، فضلا عن أن يتخذ ذلك دليلاً على بطلان دعوته بحجة أنه لم يتبعه أحد، أو إنما اتبعه الأقلون ! و لو كانت دعوته صادقة لاتبعه جماهير الناس ! و الله عز و جل يقول ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يوسف:١٠٣]))[2] .

فالداعية مكلف بالدعوة ونشرها وليس مكلف بالنتائج فلا يحاسب على ذلك .يقول الشيخ محمد قطب: ((فإن الله من رحمته كلفنا أن ندعو ولم يكلفنا الوصول إلى نتائج معينة في دعوتنا. ولا يحاسبنا سبحانه عن النتائج إن بذلنا جهدنا لأنه هو سبحانه الذي يرتب النتائج ويقدرها. إنما يحاسبنا على الجهد الذي ينبغي أن نبذله: هل بذلناه ؟ وعلى أي نحو بذلناه. ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [آل

---

(١)أخرجه ابن حبان رقم الحديث ((٦٢٤٣))، وصححه الألباني .انظر: السلسلة الصحيحة ١/ ٣٩٦.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائداها للألباني ١/ ٣٩٦.

عمران: ١٠٤] (**لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خيرا لك من حمر النعم**)[١]، (**يأتي النبي يوم القيامة ومعه الرجل والرجلان وليس معه أحد**)[٢]، فلو قام هؤلاء بواجب الدعوة إلى الله ثم لم يستجب لهم أحد لكانوا قد أدوا ما عليهم وأعذروا إلى الله.. ويقع الوزر على الذين لا يستجيبون))[٣]. كم آمن مع نوح ؟ قليل !! وكم لبث فيهم؟ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤] قال ابن كثير – رحمه الله– :((هذه تسلية من الله تعالى لعبده ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه، يخبره عن نوح عليه السلام: أنه مكث في قومه هذه المدة يدعوهم إلى الله ليلا ونهارًا، وسراً، وجهارًا ومع هذا ما زادهم ذلك إلا فرارا عن الحق، وإعراضا عنه وتكذيبا له، وما آمن معه منهم إلا قليل؛ ولهذا قال: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤] أي: بعد هذه المدة الطويلة ما نجع فيهم البلاغ والإنذار، فأنت –يا محمد– لا تأسف على مَنْ كفر بك من قومك، ولا تحزن عليهم؛ فإن الله يهدي مَنْ يشاء ويضل مَنْ يشاء، وبيده الأمر وإليه ترجع الأمور، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٩٦، ٩٧]، واعلم أن الله سيظهرك وينصرك ويؤيدك، ويذل عدوّك، ويكبتهم ويجعلهم أسفل السافلين))[٤].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب :دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة رقم الحديث ٢٩٤٢، ومسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب :فضل علي بن أبي طالب رقم الحديث ٢٤٠٦ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب رقم الحديث ((٥٤٩)).

(٣) واقعنا المعاصر لمحمد قطب ص ٤٣٣.

(٤) تفسير ابن كثير ٦/ ٢٦٧.

ثالثاً: نماذج من الدعاة الذين تأثروا بمنهج الشيخ الألباني –رحمه الله –

الأول: نوح بن آدم والد الشيخ الألباني :–

كان على المذهب الحنفي، وكان يزور بعض القبور ويعتقد في فضيلة الصلاة في المساجد التي فيها قبور الصالحين، وكان الشيخ الألباني في بداية مشواره العلمي يقلد والده لأنه كان شيخه، ولكن الله وفق الشيخ أن سلك طريق المحدثين الذين يبحثون عن الدليل في كل مسألة، وكانت مسألة الصلاة في المساجد التي بها قبور من المسائل التي كان يفكر فيها كثيراً، ويبحث عن الأدلة الدالة على الفضيلة، ولكنه اكتشف أن الأمر خطير ! وليس فيه فضيلة بل وسيلة من وسائل الشرك، وحيلة شيطانية لإيقاع الأمة في براثن الشرك، فترك الصلاة فيها و ألف كتابه ((تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد))..وفي بداية الأمر لم يلق الشيخ الألباني التشجيع من والده بل كان هذا الفعل وهو الخروج على المذهب الحنفي يعتبر شئ لا يغتفر، وانضاف إلى ذلك عدة قضايا كان الشيخ يخالف فيها أباه مما دعا الوالد أن يعلنها صريحة أمام ابنه الشاب المقبل على العلم فقال له بصريح العبارة : ((إما الموافقة أو المفارقة)) وكانت هذه الكلمة كبيرة على الشيخ الألباني حيث أنه لا يملك بيتاً، و ليس عنده مال حتى يفتح دكاناً وكان وضعه يرغمه على الموافقة، ولكن قوة الشيخ وإصراره، وتوفيق الله له أولاً اختار أن يمضي حيث انتهى به البحث لا يقلد أحداً ولو كان أقرب الناس إليه أبوه أولاً وشيخه ثانياً . وهكذا استقل الألباني وشق طريقه بغير تأثير من أحد، ولكن الوالد كان يزور الابن، ويسر إليه بكلام عجيب يقول الشيخ الألباني –رحمه الله –:((أنا تزوجت بسعي وخطبت وأبي لم يتدخل، ولا زارني، ولا هنأني ،ولا بارك لي إنما كان أحياناً يأتي إلى الدكان، ولا يدخل إلى الدكان وإن كان قال كلمة لعلها كفارة لما بدر منه من المعاداة المذهبية .قال لي مرة : أنا لا أنكر أنني استفدت منك، وأنا ابنه وصغير وهذا أعرفه جيداً منه أنه استفاد لأنه كان يأتي للمساجد التي فيها قبور كعامة المشايخ فأنا كنت أقول له :هذا يا والدي لا يجوز ! وهذا فيه كذا وفيه كذا إلى آخره ثم موضوع الحديث الصحيح والضعيف معه في هذا الوادي ...فهو فعلاً استفاد

لكن سنه ومركزه الاجتماعي بين الأرناؤوط[1] ما كان يفسح له المجال أن يرضي بوضع ابنه الشاذ عند الجماهير))[2] .

الثاني: محمد زهري النجار[3]:-

كان الشيخ محمد زهري النجار على مذهب الصوفية وكان له مكانة ومنزلة عند جماعته فهو الرجل الثاني في الجماعة والتقى بالألباني أول مرة عند بائع كتب بدمشق وتناقشا حول الوهابية ثم تجددت اللقاءات بينهما ،وتأثر بدعوة الشيخ وترك الصوفية ،وأكمل دراسته في الأزهر ،وأخرج العديد من الكتب السلفية .

يقول الشيخ الألباني رحمه الله :((الرجل حنفي المذهب، وطالب علم قوي، و صاحب طريقة شاذلية وبدأنا نتناقش معه في الطرق، والذكر قلنا يا شيخ محمد أنت طالب علم، وحنفي انظر: في حاشية ابن عابدين في حق هؤلاء الذين يرقصون في المسجد ويذكرون الله يقول: ((الأرض التي يذكرون فيها الله في المسجد يجب أن يحفر ترابه ويوضع)) وقلت له فيه رسالة للشيخ محمد الحلبي[4] صاحب كتاب حلبي صغير ألف رسالة عنوانها يغنيك عن مضمونها ((الرهص والوقص لمستحلي الرقص)) بمثل هذه النقول، وطولة البال مع محمد

---

(١) أرناؤوط كلمة تطلق على مستعربة الألبان . انظر : البوسنة والهرسك دراسة عامة لأحمد نجيب ص ٣٠

(٢)انظر الإمام الألباني حياته –دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ٢٠ .

(٣)عالم ومحقق معاصر درس في دمشق على مجموعة من العلماء ثم انتقل إلى الأزهر وتخرج منه وقد حقق كثير من كتب التراث منها على سبيل المثال شرح المعاني للإمام الطحاوي واعتنى بإخراج كتاب الأم للشافعي وكذلك حقق كتاب التفسير للسعدي وغيرها من الكتب

(٤) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي: فقيه حنفي، من أهل حلب، وكان ماهراً في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلوم القراءات، والفقه،،وكان ورعاً، تقياً، زاهداً ناسكاً، متجمعاً عن الناس، لا يكاد يُرى إلا في المسجد، أو في بيته، ولا يلتذ بشيء سوى العبادة والعلم، و مذاكرته، والتصنيف وتوفي بها سنة ١٣١٢هـ انظر : ترجمته في الأعلام للزركلي ١/ ٦٦ وكذلك الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/ ٦٧ .

زهري النجار انقلب الرجل، وصار معنا....))[1] .

الثالث : الدكتور عبدالرحمن الباني :-

يقول الشيخ عبدالرحمن الباني: ((وجدتُّ عند الشيخ الألباني ما لم أجده عند علماء مصر، خاصة في السُنّة وتحقيقها، والاهتمام بالتصفية والاقتصار على الصحيح، وحفظ الوقت، وما أعرف في المعاصرين أشد حفاظًا على وقته منه، ولما وجدته على هذا العلم الغزير بالسُنة والعقيدة، رجوتُه أن يعمل عندي درسًا في بيتي، فاستجاب لي .... فضائل الألباني عليَّ أوجزها في ثلاث :-

أولاً: نقلني من الصوفية إلى الاتجاه الصحيح السلفي .

ثانياً : أفادني العلم بالسنة على قدر إمكانياتي .

ثالثاً :استفدت من خلقه وسيرته نموذجاً مثالياً، فما كان يمد يده لأحد، ويستغل وقته، كنت أزوره في جامع الجزرة قرب القصاع في محل الساعات المتواضع له عنده عدة العمل وخلفه رفوف فيها كتب فإذا فرغ من عمله اشتغل وقرأ في كتبه))[2].

الرابع : الدكتور باسم فيصل الجوابرة :-

وذلك عندما ذكره أنه ومجموعة من الشباب كانوا يكفرون المسلمين، ولا يصلون في مساجدهم حتى أتاهم الشيخ ناصر الدين الألباني وناقشهم، وبين لهم الحق وفند الشبهات، وأزال الأوهام، والشكوك فرجع من رجع إلى الحق واتبع السلف ومنهم من ضل الطريق، وواصل المسير ولا حول ولا قوة إلا بالله وقد ذكرنا قصة الدكتور مع الشيخ الألباني في الفصل الثالث مبحث موقف الشيخ الألباني من جماعة التكفير والهجرة [3].

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ١٧٣ .

(٢)انظر :مقالة للشيخ محمد زياد التكلة بعنوان ((العلامة المربي القدوة عبدالرحمن الباني)) على هذا الرابط http://www.alukah.net/Culture/٠/ ٣١٨٩٢#ixzz٣QVvxqHN١

(٣) مقالات الألباني، جمع :نور الدين طالب ص ٢١٤ .

الخامس: محمد محمود أبو رحيم :-

يقول :((لقد ذكرني المشهد الأخير من جنازة الشيخ أبي عبدالرحمن بأول لقاء معه – رحمه الله – قبل ثلاثين عاماً، حيث كنت يومها متدثراً بلباس التصوف أمرغ الخد على أعتاب أشياخه !. يومها كان الجهل قد غرر بي بكسب كان للأشياخ نصيباً مفروضا في صناعته لم يكن جهلاً بالحلق والذكر والخلوات البدعية فقد أتقنتها، حتى غاليت في بعضها فوجدتني قد نذرت للرحمن صوماً إلا عن شيخي في الطريقة الذي ولَّد في نفسي قدرته المزعومة على فتح المغاليق إلى ملك لا يبلى .

ويومها كنت جاهلاً بما يدور حولي وحول من تدور عليهم دعاوي التجهيل والتضليل فكان ما كان مني نحو الشيخ أبي عبدالرحمن ،ومنهجه من كوامن ضدية دفعتني لسؤاله – وأنا تحت تأثير خلفيات التحدي : لماذا تحارب الأئمة الأربعة ؟ هكذا كان يُشيع من لم يرقهم طريقته السلفية.لم يكد يخرج السؤال من بين شفتي وأنا شاب في السنة الأولى في كلية الشريعة حتى وجدت برد كفه الناعم يأخذ بكفي نحو مقعد جانبي يحاورني بكل هدوء.خرجت من عنده وقد علتني دهشة دفعتني فضولها إلى مواصلة لقائه والتعرف على ما عنده – رحمه الله – فإذا بي أقف على عالم متخصص ،ومحاور عنيد يحيي السنة ،ويميت البدعة داعية إلى التوحيد الخالص حرب على الشرك بأنواعه تعلوه نضرة الحديث))[1]. وغير هؤلاء كثير تأثروا بالبشيخ وبدعوته وبمنجه .

يقول الشيخ محمد المنجد ناقلاً عن أحد تلاميذ الشيخ :((كان يمثل صورة المربي بيننا، وكان ينبهنا إلى التعود على الاعتراف بالخطأ إذا ظهر، وكان يأبى أن بعض الأشخاص يرفضون الاعتراف، ويقول: إذا ظهر لك اعترف، وصرح بالتراجع ويقول أيضاً: استفدت

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٣٥ .

منه في الدعوة،وكنت حليقاً فناصحني بالحسنى فأطلقت لحيتي))[1].

كان الشيخ داعية متحرك متنقل يجوب البلدان، ويدعو القريب والبعيد وكان لهذه الدعوة أثرها المبارك وثمارها اليانعة، وكان الشيخ يتطلع أن يصل هذا الدين إلى البلدان الكافرة ليخرجوا من ظلمات الكفر والحياة المادية إلى نور الإسلام و الاهتمام بالأعمال الأخروية.

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((واعتقادي أن كثيرًا من الكفار لو أُتيحَ لهم الاطِّلاع على الأصول و العقائد و العبادات التي جاء بها الإسلام لسارعوا إلى الدخول فيه أفواجا، كما وقع ذلك في أول الأمر، فليتَ أن بعض الدول الإسلامية تُرسِلُ إلى بلاد الغرب من يدعو إلى الإسلام ممن هو على علم به على حقيقته، وعلى معرفة بما أُلصِقَ به من الخرافات و البدع والافتراءات ليحسن عرضَه على المدعوين إليه، وذلك يستدعي أن يكون على علم بالكتاب والسنة الصحيحة، ومعرفةٍ ببعض اللغات الأجنبية الرائجة، وهذا شيء عزيز يكاد يكون مفقودا، فالقضية تتطلب استعداداتٍ هامة ؛ فلعلهم يفعلون)) [2]. وللشيخ الألباني –رحمه الله – الأثر العظيم على آلاف من الدعاة من خلال ما نشره من علم من خلال كتبه ومحاضراته ومناظراته، وما ذكرته إنما هو عينات ونماذج فقط لأن حصر أثره على الدعاة من الأمور الصعبة جداً.

---

(١) كتاب أحداث مثيرة في حياة الألباني للمنجد ص ٢٨ .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقهها وفوائدها ١/ ١٥٦ .

المبحث الثاني : أثر جهود الشيخ الألباني في المدعويين

لقد اهتم الشيخ الألباني -رحمه الله- بأصناف المدعويين، سواءً كانوا علماء، أو دعاة، أو عوام فالشيخ الألباني -رحمه الله- يدعو الكبير والصغير، وكذلك الرجال والنساء وهذا هو حال النبي صلى الله عليه وسلم فكان يدعو الشريف والوضيع، والذكر والأنثى، ويراسل الملوك والأمراء، ويدعو القبائل، ويدعو الحضر والبدو .

والكلام في هذا المبحث سوف يكون تحت عنصرين:

الأولى: التأثير العام :-

كان الشيخ -رحمه الله- يستغل الأوقات المناسبة للدعوة، ويذهب إلى بعض الأماكن البعيدة ليبلغ دين الله، وقد مر بنا أن الشيخ يذهب في كل شهر إلى مدينة من مدن سوريا حلب وإدلب وحماه وغيرها، يقول الشيخ الألباني- رحمه الله-: ((كان من آثار الإقبال الطيب الذي لقيته الدعوة أن رتبنا برنامجاً لزيارة بعض مناطق البلاد ما بين حلب واللاذقية كإدلب وسلمية، وحمص، وحماة ثم الرقة وعلى الرغم من الأوقات التي خصصت لكل من المدن، فقد صادفت هذه الرحلات نجاحاً ملموساً، إذ جمعت العديد من الراغبين في علوم الحديث على ندوات شبه دوريه يقرأ فيها من كتب السنة وتتوارد الأسئلة ، ويثور النقاش المفيد))[1]، وكذلك سفره للخارج المغرب وإسبانيا وبريطانيا كل ذلك من أجل الدعوة إلى الله، وكان لا يحابي، ولا يداهن ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قال الشيخ حسين العوايشة:((كان الشيخ يمر على بيوت تلامذته بسيارته بنفسه يوقظهم لصلاة الفجر))[2]، وكان إذا رأى خطأ نصح يقول ومن ذلك أنه صلى الفجر يوم جمعة في إحدى قرى الزبداني، وكان إماماً فلم يقرأ

---

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٥٥.

(٢) انظر: قطف الثمار بأخر ما حدث به شيخنا الألباني من أخبار صفحات بيضاء من حياة الإمام لعطية المصري ص٤٤.

السجدة، وكان الناس متعودون من إمامهم قراءة هذه السورة فلما كبر الشيخ الألباني للركوع سجد المؤمنون ولم يرفعوا حتى انتهى من ركوعه ((...وبعد أن سلمت من صلاتي وعظتهم، وذكرتهم بما يجب عليهم من الخشوع في الصلاة، والانتباه لما يتلى عليهم من آيات الله وأن لا يذهب فكرهم فيها إلى الزرع والضرع))[1]، وكان يوجه وهو في مجلسه من يأكل أو يشرب بشماله، وينصح بالآداب في الأكل، يقول الشيخ محمد المنجد:((كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولو على الأكل. فكان يقول مثلاً: كل بيمينك يا فلان! افعل كذا يا فلان! لا تفعل كذا، ...فكان عنده قوة،ولم يكن ليداهن، وما كان يعرف اللف والدوران، والمجاملات))[2]، وكان من جملة سفرياته المباركة سفره إلى مكة لأداء مناسك الحج والعمرة وكان يلتقي بالحجاج ويعلمهم ويرشدهم، يقول الشيخ الألباني موجهاً الحجاج: ((فلا بد لي من أن أحذر من بعض المعاصي التي يكثر ابتلاء الناس بها ويحرمون بالحج ولا يشعرون إطلاقا بأن عليهم الإقلاع عنها ذلك لجهلهم وغلبة الغفلة عليهم و تقليدهم لآبائهم .

١ - الشرك بالله عز وجل :

فإن من أكبر المصائب التي أصيب بها بعض المسلمين جهلهم بحقيقة الشرك الذي هو من أكبر الكبائر ومن صفته أنه يحبط الأعمال: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزُّمَر:٦٥]. ...فيا أيها الحاج قبل أن تعزم على الحج يجب عليك وجوبا عينيا أن تبادر إلى معرفة التوحيد الخالص، وما ينافيه من الشرك وذلك بدراسة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فإن من تمسك بهما نجا ومن حاد عنهما ضل . والله المستعان

٢ - التزين بحلق اللحية :

وهذه المعصية من أكثر المعاصي شيوعا بين المسلمين في هذا العصر بسبب استيلاء

---

(١) حياة الألباني- رحمه الله- بقلمه، تأليف :عصام هادي ص ٤٥ .

(٢) مواقف مثيرة من حياة الشيخ الألباني للمنجد ص ٤٠.

الكفار على أكثر بلادهم، ونقلهم هذه المعصية إليها، وتقليد المسلمين لهم فيها مع نهيه صلى الله عليه وسلم إياهم عن ذلك صراحة في قوله عليه الصلاة والسلام: (**خالفوا المشركين احفوا الشوارب وأوفوا اللحى**) [1].

وفي هذه القبيحة عدة مخالفات :

الأولى: مخالفة أمره صلى الله عليه وسلم الصريح بالإعفاء.

الثانية: التشبه بالكفار [2].

الثالثة: تغير خلق الله الذي فيه طاعة الشيطان في قوله كما حكى الله تعالى ذلك عنه: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النساء:١١٩] .

الرابعة: التشبه بالنساء وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل [3].

٣ - تختم الرجال بالذهب :

لقد رأينا كثيرا من الحجاج قد تزينوا بخاتم الذهب ولدى البحث معهم في ذلك تبين أنهم على ثلاثة أنواع : بعضهم لا يعلم تحريمه ولذلك كان يسارع إلى نزعه بعد أن نذكر له شيئا من النصوص المحرمة كحديث : (**نهى صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب**)[4]، وقوله

---

(١) أخرجه البخاري كتاب :اللباس، باب :تقليم الأظافر رقم الحديث ((٥٥٥٣)) ومسلم : كتاب الطهارة، باب: خصال الفطرة رقم الحديث ((٢٥٩)) .

(٢) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من تشبه بقوم فهو منهم)) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس باب في لبس الشهرة رقم الحديث ((٤٠٣١)) وصحح إسناده الشيخ الألباني انظر: صحيح سنن أبي داود .

(٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال:لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)) أخرجه البخاري في كتاب اللباس باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال رقم الحديث ((٥٨٨٥)) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب : اللباس، باب: خواتيم الذهب رقم الحديث ((٥٥٢٦)) ومسلم في كتاب: اللباس والزينة =

صلى الله عليه وسلم : (**يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده**)[1] ، وبعضهم على علم بالتحريم ولكنه متبع لهواه فهذا لا حيلة لنا فيه إلا أن يهديه الله . وبعضهم يعترف بالتحريم ولكن يعتذر هو كما يقال أقبح من ذنب – فيقول : إنه خاتم الخطبة . ولا يدري المسكين هذه العادة سرت إليهم من تقاليد النصارى !.)) [2].

ثالثاً :-نماذج ممن تأثروا بدعوة الشيخ من المدعويين.

النموذج الأول : ناصر الترماني-:

قال الشيخ المنجد :((كان من الذين أيضاً عايشهم الشيخ من طلابه في مدينة حلب وينزل عندهم الشيخ/ ناصر الترماني، وهذا الرجل ما زال حياً ولكنه متقدم في السن، وسيرته فيها عبرة، فإنه كان سباكاً، ولكن الله هداه إلى إتباع منهج السلف، فدرس على الشيخ الألباني في حلب، وسافر إليه، وتخرج من عنده، وكان من المضحين، وله بيت صغير وضع جزءاً منه مكتبة ومكاناً للحلقة، وكان يبيع الخضار على دابة، وهي تمشي في الشارع، ويمسك الكتاب ويقرأ فيه، ثم صار من كبار طلبة العلم))[3] فانظر –رعاك الله– كيف الشيخ الألباني دعا هذا الرجل العامي الذي لا يأبه له كثير من الناس فرباه وصار من طلبة العلم ولله الحمد والمنة.

النموذج الثاني : أخوه محمد ناجي الألباني-:

قال الشيخ محمد المنجد:((وكان للشيخ أخ يقال له: محمد ناجي يعمل نجاراً مع كونه عامياً؛ ولكنه كان يحفظ كلام أخيه، ثم يذهب إلى المصنع وينشره على الموظفين في المصنع، حتى صار شيخهم من كثرة ما يسمع وينقل عن أخيه)) [4].

= باب: تحريم خاتم الذهب على الرجال رقم الحديث ((٢٠٨٩)) .

(١) أخرجه مسلم في كتاب: اللباس والزينة باب: في طرح خاتم الذهب رقم الحديث ((٥٥٩٣)).

(٢) حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها جابر رضي الله عنه للألباني ص ٤.

(٣) أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني للمنجد ص ٣٢ .

(٤) نفس المصدر السابق ص ١٥ .

النموذج الثالث: زوجة الشيخ / محمد أمين المصري-:

ولم يكن تأثيره فقط على الرجال بل تعدى ذلك إلى النساء وكان الشيخ -رحمه الله -يفرد لهن درساً مستقلاً درَّس فيه كتاب الأدب المفرد وكان لهذا الدرس أثره على الحضور وكذلك كان لكتبه تأثير على النساء يقول الشيخ محمد المنجد:((والشيخ محمد أمين المصري بينه وبين الشيخ محمد الألباني صحبة قديمة، وكان يدرس عنده ويحضر دروسه في دمشق؛ ولما ألف كتاب/ جلباب المرأة المسلمة كان أول من لبس الجلباب في مدينة دمشق كما بين الشيخ الألباني في كتابه هي زوجة الشيخ محمد أمين المصري،يقول الشيخ محمد عيد العباسي: [أول امرأة لبست الجلباب الشرعي في مدينة دمشق، وكان الحجاب عند نسائها البالطو إلى الركبة، والباقي جوارب!!امرأة الشيخ محمد أمين المصري ولعلها سنةً حسنة سنها الشيخ فله ولزوجها ولها أجر ذلك في كل من تبعها)) [1] .

وكان الشيخ يؤثر في طلابه والمعجبين به بأخلاقه وعفته وقناعته وترفعه عن الدنيا

ويروي لنا الشيخ عيد عباسي أن الشيخ في أسفارهم وتنقلاتهم هو الذي يتولى صرف المؤونة ((كنا نسافر معه إلى المدن في سيارته وكان معنا من تلاميذه أيضاً محمود الجزائري فأبى الشيخ إلا أن يدفع نفقات السفر ويقول: دعوها أن تكون خالصة لله ، فنحاول أن ندفع ولكن يصر على أن يدفع هو والمشوار مكلف خصوصاً في ذلك الوقت))[2] .

وهذه المعاملة الحسنة من الشيخ وسخاءه يجعل في قلوب تلامذته ومحبيه الشئ الكثير فالفعل أبلغ من الكلام وخصوصاً في مجال التربية ، يقول الشيخ محمد المنجد ((حدثني أحد الإخوان وكان حديثه بعد وفاة الشيخ فقال: كنت أدرس في مدرسة ثانوية داخلية، فلم يكونوا يسمحوا لنا بالخروج إلى أي مكان، وكنا نسمع عن الألباني كثيراً، وكان مما سمعناه عنه أنهم

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٣١ .

(٢) الإمام الألباني حياته – دعوته – جهوده في خدمة السنة لبيومي ص ١٣٦ .

يشوهون سمعته ويقولون: هذا الوهابي وهذا وهذا، ولو علموا أننا نذهب إليه لعاقبونا عقاباً شديداً، فكنا نحتال للذهاب إليه في الدكان بحجة تصليح الساعات فنقول: الساعة تعطلت وتحتاج إلى إصلاح ثم نذهب إلى الشيخ في الدكان فنجلس عنده، فيسمعنا شيئاً من أحاديث الأربعين النووية، أو شيئاً من كتاب سبل السلام للصنعاني، وإذا كانت الساعة معطلة أصلحها لنا مجاناً، ويرفض أن يأخذ أجرة التصليح مع فقره وحاجته، ويقول: أنتم طلبة علم،كيف آخذ منكم؟)) [(١)]. ويقول الشيخ عبدالله علوش :((عرفت الشيخ منذ قرابة نصف قرن عفيفاً حليماً عالماً واسع الصدر يناقش كل أمر بصبر وتؤده واستحضار أدلة ويقبل النصيحة من الكبير والصغير ومن العالم والجاهل لا يتكبر على أحد ولا يتطاول على الآخرين عفيف اليد والقلب يأكل من كسب يده لا يتركنا ندفع عنه أجر السيارة أو الترام بل يدفع عن كل محبيه ويقول : حتى أخالف المشايخ الذين يتسلطون على أموال محبيهم ومريديهم))[(٢)] .

وكان يحرص على طلابه، و يذهب إلى بيوتهم للزيارة، وهذه تصنع أشياء كثيرة في قلوب التلاميذ، يقول الشيخ عبدالعزيز السدحان: ((ومما ذكره الشيخ حسن بن خالد عشيش : أن الشيخ قد عُرف بالتواضع الجم الذي لا يدانيه فيه أحد فأذكر في عام ١٩٦٥م أو١٩٦٦م كان عمري يومها بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة ، بعثت له برسالة أنا و أخ سلفي ندعوه فيها أن يقدم علينا، ولا نتخيل أن الشيخ يلبي نظراً لصغر السن، وأنه لا يعرفنا فما هي إلا أيام وإذا بالشيخ الألباني يأتي إلى بيت الأخ الذي أشرت إليه وإذا بالأخ يأتيني ويقول : بشراك ! قلت له : ماذا ؟ قال : إن الشيخ الألباني قد لبى دعوتنا فذهبنا في الشارع كالمجانين)) . [(٣)]

وكان رحمه الله يتصل بطلابه، وبهاتفهم يقول الشيخ عصام هادي :((ومن الصور التي أثرت في نفسي أنه كان رحمه الله – يتصل بي بالهاتف – وقبل أن أعمل عنده – بأن اليوم عندنا

---

(١) أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني للمنجد ص ١٤ .

(٢) مقالات الألباني جمع : نور الدين طالب ص ١١ .

(٣) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٦٩ .

مجلس فتعال، وقد حدث هذا معي مراراً حتى في مرة لم أكن في البيت فقال : قولوا له بأن الألباني حكى معك هكذا دون لفظة شيخ أو لقب من تلك الألقاب التي يحرص عليها بعض الطلبة حيث تراهم يغضبون إذا خاطبتهم بدونها أو يحرصون كل الحرص على ذكرها إلا من رحم بك))[1] ولما كان مدرساً بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة كان له تأثير كبير ومشاهد على الطلبة يلفت النظر الشيخ يجلس في الفسحة مع الطلاب ويتناقشون وإذا انتهت الدراسة توجه الطلبة إلى سيارة الشيخ فيزدحمون على الركوب مع الشيخ حتى يستفيدوا من علمه، وتوجيهاته ونصائحه، يقول الشيخ محمد إبراهيم الشيباني: ((لقد كانت علاقة الشيخ بالطلاب علاقة الزميل بالزميل، رفع الكلفة والصديق بالصديق، وليس كعلاقة الأستاذ بالتلميذ و محا الكلفة التي تحرج الطالب وأحل مكانها الثقة والأخوة يقول الشيخ – يعني الألباني – كنت أحمل معي في السيارة من أصادف من الطلاب إلى الجامعة أو إلى المدينة، وهكذا كان الحال ففي جميع الأحيان تكون السيارة مملوءة بهم في الذهاب والإياب)) .حتى وصل الأمر برغبة الطلاب وتعلقهم بالشيخ وشعورهم أنه لا فرق بينهم وبين أستاذهم.وكان إذا دخل الجامعة في الصباح لا تكاد ترى السيارة من كثرة الطلاب الملتفين حولها يسلمون على الشيخ ويسألونه ويستفيدون منه))[2] .

وكان يداعب تلامذته ويكسر حاجز ما يسمى ب ((الشيخ)) يقول الشيخ محمد موسى نصر: ((..وكان كلما زرناه في بيته أو خرجنا معه في رحلة أو جاء إلينا أو اجتمعنا به عند بعض إخواننا...كان يبدأ أولاً بالاطمئنان عنا واحداً واحداً، ويجاملنا وما كانت تخلو جلساته من دعابة تدخل جواً من المرح والسرور على جلسائه، ثم يعدها يقول : ماذا عندك يا أبا أنس ؟ ماذا عندك أبا فلان ؟ فكانت مجالسه – يرحمه الله – كلها جداً وعلماً ومناقشة ومدارسة،

---

(١) محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته لعصام هادي ص ٢٢ .

(٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١ / ٥٩ .

والمزاح قليل في حياته ولو كان حقاً»[1] .

لقد شاع ذكر الشيخ الألباني في الأفاق وصار الطلبة يقصدونه من مختلف البلدان، ويطلبون منه التوجيه والنصيحة في طلب العلم يقول الشيخ الشيباني -حفظه الله-: «فحرَّض شباب الأمة على طلبه ودلهم على مصادره ومظانه، فأقبل بحمد لله كثير منهم بعد ذلك أوزاع متفرقين في مشارق الأرض ومغاربها ينهلون من كتبه، فيستفيدون ويفيدون حتى أصبحت السنة والحديث بمتناول الناس بعد أن كانت حبيسة الكتب والخزائن سنوات طويلة»[2] . ولم يكن الشيخ يبخل على طلبة العلم بالنصيحة والتوجيه، فكان مما أوصى به طلبة العلم قوله -رحمه الله- :«أنصحكم ونفسي

أوّلاً: بتقوى الله ثم ببعض ما يتفرع من تقوى الله تبارك وتعالى من ذلك.

ثانياً : أن تطلبوا العلم خالصا لوجه الله، لا تريدون من وراء ذلك جزاء ولا شكورا ولا تصدر المجالس إنما إلى الدرجة التي خص الله تعالى بها العلماء حين قال ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١] .

ثالثاً: الابتعاد عن المزالق التي يقع فيها بعض طلاب العلم والتي منها : أنهم سرعان ما يسيطر عليهم العجب والغرور فينطلق أحدهم إلى أن يركب رأسه وأن يفتي نفسه وغيره بما بدا له، دون أن يستعين بأهل العلم من سلف الأمة الصالح الذين خلفوا لنا تراثا عظيما، ينير من العلوم الإسلامية لنستعين به على قضاء كثير من الملمات التي تراكمت على العصور وعشنا بعضها، وكانت ظلاما دامسا، والاستعانة بأقوال السلف وآرائهم يساعدنا على إزالة هذه الظلمات ويرجعنا إلى منهل الكتاب والسنة الصحيحة، ولا أخفيكم أنني عشت في زمن

---

(١) الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر للسدحان ص ١٦٩.

(٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٢٨ .

أدركت فيه أمرين متناقضين:

الأمر الأول : حين كان المسلمون جميعا شيوخا وطلاّبا عامة وخاصة يعيشون في بؤرة التقليد ليس فقط للمذاهب بل للآباء والأجداد ونحن في خضم ذلك ندعو إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هنا وهناك، وفي مختلف البلاد الإسلامية من يقوم مثلنا أفراد كذلك فكنا نعيش جميعا كالغرباء الذين وصفهم الرسول عليه الصلاة والسلام في بعض الأحاديث المعروفة التي منها : (**إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء**)[1]، وجاء في بعض الروايات (**هم ناس قليل صالحون بين كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**)[2]، وفي رواية أخرى (**هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي بعدي**) [3]، أقول :

عشنا ذلك الزمان ثم بدأنا نتبنى الأثر الطيب لدعوة الغرباء المصلحين بين صفوف الشباب المؤمنين ورأينا هذا الشباب يستقيم على الجادة في كثير من البلاد الإسلامية، ويحرص على التمسك بالسنة حيثما صحت عندهم، ولكن ما طال فرحنا هذا بهذه الصحوة التي لمسناها بهذه السنوات الأخيرة حتى فوجئنا بانقلاب وقع في هؤلاء الشباب في بعض البلاد كاد يقضي على آثار هذه الصحوة الطيبة، وما سبب ذلك وهنا العبرة إلا أنهم أصابهم العجب والغرور بسبب ما تبين لهم أنهم أصبحوا على شيء من العلم الصحيح ليس فقط بين جماعة الشباب المسلم الضائع، بل حتى بين كثير من شيوخ العلم حين شعروا بأنّهم تفوّقوا بهذه الصحوة على أهل المشيخة والعلم المنتشرين في العالم الإسلامي، كما أنهم لم يشكروا الله عزّ وجلّ حيث وفّقهم إلى هذا العلم الصحيح وآدابه بل اغتروا بأنفسهم وظنوا أنهم على شيء، فأخذوا

---

(١) أخرجه مسلم ،كتاب :الإيمان ،باب: بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وإنه بأرز بين المسجدين رقم الحديث ٣٨٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد رقم الحديث ((٦٦٥٠))، وقال: محققه شعيب الأرنؤوط حسن لغيره .

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب :الإيمان، باب :ما جاء أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا رقم الحديث ((٢٦٣٠))، وقال: الترمذي حديث حسن صحيح، وقال الألباني: ضعيف جداً انظر: ضعيف الترمذي .

يصدرون الفتاوى الفجة غير القائمة على التفقه بالكتاب والسنة، فظهرت هذه الفتاوى من آراء غير ناضجة، فظنوا أنها هي العلم المأخوذ من الكتاب والسنة فضلوا بتلك الآراء وأضلوا كثيراً وليس يخفى عليكم ما كان من آثار ذلك من وجود جماعة في بعض البلاد الإسلامية الذين أخذوا يصرحون بتكفير كل الجماعات المسلمة بفلسفات لا مجال الآن في هذه العجالة للخوض بها، وبخاصة أننا بصدد نصيحة وتذكير للإخوة طلبة العلم والدعاة لذلك أنصح إخواننا أهل السنة والحديث في كل بلاد الإسلام أن يصبروا على طلب العلم، وأن لا يغتروا بما جنوا من علم إنما يتابعون الطريق ولا يعتمدون على مجرد أفهامهم أو ما يسمونه باجتهادهم. وأنا سمعت الكثير من إخواننا ويقولونها وبمنتهى السهولة وبكل بساطة ولا مبالاة بعواقبها أنا اجتهدت .. أنا أرى كذا أو أنا لا أرى ذلك. وعندما تسألهم على ماذا اجتهدت، فكان رأيك كذا وكذا؟ هل اعتمدت على فقه الكتاب، والسنة، وإجماع العلماء من الصحابة، وغيرهم؟ ولما استعنت هل استعنت بكتب الفقه، والحديث، وفهم العلماء لها؟ أو هو الهوى والفهم القاصر النظر والاستدلال؟ هو هذا بالفعل. هذا في اعتقادي سببه العجب والغرور . لذلك أجد في العالم الإسلامي اليوم ظاهرة غريبة جدا تظهر في بعض المؤلفات، وهي أنه أصبح من هو عدو للحديث مؤلفا في علم الحديث! ليقال فقط إنه ألف في علم الحديث ولو رجعت إلى هذا الذي كتبه في هذا العلم الشريف لوجدته مجرد نقول لملمها وجمعها من هنا وهناك وألّف منها كتابه هذا. ما الباعث يا ترى ؟هو حب الظهور والبروز! وصدق من قال:(حب الظهور قاصم الظهور))[1] .

ثانياً : تأثيره في إحياء بعض السنن التي هُجرت-:

لقد كان أثر الشيخ الألباني واضحاً أمام أعين الجميع ولقد أحيا كثيراً من السنن

---

(١) حياة الشيخ الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٤٥٢.

المهجورة يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((إن من السنن التي ينبغي تذكير الناس بها تعليمهم إياها، إنما هي ما كان من السنن المدروسة التي أصبحت عند كثير من الناس نسياً منسياً، وكأنما رسولنا صلوات الله وسلامه عليه لم يكن يعلمها الناس مطلقاً، هكذا تموت السنن وتحيى البدع حتى يعود الأمر غريباً، وكما جاء في كثير من الآثار: تموت السنن وتحيى البدع ،فإذا أحييت سنة قيل: أحييت سنة قيل: بدعة، وإذا انتشرت بدعة قيل: إنها سنة .

ولذلك الواجب على كل مسلم حريص على معرفة السنن وإتباعها أن يتنبه لها، فإذا كان من طلاب العلم أحياها، وإذا كان ليس منهم سأل عنها حتى يحييها، فيكتب له أجر من أحيى سنة أميتت بعده عليه الصلاة والسلام، وذلك من معاني الحديث المشهور الذي أخرجه الإمام مسلم وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجرهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيء**) [1].

هذا الحديث من سن في الإسلام سنة حسنة فإنما يعني من فتح طريقا إلى سنة مشروعة، لأن كون السنة حسنة أو سيئة لا يمكن معرفتها إلا من طريق الشرع وليس من طريق العقل، فلا ينبغي لإنسان أوتي ذرة من إيمان أن يحسن أو يقبح بعقله، لأن ذلك من مذهب المعتزلة سواء من كان منهم قديماً أو كان من أذنابهم حديثاً، أولئك هم الذين يُشرعون للناس بأهوائهم وليس بآيات ربهم وبأحاديث نبيهم، ولذلك كان لزاما على كل داعية حقاً إلى الإسلام أن يُعنى بتذكير الناس ما كان من هذه السنن التي سنها الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أصبحت نسيا منسياً كما ذكرت آنفاً)) [2] .

---

(١) أخرجه مسلم:كتاب الزكاة، باب : الحث على الصدقة ولو بشق تمرة رقم الحديث ٢٣٥١.

(٢) مقال منشور على موقع الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على هذا الرابط

=

فمن شعائر الإسلام التي أحياها الشيخ الألباني في الشام:

أولاً: حجاب المرأة المسلمة-:

يقول الشيخ محمد الشيباني : ((ومن السنن التي أحياها هذا الشيخ الفاضل وكان لها أثراً في الناشئة من الجيل الإسلامي وفي المجتمع المسلم وما تزال باقية حتى يومنا هذا : حجاب المرأة المسلمة وشروطه التي وصفها من خلال فقهه للأحاديث النبوية التي لم يسبقه إليها أحد وأخذ بعد ذلك كثير من الكتاب يقتبس هذه القواعد التي استقاها الشيخ من الكتاب والسنة ويضعونها في كتبهم)) [١] .

ثانياً: من السنن التي أحياها الشيخ الألباني صلاة التراويح-:

ومن السنن التي أحياها الشيخ الألباني –رحمه الله– صلاة التراويح، وقد نبه فيها الجمهور إلى السنة في صلاتها ،والرد على المخالفين لها حتى انتشرت هذه السنة في كثير من مساجد سوريا وغيرها من البلاد الإسلامية [٢].

ثالثاً : ومن السنن التي أحياها الشيخ الألباني – رحمه الله – صلاة العيدين في المصلى خارج البلد:

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله – :((كل أمة لابد لها من عرضة[٣] ، ويجتمع أن كل أمة لا بد لها من عرضة ويجتمع فيها أهلها لتظهر شوكتهم وتعلم كثرتهم ولذلك استحب خروج الجميع حتى الصبيان والنساء وذوات الخدور والحيض – ويعتزلن المصلى ويشهدن دعوة المسلمين ولذلك كان النبي صلى الله عليه و سلم يخالف في الطريق ذهاباً وإياباً ليطلع أهل كلتا الطريقين على شوكة المسلمين، ولما كان أصل العيد الزينة استحب حسن اللباس و التقليس[٤] ((ضرب الدفوف))،

= http://www.alalbany.net/misc٠١٣.php

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ٢/ ٤٨٣ .

(٢) صلاة التراويح للشيخ الألباني .

(٣)والعَرْضُ والعَارِضَةُ : الجَماعَةُ من الجَراد والنَّحْل تَمْلأ الأفق قاله صاحب المحيط في اللغة ١/ ٣١٠.

(٤)التَّقليس: هو الضَّرب ببعض الملاهي قاله ابن فارس صحاب معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٠.

ومخالفة الطريق والخروج إلى المصلى .والبداية في تطبيق السنة يكون فيه صعوبة ولكن مع الاستمرار عليها يألفها الناس وتظهر للجميع))[1] .يقول الشيخ محمد المنجد: ((فقال لأصحابه: الأحاديث تدل على أن الصلاة في المصلى خارج البلد، وليست في المساجد فبدؤوا بسبعة عشر رجلاً هو ومن معه، فأقاموا السنة لصلاة العيد، والذين يصلون في المصلى الذي أحيا الشيخ سنة الذهاب إليه يبلغ عددهم الآن من خمسة آلاف إلى ستة آلاف شخص. والفضل بعد الله في هذا مع زيادة انتقال هذه السنة إلى الأردن ثم إلى الكويت))[2] .

رابعاً : من السنن التي أحياها خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه ((إن الحمد لله نحمده ونستعينه ...))

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((لقد نفع الله بهذه الخطبة عديداً من الخطباء والمدرسين، حيث أخذوا يفتتحون بها خطبهم، ودروسهم وكتبهم وبذلك أحيوا سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم كادت أن تنسى))[3] .

خامساً :ومن السنن التي أحياها الشيخ الألباني رحمه الله كيفية أداء الصلاة كما أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((لم أقف على كتاب جامع في هذا الموضوع ؛ فقد رأيت من الواجب عليَّ أن أضع لإخواني المسلمين - ممن هَمُّهُم الاقتداء في عبادتهم بهدي نبيهم صلى الله عليه وسلم - كتاباً مستوعباً - ما أمكن - لجميع ما يتعلق بصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم ؛ بحيث يُسَهِّل على من وقف عليه – من المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم حبّاً صادقاً - القيام بتحقيق أمره في الحديث المتقدم : (**صلوا كما رأيتموني**

---

(١) صلاة العيدين في المصلى هي السنة للألباني ص٤١ .

(٢) مواقف مثيرة في حياة الشيخ الألباني ص ٤٥ .

(٣) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه ص ٢/ ٤٨٥ و خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه .

أصلي) [1]. ولهذا فإني شَمَّرت عن ساعد الجدّ، وتتبعت الأحاديث المتعلقة بها إليه قصدت من مختلف كتب الحديث ؛ فكان من ذلك هذا الكتاب الذي بين يديك)) [2] .

سادساً:ومن السنن التي أحياها سترة المصلي:-

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: ((من هذه السن التي أصبحت غريبة عن المصلين فضلاً عن غيرهم، والتي عمت وطمت البلاد الإسلامية التي طفت فيها أو جئت إليها، من هذه السنن سنة الصلاة إلى سترة .... وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة فيما يتعلق بالصلاة إلى السترة، فكثير منها من فعله عليه الصلاة والسلام وبعضها من قوله.....هذا هو السترة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إليها في كل صلواته، فنرى المسلمين اليوم قد جهلوا هذه السنة وأعرضوا عن فعلها، وإذا كنتم تلاحظون فيما بعد وادخلوا أي مسجد فترى الناس هنا وهناك يصلون لا إلى سترة، هذا مع أن فيه مخالفة صريحة لعموم قوله عليه الصلاة والسلام:**(صلُّوا كما رأيتموني أصلي)** [3] ففيه مخالفة أصْرح من ذلك وأخص من ذلك وهو قوله عليه الصلاة والسلام: **(إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة، لا يقطع الشيطان عليه صلاته)** [4])) [5] .

سابعاً :ومن السنن التي أحياها العقيقة في الشام :-

يقول الشيخ محمد المنجد: ((أحيا سنة العقيقة، وكانت العقيقة غير معروفة عند الناس،

---

(١)أخرجه البخاري : كتاب الأذان، باب :الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع رقم الحديث ٦٣١.

(٢) صفة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها للألباني ص ١٨ .

(٣) تقدم تخريجه أعلاه .

(٤)أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة، باب :ما يؤمر المصلي أن يدرأ عن الممر بين يديه رقم الحديث ((٦٩٨)) وقال الألباني حديث حسن صحيح انظر صحيح سنن أبي داود .

(٥) انظر: حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما يرويها جابر للألباني ص ١٦. وكذلك للشيخ الألباني -رحمه الله- مقال على موقعه بعنوان : سترة المصلي.

قال أحد طلابه: ((عندما كان يدرسنا كتاب الروضة الندية في الخمسينيات، ووصلنا إلى العقيقة دعا طلابه وأصحابه لتطبيقها))[1] .

كان الشيخ –رحمه الله– إذا حل في مكان حاول أن يأثر فيه، ويظهرت السنة، ويقيم الشريعة ويميت البدعة، وكان له تأثير على من حوله حتى وهو في السجن كان له تأثير على السجناء يقول الشيخ الشيباني حفظه الله – ((وقد كان من نعم الله على الشيخ ناصر أثناء سجنه أن دعا المسجونين إلى ما كان يدعو إليه خارج السجن، وهو الكتاب والسنة، ونبذ الابتداع في الدين، والانقياد لقول الله عز وجل وقول رسوله عليه السلام وترك التقليد، فاستجاب لدعوته خلق كثير منهم)) [2].

وبعد هذا الاستعراض لتأثر المدعويين بدعوة الشيخ الألباني –رحمه الله – هل يوجد أحد ينكر هذا ؟ نقول : أن الشيخ –رحمه الله– قد نجح في دعوته وبارك الله له في ذلك وقد أراه الله تلك الثمرة وهو ما زال حي، وقرت عينه بما وصلت إليه دعوته فقد بلغت المشارق والمغارب ولندع له الكلام ليقول لنا ما رآه من الإصلاح والدعوة إلى الكتاب والسنة على منهج سلف الأمة الصالح :((وبدأت أدعو من حولي من إخوتي وأصحابي إلى تصحيح العقيدة، وترك التعصب المذهبي، وأحذرهم من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأرغبهم في إحياء السنن الصحيحة التي أماتها حتى الخاصة منهم، وكان من ذلك إقامة صلاة العيدين في المصلى في دمشق، ثم أحياها إخواننا في حلب، ثم في بلاد أخرى في سوريا، واستمرت هذه السنة تنتشر حتى أحياها بعض إخواننا في (عمان/ الأردن)؛ كما حذرت الناس من بناء المساجد على القبور والصلاة، وألفت في ذلك كتابي "تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد"، وفاجأت قومي وبني وطني الجديد بما لم يسمعوا من قبل، وتركت الصلاة في المسجد الأموي،

---

(١) أحداث مثيرة في حياة الألباني للمنجد ص ٢٣.

(٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه للشيباني ١/ ٢٨ .

في الوقت الذي كان يقصده بعض أقاربي؛ لأن قبر يحيى فيه كما يزعمون! ولقيت في سبيل ذلك- من الأقارب والأباعد- ما يلقاه كل داعية للحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وألفت بعض الرسائل في بعض المتعصبين الجهلة، وسُجِنْتُ مرتين بسبب وشاياتهم إلى الحكام الوطنيين والبعثيين، وبتصريحي لبعضهم حين سئلت: لا أؤيد الحكم القائم؛ لأنه مخالف للإسلام، وكان ذلك خيراً لي وسبباً لانتشار دعوتي.

ولقد يسر الله لي الخروج للدعوة إلى التوحيد والسنة إلى كثير من البلاد السورية والعربية، ثم إلى بعض البلاد الأوروبية، مع التركيز على أنه لا نجاة للمسلمين مما أصابهم من الاستعمار والذل والهوان، ولا فائدة للتكتلات الإسلامية، والأحزاب السياسية إلا بالتزام السنة الصحيحة وعلى منهج السلف الصالح- رضي الله عنهم- ؛ وليس على ما عليه الخلف اليوم- عقيدة وفقهاً وسلوكاً-؛ فنفع الله ما شاء ومن شاء من عباده الصالحين، وظهر ذلك جليّاً في عقيدتهم وعبادتهم، وفي بنائهم لمساجدهم، وفي هيئاتهم وألبستهم، مما يشهد به كل عالم منصف، ولا يجحده إلا كل حاقد أو مخرف)) [1].

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها و فوائدها ٧/ ٦١٤.

المبحث الثالث: أثر الشيخ الألباني في وسائل الدعوة وأساليبها-:

الشيخ الألباني -رحمه الله- كان له أثر مشكور، ودعوة أثرت في الدعاة وطلبة العلم وعوام الناس، وكان لهذه الدعوة صدى في كافة المجالات وعلى نطاق واسع من بلاد المسلمين، بل أينما وجد طلاب علم فهم يستفيدون من دعوة الشيخ.

وقد سلك الشيخ عدة وسائل للدعوة، منها الكتاب، والمقال، والشريط والفتوى والمحاضرة والمناظرة واستخدم الوسائل الحديثة في الدعوة، كالهاتف والجريدة والمسجل، وأفتى بجواز استخدام الدعاة للتلفاز بشروط.[1]

ولقد ظهرت وسائل عديدة ومتنوعة ولقد قعد الشيخ لمثل هذه الوسائل بقواعد من فهما استراح وأراح وانطلق إلى الدعوة إلى الله على بصيرة من أمره ؟

يقول الشيخ الألباني – رحمه الله –: «الوسائل نتقسم إلى قسمين منها وسائل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذها فلا ينبغي العدول عنها ويجب التزامها كالغايات تماماً.

ومنها وسائل لم تكن معهودة في زمنه صلى الله عليه وسلم هذه لا يجوز قبولها مطلقاً، ولا يجوز ردها مطلقاً، بل لا بد فيها من التفصيل.

إذا كانت هناك وسيلة حدثت بين المسلمين، وكان حدوثها فيهم وتبنيهم لها، السبب في ذلك إنما هو انصراف المسلمين عن بعض أحكام دينهم فهذه الوسائل ولو كانت تحقق غاية فلا يجوز الأخذ بها.

وأما إن كانت هذه الوسيلة حدثت وليسوا هم سبب في حدوثها أي ليس سبب حدوثها بتقصيرهم في بعض الأحكام الشرعية، فإذا كانت هذه الوسيلة تحقق غاية شرعية فيجوز الأخذ بها.

---

(١) انظر: ص ٣٠٧.

فلعله من المفيد بل الضروري جداً أن نضرب على كل من هذه الأمثلة مثالاً.

ما يتعلق بالمثال الأخير، أو النوع الأخير، أو الصورة الأخيرة من الوسائل هذه الوسائل التي بين أيدينا بعضها ليس له علاقة بتقصير المسلمين في القيام ببعض أحكام دينهم، فهذه الوسائل مثل السيارة والمقرب للبعيد وأجهزة الصوت إلى أخره.

هذه الوسائل لا أقول فقط هي جائز الأخذ بها بل أقول هي من الواجب تبنيها ولو أحياناً، لكن هذه الوسيلة التي أنا أضرب بها مثلاً كالنوع الأخير من الوسائل التي ليس المسلمين هم المسؤلون عن إحداثها بسبب تقصيرهم بالقيام ببعض واجباتهم يمكن الآن أن نتخذه مثلاً لنوع سبق ذكره آنفاً مما لا يشرع الأخذ به، وهذا من وراء مسائل والفقه ينبغي على إخواننا طلاب العلم على أن يكونوا على وقاية منها لكي لا يختلط الحابل بالنابل ولا الحق بالباطل.

مكبر الصوت للأذان لماذا لأنها تحقق غاية هذه الغاية المشروعة أَخذت من بعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالأذان، حيث نحن الآن نربط هذه الوسيلة الحادثة بالأذان، وانتم طلاب علم تذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة لم يكن قد شرع الأذان بعد، فعقد مجلساً استشاريا ليتخذ لهم وسيلة لإعلامهم بدخول وقت الصلاة، فتحدثوا فمن قائل يقول: نضرب بالناقوس[١] في وقت الصلاة فقال: لا هذا شعار النصارى ومن قال: نضرب بالبوق[٢] فقال: لا هذا شعار اليهود فقال قائل نوقد ناراً عظيمة فقال: لا هذا شعار المجوس فانفض المجلس على غير شئ.

عبدالله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه رأى في المنام أنه يمشي في المدينة فإذا برجل يقف على جنب جدار منهدم، وبقي منه بقية قريباً من الأساس، فوقف عليه فوضع إصبعيه في أذنيه فكبر إلى آخر الأذان ثم نزل إلى الأرض وأقام الصلاة فأصبح وجاء إلى النبي صلى الله عليه

---

(١)النَّاقُوسُ: الذي يَضْرِبُهُ النَّصارَى لأوقاتِ صَلاتِهِمْ خَشَبَةٌ كبيرةٌ طويلةٌ وأُخْرى قَصيرَةٌ واسمُها: الوَبِيلُ انظر القاموس المحيط ١/ ٧٤٦ والمعجم الوسيط ٢/ ٩٤٦.

(٢)البوقُ بالضمِّ: أداة مجوفة ينفخ فيها ويزمرانظر: القاموس المحيط ١/ ١١٢٣، والمعجم الوسيط ١/ ٧٧.

وسلم فقص عليه رؤياه، فقال صلى الله عليه وسلم: **(إنها رؤيا حق)** والشاهد الآن ألقه على بلال فإنه أندى صوتاً [(١)] فإن الحق أن يؤذن الرائي لكن قال له : ألقه أي علمه الأذان لأنه أندى صوتاً منك، فمن المقاصد المشروعة في الأذان أن يكون المؤذن صيتاً، جهوري الصوت حتى يصل الصوت إلى أبعد مسافة، من أجل ذلك جاء في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري، وأنا لا أحفظ الحديث ولكن بالمعنى، ما من مؤذن يؤذن إلا ويشهد له يوم القيامة من حجر أو مدر [(٢)] فكلما كان أمد صوتاً كلما كان أكثر أجراً، والآن مكبر الصوت يحقق هذه الغاية المشروعة بهذه وسيلة مشروعة لكن انظر الآن وهي نكتة التي أشرت إليها أنفاً، هذه الوسيلة في الإقامة لا تشرع خلافاً ما عليه اليوم المساجد لا يفرقون في إذاعة الأذان والإقامة بمكبر الصوت، لا يفرقون بين ذلك، لأنهم لم يفقهوا في حروف الرؤيا حينما أذن الملك الذي رؤي في المنام، وقف على مرتفع، ولما أقام نزل إلى الأرض وعلى ذلك جرى عمل

---

(١) جاء في مسند الإمام أحمد ولفظه ((عن عبد الله بن زيد قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالناقوس ليضرب به للناس في الجمع للصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله أتبيع الناقوس قال ما تصنع به قال فقلت ندعو به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك قال فقلت له بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم أستأخر غير بعيد ثم قال تقول إذا أقيمت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك قال فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي أرى قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم فلله الحمد)) رقم الحديث ((١٦٥٢٥)) وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب باب كيف الأذان رقم الحديث ((٤٩٩)) وصححه الألباني، انظر : صحيح سنن أبي داود .

(٢) جاء في صحيح البخاري في كتاب الأذان باب رفع الصوت بالنداء عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة)) رقم الحديث ٦٠٩ .

المسلمين قاطبة إلى ما قبل وجود مكبرات الصوت، كانوا في أول الإسلام لا توجد هذه المنابر ناطحات السحاب !،كانوا يصعدون على ظهور المساجد ويؤذنون.

هل كانوا يفعلون ذلك في الإقامة ؟

الجواب: لا، كانوا يقيمون في المسجد لأن الأذان المقصود منه إعلام الخارجين عن المسجد والمقصود من الإقامة إعلام الحاضرين بالمسجد، فالآن إذا استعملنا مكبر الصوت في الإقامة كما نستعمله في الأذان خالفنا السنة.!

فهذه الوسيلة ذات شقين من زاوية جائز اتخاذها، ومن زاوية أخرى لا يجوز اتخاذها، فيكف نميز مثل هذا التميز الدقيق؟.

وسيلة حادثة يمكن استعمالها فيما هو مشروع، ولا يجوز استخدامها فيما ليس مشروع استعمالها كيف نميز ؟ ألا هو الفقه الذي دعا الرسول صلى الله عليه وسلم لمن شاء من الناس في النص العام قال: (**من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**)[1] وفي النص الخاص المتعلق بعبدالله بن عباس رضي الله عنهما : (**اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل**)[2] فكان كذلك كان ترجمان للقرآن، وكان فقيهاً من فقهاء الإسلام، لذلك ننصح المتحمسين من طلاب العلم من إخواننا الذين نعرفهم وإخواننا الآخرين الذين نؤمن بهم في الغيب ننصحهم أن يوفروا جهودهم، وأن يغتنموا شبابهم في التوسع في العلم، حتى لا يقعوا في مطبات ... بعضهم يقول الوسائل تختلف باختلاف الزمان والمكان، ولكن لا يحسن تطبيقها وفق الشرع إلا من كان فقيهاً في

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب :من يرد الله به خيراً يفقه في الدين رقم الحديث ((٧١)) و أخرجه مسلم، كتاب: الزكاة، باب: النهي عن المسألة رقم الحديث ((١٠٣٧))

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه رقم الحديث ((٦٣٨٧)) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح وقد جاء في صحيح البخاري وصحيح مسلم بلفظ (اللهم علمه الكتاب) وجاء عند البخاري بلفظ (اللهم علمه الحكمة) وجاء أيضاً بلفظ (اللهم فقه في الدين) .

الكتاب والسنة [1] .

ففي هذا الكلام من الفوائد ما يلي-:

١ -أصَّل مسألة الوسائل الدعوية وردها إلى مسألة المصالح المرسلة فمن يرى جواز المصالح المرسلة فسوف يقول بجواز الوسائل الدعوية ومن منع المصالح المرسلة فمن باب أولى سوف يمنع الوسائل الجديدة.

٢ -الشيخ -رحمه الله - يقسم الوسائل الدعوية إلى قسمين، منها ما هو توقيفي لا يجوز تركه بل لا يجوز أن يزيد عليه أحدُ شيئاً.

ومن الوسائل ما هو محل اجتهاد منه الجائز ومنه الممنوع فالجائز ما جاء ليس بسبب تقصير المسلمين بترك شيء من أمور دينهم، كالمذياع والمسجل للأصوات ومكبر الصوت للأذان وغيرها فيجوز استخدامها.

وما كان بسبب تقصير المسلمين فهذا ممنوع ويدخل في الاستدراك على الشارع والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**من أحدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد**)[2]، وضرب لذلك مثالاً كالأذان للاستسقاء والكسوف.

٣ -معرفة الجائز والممنوع من الوسائل يحتاج إلى علم وفقه في الدين لذلك على الدعاة وطلبة العلم أن يجتهدوا في طلب العلم وكيفية إنزاله على الواقع.

٤ -متى تنشأ الوسائل المحرمة ؟ عند غياب العلم، وكثرة الجهل، فبعض المتحمسين للدعوة قد يعمل بوسائل محرمة بدعية ويرى أنها من الإصلاح والدعوة إلى الخير مثل الذي يؤذن

---

(١) سلسلة الهدى والنور رقم الشريط ٧٥٨ .

(٢)أخرجه البخاري، كتاب : الصلح، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود رقم الحديث ٢٦٩٧، ومسلم، كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور رقم الحديث ١٧١٨ ..

لصلاة العيد فهو يذكر الله ويرفع صوته بالشهادتين، ويدعو الناس إلى الخير والفلاح فهل هو آثم ؟ طبعاً لأنه عمل الطاعة في غير موضوعها وضل وأضل وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: (**إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**)[1] وكثيراً ما نشأت البدع إلا من باب أنها تقرب إلى الله زلفى !! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٥ -يرى الشيخ جواز الاستفادة من الوسائل التي أحدثت بغير سبب من المسلمين، كتقصيرهم في أمر من أمور دينهم مثل مكبر الصوت للأذان، بل يرى أن في بعض الأحيان يرى الوجوب في استخدامها.

٦- ضابط عظيم في الوسائل وهو ما انعقد سببه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعله فلا يجوز للدعاة أن يفعلوه. .فمثلاً استخدام الجن في معرفة السحر هل يستخدم في الدعوة إلى الله فقال الشيخ الألباني –رحمه الله -: أعتقد هذا من البلاء الجديد الذي ابتلي به المسلمون في بلاد الإسلام في هذا الزمان.الأصل في هذا قوله تعالى عن الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن:٦]، فالاتصال بالجن لا يجوز شرعاً؛ لأن هذا من الكهانة، كل ما يجوز هو ما ثبت عن الرسول عليه السلام من تلاوة بعض الآيات القرآنية على المصاب بمس من الجن، أما مخاطبة الجن وسؤالهم والاستعانة بهم زعموا على اكتشاف السحر وأين موضوع، ومن الذي سحر..إلى آخره، فهذا من الكهانة التي لا يجوز تعاطيها، والتي قال عنها الرسول عليه السلام في كثير من الأحاديث الصحيحة أنه: (**من أتى كاهناً**

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: كيف يقبض العلم رقم الحديث ((١٠٠)) ومسلم في كتاب: العلم، باب: رفع العلم وقبضه رقم الحديث ((٢٦٧٣)).

فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)[1]، فهذا القرين الإنسي بالجني حينما يسأله عن شيء ويجيبه فيصدقه، فقد شمله هذا الوعيد، كذلك الذي يذهب إليه ويستعين به فقد شمله هذا الوعيد، فلا يجوز تعاطي هذه المهنة إطلاقاً إلا في هذه الحدود الضيقة جداً جداً، وهي تلاوة بعض الآيات على المصروع لعل الصارع له الجني يخرج منه، أما سين وجيم..إلى آخر ما هنالك من تفاصيل، فهذا لا يجوز في الإسلام))[2] .

٧ -الوسائل يشترط فيها أن لا تصادم الكتاب والسنة فمثلاً رجل أراد أن يدعو قوم وهو ملتحي فيقول لو جئتهم وأنا ملتحي لا يسمعون لي ولكن لو حلقت لحيتي ثم دعوتهم استجابوا !!! هذه وسيلة محرمة لأنه حلق اللحية مخالفة لأوامر الله وأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم ومثله أيضاً العمل في البارات والمسارح المعروض عليها ما يسخط الله يقول الشيخ الألباني -رحمه الله- وقد سئل بهذا السؤال ((هل يجوز للمسلم أن يعمل في ظل نظام باطل بقصد الدعوة إلى الله مثل أن يعمل في مؤسسة ربوية أو محل للخمر ؟: ((لا يوجد في الإسلام أن الغاية تبرر الوسيلة، فالمسلم لا يجوز أن يتعاطى هذا العمل المنكر في سبيل أن يحقق أمراً معيناً معروفاً، فالعمل في مؤسسة ربوية لا يجوز في الشريعة الإسلامية مهما ادعى أن القصد حسن شريف.

كيف يمكن لمن يؤمن بالله ورسوله أن يعتبر نفسه مطيعاً لله وهو يأتي عملاً لعنه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعني بهذا الإشارة إلى الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم : **(لعن الله آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه)**[3] ففي هذا الحديث لعن الكاتب،

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رقم الحديث ((٢٠٣٤٨)) وأحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم الحديث ((٩٥٣٢))، وصححه الألباني انظر: غاية المرام ص ١٤٠ .

(٢) موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني لشادي نعمان ٣/ ١٠٧٣.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب :البيوع، باب: لعن آكل الربا وموكله رقم الحديث ((٤١٧٧)) .

وما إلى ذلك لأنه يتعاون مع أكلة الربا وهم يستحقون اللعنة فاستحق هذا الكاتب اللعن معهم لأنه يساعدهم على منكرهم فليس في الإسلام تبرير الوسيلة، وهو منكر إسلامياً من أجل غاية شريفة، وهي الدعوة إلى الإسلام أو خدمة الإسلام من هذا الطريق غير المشروع، فنقول على كل مسلم اضطر أن يعيش تحت راية دولة لا تحكم بالإسلام أن يختار من الأعمال والوظائف ما لا يحرمه الإسلام، ثم يستطيع في الوقت نفسه أن يدعو للإسلام في نفس الوظيفة التي يعمل فيها»[1]، فهنا يفرق الشيخ بين الوسيلة والغاية فإذا كانت الوسيلة محرمة فلا يجوز للداعية أن يستخدمها، وقد جعل الله سبل كثيرة مباحة إذا سلكها الداعية وُفق بإذن الله.

---

(١) الحاوي من فتاوى الشيخ الألباني جمع : محمد ابراهيم ص ٦٠٣ .

المبحث الرابع : أوجه الاستفادة من منهج وجهود الشيخ الألباني الدعوية

الشيخ الألباني -رحمه الله- علم بارز، ومنارة من منارات العلم والهدى والخير في أمة الإسلام، نفع الله به أمة الإسلام والمسلمين، وفتح الله على يديه قلوبا غلفا، وآذانا صما، وما زال طلبة العلم ينهلون من فيض علمه من خلال الأشرطة السمعية والكتب المقروءة وغيرها.

الشيخ الجليل وغيره من العلماء المخلصين الناصحين السائرين على منهج السلف، سيرهم تعتبر حافزاً إيمانياً للتأسي بهم، واقتفاء آثارهم، والاستفادة من الدروس التي تزخر بها أيامهم، ومعرفة سيرهم ومناهجهم في الدعوة إلى الله من أسباب النجاح للداعية، وقد تؤثر في الداعية وطالب العلم موقف من مواقف الشيخ فلا تزال تعرض له دائماً وأبداً طوال حياته الدعوية يقول ابن الجوزي رحمه الله: «لقيت مشايخ، أحوالهم مختلفة، في مقادير العلم. وكان أنفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه، و إن كان غيره أعلم منه .و لقيت جماعة من علماء الحديث يحفظون و يعرفون و لكنهم كانوا يتسامحون بغيبة يخرجونها مخرج جرح وتعديل، و يأخذون على قراءة الحديث أجرة، و يسرعون بالجواب لئلا ينكسر الجاه و إن وقع خطأ: و لقيت عبد الوهاب الأنماطي[1]، فكان على قانون السلف لم يسمع في مجلسه غيبة، و لا كان يطلب أجراً على سماع الحديث، و كنت إذا قرأت عليه أحاديث الرقاق بكى و اتصل بكاؤه، فكان ـ و أنا صغير السن حينئذ ـ يعمل بكاؤه في قلبي، و يبني قواعد .و كان على سمت المشايخ الذين سمعنا أوصافهم في النقل .و لقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي[2]، فكان كثير الصمت،

---

(١)هو أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ مفيد بغداد ولد سنة ٤٦٢هـ قال أبو سعد :حافظ متقن كثير السماع واسع الرواية سريع الدمعة جمع وخرج لعله ما بقي جزء عال أو نازل إلا قرأه وحصل به نسخة توفي في المحرم وله ست وسبعون سنة انظر ترجمته :ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٣٤

(٢) موهوب بن أحمد الجواليقى: عالم بالأدب واللغة.مولده سنة ٤٦٦هـ. قال ابن القفطى: وهو من مفاخر بغداد. قال ابن الجوزى: لقيت الشيخ أبا منصور الجواليقى، فكان كثير الصمت، شديد التحري فيما يقول، متقنا محققا، وربما سئل =

شديد التحري فيما يقول، متقناً محققاً .

وربما سئل المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها بعض غلمانه، فيتوقف فيها حتى يتيقن .

وكان كثير الصوم و الصمت . فانتفعت برؤية هذين الرجلين أكثر من انتفاعي بغيرهما. ففهمت من هذه الحالة أن الدليل بالفعل أرشد من الدليل بالقول .

ورأيت مشايخ كانت لهم خلوات في انبساط و مزاح، فراحوا عن القلوب و بدد تفريطهم ما جمعوا من العلم . فقل الانتفاع بهم في حياتهم، و نسوا بعد مماتهم، فلا يكاد أحد أن يلتفت إلى مصنفاتهم))[1].

الشيخ الألباني رحمه الله يعتبر صورة ناجحة للداعية حيث سخر عمره كله في إقامة شرع الله والذود عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتبصير المسلمين بدينهم ومحاربة البدع والخرافات.

كيف يمكن لنا أن نستفيد من منهجه وطريقته في الدعوة إلى الله ؟

إن الأمر عظيم وكبير إذا كنا أمام جبل راسخ في العلم وبقية من بقايا السلف الصالح وعلم من أعلام المسلمين بل أقول إن الشيخ الألباني -رحمه الله- ضم اسمه مع المتقدمين الأوائل كالبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد بن حنبل والدارمي والإمام مالك فلا يذكر غالباً حديث في خطبة جمعة أو محاضرة أو كلمة عابرة لأحد الدعاة الأفاضل إلا ويذكر من صحح الحديث وكذلك غالب الكتب والرسائل الجامعية الشرعية تورد حكم الشيخ الألباني على الحديث.

وسيتم معرفة كيفية الاستفادة من منهجه في الدعوة إلى الله على النحو التالي:-

---

= المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها بعض غلمانه، فيتوقف فيها حتى يتيقن انظر ترجمته المنتظم ١٠/ ١١٨، و سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨٩، والأعلام للزركلي ٧/ ٣٣٥.

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ١٠٦.

أولاً: أوجه الاستفادة من الموضوعات التي تكلم عنها الألباني-:

وأهم تلك الموضوعات هي العقيدة الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وقد كان له القدح المعلى والنصيب العظيم من دعوة الشيخ فقد ألف كتب عديدة في العقيدة إما شرحاً، أو تحقيقاً أو تأليفاً وكذلك له العديد من المحاضرات في العقيدة وأما الفتاوى فهي كثيرة جداً في هذا الباب.

فعلى الداعية المسلم الحريص أن لا يهمل هذا الجانب ويعطيه من وقته وجهده الشئ العظيم، وليعلم أنه الأساس الذي ينبني عليه غيره فلا خير في علم ولا عمل إذا كان يفتقد العقيدة الصحيحة قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣] ويقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزُّمَر:٦٥] وهو أهم المهمات وأولى ما يعتني به الداعية.

إن نجاح أي داعية مرتبط بالعقيدة، فإذا نجح فيها فما بعدها أسهل، ولو نظرت وتأملت أخي القارئ إلى العلماء البارزين السابقين واللاحقين لوجدت أن هناك صفات مشتركة، أهم صفة هي الدعوة إلى التوحيد، ومحاربة الشرك، تأمل في حال الإمام أحمد كيف أن الله رفع ذكره وأعلى شأنه مع أنه في عصره من هو أعلم منه ! وأحفظ منه وله طلبة أكثر منه ! ولكن لما جاءت الفتنة وجاء العذاب وجاء أمر السلطان انبرى الإمام ليدافع عن العقيدة، وليعلنها صريحة أمام الناس لا يحابي و لا يداهن، فنصره الله وكتب له السيرة الحسنة، وصار يتبوأ بحق إمام أهل السنة والجماعة [1] وهكذا العلماء من بعده حتى عصر شيخ الإسلام ابن تيمية، وكيف نشر عقيدة السلف، وحمى السنة المحمدية ودعا الناس إلى

---

(١) سيرته في تاريخ مدينة بغداد ص ٦/ ٩٠، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٠١٠، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧، والبداية والنهاية ١١/ ١٦٠.

إتباع الكتاب والسنة، ففتح الله عليه وصارت كتبه و فتاويه منار هدى، وصرح من صروح العلم والخير والبركة، وصار اسمه علم بارز إذا قيل شيخ الإسلام اتجهت العقول والقلوب إلى الإمام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، وكذلك ممن دافع عن العقيدة وذب عن السنة تلميذ شيخ الإسلام ابن القيم الجوزية فقد أبلى بلاءً حسناً، وصدق مع الله ففتح الله عليه وصارت أقواله عليها نور ولها قبول ثم جاء الشيخ محمد بن عبدالوهاب والناس في جاهلية جهلاء، وشرك وتخبط، وبدع ومنكرات فجدد الدين، وحارب الشرك والبدعة وأعاد الأمة على ما كانت عليه أيام الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين.

ثم جاء الشيخ الألباني -رحمه الله- ليكمل العقد الثمين فنشر عقيدة السلف وحارب البدعة وأقام صرح التوحيد، فرفع الله شأنه وصار مثالاً في هذا العصر للداعية السلفي الموحد.

ومن المواضيع التي طرقها بقوة ويمكن للدعاة أن يستفيدوا منها-:

موضوع السنة ونشرها بين الناس، وتصفية أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة والأحاديث الضعيفة.

وقد أفنى عمره الشيخ الألباني- رحمه الله - في تصفية السنة، وألف العديد من الكتب في ذلك منها السلسلة الصحيحة و السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها في الأمة.

ومن المواضيع التي طرقها الشيخ الألباني وبينها للناس ولقي من الشدة والعداء من قِبل كثير من الفقهاء والمقلدين موضوع الأخذ بالدليل، وتقديمه على قول البشر، ونبذ التعصب والتقليد الأعمى إذا جاء الدليل وظهر الأثر فالحجة في كلام الله، وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم، أما بقية البشر فكل يؤخذ من كلامه ويرد ولا عصمة لأحد، والفلاح والنجاح في إتباع الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

ومن المواضيع التي طرقها الشيخ الألباني رحمه الله أنه كان ينظر في واقع الأمة وما تحتاجه، فيقدم لهم النصيحة، ويدلهم على السنة في كل ما يحتاجونه، ففي النكاح وبناء الأسرة ألف

كتاباً اسمه ((آداب الزفاف)) وفي وقت المصيبة والموت ألف كتاباً اسمه ((أحكام الجنائز)) وفي الصلاة وفي الحج وفي الصيام ألف كتباً لتبصر المسلمين كيف يعبدوا ربهم على طبق ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد أولى الشيخ الألباني موضوع الأخلاق والسلوك عناية عظيمة :-

فقد شرح كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري للنساء، وقام بتحقيق الكتاب، وكذلك حقق كتاب رياض الصالحين وطبق هذه الأخلاق في نفسه مع المدعويين، فقد كان سمحا، متواضعا، دمث الأخلاق، رفيقا، سهلا، قريبا من كل أحد، وكان قمة في التواضع و الرحمة والعطف والكرم والشجاعة وحفظ الود وحفظ الجار ويتألم عندما يرى الأمة تتنازل عن أخلاقها وقيمها يقول الشيخ الألباني- رحمه الله-: ((فضل إطعام الطعام، و هو من العادات الجميلة التي امتاز بها العرب على غيرهم من الأمم، ثم جاء الإسلام و أكد ذلك أيما توكيد كما في هذا الحديث الشريف[1]، بينما لا تعرف ذلك أوربا، و لا تستذوقه، اللهم إلا من دان بالإسلام منها كالألبان و نحوهم، و إن مما يؤسف له أن قومنا بدؤوا يتأثرون بأوربا في طريقة حياتها، ما وافق الإسلام منها و ما خالف، فأخذوا لا يهتمون بالضيافة و لا يلقون لها بالا، اللهم إلا ما كان منها في المناسبات الرسمية، و لسنا نريد هذا بل إذا جاءنا أي صديق مسلم وجب علينا أن نفتح له دورنا، و أن نعرض عليه ضيافتنا، فذلك حق له علينا ثلاثة أيام، كما جاء في الأحاديث الصحيحة، و إن من العجائب التي يسمعها المسلم في هذا العصر الاعتزاز بالعربية، ممن لا يقدرها قدرها الصحيح، إذ لا نجد في كثير من دعاتها اللفظيين من تتمثل فيه الأخلاق العربية، كالكرم، و الغيرة، و العزة، و غيرها من الأخلاق الكريمة التي هي من مقومات الأمم، و رحم الله من قال:

---

(١) يقصد حديث ((خياركم من أطعم الطعام))، وهو من أحاديث السلسلة الصحيحة يحمل الرقم ((٤٤)) .

و إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا[1]

وأحسن منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنما بعثت لأتمم مكارم (و في رواية صالح) الأخلاق)[2]) [3].

ثانياً :- الإستفاده من منهجه فيما يتعلق بالدعاة.

الدعاة هم الذين يحملون الدعوة إلى الناس، ويبلغون دين الله وهم ورثة الأنبياء والرسل وهم مصابيح هداية، فكان لزاماً على العلماء أن يهتموا بالدعاة وأن يكونوا وإياهم على قلب رجل واحد، ولذلك كان الشيخ الألباني- رحمه الله- قريباً من الدعاة، ينصحهم ويوجههم إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا.

ويمكن للدعاة أن يستفيدوا من طول المدة التي دعا فيها الشيخ الألباني -رحمه الله- فهي مدة طويلة جداً منذ أن شب على طلب العلم، وتعرف على كتب السنة، وكتب شيخ الإسلام وابن القيم، والشيخ محمد بن عبدالوهاب، كان لا يكل ولا يمل من الدعوة إلى منهج السلف الصالح، وتصفية العقيدة مما دخلها من الوثنيات، والشركيات والبدع المضلة. كان هدفه واضحاً ماثلاً بين عينية، يريد أن يصل إليه فمكث مدة طويلة، وهو يأمل ويتشوف أن يرى الثمرة، ولم يدخل اليأس يوماً من الأيام إلى قلبه، بل يستلهم جده وقوته من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن سير العلماء السابقين المصلحين.

لم يكن الشيخ الألباني متخبط في دعوته، يجرب مناهج متعددة ومتلونه بل منهجاً

---

(١) هذا البيت منسوب لأحمد شوقي انظر :الشوقيات ص ١٢ وانظر: ص ١٦٦ بيت يشابه مطلع هذا البيت ويختلف عجزه وهو قوله :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن تولت مضوا في إثرها قدما

(٢) أخرجه الإمام أحمد رقم الحديث ((٨٩٣٩))،والبخاري في الأدب المفرد رقم الحديث ((٢٧٣))، وصححه الألباني انظر: صحيح الأدب المفرد، والسلسلة الصحيحة رقم الحديث ((٤٥)) .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٤٣ .

واحداً، يقول الشيخ الألباني- رحمه الله - :((فحسبي أنني معتقد إن ذلك هو الطريق الأقوم، الذي أمر الله تعالى به المؤمنين، وبيَّنه نبينا محمد سيد المرسلين، وهو الذي سلكه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وفيهم الأئمة الأربعة - الذين ينتمي اليوم إلى مذاهبهم -جمهور المسلمين -، وكلهم متفق على وجوب التمسك بالسنة، والرجوع إليها، وترك كل قول يخالفها، مهما كان القائل عظيماً؛ فإن شأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم، وسبيله أقوم.

ولذلك فإني اقتديت بهداهم، واقتفيت آثارهم، وتبعت أوامرهم بالتمسك بالحديث؛ وإن خالف أقوالهم، ولقد كان لهذه الأوامر أكبر الأثر في نهجي هذا النهج المستقيم، وإعراضي عن التقليد الأعمى.))[1]، ولم يتغير ولم يتبدل عن هذا المنهج الكتاب والسنة على طريق سلف الأمة، ودعوة الناس إلى هذا المنهج الصحيح يقول الشيخ سمير الزهيري: ((اجتمعت ذات يوم في عمّان ببعض طلاب العلم وكالعادة في مثل هذه المجالس ذُكر الشيخ، وإذا بأحد الحضور يحمل على الشيخ حملة شعواء لاختلاف المنهج، ولم أشعر بجدوى مناقشة الرد لعدم إنصافه أولاً، وثانياً لغضبه الشديد الذي أخرجه عن حدَّ الاعتدال، فقلت له : إذا كنت ترى الشيخ بهذه الصورة – وهو ليس كما ترى- فلماذا لا توجه له النصح مباشرة، فهو خير من غيبتك له ووقيعتك فيه ؟ فقال: الألباني لا يقبل النصيحة فقلت : هل جربت؟ فقال : أنا لم أره قط ولكن هذا متواتر عنه . فقلت في نفسي سبحان الله ! هذا رجل تأثر كل هذا التأثر بمشايخه دون أن يبحث هو عن الحق أو أن يلتقي بالشيخ وهما في بلد واحد ومضى عليهما سنوات عدة، ثم كان أن رتبت أمسية علمية مع الشيخ في بيتي، ودعوت جموعاً من طلاب العلم، ومنهم ذلك المخالف في ذلك الوقت، ولم أُعلم الشيخ بشئ من ذلك، واستأثر صاحبنا بأغلب

---

(١) صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ص ٢٥.

المجلس وناقش الشيخ وجادله وعلا صوته واحتد حتى إنني بدا عليَّ الغضب والإحراج، ولما عرف ذلك الشيخ في وجهي التفت إلي مبتسماً قائلا: لا عليك، و الله لم تفارق البسمة وجه الشيخ ومازال يرد عليه بالحجة من الكتاب والسنة، مع طول بال، وسعة صدر كعادته رحمه الله وفي نهاية المجلس قام الرجل وقال للشيخ : أنا أحمد الله عز و جل أنك تغيرت وأنني لقيتك بعد هذا التغير ! فقال الشيخ : وهل أنت التقيت معي قبل اليوم ؟

قال الرجل : لا . فأشار الشيخ إلى أحد إخوانه من الشام ممن صحبوه في الدعوة السلفية – وكان ضيفاً في تلك الأيام على الشيخ في عمَّان– وقال: أنا لم أتغير وهذا صحبني أكثر من عشرين سنة في الدعوة ويعرف عني هذا)) [1] .

ومما يستفاد من الشيخ رحمه الله للدعاة تلك الوصايا والنصائح التي كان يسديها، ولا يبخل بها الشيخ على الدعاة .

ثالثاً :– الإستفاده من منهجه – رحمه الله – فيما يتعلق بالمدعوين.

أن يحرص الدعاة على كافة المدعويين سواءً كانوا علماء أو دعاة أو ولاة وحكام وكذلك يحرصون على الكبار والصغار والرجال والنساء وحيث ما حلوا كما حرص الشيخ الألباني – رحمه الله– على كافة المدعويين سواء من رجال أو نساء، أو كبار أو صغار وكان يتلطف بهم ويدعوهم برفق ويرحمهم ويحرص كل الحرص على هدايتهم وأن يسلكوا الصراط المستقيم وقد مر بنا أمثلة في المبحث الثاني من الفصل الرابع.

ومما يستفيده الداعية من منهج الشيخ الألباني في المدعويين أن الشيخ يحب قضاء حوائج الناس وتفريج كربهم وتسهيل كل أمر يصعب عليهم وقد مر بنا أمثلة على ذلك في مبحث عطاء الشيخ وكرمه .

يقول الشيخ محمد محمود أبو رحيم :((صحبت الرجل – يعني الألباني رحمه الله – صحبة

---

(١) محدث العصر لسمير الزهيري ص ٤٢ بواسطة كتاب الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر ص ١٥٨.

تخللها مواقف مشهودة كان أهمها :شهوده زواجي من فتاة سورية اختارتها لي زوجته خديجة قادري، وشهد لي بمتابعة الدراسة العالية في جامعة أم القرى شهادة مكتوبة حُفظت في ملفي الشخصي)) [1].

رابعاً : الإستفاده من منهجه – رحمه الله – فيما يتعلق بالوسائل والأساليب .

لقد تعامل الشيخ الألباني رحمه مع موضوع الوسائل والأساليب على وفق ما جاء في الكتاب والسنة وهذه طريقته دائماً في كل أمر يحاول أن يربط ذلك بالكتاب والسنة.

فالأساليب كان الشيخ يتبع القرآن في قوله تعالى :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل:١٢٥] وقوله: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾[آل عمران:١٥٩] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**الرفق ما كان في شئ إلا زانه وما نزع من شئ إلا شانه**)[2]، فكانت دعوة الشيخ تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى، وكان الرفق أصل أصيل في الدعوة إلى الكتاب والسنة، وقد مر بنا كلام الشيخ في المبحث الثالث من الفصل الرابع ، وكان يتخذ كل الأساليب المشروعة من الموعظة والجدال و التنوع في الأسلوب بحسب حال المدعو .وكان يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب وامتاز الشيخ رحمه الله بأسلوب الإقناع .

وأما الوسائل الدعوية فقد وضع لها الشيخ ضابطاً ينبغي أن يستفيد منه الدعاة وهو :-

١- كل وسيلة أستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم فيجب على الدعاة أن يستخدموها ولا

---

(١) مقالات الألباني جمع : نور الدين طالب ص ٢٣٦ .

(٢) سبق تخريجه ص ٤٢ .

يجوز أن يزيدوا عليها.

٢- كل وسيلة جاءت من غير تقصير المسلمين في دينهم فيجوز الأخذ بها، بل قد يصل الأمر إلى وجوب الأخذ بها لتبليغ دين الله عز وجل .

٣- كل وسيلة جاءت بسبب تقصير المسلمين في أمر من أمور دينهم لا يجوز الأخذ بها، لأن الأخذ بها يعني استدراك على الشارع الحكيم القائل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣] .

٤- لا يجوز استخدام الوسائل المحرمة للوصول إلى الغاية فليس في الإسلام أن الغاية تبرر الوسيلة .

من هذا المنطلق استخدم الشيخ رحمه الله الوسائل التي تنطبق عليها القواعد المتقدمة، و وصل علمه ودعوته إلى بلدان كثيرة واستفاد منه طلبة كثيرون.

الخاتمــة

أهم النتائج والتوصيات :

الحمد لله على توفيقه وإعانته على إكمال هذه الرسالة فبعد أن عشت مع سيرة الشيخ الألباني – رحمه الله- فترة زمنية ليست بالقصيرة حاولت قدر الاستطاعة أن أصل إلى هدف هذه الرسالة العلمية وهو : توضيح منهج وجهود الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله وقد خلص البحث إلى نتائج متعددة من أهمها :-

أولاً: الدعوة إلى الله لها فضل عظيم وشرف كبير فهي مهمة الأنبياء والمرسلين وقد بقيت مهمة البلاغ للدعاة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة.وقد جاءت الآيات والأحاديث الكثيرة المبينة لفضل الدعوة والدعاة إلى الله.

ثانياً: العلماء هم ورثة الأنبياء وهم الدعاة إلى الله ولا يصح أن يفرق بين العلم والدعوة فكل عالم داعية ولا عكس.

ثالثاً : الشيخ الألباني من العلماء المعاصرين البارزين، وهو ممن نفع الله بعلمه وجهوده الدعوية الكبيرة، حيث ترك مكتبة إسلامية في خدمة السنة وعلوم الشريعة، تعتبر من أكبر الجهود العلمية المعاصرة، كما ترك الكثير من الأشرطة العلمية والدعوية، وله العشرات من الطلاب البارزين.

رابعاً : الداعية الناصح الصادق لا بد له من الابتلاء والاختبار فشيخنا الألباني واحد من هؤلاء الدعاة، فقد ابتلي بعدة ابتلاءات كانت نتائجها ارتفاع اسم الألباني ودعوته في الأفاق والأقاليم فأثنى عليه العلماء والدعاة .

خامساً : تميز منهج الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله بالآتي :-

١- الرجوع إلى الكتاب والسنة الصحيحة بفهم السلف الصالح .

٢- تصفية العقيدة وتربية الناس على التوحيد الخالص الصحيح .

٣- محاربة البدع والتحذير منها .

٤- إحياء المنهج العلمي الإسلامي على ضوء الكتاب والسنة وإزالة الجمود المذهبي والتعصب الحزبي.

٥- التصفية والتربية.

سادساً: وسائل الدعوة التي استخدمها الألباني تمثلت في التأليف والتحقيق لكتب السلف والدروس العلمية والمحاضرات والفتاوى والهاتف والرحلات العلمية والمناظرات والمقالات والجامعة الإسلامية والسيارة.

سابعاً: أساليب الدعوة التي استخدمها الألباني تمثلت في الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وضرب المثل وأسلوب السؤال والجواب والقصة.

ثامناً: للشيخ الألباني –رحمه الله– جهود متميزة في تقرير أصول الدين والرد على الفرق المنحرفة مثل الصوفية والشيعة والأشاعرة والقاديانية والقرآنيين وغيرهم .

ثامناً: كان للشيخ آراء في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي بناها على الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح وبين أن الأمة لو اكتفت بهذه الآراء لصلح لها دينها ودنياها.

تاسعاً: لم يكن الشيخ بعيداً عن مجتمعه بل يعاني مما يعانيه المجتمع الإسلامي وتمثل ذلك في النوازل والأمور المستحدثة التي كان لها عند الشيخ الألباني العلاج المناسب.

عاشراً : الساحة الدعوية مليئة بالمناهج والتيارات الدعوية وكان للشيخ موقفاً من أكبر هذه الجماعات :-

١- جماعة التبليغ قال الشيخ الألباني عنها : أنها لم تقم على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح بل هي جماعة صوفية عصرية وحذر الشيخ من الإغترار بهم وأن النظر دائماً ليس إلى النتائج بل إلى ماذا يدعون ؟ .

٢- جماعة الإخوان المسلمون يجمعون بين السلفي والخلفي والسني والبدعي والقبوري فلا يعطون حكماً واحداً بل يفصل في ذلك، وأنكر عليهم الشيخ أشياء كثيرة منها التكتيل قبل التثقيف وكذلك الاهتمام بالمجال السياسي أكثر من العقيدة والسنة ونشر العلم .

٣- حزب التحرير حزب ضال بعيد كل البعد عن منهج الصحابة وأفكاره نفس أفكار المعتزلة من تقديم العقل على نصوص الكتاب والسنة وتوقع الشيخ الألباني أن حزب

التحرير لن يحالفه النصر . والواقع اليوم يشهد أن حزب التحرير حزب خامل لا يعرف إلا في أماكن ضيقة من العالم .

٤ – جماعة التكفير والهجرة جماعة ضالة جاهلة وقد حذر الشيخ من التكفير عموماً وبين أهم أسباب التكفير وهو قلة العلم الشرعي عند المنتسبين لهذه الجماعة وكذلك ترك المنهج الصافي المعصوم وهو منهج السلف الصالح وبين الشيخ الألباني شبهات جماعة التكفير شبهاتهم وضلالاتهم

حادي عشر : كان لهذه الدعوة المباركة آثار طيبة على الدعاة.

ثاني عشر:-نجاح أي داعية مرتبط باعتصامه بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح مع التزود بالعلم الشرعي .

التوصيات:-

١ – قراءة سير العلماء والدعاة ودراستها للإستفادة من تجاربهم الناجحة في الدعوة إلى الله لأنها قائمة على بصيرة من الكتاب والسنة.

٢ – إعطاء أولوية في الدعوة إلى الله تعالى إلى التوحيد ومحاربة الشرك وإحياء السنة ومحاربة البدع .

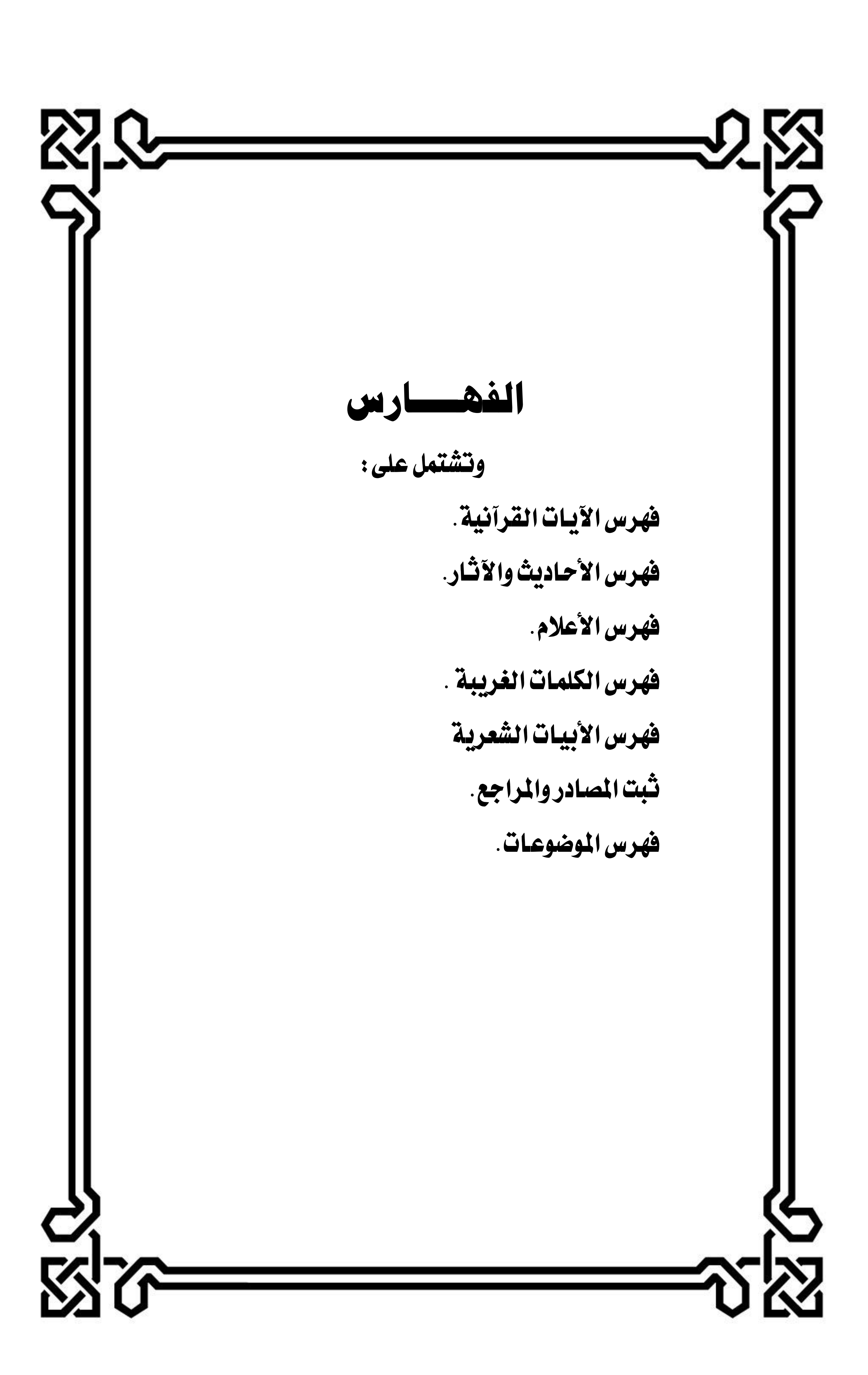
٣– مواصلة الجهود في نشر السنة وإظهارها للناس ومحاربة البدع والخرافات .

٤ – جمع جميع مؤلفات الشيخ وتصنيفها وإخراجها في سلسلة واحدة للإستفادة منها .

٥ – تحقيق الشمولية في الدعوة إلى الله فلا يعني الاهتمام بالتوحيد إهمال باقي جوانب الدين فالإسلام دين التوازن والشمولية والاعتدال

٦ – عقد مؤتمر يبين ملامح دعوة الشيخ الألباني .

هذا ما تم جمعه وإيراده فإن كان فيه صواب فمن الله وإن كان فيه خطأ فمن نفسي والشيطان والله أسأل أن يغفر للشيخ الألباني وأن يرفع درجته في المهديين ويخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين اللهم افسح له في قبره و نور له فيه، وسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أنت، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.



الفهـــارس

وتشتمل على:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس الكلمات الغريبة .

فهرس الأبيات الشعرية

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾	١٧	٣٢٤
﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	٤٤	١٩٢
﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ﴾	٦١	١٨٨
﴿هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾	١١١	١٨١
﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	١١٧	١٣١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾	١٥٩	٢٣٠
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	١٨٥	١٨٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾	١٩٠	٤٨
﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾	١٩٤	٤٧
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾	٢١٩	١٩٢
﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا	٢٦٩	١٧٤

الآية	رقمها	الصفحة
كَثِيرًاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾		
﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾	٢٨٢	١٤٤
سورة آل عمران		
﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	١٨	١٤٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	١٠٢	١
﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	١٠٣	١١٧، ١٥٧، ٣٣٠
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	١٠٤	٣٩٣
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	١١٠	٤١
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾	١٥٩	٤٣، ١٧٣، ٤٣١

الآية	رقمها	الصفحة
سورة النساء		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾	١	١
﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾	٥٩	١١٤
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾	٦٥	١٤٩
﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾	٨٣	٣٦٥
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا﴾	١٠٥	٢٦٨
﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُ﴾	١١٣	١١٩
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾	١١٥	١٠٨، ١١٥، ٣٥٦، ٣٦٨
﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِ﴾	١١٩	٤٠١
﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾	١٢٢	٣٧١
﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾	١٤٨	٤٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾	١٧٤، ١٧٥	١١٧
سورة المائدة		
﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾	٢	٢٩٠، ٣٤١
﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾	٣	١٣٢، ١٣٤، ١٨٥، ١٨٦، ٤١٩، ٤٣٢
﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾	٨	٣٥٠
﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾	٤٤	٣٧١
﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾	٤٧	٣٧١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	٦٧	١٨٩
سورة الأنعام		
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾	١٥٣	١٢٢
سورة التوبة		
﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ	٢٩	٣٢٢

الآية	رقمها	الصفحة
مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾		
﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾	٣١	١٨٩
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾	١٠٠	١١٠، ٣٧٢
﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	١٠٥	١٥٦
﴿ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	١١٩	١١٥
سورة يونس		
﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾	٢٥	١٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴾	٩٦، ٩٧	٣٩٣
سورة هود		
﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	١٢٠	١٩٤
سورة يوسف		
﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ ﴾	٣٣	١٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾	١٠٣	٣٩٢
﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾	١٠٨	٢٠٤
سورة الرعد		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾	١١	١٥٦، ٣٠٠
﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدًا رَّابِيًاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾	١٧	٢٠٥
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾	٤١	١٤٢
سورة إبراهيم		
﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾	٤٨	١٨٣
سورة النحل		
﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾	١٨	٣١٢
﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	٣٦	١٢٤، ١٢٨، ٢١٧، ٢٣٦
﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٤٤	١١٩، ٢٦٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾	١٠٥	٢١٣
﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	١٠٦	٣٧٨
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾	١٢٥	٤٤، ١٢٥، ١٧٣، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٩، ١٧٦، ٤٣١
سورة الإسراء		
﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾	١٥	٣٧٧
﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾	٣١	٢٩٧
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾	٥٧	١٥٨
سورة الأنبياء		
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾	٢٥	٢٦٣
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	١٠٧	١٧٣
سورة الحج		
﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾	٣٢	٢١٧
سورة المؤمنون		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾	٥١	٣٠٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة النور		
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾	٥٥	١٢١، ١٥٧، ٢١٨، ٢٧٦
﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ﴾	٦٣	١٤٩
سورة الفرقان		
﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾	٢٣	٤٢٥
﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾	٣٠	٣١٥
﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	٧٤	٢٩٥، ٢٩٧
سورة النمل		
﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٣) وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾	١٣، ١٤	٣٦٦
﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾	٨٨	١٨٣
سورة العنكبوت		
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾	١٤	٣٩٣
﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾	٤٣	١٩٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾	٤٦	١٧٨
سورة الروم		
﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾	٣١، ٣٢	٢٧٩
سورة لقمان		
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾	٢٠	١٧٩
سورة الأحزاب		
﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾	٢١	١٢٦، ٣٨٠
﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾	٤٦	١٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾	٧٠، ٧١	١
سورة ص		
﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾	٢٦	١٣٥
سورة الزمر		
﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٣	٢٢٨
﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	٩	١٣٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٦٥	١٢٦، ٤٠٠، ٤٢٥
سورة غافر		
﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾	٥	١٧٩
سورة فصلت		
﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾	٢٨	٣٦٦
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	٣٣	٢١٤، ٢٤٢
﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	٤٢	٢٨٩
سورة الشورى		
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٢١	١٣١، ١٨٩، ٢٤٩
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾	٣٩-٤٣	٤٧، ٢١٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة المجادلة		
﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	١١	١٣٩، ١٥٧، ٤٠٦
سورة الصف		
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾	٩	٣٧٩
سورة القلم		
﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾	٤٠	١٩٢
سورة نوح		
﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾	٢٣	٢٢٩
سورة الجن		
﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾	٦	٤٢٠
﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾	١٨	٢٣١
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾	٢٦، ٢٧	٢٥٤
سورة المرسلات		
﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	٤١ — ٤٤	٢٩٦
سورة العصر		
﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾	١–٣	٣٨

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
٧٠	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك
٥١	أحمد بن محمد بن أحمد، البغدادي
٩٥	أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله
٤٥	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
٢٣٤	أحمد بن محمد بن سلامة، المصري
٥٣	أحمد بن محمد شاكر
١٦	أحمد مختار زوغو للي
٧٥	إسماعيل بن إسحاق القاضي
١٣٢	إسماعيل بن عمر بن كثير
٢٧١	أيوب بن موسى الحسيني الكفوي
٣٥٤	تقي الدين بن إبراهيم النبهاني
٣٠١	ثور ابن يزيد أبو خالد الحمصي
٦٧	جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي
١٧٣	جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي
١٩٥	الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي
١١٨	الحسن بن أبي الحسن يسار
٣٤٤	حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا
١٣٨	الحسن بن علي البربهاري
٣٢	حسن بن علي السقاف
٣٤	الحسن بن قتيبة المدائني
٢٩٣	الحسن بن هانئ أبو نواس

فهرس الكلمات الغريبة

فهرس الأشعار

ثبت المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - الإبراز لأقوال العلماء في حكم التلفاز والتصوير الفيديوي وحكم خروج الدعاة في هذا الجهاز المرئي والإجهاز على شبهات من يقول بالجواز لأبي عبدالله الآجري دار المجدد للنشر والتوزيع بدون ذكر الطبعة ولا التاريخ .

٣ - اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري .

٤ - الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة للشيخ صالح الفوزان جمع جمال بن فريحان الحارثي دار المنهاج ط الثالثة ١٤٢٤هـ .

٥ - الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة الجامعة للألباني مكتبة المعارف الرياض ط الأولى ١٤٢٠هـ .

٦ - الأحاديث المختارة للضياء المقدسي تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش دار خضر للنشر والتوزيع ط الرابعة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م .

٧ - أحداث مثيرة للشيخ محمد المنجد اعتنى به محمد حامد محمد دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية ط الأولى .

٨ - أحكام الجنائز وبدعها محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض ط الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٣م .

٩ - أحكام السماع والإستماع في الشريعة الإسلامية للدكتور محمد معين الدين بصري دار الفضيلة الرياض ط الأولى ١٤٢٥هـ .

١٠ - أخلاق العلماء لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الأجري صححه الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري دار الصميعي ط الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

١١ - آداب الزفاف محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٩هـ.

١٢ - الأدب المفرد للبخاري بتخريجات وتعليقات محمد ناصر الدين الألباني دار الدليل الأثرية ط الرابعة ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م .

١٣ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني ضبطها وصححها أحمد بن

عبدالسلام دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

١٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

١٥- الأزمة الفكرية المعاصرة طه جابر العلواني الدار العالمية للكتاب الإسلامي بدون ذكر الطبعة ولا التاريخ .

١٦- أساس البلاغة محمود بن عمر الزمخشري تحقيق محمد باسل عيون السود الناشر المجلد العربي ٢٠٠١م بدون ذكر الطبعة.

١٧- أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم للدكتور وسيم فتح الله الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

١٨- الاستقامة لابن تيمية تحقيق محمد رشاد سالم الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الثانية ١٤١١هـ ١٩٩١م .

١٩- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة تأليف علي بن سلطان القاري تحقيق محمد السعيد بن بيسوني الزغلول دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٢٠- الأسلوب لأحمد الشايب مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٦م .

٢١- أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لعلي محمد الصلابي دار إقرأ للنشر والتوزيع ٢٠٠٥م .

٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني تحقيق عادل عبدالموجود وعلي محمد معوض دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

٢٣- أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض ط الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .

٢٤- أصول الدعوة للدكتور عبدا لكريم زيدان مؤسسة الرسالة ط التاسعة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٢٥- الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي مطبعة الحلبي القاهرة ط الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

٢٦- إعلام الموقعين عن رب العالمين شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية صيدا – بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٢٧- الأعلام خير الدين الزركلي دار العلم للملايين بيروت لبنان ط الرابعة عشر ١٩٩٩م .

٢٨- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية تحقيق محمد حامد الفقي دار المعرفة بيوت ط الثانية ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م .

٢٩- الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني دار إحياء التراث العربي بيروت ط الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .

٣٠- إقامة الدليل على المنع من الأناشيد الملحنة والتمثيل لحمود التويجري الناشر الكتيبات الإسلامية .

٣١- إقامة الدليل على حرمة التمثيل عبدالله بن محمد الصديق الغماري مكتبة القاهرة الحديثة ٢٠٠٤م .

٣٢- الأمالي لأبي علي القالي تحقيق على محمد زينو مؤسسة الرسالة ط الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .

٣٣- الإمام الألباني حياته دعوته جهوده في خدمة السنة لمحمد بيومي دار الغد الجديد ط الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .

٣٤- الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر د / عبدالعزيز بن محمد السدحان دار التوحيد للنشر الرياض ط الأولى ١٤٢٩هـ .

٣٥- الإمام الألباني وجماعة التبليغ مشهور بن حسن آل سلمان الدار الأثرية ط الأولى ١٤٣١هـ .

٣٦- الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي فهد بن صالح بن عبد العزيز العجلان دار كنوز اشبيليا ط الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م .

٣٧- الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات للألوسي تحقيق الألباني مكتبة المعارف الرياض ط الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م .

٣٨- أيعيد التاريخ نفسه محمد العبده الناشر عمر فؤاد ١٩٩٠م .

٣٩- إيقاظ همم أولي الأبصار للإقتداء بسيد المهاجرين والأنصار لصالح بن محمد العمري الشهير بالفلاني دار المعرفة بيروت ١٣٩٨هـ .
٤٠- الإيمان لابن أبي شيبة تحقيق محمد ناصر الدين الألباني دار الأرقم الكويت ١٣٨٥هـ .
٤١- الإيمان لابن تيمية خرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .
٤٢- الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف ط الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .
٤٣- الباعث على إنكار البدع والحوادث عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الشافعي علق عليه مشهور بن حسن آل سلمان دار الراية للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .
٤٤- البداية والنهاية لابن كثير حققه مجموعة من العلماء راجعه الشيخ عبدالقادر الأرنؤوط ود بشار عواد معروف دار ابن كثير دمشق ط الثانية ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .
٤٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد بن علي الشوكاني دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٢٠٠٧م .
٤٦- بدع الاعتقاد وأخطارها على المجتمعات الإسلامية لمحمد حامد الناصر منشور على المكتبة الشاملة .
٤٧- بدعة التعصب المذهبي وأثارها الخطيرة في جمود الفكر وانحطاط المسلمين لمحمد عيد عباسي المكتب الإسلامي ١٩٨٦م .
٤٨- برنامج عملي للمتفقهين لعبدالعزيز بن عبدالفتاح قارئ مكتبة الصديق ط الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .
٤٩- البصيرة في الدعوة إلى الله لعزيز بن فرحان العنزي دار الإمام مالك ط الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .
٥٠- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبي أسامة – نور الدين الهيثمي الناشر مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة ط الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٥١- بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد محدث العصر محمد ياسين الفاداني محمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمباني دار قتيبة للنشر و التوزيع.
٥٢- بيان تلبيس الجهمية ((نقض التأسيس)) شيخ الإسلام ابن تيمية ط١ ، مكة ، مطبعة الحكومة ، ١٣٩٢هـ.
٥٣- تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد مرتضى الزبيدي طبع دار الحياة بيروت لبنان .
٥٤- تاريخ الإسلام الإمام الذهبي تحقيق عمر عبدالسلام تدمري دار الكتاب العربي ١٤١٠هـ .
٥٥- التاريخ الكبير محمد بن إسماعيل البخاري دار الكتب العلمية بدون ذكر الطبعة.
٥٦- تاريخ جرجان دار الكتب العلمية ضبط الدكتور يحيى مراد ط الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٥٧- تاريخ مدينة السلام للحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي تحقيق الدكتور بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي ط الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .
٥٨- تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة عبدالله بن صالح القصير بدون ذكر الناشر ط الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .
٥٩- التبيان في أقسام القرآن لابن القيم الجوزية تحقيق محمد حامد الفقي دار المعرفة بيروت لبنان بدون ذكر الطبعة ولا تاريخ النشر.
٦٠- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الرابعة ١٤٠٣هـ .
٦١- تخريج العقيدة الطحاوية للألباني المكتب الإسلامي ط الثامنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .
٦٢- التدرج في دعوة النبي للؤلف إبراهيم عبدالله المطلق الناشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية ط الأولى .
٦٣- تذكرة الحفاظ للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان تعليق الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلمية بيروت ط الثانية ٢٠٠٧م.

٦٤- ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني للدكتور عاصم القريوتي مكتبة دار حراء مكة المكرمة .
٦٥- ترجمة موجزة للشيخ الألباني لعبدالله ناصر الدوسري بدون ذكر الناشر أو التاريخ .
٦٦- تصحيح الدعاء لبكر بن عبدالله أبو زيد دار العاصمة ط الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م .
٦٧- التصفية والتربية عند الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني شوقي بناسي دار ابن حزم ط الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .
٦٨- التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليها محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف ط الأولى ١٤٢٨هـ .
٦٩- التعاليم حسن البنا دار التوزيع والنشر الإسلامية ٢٠٠٢م .
٧٠- التعريفات علي بن محمد الشريف الجرجاني دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤٠٣هـ.
٧١- تفسير ابن كثير تحقيق سامي بن محمد السلامة دار طيبة ط الرابعة ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .
٧٢- تفسير المنار محمد رشيد رضا دار المنار ط الثانية ١٣٦٦هـ .
٧٣- تقريب التهذيب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق محمد عوامة دار الرشيد سوريا حلب ط الثالثة ١٤١١هـ ١٩٩١م .
٧٤- التقريب لعلوم الألباني محمد بن حسن عبدالحميد الشيخ دار المؤيد ط الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .
٧٥- التقليد والإفتاء والاستفتاء لعبدالعزيز بن عبدالله الراجحي دار كنوز إشبيليا ط ٢٠٠٧م .
٧٦- تلخيص أحكام الجنائز وبدعها محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض ١٩٨٩م .
٧٧- تمام المنة في التعليق على فقه السنة محمد ناصر الدين الألباني دار الراية للنشر والتوزيع ط الثالثة ١٤٠٩هـ .
٧٨- التمثيل حقيقته حكمه تاريخه بكر بن عبدالله أبو زيد دار الراية للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤١١هـ .

٧٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد يوسف بن عبدالله بن عبدالبر نشر مكتبة المؤيد بدون تاريخ النشر والطبعة .

٨٠- تنبيه القارئ على تقوية ما ضعفه الألباني للشيخ عبدالله الدويش دار العليان ط الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

٨١- التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية للشيخ عبدالعزيز الناصر الرشيد دار الرشيد للنشر والتوزيع ط الثانية ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٨٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكتاني حققه عبدالوهاب عبداللطيف عبدالله بن محمد الصديق الغماري دار الكتب العلمية ط الثانية ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

٨٣- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني حققه مصطفى عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

٨٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي حققه د/ بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة ط الاولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م .

٨٥- تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري دار إحياء التراث بيروت بدون ذكر الطبعة تاريخ النشر ٢٠٠٢م .

٨٦- التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض ط الثانية ١٤٢٢هـ .

٨٧- التوسل أنواعه وأحكامه محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف ط الأولى ١٤٢١هـ .

٨٨- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم تأليف أحمد بن إبراهيم بن عيسى المكتب الإسلامي ط الثالثة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٨٩- التوقيف على مهمات التعريفات محمد عبدالرؤف المناوى تحقيق د/ محمد رضوان دار الفكر بيوت ط ١ ١٤١٠هـ .

٩٠- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب مكتبة الرياض الحديثة .

٩١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبدالرحمن بن ناصر السعدي مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة ط الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

٩٢- التيسير بشرح الجامع الصغير الحافظ زين الدين عبدالرؤوف المناوي مكتبة الإمام الشافعي الرياض ط الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٩٣- ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني لعبدالله بن محمد الشهراني دار ابن الجوزي ٢٠٠٢م .

٩٤- جامع البيان في تأويل أي القرآن محمد بن جرير الطبري دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ .

٩٥- جامع العلوم والحكم لابن رجب تحقيق شعيب الأرنوؤط مؤسسة الرسالة ط ٣ ١٤١٢هـ .

٩٦- جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبدالبر تحقيق أبي الأشبال الزهيري دار ابن الجوزي ط السابعة ١٤٢٧هـ .

٩٧- الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي تحقيق محمود الطحان مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٣هـ .

٩٨- جامع مسائل النساء من فتاوى ومسائل فضيلة الشيخ المحدث المجدد محمد ناصر الدين الألباني جمع عمرو عبدالمنعم سليم دار الضياء ط الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٨م.

٩٩- جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة محمد ناصر الدين الألباني المكتبة الإسلامية عمان الأردن ط الأولى ١٤١٣هـ .

١٠٠- جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية لأبي أسامة سيد طالب الرحمن دار البيان دمشق .

١٠١- جهود الشيخ الألباني في الحديث لعبدالرحمن العيزري مكتبة الرشد ط الثانية ١٤٢٨هـ.

١٠٢- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب لأحمد بن إبراهيم الهاشمي مؤسسة التاريخ العربي ط الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م .

١٠٣- الحاوي من فتاوى الشيخ الألباني جمع أبو يوسف محمد بن ابراهيم الناشر العلمية للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤٢١هـ .

١٠٤- حجة النبي صلى الله عليه وسلم محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الخامسة ١٣٩٩هـ .
١٠٥- الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف ط الأولى ١٤٢٥هـ .
١٠٦- حزب التحرير مناقشة لأهم مبادئ الحزب تقي الدين النبهاني من إصدارت الحزب .
١٠٧- حقيقة الفكر الإسلامي عبدالرحمن بن زيد الزنيدي دار المسلم للنشر والتوزيع ٢٠٠١م .
١٠٨- حكم الأنتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية بقلم بكر بن عبدالله أبو زيد دار ألفا القاهرة ط الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
١٠٩- حكم التبديع في مسائل الاجتهاد د/ محمد حسين الجيزاني مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان ١٤٣١هـ .
١١٠- حكم التمثيل في الدعوة إلى الله عبدالله بن محمد آل هادي الناشر بدون ط الأولى ١٤١٠هـ .
١١١- حكم التمثيل لبكر أبو زيد دار الراية للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤١١هـ .
١١٢- حكم المشاركة في الوزارة والمجالس النيابية للأشقر عمر سليمان الأشقر دار النفائس بالكويت ١٩٩٢م .
١١٣- الحكم بغير ما أنزل الله لمحمد بن سرور بن نايف زين العابدين دار الأرقم ١٩٨٨م .
١١٤- الحلال والحرام د/ يوسف القرضاوي المكتب الإسلامي ط الخامسة عشر ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .
١١٥- حلم الخلافة حزب التحري والتمرد على الدولة مجموعة من المؤلفين الناشر مركز المسبار للدراسات والبحوث ط الأولى ٢٠١٠م .
١١٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للإمام أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ط الثالثة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م .
١١٧- حياة الشيخ الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه محمد بن إبراهيم الشيباني منشورات

مركز المخطوطات والتراث والوثائق الكويت ط الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

١١٨- خصائص القرآن للدكتور فهد بن عبدالرحمن الرومي مكتبة الحرمين ١٩٨٨م .

١١٩- الخطب المنبرية لصالح الفوزان مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع دار الفرقان للنشر والتوزيع ط ١٤١٤هـ .

١٢٠- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي تصحيح مصطفى وهبي دار صادر بيروت .

١٢١- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية تحقيق د محمد رشاد سالم مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود ط الثانية ١٤١١هـ ١٩٩١م .

١٢٢- الدرر الكامنه في أعيان المئة الثامنة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط الثانية ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م .

١٢٣- الدروس العلمية العامة في العلم والدعوة والتربية للشيخ صالح آل الشيخ أعتنى به أشرف بن كمال مكتبة الطبري للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .

١٢٤- دعاة لا قضاة لحسن الهضيبي دار التوزيع والنشر الإسلامية بدون ذكر ط ولا التاريخ .

١٢٥- الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية للدكتور صادق أمين مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٩٨٢م.

١٢٦- الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل للدكتور محمد سيدي الحبيب الناشر عبدالله محمد بابا الشنقيطي ط الثانية بدون ذكر تاريخ النشر .

١٢٧- دفاع عن الحديث النبوي محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف ط الأولى ١٤٣١هـ.

١٢٨- دقائق التفسير أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الناشر مؤسسة علوم القرآن دمشق ط الثانية ١٤٠٤هـ .

١٢٩- الدوسية تصدر من منشورات حزب التحرير .

١٣٠- الدولة الإسلامية تقي الدين النبهاني منشورات حزب التحرير ط الثانية ١٩٥٢م .

١٣١- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي دار المعارف مصر سنة النشر ١٩٥٣هـ .

١٣٢- ديوان امرئ القيس دار المعارف مصر تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

١٣٣- ديوان عبدالله بن المبارك تحقيق سعد كريم دار اليقين للنشر والتوزيع ٢٠٠٠.

١٣٤- ذخيرة العقبى لمحمد بن علي آدم الأثيوبي دار المعراج الدولية للنشر ١٩٩٦م.

١٣٥- رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار لابن عابدين مطبعة البابي الحلبية مصر ط الثانية ١٣٨٦هـ .

١٣٦- الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها محمد ناصر الدين الألباني المكتبة الإسلامية عمان الأردن ١٤٢١هـ .

١٣٧- الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي الدار العربية ناشرون المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ٢٠٠٥م .

١٣٨- الرد على المنطقيين ابن تيمية دار الفكر اللبناني ١٩٩٣هـ .

١٣٩- الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي تحقيق د عبداللطيف الهميم د ماهر الفحل دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

١٤٠- رشيد رضا الإمام المجاهد لإبراهيم أحمد العدوي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ١٩٦٤م .

١٤١- رشيد رضا صاحب المنار أحمد الشربيني نشر جامعة عين شمس كلية الحقوق ١٩٦٧م .

١٤٢- رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني تحقيق محمد ناصر الدين الالباني المكتب الإسلامي ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٤٣- ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام سيد محمد ساداتي الشنقيطي الناشر دار عالم الكتب السعودية ١٩٩٨م .

١٤٤- رماح الصحائف السلفية الألبانية وخصومها مجموعة من المؤلفين الناشر مركز المسبار للدراسات والبحوث ط الأولى ٢٠١٠م .

١٤٥- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للألوسي دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ .

١٤٦- الـروض الأنـف في تفـسير الـسيرة النبويـة لابـن هـشام تـأليف الإمـام أبـو القاسـم عبدالرحمن بن أبي الحسن السهيلي الناشر دار المعرفة بيروت ١٣٩٨هـ .

١٤٧- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء تأليف محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي ت محمد محي الدين عبدالحميد الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

١٤٨- زاد المسير في علـم التفـسير لأبي الفـرج عبـدالرحمن بـن الجـوزي المكتـب الإسـلامي ١٣٥٣هـ .

١٤٩- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبـدالقادر الأرنؤوط مؤسسة الرسالة الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

١٥٠- الزهـد للإمـام أحمـد بـن حنبـل ت محمـد الـسعيد بـسيوني زغلـول دار الكتـاب العـربي بيروت ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

١٥١- زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني دار الجيل للنشر والطبعة والتوزيع .

١٥٢- سبل السلام تأليف محمد بن إسـماعيل الأمـير الـيماني الـصنعاني صـححه وعلـق عليـه فواز أحمد زمرلي دار الريان للتراث ط الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٥٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائـدها محمـد نـاصر الـدين الألبـاني مكتبة المعارف ط الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م .

١٥٤- سلـسلة الأحاديـث الـضعيفة والموضـوعة وأثرهـا الـسئ في الأمـة مكتبـة المعـارف ط الثانية ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .

١٥٥- السنة تأليف محمد بن نصر المروزي تحقيق سالم أحمد السلفي مؤسـسة الكتـب الثقافيـة بيروت ط الأولى ١٤٠٨هـ .

١٥٦- سنن ابن ماجه مكتبة المعارف ط الأولى اعتناء مشهور بن حسن آل سلمان .

١٥٧- سنن أبي داود مكتبة المعارف ط الثانية اعتناء مشهور بن حسن آل سلمان.

١٥٨- سنن الترمذي مكتبة المعارف ط الأولى إعتناء مشهور بن حسن آل سلمان .

١٥٩- سنن الدارقطني حققه شعيب الأرنؤوط وحسن عبدالمنعم شلبي مؤسسة الرسالة ط الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م .

١٦٠- سنن الدارمي = مسند الدارمي تحقيق حسن سليم الداراني دار المغني ودار ابن حزم ط الثانية ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .

١٦١- السنن الكبرى للبيهقي تحقيق محمد عبدالقادر عطا الناشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

١٦٢- السنن الكبرى للنسائي تحقيق د / عبالغفار سليمان نبداري وسيد كسروي حسن .

١٦٣- سنن النسائي مكتبة المعارف ط الأولى اعتناء مشهور حسن آل سلمان .

١٦٤- السياسة التي يريدها السلفيون مشهور حسن آل سلمان الناشر غراس للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤٢٧هـ .

١٦٥- السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية عبدالوهاب خلاف الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٩٩٧م .

١٦٦- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ط الحادية عشر ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

١٦٧- شبهات القرآنيين حول السنة النبوية تأليف ا د / محمود محمد مزروعة منشور على الشبكة العنكبوتية .

١٦٨- الشخصية الإسلامية تقي الدين النبهاني منشورات حزب التحرير القدس ١٩٥٣هـ.

١٦٩- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي تحقيق د/ أحمد سعد حمدان دار طيبة بدون ذكر الطبعة ولا تاريخ النشر .

١٧٠- شرح أصول الاعتقاد للالكائي دار طيبة ط الأولى ١٤٠٢هـ .

١٧١- شرح الجامع الصحيح للبخاري شرح محمد بن عمر السفيري دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

١٧٢- شرح السنة تأليف الحسن بن علي بن خلف البربهاري تحقيق د/ محمد سعيد القحطاني دار ابن القيم الدمام ط الأولى ١٤٠٨هـ .

١٧٣- شرح السنة للبغوي المكتب الإسلامي الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١٧٤- شرح العقيدة الطحاوية حققها وراجعها مجموعة من العلماء خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الثامنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

١٧٥- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز تحقيق د عبدالله بن عبدالمحسن التركي شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٥م.

١٧٦- شرح العقيدة الواسطية للشيخ صال آل شيخ لم يطبع .

١٧٧- الشرح المختصر على بلوغ المرام لابن عثيمين منشور على شبكة الإنترنت .

١٧٨- شرح صحيح البخاري لابن بطال حققه مصطفى عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ط الأويل ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .

١٧٩- شرح صحيح مسلم للنووي دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

١٨٠- الشريعة للإمام محمد بن الحسن الآجري مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩م.

١٨١- شعب الإيمان للبيهقي تحقيق محمد السعيد زغلول دار الكتب العلمية ط الثانية ٢٠٠٨م.

١٨٢- الشعر والشعراء ابن قتيبة تحقيق أحمد شاكر دار الحديث القاهرة ط الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

١٨٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض حققه عبدالسلام محمد أمين دار الكتب العلمية بيروت ط الثالثة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .

١٨٤- الشهادة الزكية في ثناء الأمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٩٨٤م .

١٨٥- شهر في دمشق لعبدالله بن خميس .

١٨٦- الشوقيات أحمد شوقي دار الكتب العلمية ط الثانية ٢٠٠٦م .

١٨٧- الشيخ الألباني ومنهجه في تقرير مسائل العقيدة محمد سرور شعبان دار الفاروق ط الثانية ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م .

١٨٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للعلامة إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبدالغفور عطا دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ .

١٨٩- صحيح ابن حبان بترتيب ابـن بلبـان حققـه شـعيب الأرنـاؤوط مرسسة الرسـالة ط الثالثة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

١٩٠- صحيح ابن خزيمة تحقيق د محمد مـصطفى الأعظمـي المكتـب الإسـلامي ط الثالثـة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م .

١٩١- صحيح ابـن ماجـه محمـد نـاصر الـدين الألبـاني مكتـب التربيـة العـربي لـدول الخلـيج ١٩٨٨م .

١٩٢- صحيح الأدب المفرد محمد نـاصر الـدين الألبـاني دار الـصديق الجبيـل الـسعودية ط الثانية ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

١٩٣- صـحيح البخـاري محمـد بـن إسـماعيل البخـاري دار الـسلام ط الأولى ١٤١٧هــ ١٩٩٧م.

١٩٤- صـحيح الترغيـب والترهيـب محمـد نـاصر الـدين الألبـاني مكتبـة المعـارف ط الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

١٩٥- صـحيح الترمـذي محمـد نـاصر الـدين الألبـاني مكتبـة المعـارف الريـاض ط الثانيـة ١٤٢٢هـ .

١٩٦- صـحيح الجـامع الـصغير وزيادتـه محمـد نـاصر الـدين الألبـاني المكتـب الإسـلامي ط الثالثة ١٤٠٨هـ .

١٩٧- صحيح سنن أبي داود مكتب التربي العربي لدول الخليج ١٩٨٩م.

١٩٨- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بترقيم محمد فـؤاد عبـدالباقي دار الحديث ط الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م .

١٩٩- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها محمـد نـاصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض ط الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م .

٢٠٠- صيد الخاطر لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي تحقيق د عبدالرحمن الـبر دار القبلتـين ط الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .

٢٠١- ضـعيف الترغيـب والترهيـب محمـد نـاصر الـدين الألبـاني مكتبـة المعـارف ط الأولى

١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٢٠٢- ضعيف الجامع الصغير وزيادته محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الثالثة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٢٠٣- ضعيف سنن ابن ماجه محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٢٠٤- ضعيف سنن أبي داود محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م .

٢٠٥- ضعيف سنن الترمذي محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الأولى ١٤١١هـ .

٢٠٦- ضعيف سنن النسائي محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض ط الأولى ١٤١٩هـ .

٢٠٧- طبقات الحفاظ للسيوطي تحقيق مجموعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤٠٣هـ .

٢٠٨- طبقات الحنابلة محمد بن أبي يعلى الفراء مطبعة السنة المحمدية القاهرة .

٢٠٩- الطبقات السنية في تراجم الحنفية تقي الدين بن عبدالقادر الحو التقي الغزي الناشر دار الرافعي للنشر والطباعة والتوزيع .

٢١٠- طبقات الشافعية جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي تحقيق د/ عبدالله بن أحمد الجبوري مطبعة الإرشاد بغداد ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م .

٢١١- طبقات الشافعية الكبري تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي تحقيق عبدالفتاح الحلو ط الثانية الناشر هجر للطباعة والنشر .

٢١٢- الطبقات الكبرى لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع المعروف ب ((ابن سعد)) دار بيروت ١٣٩٨هـ .

٢١٣- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية خرج أحاديثه زكريا عميرات دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٢١٤- الطريق إلى الجماعة الأم عثمان عبدالسلام نوح دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ط الأولى ١٩٩٨هـ .
٢١٥- العقد الفريد أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلس تحقيق عبدالمجيد الترحيني ط الثالثة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
٢١٦- العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية تأليف محمد بن أحمد بن عبدالهادي تحقيق محمد حامد الفقي دار الكتاب العربي .
٢١٧- العقيدة الطحاوية شرح وتعليق محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف ط الأولى ١٤٢٢هـ .
٢١٨- العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية الرئاسة العامة لإدارت البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض المملكة العربية السعودية ط الثانية ١٤١٢هـ .
٢١٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية عبدالرحمن بن علي الجوزي تحقيق خليل الميس دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٣هـ .
٢٢٠- علماء نجد خلال ستة قرون عبدالله بن عبدالرحمن البسام مطبعة النهضة الحديثة مكة ط الأولى ١٣٩٨هـ .
٢٢١- علماء ومفكرون عرفتهم محمد مصطفى المجذوب دار الإعتصام القاهرة ١٩٨٦م .
٢٢٢- العلو للذهبي تحقيق عبدالله بن صالح البراك طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
٢٢٣- عيون الحكايات لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي دار الكتب العلمية بيروت ط الأويل ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
٢٢٤- غاية المرام في تخريج الحلال والحرام محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الرابعة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .
٢٢٥- فتاوى أركان الإسلام لابن عثيمين جمع فهد بن ناصر السليمان دار الثريا للنشر ط الأولى ١٤٢٤هـ .
٢٢٦- فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء جمع وترتيب محمد بن عبدالعزيز المسند

الناشر دار الوطن ط الثانية ١٤٢٤هـ ١٩٩٤م .
٢٢٧- فتاوى الأزهر منشور على المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت .
٢٢٨- فتاوى الشيخ ابن جبرين على الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالله بن جبرين .
٢٢٩- فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء جمع عكاشه عبدالمنان ط الأولى مكتبة التراث الإسلامي .
٢٣٠- فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ جمع محمد بن عبدالرحمن بن قاسم ط الأولى مطبعة الحكومة ١٣٩٩م .
٢٣١- فتاوى العلماء الكبار في الارهاب والتدمير، وضوابط الجهاد والتكفير، ومعاملات الكفار جمع وإعداد أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري دار الكيان ٢٠٠٥م .
٢٣٢- الفتاوى الكبرى لابن تيمية تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا دار الريان ط الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .
٢٣٣- فتاوى اللجنة الدائمة جمع ا؛مد بن عبدالرزاق الدويش الناشر أولى النهى للإنتاج الإعلامي ط الرابعة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
٢٣٤- الفتاوى المهمة للشيخ الألباني جمع صلاح الدين محمود سعيد دار الغد الجديد ط الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م .
٢٣٥- فتاوى جدة للشيخ الألباني مفرغ من أشرطة على الإنترنت والمكتبة الشاملة .
٢٣٦- فتاوى نور على الدرب طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ط الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .
٢٣٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تعليق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .
٢٣٨- فتح القدير محمد بن علي الشوكاني وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
٢٣٩- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ تحقيق الوليد الفريان

دار ابن الأثير ط الثانية عشر ١٤٢٠هـ .

٢٤٠- فتنة التكفير للألباني تقريظ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وتعليق الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين دار ابن الجوزي ط الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .

٢٤١- فرائد الشوارد لما في كتب الألباني من فوائد جمع وترتيب أبو مالك محمد بن حامد بن عبدالوهاب الناشر مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع ط الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

٢٤٢- فقه السيرة لمحمد الغزالي تحقيق محمد ناصر الدين الألباني دار القلم دمشق ط السابعة ١٩٨٨م .

٢٤٣- فقه النوازل لبكر أبو زيد مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م .

٢٤٤- فقه الواقع محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي عمان ط الثانية ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

٢٤٥- الفقيه والمتفقه أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي تحقيق عادل بن يوسف العزاوي دار ابن الجوزي ١٩٩٦هـ .

٢٤٦- الفوائد لابن القيم حققه بشير محمد عيون مكتبة دار البيان ط الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٢٤٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد عبدالرؤوف المناوى ضبطه أحمد بن عبدالسلام دار الكتب العلمية ط الرابعة ٢٠٠٩م .

٢٤٨- القاموس المحيط محمد يعقوب الفيروزآبادي دار إحياء التراث .

٢٤٩- القراءة خلف الإمام للإمام محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق سعيد زغلول دار الحديث .

٢٥٠- قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام محمد ناصر الدين الألباني المكتبة الإسلامية عمان الأردن ط الأولى ١٤٢١هـ .

٢٥١- قطف الثمار بآخر ما حدث به شيخنا الألباني من أخبار صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناص الدين الألباني أبو أسماء عطية بن صدقي المصري دار الآثار للنش والتوزيع المكتبة الإسلامية ط ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

٢٥٢- القول المفيد في حكم الأناشيد مع فتاوى لعلماء العصر، الالباني، ابن عثيمين، صالح الفوزان، بكر ابو زيد وغيرهم تأليف عصام عبدالمنعم مري الناشر مكتبة الفرقان ٢٠٠٠م.

٢٥٣- القول المفيد في شرح كتاب التوحيد محمد بن صالح العثيمين تحقيق أحمد سالم دار الغد الجديد ط الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

٢٥٤- الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل لابن قدامة المقدسي تحقيق زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت ط الثانية ١٣٩٩هـ .

٢٥٥- الكامل في الضعفاء لابن عدي تحقيق عادل عبدالموجود الشيخ على محمد معوض دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .

٢٥٦- كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب الناشر مكتبة الحرمين ٢٠٠١م .

٢٥٧- كشف التلبيس ورفض التشويش الواقع في مقالات العسكر حول الألباني.

٢٥٨- كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والإفتراءات تأليف محمد ناصر الدين الألباني بدون ذكر الناشر ط الأولى ١٩٧٥م .

٢٥٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويه تأليف أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي تحقيق عدنان درويش محمد المصري مؤسسة الرسالة ط الأولى ١٤١٢هـ .

٢٦٠- كن سلفياً على الجادة تأليف الدكتور عبدالسلام بن سالم السحيمي منشور على شبكة الإنترنت .

٢٦١- الكنز المرصود لمصطفى محمد إبراهيم الناشر دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٣م .

٢٦٢- كنز الوصول إلى معرفة الأصول لعلي بن محمد البزدوي الحنفي نشر مطبعة جاويد بريس – كراتشي .

٢٦٣- كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الهدى عاصم بن عبدالله القريوتي .

٢٦٤- لا إنكار في مسائل الخلاف للدكتور عبدالسلام مقبل المجيدي طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالكويت ٢٠٠٣م .

٢٦٥- لسان العرب محمد بن منظور دار عالم الكتب ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
٢٦٦- لسان الميزان علي بن أحمد بن حجر العسقلاني دار إحياء التراث العربي ط الثانية ١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م .
٢٦٧- لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين إعداد د / عبدالله بن محمد الطيار دار الوطن للنشر ط الاولى ١٤١٤هـ .
٢٦٨- لماذا اخترت المنهج السلفي لسليم الهلالي دار ابن القيم وابن عفان ط الثانية ١٤٣٠هـ .
٢٦٩- لوامع الأنوارالبهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني المكتب الإسلامي بيروت ط الثالثة ١٤١١هـ .
٢٧٠- ماذا ينقمون من الشيخ الألباني محمد إبراهيم شقرة موجود على المكتبة الوقفية .
٢٧١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي تحقيق محمد عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ط الثانية ٢٠٠٩م .
٢٧٢- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم .
٢٧٣- مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين جمع فهد بن ناصر السلمان دار الثريا للنشر ط الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .
٢٧٤- مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز جمع د/ محمد بن سعد الشويعر الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء المملكة العربية السعودية ط الرابعة ١٤٢٣هـ .
٢٧٥- مجموعة الرسائل لحسن البنا دار الكلمة للنشر والتوزيع تحقيق الشحات مصطفى ط الأولى ١٤٢٦هـ .
٢٧٦- مجموعة بحوث فقهية لعبدالكريم زيدان مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع دار الفرقان للنشر والتوزيع .
٢٧٧- محاسن التأويل محمد جمال الدين القاسمي تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤١٨هـ .
٢٧٨- محبة الرسول بين الإتباع والإبتداع تأليف عبدالرؤف بن محمد عثمان الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ١٤١٤هـ .

٢٧٩- محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته عصام موسى هادي دار الصديق ط الأولى ١٤٢٣هـ .

٢٨٠- المحلى لابن حزم تحقيق أحمد شاكر دار إحياء التراث العربي ط الرابعة ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م .

٢٨١- محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة لإبراهيم العلي دار القلم دمشق ط الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .

٢٨٢- مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي الناشر دار الحديث القاهرة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

٢٨٣- مختصر البخاري محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الخامسة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٢٨٤- مختصر العلو محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الثالثة ١٤٣١هـ.

٢٨٥- مختصر تحريم آلات الطرب محمد ناصر الدين الألباني نشر دار الصديق ط الأولى ١٤٢٣هـ .

٢٨٦- مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والإنفعالات الحماسية تأليف عبد المالك بن أحمد الجزائري دار أهل الحديث ط الثانية ١٤١٨هـ .

٢٨٧- المدخل إلى علم الدعوة محمد أبو الفتح البيانوني مؤسسة الرسالة ط الثالثة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

٢٨٨- مدراج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن القيم الجوزية دار الكتاب العربي ط الثانية ١٣٩٣هـ .

٢٨٩- المسائل العلمية والفتاوى الشرعية الفتاوى الكويتية ويليه الفتاوى الإسترالية جمعها عمرو عبدالمنعم سليم دار الضياء الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٢٩٠- المستدرك على الصحيحين تأليف محمد بن عبدالله أبو عبد الله الحاكم تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

٢٩١- مسند إسحاف بن راهويه تحقيق د/ عبدالغفور عبدالحق البلوشي الناشر مكتبة

الإيمان المدينة ط الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م .
٢٩٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق وإشراف شعيب الأرنؤوط الناشر مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .
٢٩٣- مسند البزار أحمد بن عمرو بن عبدالخالق ت د / محفوظ الرحمن زين الله الناشر مؤسسة علوم القرآن ط الأولى ١٤٠٩هـ .
٢٩٤- مسند الشاميين سليمان بن أحمد الطبراني تحقيق حمدي السلفي مؤسسة الرسالة ط الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م .
٢٩٥- مشكاة المصابيح محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي تحقيق محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
٢٩٦- المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي تحقيق د/ خضر الجواد مكتبة لبنان ناشرون ٢٠٠١م .
٢٩٧- مصنف ابن أبي شيبة للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة تحقيق حمد بن عبدالله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان الناشر مكتبة الرشد ط الثاينة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
٢٩٨- المصنف للحافظ الكبير أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي توزيع المكتب الإسلامي ط الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .
٢٩٩- مع شيخنا ناصر السنة والدين محمد ناصر الدين الألباني مجدد القرن ومحدث العصر في شهور حياته الأخيرة لعلي عبدالحميد بدون ذكر الناشر والتاريخ .
٣٠٠- معالم التنزيل لأبي أحمد الحسين البغوي ت / محمد بن عبدالله النمر عثمان ضميرية لسمان الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع ط الرابعة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .
٣٠١- المعجم الصغير سليمان بن أحمد الطبري تحقيق محمد مذكور ط الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
٣٠٢- معجم الطبراني الأوسط سليمان بن أحمد الطبري تحقيق طارق بن عوض الله وعبدالمحسن بن إبراهيم الحنيني دار الحرمين القاهرة ١٤١٥هـ .

٣٠٣- المعجم الكبير سليمان بن أحمد الطبري تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي مكتبة العلوم والحكم الموصل ط الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م .

٣٠٤- معجم المؤلفين لعمر كحالة مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ .

٣٠٥- معجم المطبوعات يوسف اليان سركيز مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ١٩٨٩م .

٣٠٦- المعجم الوسيط للمؤلفين إبراهيم الزيات – حامد عبدالقادر – محمد النجار المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣م .

٣٠٧- معجم مصطلحات أصول الفقه قطب مصطفى سانو الناشر دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٠م .

٣٠٨- معرفة السنن أحمد بن علي بن الحسين البيهقي تحقيق سيد حسن كسروي دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م .

٣٠٩- المغني لابن قدامة المقدسي تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي وعبدالفتاح الحلو الناشر دار عالم الكتب ط التاسعة ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .

٣١٠- مفاتيح الغيب للفخر الرازي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى ١٤١١هـ .

٣١١- مفاهيم أساسية لحزب التحرير من منشورات حزب التحرير .

٣١٢- مفتاح دار السعادة لابن القيم بدون ذكر الناشر ولا الطبعة .

٣١٣- مقالات الألباني جمعها نور الدين طالب دار أطلس ط الثانية ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

٣١٤- مقدمة الدستور أو الأسباب الجالبة له إصدار حزب التحرير ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م .

٣١٥- مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض ط الرابعة ١٤١٠هـ .

٣١٦- مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي تحقيق لجنة إحياء التراث الناشر دار الآفاق الجديدة ط الثالثة ١٤٠٢هـ .

٣١٧- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي تحقيق محمد عبدالقادر عطا مصطفى عبدالقادر عطا الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

٣١٨- المنتقى من فتاوى الفوزان صالح بن فوزان الفوزان برنامج الكتروني على شبكة الإنترنت .

٣١٩- منزلة السنة في الإسلام محمد ناصر الدين الألباني دار المسلم للنشر والتوزيع.

٣٢٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية تحقيق محمد رشاد سالم الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض .

٣٢١- منهج الأشاعرة في العقيدة لسفر الحوالي دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م .

٣٢٢- المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني عمرو عبدالمنعم سليم دار الضياء بدون ذكر الطبعة ولا تاريخ النشر .

٣٢٣- المنهج العلمي لطلاب العلم الشرعي لذياب الغامدي دار الأمين للنشر والتوزيع الجمهورية العربية اليمنية ط الثانية ١٤٢٨هـ .

٣٢٤- منهج حزب التحرير في التغيير من منشورات حزب التحرير .

٣٢٥- موسوعة الأعلام في تاريخ العرب والمسلمين تأليف أحمد عبدالرزاق حلفي دار البشر ١٩٩٨م .

٣٢٦- موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني صنعه شادي بن محمد آل نعمان الناشر مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة ط الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .

٣٢٧- الموسوعة الفقهية الكويتية إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت النشار وزارة الأوقاف الكويتية ١٩٩٨م .

٣٢٨- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إعداد الندوة العالمية للشباب المسلم الناشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر الرياض ط الثالثة ١٤١٨هـ.

٣٢٩- الموضوعات لابن الجوزي تحقيق توفيق حمدان دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

٣٣٠- موطأ الإمام مالك حققه د/ بشار عواد معروف وحمود محمد خليل مؤسسة الرسالة ط الثالثة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
٣٣١- موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة لعبدالرحمن المحمود مكتبة الرشد ١٩٩٥م .
٣٣٢- ميزان الإعتدال للذهبي تحقيق على محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .
٣٣٣- النابغة الذبياني لجميل سلطان دار الأنوار ١٩٧١م .
٣٣٤- نداء حار إلى المسلمين من حزب التحرير من منشورات حزب التحرير ١٤٢٦هـ .
٣٣٥- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية تأليف جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .
٣٣٦- النظام الإجتماعي تقي الدين النبهاني من منشورات حزب التحرير ط الرابعة ٢٠٠٣م .
٣٣٧- نظام الإسلام تقي الدين النبهاني من إصدارات حزب التحرير ط السادسة ١٤٢٢هـ.
٣٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق على حسن عبدالحميد دار ابن الجوزي ط الرابعة ١٤٢٧هـ .
٣٣٩- الوافي بالوفيات صلاح الدين الصفدي تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .
٣٤٠- واقعنا المعاصر لمحمد قطب دار الشروق ١٩٩٧م .
٣٤١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان أبي العباس أحمد بن أبي بكر تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة السعادة القاهرة ١٣٦٧هـ .
٣٤٢- يتيمة الدهر للثعالبي لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي المطبعة الحنفية دمشق ط الأولى ١٤٠٣هـ .

المجلات :-

مجلة الأصالة .

مجلة البيان التي تصدر من لندن .

مجلة الخلافة .

مجلة الدعوة التي تصدر من السعودية.

مجلة صدى الريادة .

مجلة الفرقان .

مجلة المجتمع التي تصدر من الكويت .

مجلة المنار .

مجلة المنار .

مجلة الوعي .

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

المراجع الإلكترونية :-

٣٤٣- المكتبة الشاملة برنامج للتوزيع الخيري تم نشره في الشبكة العالمية في عدة مواقع من أشهرها موقع ملتقى أهل الحديث .

فهرس الموضوعات